بلال فضل

# قلمين

ميريت



بلال فضل

# قلمين

## كتاب إن لم تضحك عليه.. فلن يضحك عليك

دار ميريت

القاهرة ٢٠٠٧

أنا قلبي كان شخشيخة أصبح جرس
جلجلت به صحيوا الخدم والحرس
أنا المهرج قمتوا ليه خفتوا ليه
لاف إيدي سيف ولاتحت مني فرس

عجبي وعجب أبونا صلاح جاهين

# مقدمة تضخمت حتى كادت تصبح مؤخرة!

خذها مني نصيحة. لاتدع هذا الكتاب يخدعك.

دعنا نكن صرحاء، أنت اشتريت كتابا كهذا لكي تضحك كثيرا وتبتعد قليلا عن النكد الأزلي الذي يحاصرك من كل إتجاه. أنت إما لاتعرفني جيدا وشدك عنوان الكتاب فسألت عني ليقولوا لك أنني كاتب ساخر لابأس به. أو ربما أنت تعرفني جيدا وقرأت معظم ماجاء في هذا الكتاب أو حتى كله منشورا فى الصحف قبل أن أجمعه في كتاب فأبهجك حينها ولذلك قررت أن تستزيد من البهجة. وفي كلا الحالتين أنا مستفيد من ذيوع كتابي والناشر طبعا أكثر استفادة، لكن ضميري المهني ـ أثق في وجوده فهو يملي علي هذه السطور - يجبرني على أن أحذرك أنك ربما، بلاش ربما، بالتأكيد ستضحك وأنت تقرأ هذا الكتاب للمرة الأولى، لكنني أخشى أنك عندما تعيد قراءته يوما ما وبالتحديد بعد سنين من قراءتك الأولى له فإنه سيبكيك بكاءا مرا.

أنا نفسي حدث هذا لي. كتبت سطوره على مدى سنتين وأنا أضحك متصورا أنني سأميت الناس من الضحك على الفاسدين والظلمة والمزورين والحرامية، لكنني فوجئت وأنا أقرأ سطور الكتاب ثانية لكي أعدها للنشر بأنني أبكي بكاء مريرا كأنني مودع في شركة توظيف أموال أو طفل تائه أفلت من الإغتصاب فوق قطار أو ناج من عبارة حجيج غارقة أو مريض في مستشفى حكومي أو فقير في عهد مبارك.

لهذا كله لزم التنويه، ورزقي ورزق الناشر على الله. وحسبي أنا وهو أن نراهن على ثقتنا ليس فقط في جدعنتك ووقوفك مع الكلمة البهجة المنعشة بل في رغبتك الإنسانية الدنيئة في إقتناء الكتاب لتعرف كيف له أن يضحكك مرة ويبكيك في الأخرى.

تسألني أو تسأل نفسك وقد تدبست في شراء الكتاب هل ستضحك فعلا في المرة الأولى؟ ولماذا ستبكي في المرة الثانية؟ لو قلت لك هذا لكنت أغبى مؤلف شهدته البشرية. فالمفروض أن تقرأ الكتاب مرتين لتعرف الإجابة بنفسك.

يطلب عادة من الكتاب أن يضعوا في مقدمات كتبهم أسبابا تحفز القارئ على قراءة كتبهم، لدي من الثقة في نفسي وكتابي مايدفعني لعدم فعل ذلك - اعتبره غرورا لو أردت - لكن من قال أنك يجب أن تثق في حتى لو كنت أنا واثقا في نفسي، ومادمت مصرا على أن أحذو حذو غيري من المؤلفين دعني إذن أقول لك سببا واحدا لاشريك له يدعوك لأن تقرأ هذا الكتاب، هو أنني والله شهيد على مأأقول كتبت سطوره كلها دون أن أخاف أبدا من عواقبها.

كل أسبوع كنت أكتب بعضا مما ستقرأه وأنا واثق أنه سيذهب بي إلى ستين داهية. لم أكن الوحيد الذي يعتقد أن ماتقرأه الآن في هذا الكتاب سيسجنني. كثيرون ظنوا ذلك. وخاب ظنهم تماما كما خاب ظني. في واقع الأمر ماستقرأه في هذا الكتاب هو الذي حررني من عبودية الطناش وسجن اللامبالاة وأفلتني من عضوية كادت تصبح دائمة في حزب "مطرح ماترسي دق لها".

قبل أن أكتب ماستقرأه الآن كنت قد نجحت أخيرا في خداع نفسي بأنه لاخير يرتجى من الكتابة أو الإنشغال بالهم العام في بلد تعشق أن تصبح في بداية قرن جديد على ماباتت فيه طيلة القرن الماضي. كنت قد خرجت من هزائم صحفية وسياسية (إغلاق صحيفة الدستور في تجربتها الأولى عام ٩٨ - فشل تجربة صحيفة الجيل المستقلة ومغادرتي لها عام ٩٩ - محاولات فاشلة للإستقرار في صحف ومجلات حكومية وخاصة وخليجية - تجربتي المريرة مع الكاتب صلاح عيسى في إصدار صحيفة القاهرة التابعة لوزارة الثقافة - تنطيط في مهنة الإعداد المنهكة والمنتهكة بين محطة فضائية وأخرى)، تجارب توالت الواحدة تلو الأخرى فلم تدع أمامي سوى حلين أن أبيع قلمي أو أن أكسره، حاولت أن أبحث عن حل وسط بأن أؤجر قلمي لحسابي الشخصي دون بيعه لأحد لكنني فشلت فالمطلوب دائما كان أن أبيع أو أنقلع برضاي قبل أن أقلع غصبا عني.

كان الله رحيما بي فأنجدتني أيادي رضاه في الوقت المناسب وقبل أيام من اضطراري للجوء إلى الهجرة خارج مصر لكي أكون آدميا حتى لو فقدت إنسانيتي، عندما ساعدني على تحقيق حلمي القديم بأن أكون كاتب سيناريو، بعد أن كدت أيأس من تحقيق هذا الحلم بعد سبع سنوات من المحاولات التي كانت تفشل دائما قبل لحظات من إكتمالها. لم يكن تحقيق الحلم إلا بداية لحرب شرسة أخرى في عالم خادع البريق، الغلطة فيه بفورة، والكبوة كفيلة بأن تقعدك في بيتك إلى الأبد، لاتحاول في البداية أن يظهر أنك صاحب موقف سياسي أو فكري، ، ضع السم في العسل مخففا قدر إستطاعتك حتى لو لم يلحظ وجوده أحد، لاتناطح أبدا من هم أكبر

منك، وانس أحلامك القديمة قليلا وحاول أن تنسلخ عن ذاتك، عن شوارعك التي تحب، لم لاتغير عتبة بيتك وصمامات قلبك وماتراه عيناك كل صباح، إنس الفقر قليلا وذق طعم الراحة فربما أراد الله لك أخيرا أن "تستريح".

حاولت لكنني فشلت، استريحت لكني لم أرتح. تظاهرت أنني سعيد لكنني لم أقترب ولو للحظة من السعادة، لم أستطع أن أنسى أحلامي، لم أكف يوما ما عن المشاغبة، بعد أشهر من فيلمي الأول جلست لأكثر من ستة شهور شبه عاطل عن العمل أعيش على عربون من هنا ودفعة من هناك، بدأت مشاغبتي تثمر عن تحقق بعض أحلامي بدرجات ما، خالتي فرنسا ثم صايع بحر ثم أبو علي، لابأس، بدأت مشروعات أخرى مكبوتة تصحو وتطل برأسها لعلها ترى النور، عدت إلى ذاتي شيئا فشيئا، قررت أن أعود ثانية إلى حيث كنت، حتى لو دفعت الثمن غاليا، ودفعت الثمن غاليا وبكل رحابة صدر، فكافأني الله عزوجل بحياة جديدة لم تكن لتخطر لي على بال.

في تلك الأيام اتصل بي أستاذي وأخي وصديقي إبراهيم عيسى بعد أن باعدت بيننا الأيام منذ إغلاق الدستور الأولى، لم تكن مكالمة مجاملة اجتماعية أو تبادل أشواق أو أخبار، كانت دعوة لأطهر غواية، صحيفة جديدة ينتظر لها أن تصدر بعد إخوات لها صودرن.

عندما أتأمل علاقتي بإبراهيم عيسى بعد كل هذه السنين التي عرفته فيها، أشعر أن الله أوكل إليه ضمن مهام كثيرة قدرها له كواحد من أنبل وأجمل مخلوقاته أن ينتشلني من الظلمات إلى النور كلما سنحت له الفرصة. في عام ٩٥ كان إنتشاله الأول بعد أن قررت ترك العمل في الصحافة نهائيا بعد تجربة غير موفقة لم تدم أكثر من عام في مجلة روز اليوسف، قلت لنفسي لتكن الدراسات العليا إذن فهي أشرف من تزييف الحقيقة بثمن بخس على أمل أن ترفع من ثمنك بعد خبرة أعوام، بالصدفة البحتة ذهبت لكي أقبض باقي مستحقاتي من المجلة وأنا أسير بروح أكثر كهولة من شارع القصر العيني ونفس أكثر ازدحاما بالهموم من نفس الشارع، قالوا لي: إبراهيم عيسى يريدك أن تتصل به في التليفون الآتي.و أتصلت كانت الدستور الأولى وكان الميلاد الأول وكان النجاح وكانت الشهرة وكانت أجمل أيام العمر ثم كان أن وجدنا أنفسنا جميعا في العراء الحقيقي، العراء كما يليق بكونه عراءا خراءا لازرع فيه ولاماء.

عندما جاء إتصال إبراهيم عيسى الإنتشالي بعد ست سنوات الثاني لم أكن هذةالمرة في الظلمات، كان حب قديم متجدد قد أمدني بقبلة الحياة لتدب في شراييني

من جديد، كنت قد بدأت أسير في طريقي لتحقيق أحلامي السينمائية مع رفاق درب مثل كريم عبد العزيز وأحمد جلال وعلي رجب وقبلهم ومعهم السيدتان العظيمتان عبلة كامل وإسعاد يونس، لكن إبراهيم هذه المرة أعاد إلي ماكنت قد تصورت أنني فقدته إلى الأبد. القدرة على الكتابة الساخرة.

قبلها بسنوات كان إبراهيم عيسى يسألني كلما التقيته "قدرت تسيب الكتابة إزاي"، فأحكي له ضاحك الوجه موجوع القلب كيف اتبعت أسلوبا علاجيا لذلك تمثل في قيامي بكتابة مقالات أحبها ثم أجمع صديقي الحبيبين حمدي عبد الرحيم وأكرم القصاص على مقهى في وسط البلد لأقرأ لهم ماكتبته مستمتعا بإستحسانهما ومنشكحا بضحكاتهما ومنتظرا إنتهاءهما من رأيهما فيما كتبت لأبدأ تمزيقه فورا وسط شتائمهما ولعناتهما، مرة بعد مرة لم يعد هناك حافز للكتابة طالما كان ماسأكتبه سينتهي به الحال وسط نشارة خشب المقاهي وبصقات روادها. ومنذ تلك اللحظة أصبحت وحدة الكتابة لدي هي المشهد لا المقالة، ولم أعد أكتب من أعلى الصفحة إلى أسفلها، بل أصبحت أوزع ماأكتبه بين يمينها وشمالها. لذلك كان ردي الأول على دعوة أستاذي إلى مواصلة الكتابة " مش هاعرف". لعلك الآن إن كنت من العواذل تقول ياليته كان قال لك "ياخسارة معلهش بقى" فأراحنا واستراح. لكن لسوء حظك ولرضا ربي علي قال لي "طيب خلينا نقعد ونتكلم".

قعدنا وتكلمنا في ليلة شتاء من خواتيم ليالي ٢٠٠٤ على قهوة كئيبة في شارع فيصل، كأن القهاوي الكئيبة ـ المعفنة من الآخر بقى ـ كانت قدرا علينا منذ أن تعرفنا لأول مرة في حفلة منتصف ليل في سينما التحرير، حكى لي عن مشروع الصحيفة اليومية التي سيصدره من خلال حزب الغد الذي بدا له حزبا واعدا لايدار بتليفون من أمن الدولة، وحكيت له عن فيلمي الجديد الذي سيعيد قراءتي من جديد، انبهر به لكنه شكك في إمكانية أن يرى النور تماما كما شككت له في إمكانية خروج صحيفته إلى النور، وكان لدى كلينا حق ليلتها، حاولت أن أعتذر له عن الكتابة لانشغالي الشديد في أكثر من عمل، لكنه كان صبورا علي لاأدري لماذا وانتهت القعدة بوعد أن أكتب زاوية يومية على غرار زاوية عمنا أحمد رجب الشهيرة، نفحني الله يومها بإسم لها هو "قلمين" تخيلت أن إعجاب ابراهيم عيسى الشديد به نابع من رغبته في محايلتي لأكتب والسلام، ربما لأن البعد كان قد أنساني أن مايستثير حماسة إبراهيم عيسى كان دائما يثير جنون الآلاف من القراء بعد ذلك.

عدت ثانية إلى العادة المرذولة التي كنت قد هجرتها من عامين، عادة قراءة جميع الصحف والمجلات، لأنها كادت أكثر من مرة تعيدني للكتابة بل إنها نجحت

في ذلك مرة أو مرتين، وكانت الثالثة عندما بدأت أعلق على مايستفزني في تلك الصحيفة أو هاتيك المجلة، كاتبا سطورا أشبه بالخربشات بدأت تتبلور في فقرات حاولت أن أجعل لها بداية طريفة ووسطا به تصاعد ما وقفلة حراقة صاخبة، لازلت أذكر الثمانية صفحات الأولى التي طبعت فيها أولى فقراتي وأنا أعطيها لداليا السيد صديقتي التي لاتزال حبيبتي برغم أنني تزوجتها، لازلت أحتفظ بتعليقاتها التي كتبتها بالقلم الرصاص على الفقرات لأتذكر دائما كم كنت موفقا لأني لم أستمع إلى أغلب مااقترحته، فقد كان ماكتبته صدمة حضارية بمعنى الكلمة لإنسانة تعب أهلها في تربيتها وهي تحاول أن تتواصل مع كتابة إنسان تعب أهله من تربيته فقرر إكمالها بمعرفته.

عندما ذهبت إلى إبراهيم عيسى في مقر صحيفة الغد المغدورة بشارع بولس حنا بالدقي، ووضعت الصفحات التي صارت عشرين بين يديه، بادرت إلى الخلعان فور أن أخرج الصفحات من ظرفها الراهن وبدأ في قراءتها، أجبرني حلفانه أن أكمل الشاي على البقاء محاولا أن أغلوش انتباه من يملأون الغرفة لكي لايلتقطوا خيبة أمله، لكنني أنا وهم تحولنا إلى جمهور من المستمعين إلى ابراهيم عيسى وهو يقرأ ماكتبته، كان ذلك قد بدأ بعد بضعة ضحكات مجلجلة طمأنني أنها تنتهي جميعا بعلامة خروجها من قلب إبراهيم عيسى وهي تلك الشهقة الحادة الأقرب ماتكون إلى الشخرة لكنها ليست كذلك، عندما تصاعدت الضحكات لتملأ أرجاء الغرفة كان يبدو أنني نجحت في العودة إلى الكتابة الساخرة. لكن الضحكات خفتت حتى تلاشت بعد أن فشلت صحيفة إبراهيم عيسى في الصدور إثر حبس أيمن نور وتفجير النظام الحاكم لحزب الغد من الداخل. يومها عندما تلقيت الخبر كان أول ماقمت به بعد مواساة جوفاء لإبراهيم عيسى هو "تدليت" ملف قلمين من على سطح مكتب كمبيوتري، لكن شيئا ما منعني من إفراغ "ريسايكل بيني"،" ولاتتعجب إنها ويل أوف جود".

في اليوم التالي صحوت لأمارس العادة المرذولة التي كنت قد بدأتها منذ شهر، طبعا أقصد عادة قراءة جميع الصحف والمجلات الصادرة في مصر، ووجدت نفسي في ذلك الصباح الخروبي أبحث بشغف عن فايل قلمين، أخرجته من بين قمامة الكمبيوتر ونفضت عنه غباره وحزنه، وبدأت أكتب بسخرية أشد توحشا ونهما مما كنت أكتب به من قبل، ربما لأنني اكتشفت أن الكتابة الساخرة جعلتني طيلة شهر كامل أكثر اتزانا وحيوية ورضا عن النفس، وأن شيئا جميلا عاد يلعب في قلبي مزقططا إياه بعد أن تصورته قد فقد القدرة على الزقططة إلى الأبد.

عندما جاءت مكالمة جديدة من إبراهيم عيسى ليعلن لي أن الدستور ستعود أسبوعية أربعائية ابراهيمية عيسوية عصامية إسماعيلية فهمية أحمدية محمودية كما كانت من زمان، قلت له كعادتي الدائمة في البواخة " بس في مشكلة"، كانت المشكلة أن فايل قلمين قد أصبح به مواد تكفي لزاوية يومية تصدر طيلة خمس سنوات على الأقل، وكان الحل الذي طرحه إبراهيم عيسى مشكلة لي " خلاص نخليها صفحة تكتبها إنت ويرسمها عمرو سليم".

وكانت قلمين التي لست بحاجة لأن أكلمك عنها إذا كنت قد قرأتها أسبوعيا في صحيفة الدستور على مدى عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، ولعلي لن أكون بحاجة لأن أكلمك عنها عندما تكمل قراءة هذا الكتاب الذي تلقيت عروضا كثيرة منذ مضي ستة أشهر على الصفحة لكي أقوم بجمع فقراتها في كتاب، وربما جاء تكاسلي عن ذلك سببا في أن أجمع ماكتبته في تلك الصفحة في عدة كتب تصدر تباعا بإذن الله، أتشرف بأن أبدأها بكتاب قلمين الذي هو بين يديك والذي يحتوى تلك الفقرات القصيرة والمتوسطة الطول التي كانت تنشر داخل برواز مميز في الصفحة متضمنة تعليقات ساخرة على الأحداث في مصر أسبوعا بعد أسبوع، كانت حديث الشارع في مصر كل أسبوع إلى حد أنها كانت مادة لعدد من رسائل المحمول والبريد الإلكتروني التي أصبح الملايين يتبادلونها دون أن يعرف أحد سوى قراء الدستور مصدرها. بالمناسبة أود أن أؤكد أنني كنت أتمنى أن ينشر ماكتبته هنا تماما كما نشر في جريدة الدستور أي مصحوبا بكاريكاتيرات الفنان الفذ عمرو سليم، وأشهد الله أنني حاولت أن أفعل ذلك وأخرت نشر الكتاب طويلا حتى يحدث ذلك، لكنني أدركت أنني لو انتظرت عمرو لصدر الكتاب في عهد الرئيس شادي جمال مبارك. ولعله يأتي اليوم الذي يقرر فيه باحثو الصحافة في عهد سيادة الرئيس شادي فيقومون بجمع رسومات عمرو في كتاب يليق بها دون أخذ إذن الورثة، وربما تعطف بعضهم ودرس الأثر الذي كانت تلعبه تلك الفقرات في زمنها إذا صدق توهمي أنه كان لها أثر.

أعلم أنه من البايخ أن أقيم أنا تجربة قلمين فالمفروض أن هذا دورك، لكن ومنذ متى كنت أنا ملتزما بالمفروض، خاصة وقد حولت هذه المقدمة إلى حكاية ورواية لايوجد مايبرر حكايتها إلا شعوري بأنني قد أموت ناقص عمر دون أن أرويها ولو طشاشا، فترقد روحي معذبة إلى الأبد، وهو مالاأظنه يرضيك حتى لو كانت السطور الماضية قد أضجرتك ولم تحقق لك ماكنت تأمله من ضحك وبهجة. أرى الآن ابراهيم عيسى يسخر مني لأنه شكك في قدرتي على كتابة فقرات قصيرة وأنا المشهور بكتابة

الألحفـة الطـوال، وهاأنـا بعـدما خيـبت شـكه أنصره علي مجددا بكتابة هذه المقدمة اللحاف.

كل ماأريد أن أقوله بعد كل ماقلته أنني مدين بالكثير لقلمين لأنها أعادت خلقي مـن جديـد لـيس فقط ككاتب ساخر و كاتب صحفي أو حتى ككاتب سيناريو بل لأنها أعـادت خلقـي كإنـسان وجعلـتني أقـرب إلى الله وأحـب إلى خلقه وأكثر شكرا وتقديرا لـنعمه الجليلة مثل نعمة الأبوة ونعمة النجاح ونعمة الشبع بعد جوع والأهم من ذلك كلـه إنعامـه علـي بحبيـبتي وزوجـتي الجدعـة داليا السيد التي لم تثقل علي ولو لمرة بعـبء قلقها الإنساني علي لأخفف ماأكتبه ولو قليلا، وكانت في أحلك اللحظات التي صـاحبت كـتابة ونـشر هذه السطور تجسيدا حيا لتلك "الست بمية راجل" التي مات كـثيرون قبلـي دون أن يروها فضلا عن أن يرتبطوا بـها. فلها ولأيامها العذبة ولياليها الحلوة أهدي حياتي كلها وليس هذا الكتاب فقط.

لقـد نجحـت سـطور هـذه الكـتاب في أن تجلـب لـي محـبة أكثر من قدرتي على الـتحمل وإعجـاب كـثيرين لم يكونـوا ليخطروا لي على بال، ثم إنها جلبت لي ماهو أهم من كل ذلك، إحترامي لنفسي عندما أرى وجهي في المرآة وقدرتي على النوم خالي الـبال نـوعا مـا لأنـني قلـت ماظنـنت أنـه الحـق في زمن قرر الكثيرون فيه أن يبيعوا أقلامهم بأثمان بخسة بل وبدون ثمن أحيانا.

وبـرغم كـل تلـك الـنجاحات الباهرة الزاهرة فإن سطور هذا الكتاب لم تنجح في تحقـيق الهـدف الذي كتبت من أجله، ألا وهو تغيير أي شيئ مهما كان في مصر عصر مبارك. ولو كنت من الذين يتوهمون أن الكتابة لاجدوى منها إذا لم تقم بتغيير الواقع الذي اشتبكت معه لما كنت قد أكملت هذه السطور لأكثر من شهرين فضلا عن الحرص على جمعها في كتاب. صحيح أن بيان جدواها في هز العروش بكروش من عليها تحقق بمـا جلبـته لـي مـن عـداء فاسـدين وموالـسين وأرباب سلطان أعتبر عداءهم من أفضل ماحـصل لـي في حياتـي، وأتقـرب إلى الله بعواصـف حملاتهـم الـصحفية التحريـضية العاتـية الـتي لم تجـد معـي نفعـا وبمحـاولاتهم الفاشـلة لتـشويهي وتـدميري مهنيا وإنـسانيا والسعي لقطع رزقي ماأمكنهم بشكل غير مباشر عبر تحذير من أعمل معهم مـني ومما أكتبه، وهو مالم يمكنهم الله عزوجل منه، فوسع في رزقي وحبب الناس في أعمالـي وحمانـي بمحبـتهم وإقـبالهم علـيها وتـسامحهم معها أحيانا، لكنني أشهد شـهادة حـق أنني لم أتعرض بسبب ماكتبته للحبس أو الإعتقال أو الإيذاء البدني ولم أتعـرض حتـى للتـهديد المباشر بما سبق، ولم أذهب إلى القضاء سوى مرتين فقط كانت مـرة واحـدة فقط بسبب دعوى من المخرج طارق العريان وأخرى من النظام الليبي، ولم

تـرفع علـي دعوى قضائية واحدة من أي جهاز في الدولة أو رمز من رموزها وهو ماقد يفسره البعض بحذري الشديد الدائم فيما أكتبه واتباعي لأساليب مراوغة لاتوقعني تحت طائلـة القانـون، وهـذا صحيح إلى حد كبير، والطريف القريف أن عدم تعرضي للحـبس بـسبب نـشري لهـذه الكتابات جعل البعض يقولون أنني ألعب أنا والدستور دورا بالإتفاق لـمصلحة نظام مبارك وهو ماتوقف ترديده بعد الحملات العاصفة التي شـنتها صحف وأقلام الموالسة وعلى رأسها نـشرة روز اليوسـف اليومـية، ليبقى التفسير الوحيد لعدم حبسي أو تعرضي للإيذاء بسبب ماكتبته بأنه يأتي في إطار سعي نظام مبارك منذ بداية توغل دور إبنه جمال مبارك في الحكم لتطبيق سياسة ذكية هي سياسة اكتبوا ماشئتم مادمنا نفعل مانشاء. وهو تفسير يبقى مطروحا إلى حين إشعار آخر لاقدره الله هو أن أتعرض للحبس بسبب نشري لهذا الكتاب وهو أمر عبثي يتسق تماما مع عبثية الواقع الذي يتناوله هذا الكتاب. الشر بره وبعيد. وإن قدر الله كونه جوه وقريب فماأحلى أن ندفع ثمن مانكتبه.

أيا كان من حقك الآن أن تسألني عن سر حرصي على جمع هذه الفقرات الساخرة بالسين حينا والشين أحيانا إذا كنت أعلم أنها لم تغير شيئا في الواقع المصري المرير، فدعني أقل لك أنني وأنا أفعل ذلك تمنيت أن تبقى ولو نسخة واحدة من هذا الكتاب لتقرأها إحدى إبنتي إيمي وعشق أو كلتاهما أو بعض من جايلتاه أو زاملتاه أو أحبتاه أو خلفتاه، ولعل أيا من هؤلاء الذين أدعو لهم أن يجعل الله زمانهم أفضل من زماننا يدرك بعد قراءته كتابي هذا كنه الخيبة بالويبة التي عشنا فيها في زمننا، وربما لذلك حرصت على أن أنشر كل فصل مرفقا بتاريخ نشره لعل الكتاب يصلح تاريخا مصغرا ساخرا لما شهدته مصر خلال عامين من أخطر وأهم ماشهدته من أعوام ، ولعل ذلك يصلح لكي يفهم من يقرأ هذا الكتاب في مستقبل الأيام معنى ماقصده أبو الطيب المتنبي بالضحك الذي كالبكا الذي تخصصت مصر في إنتاجه وتصديره، ولعله يدعو لنا بالرحمة لأننا تحملنا كل هذه المهازل وحاولنا أن نسخر منها لكي لانطق، ثم ـ وهذا هو الأهم ـ لعله يدرك أنني وكثيرون من شرفاء مصر حاولنا أن نتمثل سيرة سيدنا موسى عليه السلام عندما قال لربه جل وعلا "رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين". ولعله أخيرا إن أمتعه هذا الكتاب فأضحكه أو أبكاه يحقق لي أملي الوحيد بأن يدعو الله لي أن يجعل سطوره في ميزان حسناتي القليلات.

خصيمك النبي تقول آمين.

بلال فضل

# على دين ملوكهم!

ـ تفاخر حكومتنا المباركة العالم كله باهتمامها بذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين ذهنيا، وحق لها أن تفخر، ففي عهدها أصبح أكثر من ٩٩ بالمائة من سكان مصر من ذوي الاحتياجات الخاصة. أما عن الاهتمام بالمعاقين ذهنيا فيكفي أن مصر هي الدولة الوحيدة التي تسمح لهم بالوصول الى مراكز اتخاذ القرار.

ـ س: تعود الكاتب سمير رجب أقرب الكتاب إلى قلب الرئيس مبارك على اختيار آيات قرآنية كريمة ينشرها مع مقاله الأسبوعي في جريدة الجمهورية والذي لاينشر فيه إلا وصلات مديح وموالسة في الرئيس مبارك ونظامه، والغريب أنه يختار الآيات الكريمة بحيث تتوافق مع مقالاته، فإذا كتب مهنئا الرئيس بنجاته من حادث الإغتيال اختار آية "والله يعصمك من الناس" لتتصدر المقال، وإذا كتب مواسيا الرئيس عندما تشتد حملات المعارضة عليه اختار آية "لاتحزن إن الله معنا" .. تفتكر ماهي السورة الوحيدة التي لايقوم فضيلته باختيار آية منها؟

ج: طبعا سورة (المنافقون).

ـ الدليل على أن حكومتنا حكومة متدينة هو أن اسرائيل كلما تطاولت على كرامتنا أو قتلت بعض جنودنا على الحدود لم تطلب الحكومة منها شيئا سوى "التفسير".

ـ قال لي صديقي كيف تجرؤ على أن تدعي أنه لاتوجد حرية سياسية في التلفزيون المصري، ألا تعلم أنهم يذيعون باستمرار أغنية منايا وهي في رأيي أجرأ أغنية سياسية لمصطفى قمر تتضمن تحريضا مباشرا ضد الرئيس مبارك، عندما استمعت إلى كلمات الأغنية أدركت أن صديقي كان على حق خصوصا عندما استمعت إلى كوبليه " أيام وسنين بتفوت .. عمر يجري مني .. وتعيش أحلام وتموت وانت جنب مني.. حبيبي ارحمني تعبت كفاية". إذاعة الأغنية خطوة شجاعة من التلفزيون المصري لاينقصها سوى أن يتأثر الرئيس مبارك فعلا بها.

ـ مصر هذه غريبة.. رئيسها مبارك ورئيس حكومتها نظيف ورئيس برلمانها سرور ورئيس شوراها الشريف ووزير داخليتها حبيب ووزير ماليتها غالي ورئيس أهرامها نافع ورئيس أخبارها سعدة، وبرغم كل ذلك حالها كما لايخفى عليك.

ـ س: ماهي اللجنة التي يخاف منها الجميع وتسحب وتمنح الرخص بينما هي لاتقف على أي كوبري؟

ج: لجنة السياسات طبعا.

ـ سمعت والعهدة على الراوي أن قرارا سريا صدر بمنع إذاعة أغنية روبي "كلما أقول له آه يقول لي هو لأ لأ لأ" .. المنع لاعلاقة له بالآداب بل بقرب انتخابات الرئاسة.

ـ كان هارون الرشيد يقف في شرفة قصره لينظر الى السحابة ويقول لها "اذهبي حيث شئت فسيأتيني خراجك أينما أمطرت"، واليوم يقف الحاكم العربي في بلكونة قصره لينظر الى السحابة السوداء فيقول لها "اذهبي أنى شئت فلن أشمكي لأنني مركب تكييف مركزي".

ـ كلما استمعنا الى خطاب رسمي لأحد من علية القوم أخذ يعايرنا بالبنية الأساسية ويذكرنا بأن علينا أن نبوس أيدينا وش وضهر لأننا ننعم ببنية أساسية ليس لها مثيل، وهانحن بعد كل هذه الطنطنة نقرأ في الصفحات الأولى للصحف عنوانا يقول بالنص " عودة المياه إلى مدينة نصر صباح غد"، يحدث هذا في مدينة نصر، فمابالك بمايحدث في أرض الجمعية أو درب الجماميز أو عزبة خير الله، كل هذا بعد أقل من ثلاثين عاما من حكم البنية الأساسية المباركة لمصر، مما يجعلك تتساءل كيف إذن سيكون حال المواسير في ظل حكم الرئيس محمد شادي جمال مبارك.

النور يشبه عبور أكتوبر ٧٣. أخشى أن يكون تطبيقه يشبه نكسة يونيو ٦٧.

ـ يحسب للحكام العرب أنهم حققوا إنجازا علميا غير مسبوق بإعادة النظر في قوانين الفيزياء التي كانت تقول أن المادة هي الجسم الذي يشغل حيزا وله وزن. فحكامنا أجسام تشغل حيزا لكن ليس لها أي وزن .

ـ س: لماذا وافقت مصر على تصدير ٢٥ بليون متر مكعب من الغاز لاسرائيل؟

ج: لأن حكومتها "منفسة".

ـ كنت أظن أن لدي من قوة الحجة مايؤهلني للرد على أي سؤال أيا كانت صعوبته، لكنني وقفت أمام سؤاله حائرا. قال لي: يقولون لنا دائما الناس على دين ملوكهم، لكن ماذا نفعل مع ملوك ليس لهم دين؟.

ـ ربما كان الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله الزعيم العربي الوحيد المعاصر الذي اجتمع على حبه كل العرب.. لماذا .. لأن الشيخ زايد .. ماكانش ناقص.

ـ أتعجب كثيرا من الكتاب العرب الذين يسخرون من كون السفاح شارون يعيش بخصية واحدة بعد أن فقد الأخرى في إحدى حروب اسرائيل مع العرب .. الأولى أن يشعر هؤلاء بالخجل لأن شارون يفعل كل هذا بنا .. بخصية واحدة.

ـ س: ماذا تفعل لو وجدت أمامك آلة الزمن؟

ج: أرجع بالزمن لانتفاضة يناير ٧٧ وأقول للمتظاهرين الذين هتفوا : سيد مرعي ياسيد بيه .. كيلو اللحمة بقى بجنيه .. وأقول لهم أن كيلو اللحمة البتلو سيصبح بـ ٤٢ جنيه. أعتقد أنهم كانوا سيبايعون سيد مرعي رئيسا مدى الحياة.

ـ س: ماذا تفعل أيضا لو وجدت أمامك آلة الزمن؟

ج: أرجع بالزمن لماقبل نكسة ٦٧ وأري المشير عامر صورة السيدة برلنتي عبد الحميد حاليا لكي يعرف أنه لاجمال يدوم فيبتعد عن عشقها ويركز مع الجيش شويتين ويكفينا مرارة الهزيمة وشر ماترتب عليها.

ـ لأن الكعكة في ايد اليتيم عجبة .. قمنا بتسمية مدينتين جديدتين باسم الإنتصار الوحيد اللي حيلتنا، مدينة أسميناها ٦ أكتوبر والأخرى أسميناها العاشر من رمضان، في ظني هذه سابقة من نوعها في العالم، ولاسبيل لإنهائها سوى تغيير اسم إحدى المدينتين إلى أي إسم آخر والإكتفاء بتسمية الآخرى مدينة ٦ أكتوبر الموافق العاشر من رمضان.

ـ دراسة مستقبلية اسرائيلية كشفت أن اسرائيل ستنهار من الداخل خلال ٢٠ عاما .. حلو قوي .. هنكون بقى لنا عشر سنين قد انهرنا.

ـ يبدو أن نحسا مبينا أصاب الفنان فاروق الفيشاوي وعائلته، بينما لم تبرد ناره بعد بعد أحكام السجن التي صدرت ضده في قضايا تحرير شيكات بدون رصيد، فوجئ بالقضية التي رفعتها ضد إبنه أحمد الشابة هند الحناوي تتهمه بالتخلي عنها بعد أن تزوجها عرفيا وتطالب بنسبة إبنتها إليه، وهو مايرفضه أحمد ووالده، أعجبني أحدث اقتراح سمعته لحل المشكلة بدون اللجوء الى معامل التحليل والدي إن إي وخلافه، الإقتراح يقضي بأن يطلب من الطفلة الوليدة تحرير شيك، فإذا طلع بدون رصيد تكون فعلا بنت أحمد الفيشاوي على أساس أنها ستكون طالعة لجدها.

ـ ظللت أتساءل كثيرا عن سر إسناد مشروعات الصرف الصحي لوزارة الإسكان والتعمير دون غيرها من الوزارات لكن دهشتي زالت مع أول تصريحات سمعتها للوزير محمد إبراهيم سليمان، فقد كانت رائحتها وحشة جدا.

ـ في عهد وزير الخارجية السابق أحمد ماهر اختارت السياسة الخارجية المصرية أن تمشي جنب الحيط .. في عهد وزير الخارجية الحالي أحمد أبو الغيط تمشي السياسة الخارجية المصرية جوه الحيط.

ـ بالمناسبة السيد أحمد أبو الغيط أصبح يدعو للغيظ، في يومين متتاليين وقع السيد وزير الخارجية في خطأين سياسيين فاضحين وفادحين، يوم السبت الماضي نشرت صحيفة الأهرام تصريحا له يهاجم تهديدات المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى قال فيه بالنص أن "الحكومة الاسرائيلية سوف تتصدى لهذه البلطجة التي لايمكن للمجتمع الدولي أن يوافق عليها"، ولم يعلق أحد على ماقيل بأن يسأل الوزير هل هذه الصيغة خطأ صياغة أم أنها أمر مبرر في ظل شهر العسل الذي تعيشه دبلوماسيتنا مع إسرائيل، حتى صرنا نؤكد بالنيابة عن اسرائيل. بعدها بيوم صرح سيادته أن مصر حققت تقدما باهرا بسبب ماقامت به من وساطة لحل الخلاف بين مصر وليبيا، وأن مصر نجحت في تطويق هذا الخلاف، ليعلن وزير الخارجية السعودي أن هذا الكلام غير صحيح، ويصبح شكل الدبلوماسية المصرية مش لطيف. قبلها بأشهر قال سيادته للسفير الأمريكي بعد انتهاء خطابه "هه .. عجبتك .. مش هتشيلوني" وذلك طبقا لما نشرته صحيفة الأهالي ولم يكذبه الوزير، وكان يكفي تصريح كهذا لإقالته، أو حتى أن يقال له " ليه كده .. ياأخي أحمد"، لكن شيئا من ذلك لم يحدث. طيب.. إذا كانت الدولة لاتريد أن تحرج السيد أبو الغيط فتقيله من وزارة الخارجية، الأفضل أن تستفيد به في وزارة الزراعة.

ـ كلما قرأت أن في مصر هيئة للطاقة الذرية ضحكت حتى "الذرات".

ـ مات جمال عبد الناصر وهو يدعو شعب مصر لأن يلبس مما يصنع، ويعيش حفيده جمال أشرف مروان من خير قناة ميلودي التي تدعو شعب مصر لأن يقلع مايلبس.

ـ طبقا لاحصائية رسمية منشورة وصلت قضايا الدعارة لبنات تحت سن الـ ١٨ الى حوالي ٢٠٠ قضية في عام ٢٠٠٤ فقط. للرئيس السادات أن يهنأ في قبره فقد أصبحنا في غاية الانفتاح.

ـ لو عقل أبناء وطننا من مسلمين ومسيحيين لتوقفوا عن الانجرار في لعبة الطائفية التي صارت الرياضة المفضلة في مصر هذه الأيام، ولوحدوا اتجاه غضبهم ضد رموز الظلم والفساد والتجهيل التي وحدت جميع المصريين دينيا عندما كفرتهم جميعا في عيشتهم.

ـ أنا مبسوط جدا من شجاعة الكاتب الكبير ابراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم في رسالته الجريئة الساخنة التي وجهها للرئيس الأمريكي بوش، فقط أريد أن اسأله متى نقرأ له رسالة بها كل هذه الجرأة موجهة الى الرئيس مبارك. باعتبار أن الرئيس الجار أولى بالبوستة.

ـ مباحث الآداب قبضت على موظفة بوزارة الري تدير شقتها للدعارة، الموظفة نفت التهمة وقالت أن ماتفعله هو مساهمة أهلية في "الري" لأنه من وجهة نظرها شباب مصر "شرقان".

ـ قرأت تصريحا للواء عادل لبيب محافظ قنا يقول بالنص "ننتج ٤٥ مليون بيضة ومليون دجاجة سنويا"، أحترم سيادة المحافظ وأقدر إنجازاته وحاشا لله أن أشكك في كلامه، فقط عندي سؤال: مين القادر اللي عد البيض.

ـ أيام المرحوم السادات حاولت الحكومة مرة أن تغتصب الشعب بقرارات يناير فانتفض الشعب ثائرا لشرفه ودفعت الحكومة الثمن غاليا، ومنذ ذلك الوقت والحكومة تبحث عن مناهج جديدة لنيل مرادها، حتى وصلت أخيرا الى منهج التحرش، كلما زادت في تحرشها ورأت الشعب صامتا تمادت وأعتقد آسفا مما أراه على وجوه الناس في كل مكان أن الحكومة أخيرا نالت غرضها.

ـ في نفس الأيام التي انعقدت فيها اجتماعات المجلس القومي للمرأة وسط طنطنة إعلامية لامثيل لها احتفاءا بتشريف السيدة سوزان مبارك للإجتماعات نشرت الصحف وقائع محزنة ومخجلة عن وفاة ٤ سيدات دهسا تحت الأقدام في طابور زكاة الازهر للحصول على مبلغ قدره عشرون جنيها، ثلاث من السيدات الأربع كن فوق الخمسين ومريضات بأمراض خطيرة، وقد قمن بإجراء بحث اجتماعي للحصول على العشرين جنيها، قبل أن يحصدهن الموت. كنت أتوقع أن تقف سيدات المجلس دقيقة حدادا على أرواح الشهيدات، أو أن يطالب المجلس في توصياته بمحاسبة المسئول عن هذه الكارثة، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، لأن المجلس كان مشغولا بمناقشة قضية تعيين نائبات في مجلس الشعب لتعميق المشاركة السياسية وقضية تجريم الزواج الثاني وغيرها من القضايا المصيرية التي تهم السيدات اللواتي لايمتن من أجل عشرين جنيه. أقول إيه بس. أيوه. غريبة ؟ عرفت ازاي اللي عايز أقوله؟.

ـ حتى منتصف الثمانينات كان المثقف المصري يحلم بتغيير العالم .. الآن يحلم المثقف المصري بتغيير عربيته.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٠٥

# الوصايا المباركية

ـــ س: رشحت الكاتبة الدكتورة نوال السعداوي نفسها لمنصب رئيس الجمهورية، تفتكر لو نجحت وبقت رئيسة جمهورية جوزها الدكتور شريف حتاتة هيعمل ايه؟

ج: أكيد هيمسك مكتبة الأسرة.

ـ رئيس تحرير صحيفة قومية كتب أن الرئيس بوش الأب بعد أن ترك الرئاسة قال أن صداقته بالرئيس مبارك هي الشيئ الوحيد الذي سيأخذه معه إلى القبر. الكاتب الجميل الدكتور أحمد الحصري سخر في الأهالي الأسبوع الماضي من ماقاله رئيس التحرير واعتبره كذبا لايمكن أن يصدر عن رئيس أمريكي. أنا شخصيا أصدق ماكتبه الكاتب إياه، وسر تصديقي يرجع إلى يقيني بأنه حتى في أمريكا هناك من يؤمن بعذاب القبر.

ـــ س: أعتقد أن الدولة ضمن سعيها لتغيير مناهج التعليم وتطويرها ستركز بشكل خاص على مادة الأحياء.. طبعا كلنا عارفين ليه؟

ج: عشان "الوراثة".

ـــ س: لماذا يصمت أغلب فنانونا وكتابنا على المجازر والمهازل التي تحدث في العراق بعد زوال حكم صدام حسين؟

ج: عشان ماعادش في حد "يعرّقهم"

ـــ س: يلجأ المتنازعون في قضايا إثبات النسب إلى اختبار البصمة الوراثية المعروف باسم اختبار الدي إن إي .. لماذا سمي إختبار الدي إن إي بهذا الإسم؟

ج: لأن اللي مايرضاش يعمله يبقى راجل "دني"

ـــ قال لي قارئ قديم غاضبا: ليه جرنان الدستور بقى باتنين جنيه؟. قلت له: عشان تحلف بغلاوته.

ـــ بعد أن قرر وزير الداخلية حبيب العادلي منع المظاهرات التي يقوم أفرادها بإطلاق السباب والشتائم خصوصا كلمة كفاية القبيحة والخادشة للحياء، يتوقع أن تصدر وزارة الداخلية قرارا بحبس أي مواطن يسير في تظاهرة بدون أن يكون حاصلا

على شهادة حسن سير وسلوك. طبعا قرار الحبس ليس رغبة لاسمح الله في تقييد حرية المواطن بل لمنحه فرصة لدخول السجن لكي يحسن أخلاقه على أساس أن السجون في مصر كما تعرف تأديب وتهذيب وإصلاح.

- نشرت صحيفة المصري اليوم أن الدكتور مصطفى كامل محافظ بور سعيد قال في اجتماع لمجلس المحافظة أن الاهتمام بالبيئة ترف وقال بالنص "أنا فلاح وآكل من الطين ولاأريد أن أكون أقرع ونزهي، نصدر أولا ثم نهتم بالبيئة"، الآن فهمت ليه بور سعيد بقت حالها "طين". طبعا لو كان هناك قانون في مصر لتم إجبار سيادة المحافظ على إجراء اختبار علني أمام الجمهور لنعرف حقا هل يأكل من الطين أم لا، ولقال له أحد أن البيئة هي شرط لتحضر العالم، لأحسن يكون فاهم إن كلمة البيئة دي شتيمة.

- سألوني لماذا لاتقرأ للدكتور زغلول النجار؟

قلت لهم: لأن كتاباته "بلح".

- بالمناسبة منع الأمن الدكتور زغلول النجار من إلقاء ندوة أمام ١٥ ألف مواطن في المنيا وبدلا من أن يعترض الدكتور الزغلول قام بإلقاء كلمة في المواطنين تحثهم على ضرورة إحترام رأي أولياء الأمور، ربما لذلك يمنح الدكتور الزغلول صفحة كاملة في الأهرام بينما لايسمح للدكتور يوسف القرضاوي بأن ينشر مقالات ولو حتى في مجلة ميكي.

- س: يحرص أي وزير داخلية على شرب الشاي بعد كل وجبة .. ليه؟

ج: عشان .. بيحب "يحبس".

- بعد حظر السلطات الأمريكية لإستخدام الكبريت والولاعات على الطائرات المتجهة إلى أمريكا والقادمة منها، يقال أن مواطنا مصريا تعرض للتحقيق بعد أن تم سماعه وهو على متن الطائرة يقول لزوجته "هتسكتي وإلا أقوم أولع فيكي وفي نفسي"، التحقيق تركز على المكان الذي يخبئ فيه الولاعة.

- س: لماذا قررت وزارة الداخلية أن تجعل لون الشهادات الإنتخابية الجديدة "وردي"؟

ج: عشان الرئيس مبارك يكسب الإنتخابات من أول "قطفة".

- قمة الحيرة أن تدخل شخصا إلى غرفة مدورة وتقول له تف في الركن. قمة الألم: إنك تتزحلق على زحليقة كلها إمواس وتوقع في برميل ملح. قمة الهجص: القمة العربية.

ـ الأخ "المفكر" سيد القمني مستعد لنقد الأنبياء والصحابة والأديان بمنتهى الشراسة والعنفوان وهو نقد لاننكره عليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، لكنه في نفس الوقت يتحول إلى حمامة وديعة بالدال وليس بالضاد عندما يكتب عن الحكام الأحياء، ولعل من تجشم عناء قراءة مقاله عن الوصايا المباركية العشر والذي امتلأ بنفاق مخجل للرئيس مبارك يتأكد أن جرأة السيد القمني على الصحابة ترجع إلى أنه يعيش في مصر بما فيها من حرية، وأنه لو كان يعيش في السعودية أكيد كان هيشتغل "مطوِّع".

ـ بعد إعلان طابا وإعلان شرم الشيخ وإعلان القاهرة يتأكد لنا يوما بعد يوم أن قادة السياسة الخارجية في مصر تحولوا من أصحاب مواقف سياسية الى مندوبي إعلانات.

ـ عشت حتى شفت عنوانا لخبر في صحيفة الأهرام يقول بالنص (الدكتور سرور رئيس مجلس الشعب يحقق مع النواب الذين اعتدوا على إحدى الساقطات). قال لي صاحبي: مين عارف.. بكره قد نقرأ خبرا يقول (الدكتور سرور يحقق مع الساقطات الذين اعتدوا على أحد النواب).

ـ على مدار تاريخ مصر كان الأزهر قلعة التغيير ورائد الإصلاح، منه تنطلق الثورات وفيه تبدع العقول وينحني أمامه عتاولة الحكام، في عهد الشيخ الدكتور العلامة محمد سيد طنطاوي أصبح نفق الأزهر أهم من الأزهر نفسه.

ـ بعد انتشار ظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثا سمعت أن هناك اقتراحا يقضي بأن تتضمن وثيقة الزواج مقدم ومؤخر الصداق وموعد الطلاق.

ـ استمعت بمزيد من الإعجاب الى الخطبة العصماء التي ألقاها السيد عمرو موسى في القمة العربية والتي تحدث فيها عن أهمية التضامن العربي في مواجهة الهيمنة الأمريكية .. في اليوم التالي مررت إلى جوار الجامعة العربية لأجد شخصا ابن لذين كتب على سورها بخط بارز: إنسى ياعمرو.

ـ بعد "تحرير" القوات الأمريكية للعراق من كل ثرواته وموارده أطلق عراقي متحمس على ابنه اسم جورج بوش .. الأسبوع الماضي شوهد الأب في معتقل جوانتنامو الأمريكي .. واتضح أنه في لحظة غضب قال لابنه يلعن أبوك ابن كلب.

ـ كل ماكانت تقوم ثورة عربية كان بيانها يهدر من المذياع " لقد قمنا بالثورة بعد أن كان لايحكمنا إلا فاسد أو ظالم" .. بعد مرور كل هذه السنوات تلخصت إنجازات الثورات العربية في استبدال أو التخيير بواو العطف.

ـ بعد أن غار من الفانية .. اكتشفوا أن عدي صدام حسين كان مولعا بتربية الحيوانات المفترسة وكان لديه نمر سيبيري اسمه مندور .. المعلومة مهداة إلى معارضي سطوع نجم جمال مبارك في العمل السياسي .. احمدوا ربنا أن جمال مبارك مولع فقط بتربية شباب المستقبل.

ـ لم تكد تبرد بعد أنباء إعتداء عدد من نواب مجلس الشعب على فتاة ليل إسمها سميحة حتى قرأنا في الصحف أنه خلال زيارة الممثل الشاب هاني رمزي لمجلس الشعب للدفاع عن فيلمه أبو العربي حاول أن يدافع عن رقص زميلته الممثلة منة شلبي وطبقا لجريدة الجمهورية فقد سأل بعض النواب الحاضرين للاجتماع "وهي فين منة شلبي.. لماذا لم تحضر؟". سميحة بتقولك ماتروحيش يامنة.

ـ أول منافس للرئيس مبارك في الانتخابات هو محمد الوصيف رئيس حزب مصر الفتاة .. يمتلك محل عصير قصب.. وبذلك فهو يمتلك "قصب" السبق في الانتخابات الرئاسية القادمة.

ـ مثلما تفسد كثرة الملح الطعام، تفسد كثرة النفاق المقال. ينطبق هذا على مقال للدكتور محمد اسماعيل علي الذي أراد أن يضرب عيارين نار في الهواء تحية لسيادة الرئيس مبارك فكتب الأسبوع الماضي في مقاله بالأهرام بالنص "لاأعرف كيف أحب الرئيس محمد حسني مبارك، فلو أملك نفسي لوهبتها فداء له، لكن الله هو الذي يملكها ولو أملك مستقبلي لوهبته للرئيس العظيم الذي ملأ قلبي بكل آيات الشكر والعرفان بالجميل فأفضاله علي لاتحصى ولاتعد لأنه الإنسان الكبير الذي يمسح الدمعة من كل عين ويمحو الأمية من كل شفتين". أكتفي بهذا القدر لأمنحكم فرصة لتأمل بلاغة هذا الكلام الذي أضاف الى انجازات الرئيس مبارك محو الأمية من الشفتين، وهو نوع جديد من الأمية لم يظهر إلا في مصر. طبعا لولا تأكد الجميع من صدق نوايا الدكتور تجاه الرئيس لتم منع مقاله من الأهرام بسبب أول سطر من المقال الذي يقول "لاأعرف كيف أحب الرئيس محمد حسني مبارك"، هل هو العقل الباطن الذي أدى لخطأ كهذا، على أي حال ولاتزعل يادكتور فكثيرون مثلك لايعرفون كيف يحبون الرئيس مبارك وأنا أولهم.

ـ يحسب للرئيس مبارك أنه حكم مصر وهي تتحدث عن نفسها .. وبعد ربع قرن من الحكم جعلها تتحدث مع نفسها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٠٥

# فترات خمسة.. خمس فترات

ـ أكبر دليل على أن المواطن المصري يعني الكثير لدى الحكومة أنه إذا تظاهر تصرف لكل مواطن مائة عسكري و٣ ضباط وإذا مات بسببها تصرف له ثلاثة آلاف جنيه. أما إذا نجح في البقاء على قيد الحياة فهي تصرف النظر عنه.

ـ واحد سأل صاحبه متأففا: إف ياأخي .. هي إيه الريحة اللي انت حاططها دي.. دي خمس خمسات؟، رد صاحبه بفخر: لا .. دي ريحة خمس فترات.

ـ قال لي.. السيد جمال مبارك نفى لأكثر من مرة أنه سيترشح لرئاسة الجمهورية أو أنه يفكر في التوريث وبرغم ذلك لازلتم لاتصدقونه، قلت له : بالعكس ياسيدي إحنا مصدقينه بس مش مصدقين روحنا.

ـ يقال أن جرادة شوهدت تضرب زميلتها بالشبشب، وعندما تدخل ولاد الجراد لفض الخناقة قالت لهم الجرادة الضاربة "تصوروا الحشرة دي ماحرمتش، عايزانا نرجع مصر تاني".

ـ من ناحية أخرى صرح المتحدث الوطني بإسم العلاقات الخارجية للجراد أنه لايوجد أي أساس من الصحة لما نشر عن قدوم موجات جديدة من الجراد إلى مصر مؤكدا أنه ليس معنى أن الجراد حشرة أنه لايستفيد من أخطائه.

ـ قال لي صاحبي وهو يحاورني: تفتكر لماذا منعت الداخلية مظاهرة كان يريد الحزب الوطني أن يقوم بها تأييدا لمبارك. قلت له: إما لأن الداخلية صعب عليها تطلع مظاهرة ومايحبسوش حد منها. أو لأنها خافت أن يغلب الطبع التطبع خاصة وأنه لم يتم بعد تدريب عساكر الأمن المركزي على عدم التعرض للمتظاهرين، وستكون مسخرة لو سخن المتظاهرين في التأييد وسخن العساكر في الحصار وابتدا القمع كالعادة. الإحتمال الثالث والأخير خوفهم إن الشمس تسيح دماغ المتظاهرين فيزول مفعول غسيل الدماغ ويبدأون في إخراج مافي قلوبهم بحق وحقيق.

ـ بالمناسبة الكاتبة الصديقة هناء فتحي أخذت تتأمل في مقال لها في الدستور كيف استخدم الأوكرانيون اللون البرتقالي رمزا لانتفاضتهم السياسية ضد الظلم، واستخدم القرغيزستانيون اللون القرنفلي رمزا لانتفاضتهم السياسية، واختارت

اللون الأسود لكي يكون لونا لمتظاهري مصر، فكرت في كلامها بتروي، ونظرا لما لمسته أنا شخصيا من ذكاء عساكر الأمن المركزي الذين كانوا يضربوننا ونحن نتزاحم في العيد على أفلام عادل إمام كأننا ارهابيون أو قطاع طرق، أعتقد أن هذا الحل غير عملي لأن عساكر الأمن المركزي يرتدون اللبس الإسود والمتظاهرين هيكونوا لابسين أسود، وستكون النتيجة إن العساكر هتضرب بعضها وده حرام ومايرضيناش، لذلك أرشح اللون الأحمر، لأنه لو عسكري اتلخبط وهو بيضرب مش هيبقى في أحمر من كده.

ـ أحيانا أحس أن الأداء السياسي للحزب الناصري لايليق بجمال عبد الناصر الزعيم، يليق بجمال عبد الناصر.. الممثل.

ـ أجمل حاجة إنك تكون راكب في الكنبة الخلفية في بيجو ليس به سوى رجلين أحدهما أنت وخمسة من الفاتنات، البيجو تقوده نانسي عجرم وتجلس إلى جوارها أليسا، في الكنبة اللي في النص تجلس هيفاء وهبي وأمل حجازي ونجلاء بتاعة الحصان، في الكنبة اللي ورا تجلس أنت، وأوحش حاجة أن تكتشف إن اللي قاعد جنبك هو سمير رجب.

ـ بعد إذاعة نشرة الأخبار لتصريحات الرئيس مبارك لجريدة الفيجارو الفرنسية التي قال فيها أنه لم يقرر بعد ماإذا كان سيرشح نفسه في الإنتخابات الرئاسية القادمة، أذاع التلفزيون إعلان سفيرة النوايا الوحشة نانسي عجرم والذي تغني فيه "إيه .. قول تاني كده .. هو انت بتتكلم عننا". أحيانا تكون الصدفة خيرا من ألف رأي سياسي.

ـ لأن شر البلية مايضحك ضحكت على صورة الصحفية الأجنبية التي خطفت الأسبوع الماضي في العراق والتي أصر خاطفوها على أن ترتدي مايغطي شعر رأسها وهم يهددون بقطع الرأس كله جلدا وشعرا، لاأدري هل فعلوا ذلك حرصا على الشريعة الإسلامية التي تمنع ترويع الآمنين وتنهى عن قتل العزل بنصوص دينية صريحة، أم حرصا على التقاليد العربية التي تعتبر أن قتل امرأة ليس فيه شيئ من النخوة أو الشرف، أم حرصا على ألا يتعرض مشاهدو فيديو كليب الإختطاف للفتنة عند رؤيتهم لشعر الرهينة من باب أن أجمل مافي المرأة هو شعرها، أم أنهم فعلوا ذلك حرصا على شعور الرهينة، أم لأن الغباء ليه ناسه. بسم الله الرحمن الرحيم.. الإجابة: الغباء ليه ناسه.

ـ قرأت تصريحا للدكتور حسام بدراوي القيادي بالحزب الوطني يقول فيه أن مصر تحتاج ٦٢٦ جامعة خلال ١٠ سنوات، وذلك لكي تصل الى معايير الجودة

العالمية. كان الأولى بالدكتور حسام بدراوي وحزبه الوطني أن يطور الجامعات الموجودة فعلا والتي تحولت إلى معامل لتفريخ الجهل، بدلا من أن يأتي اليوم الذي نرى فيه أولادنا وقد أجبرهم مكتب التنسيق على الإختيار بين جامعة صفط اللبن للعلوم والتكنولوجيا أو أكاديمية أبو أتاتة للثروة البحرية.

ـ قلت لصديقي المدخن مش هتبطل سجاير بقى، قال لي ليه؟، قلت له الدكتورة ماري ميخائيل رئيسة وحدة الإدمان والتدخين كشفت عن وجود مادة الزرنيخ في السجائر وهي المادة الرئيسية المستخدمة في سم الفئران. اهتم جدا بماأقول وأخذ يضرب كفا بكف، ثم قال لي: عشان كده أول ماسجايري بتخلص باحس إن دمي "فار".

ـ سويسرا أجلت طلب مصر إعادة ٢٠٠ مليون دولار قام بتهريبها الى بنوك سويسرا الدكتور أسامة عبد الوهاب رئيس شركة النصر للمسبوكات. أنا لست مع الذين يتهمون الرجل بعدم الكفاءة المهنية، ففي رأيي لو تم تعيين عفريت من الجن ليتولى منصب رئيس شركة المسبوكات مش هيعرف "يسبك" السرقة أكتر من كده.

ـ في بريد الأهرام قرأت رسالة صادقة للمحاسب جلال السيد شبل يعلق فيها على قيام لاعب كرة بوضع إصبعه في منطقة حساسة لزميله سائلا "ماذنب أولادنا وبماذا نجيب عليهم إذا سألونا: يابابا هو فلان بيعمل إيه في الصورة". آلمني السؤال الصادق ودفعني للتفكير في إجابة. أقترح الإجابة الآتية "بيهرش لزميله ياحبيبي".

ـ استخدم صاحب مصنع بالإسكندرية السرنجات الطبية المستعملة في تصنيع عصارات البرتقال البلاستيكية وترويجها بالأسواق، عشان كده الواحد بقى له فترة بيحس بعدما بيشرب عصير برتقان إن زوره بيحرقه. أعتقد بعد خبر مثل هذا لو دخلت على محل عصير وقلت لبتاع العصير "اديني واحد برتقان"، لاتستغرب لو رد عليك قائلا "وريد ولا عضل".

ـ بعد أن أعلن رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي عن قلقه من إيقاع الإصلاح في مصر لاأجد غضاضة في نصح حكام مصر بالتردد على كباريهات شارع الهرم لأخذ دروس في ضبط الإيقاع.

ـ كلما نزلت الى السوق لشراء حاجة البيت واكتويت بجنون نار الأسعار أخذت أسأل أمال جمعيات حماية المستهلك بتعمل ايه في مصر، في الأسبوع الماضي قرأت تحقيقا في الأخبار يقول أن عدد هذه الجمعيات وصل الى ٧٣ جمعية، وبعد أن قرأت تصريحات مسئولي هذه الجمعيات اكتشفت أنها جمعيات لحماية المستهلك من نفسه.

ـ شنت الصحافة المغربية حملات صحفية شرسة وضارية حول راتب الملك محمد السادس ومخصصاته المالية هو وحاشيته وقصوره، ولم يذهب أحد من الذين كتبوا عن ذلك الى السجن ولم يعثر على أحد منهم عاريا في جبل مراكش ولم يلق القبض عليه بتهمة العيب في الذات الملكية. أعترف أن كل ذلك زادني احتراما للملك محمد السادس وللمغرب كدولة عربية كنت أظن أنها تشبهنا في كل شيئ فاكتشفت أنه لايوجد بيننا وبينها أي شبه سوى " الكسكسي".

ـ برغم أننا اختلفنا بشدة بعد موقفه من رواية وليمة لأعشاب البحر .. وقام هو بايصال اختلافنا الى ساحات المحاكم وكسب قضية ضدي .. إلا أنني أتضامن بشدة معه بعد أن تم حجب صوته عن الساحة الصحفية .. وأطالب بمنحه فرصة للعودة الى الكتابة .. لأن الحرية تقتضي السماح للجميع بالتعبير عن آرائهم حتى لو كانوا أعداء للحرية. الكاتب الشرس الدكتور محمد عباس .. ياترى ياواحشني "بتكفر" في مين؟

ـ بعد كل العك الذي يحدث بخصوص تفاصيل التعديلات الدستورية الأخيرة والتي ستفرغ أي مبادرة إصلاح دستوري من مضمونها، يبدو أن المكسب الحقيقي من وراء قرار الرئيس مبارك بتعديل الدستور هو أنه صار لدينا الآن مناسبة جديدة يمكن أن نستخدمها في تسمية محور أو كوبري أو نفق جديد، لا وتاريخ جديد خالص، ٢٦ فبراير، كده فاضل لنا كام شهر ونبقى غطينا السنة كلها.

ـ يضحكني للغاية نشر صور كبار ضباط الشرطة مع أخبار صفحات الحوادث من باب المجاملة للمصادر وبرغم صدور قرارات متكررة بمنع ذلك يتم تخطيها بعد أسابيع من صدورها، عموما أنا سعيد بهذا التخطي لأنه يعطينا سببا للضحك في زمن عزت فيه أسبابه، وهل ماهو هناك مايضحك أكثر من قراءة خبر عنوانه (يستدرجان فتاة بحجة توصيلها لأسرتها ويعتديان عليها) مصحوبا بصورتين للواء ومقدم.

ـ الرئيس الوحيد الذي أحبه لأنه عمره ماعمل معايا حاجة وحشة هو الريس بيرة مؤلف أشهر وأجمل أغاني أحمد عدوية.

ـ لو كان أبونا صلاح جاهين رحمه الله لايزال حيا وسمع حسين فهمي يقول بمنتهى الفخر في بلد يشكو الناس فيه من الفقر والمرض أنه يغسل سيارته بالشامبو، لكان قد غير أغنيته الشهيرة "ياواد ياتقيل" فورا لتصبح "ياواد ياخنيق".

ـ أكدت دراسة علمية أن نوم الأطفال بالليل يزيدهم طولا، واضح أن الدكتور أحمد نظيف أطول رئيس وزراء في تاريخ مصر كان وهو صغير ينام بالليل بطوله.

ـ منذ أشهر زار المدير الفني للمنتخب الانجليزي "اريكسون" مصر للتعرف على مستواها الكروي، يقولون أن اريكسون بعد الزيارة مباشرة قال أن مستوى كرة القدم في مصر "نوكيا".

ـ الأمم المتحدة اتخذت اجراءات بحق ١٧ موظفا مدنيا تابعا لقوات حفظ السلام تم اتهامهم بالقيام بعمليات اغتصاب جماعي لمائة وخمسين فتاة وسيدة في الكونغو، الإجراءات خيبت آمال أهل الكونغو لأنه تم فقط عزل موظف ووقف ستة آخرين عن العمل، في رأيي أن القصاص العادل هو إرسال ١٧ من مواطني الكونغو كقوة حفظ سلام الى مبنى الأمم المتحدة في نيويورك ليقوموا باغتصاب ١٥٠ فتاة وسيدة في المبنى، وبكده يبقوا خالصين، وبيس يامان.

ـ اقترح نائب هو للأسف وكيل لجنة التعليم بمجلس الشعب أن يتم إطلاق اسم جمال مبارك على مدرسة بميت غمر، بالطبع سيجر هذا الخراب على سكان ميت غمر وعلى أبنائهم تلاميذ المدرسة، لأن أي طالب سيزوغ من المدرسة سيتم عمل ملف له في أمن الدولة، لأنه سيعتبر مزوغ من ابن الرئيس شخصيا، ناهيك عن المخاطر الجسيمة التي ستقع على رأس أي مدرس ساخط أو طالب مشاغب ربما يزل لسانه يوما ويقول "أبو دي مدرسة".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٦ إبريل ٢٠٠٥

# معارضة من غير نقطة!

ـ منذ أن قال السيد الوزير حبيب العادلي أن رئيس الجمهورية زي العمدة ولابد من إحترامه تماما مثلما يحترم الفلاحون العمدة، لاحظت وأنا دقيق الملاحظة الاختفاء التام والكامل لأغنية "ياحضرة العمدة إبنك حدفني باستفندية.. وقعت على صدري ضحكوا علي زملاته الافندية.. يرضيك ياعمدة.. عشان ابن عمدة ..يعمل كده كده فيا". تفتكروا ماهو السبب. معقولة يكون اللي في بالي. إهيييييه.

ـ دراسة أمريكية كشفت عن علاج فعال للإدمان هو ضرب المؤخرة، الدراسة لم تذكر ماإذا كانت هذه الوسيلة نافعة لعلاج إدمان السلطة وإدمان النفاق أم انها مقتصرة فقط على إدمان المخدرات، إذا اكتشف العلماء أنها نافعة لعلاج إدمان السلطة، ساعتها أنا مستعد لترك الكتابة لكي أصبح أخصائي علاج طبيعي.

ـ قال لي وهو مستفز من متابعة تفاصيل مايسمونه بالحوار بين الحزب الوطني وأحزاب المعارضة: هو اللي بيحصل ده معارضة. قلت له أيوه بس من غير نقطة.

ـ لي صديق قرر أن يتعلم من كل تجارب أصدقائه المتزوجين الذين يشكون من عذاب الجدال مع زوجاتهم، ولذلك تزوج فتاة خرساء أملا في أن يبتسم للحياة، صديقي الآن يأخذ دروسا في لغة الإشارة بعد أن هددته زوجته بالطلاق إن لم يفعل، والسبب أنها عايزة تبقى زي غيرها مش ناقصها حاجة.

ـ عندما أتابع الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس وكافة رموزها بدءا من الرائع خالد مشعل ووصولا إلى أصغر متحدث رسمي باسمها، والأداء السياسي لحزب الله وكافة رموزه بدءا من الساحر حسن نصر الله ووصولا إلى أصغر مذيعة في قناة المنار، والأداء السياسي لرموز التيارات الإسلامية في تركيا والجزائر والمغرب والسودان والأردن أشعر أن أزمة جماعة الإخوان المسلمين في مصر أن لديها نقص في الكالسيوم.

ـ دراسة للبنك الدولي كشفت أن أكثر من ٥٢ في المائة من سكان مصر هم من الفقراء، يعني بنص تقرير البنك الدولي أن هناك ٣٥ مليون فقير. الحزب الوطني سيرد بأن هذا هو عدد الفقراء إلى الله.

ـ فكرت كثيرا في سبب انتشار مرض إيدز النخيل والذي يؤدي إلى إتلاف أكثر من مليون نخلة سنويا، ولم أجد إجابة سوى أغنية "ياحلوة يابلحة يامقمعة" التي كانت أول من ربط بين النخل والدعارة. بقى أن نعرف من هي هذه البلحة التي جرت كل هذا الخراب على بني جنسها.

ـ سألني صديقي: كيف سنتعامل مع طابع الشرطة الذي قررت وزارة الداخلية اصداره وهو يحمل صورة الرئيس مبارك، كيف سنلزقه على الأوراق الرسمية، ألن نتعرض للاعتقال لو شوهد أحدنا وهو يقوم بلعق الطابع. ألن يعتبر ذلك استهزاء بمقام سيادة الرئيس، قلت له: معك حق: هذه مشكلة محيرة وحلها عند وزارة الداخلية، التي أتوقع أن تشترط ألا يتم استخدام طابع سيادة الرئيس الا بلعاب ضابط شرطة لاتقل رتبته عن رائد بما أننا نعيش في عصر "الريادة".

ـ كشف باحثون بريطانيون أن التليفون المحمول برئ من إشعال الحرائق في محطات البنزين وأن سبب اشتعال النيران في محطات البنزين هو تفريغ الشحنة الكهربائية التي يحملها جسم الإنسان في جو مشبع ببخار البنزين داخل المحطات. عشان كده .. اللي داخل بنزينة لازم الأول "يفصل".

ـ منذ أن شهدت مصر برنامج (صباح الخير يامصر) لم تشهد أي خير.

ـ عندما قامت ثورة يوليو كان الهدف الذي تسعى اليه وبقوة تعميم شعار "صُنع في مصر". واليوم وبعد كل هذه السنوات العجاف التي شهدتها مصر أصبح الشعار الأكثر تعميما هو "صُقع في مصر".

ـ سألوني مالفرق بين قناة النيل للأخبار وقناة الجزيرة وقناة العربية؟ قلت لهم: كل قناة ولها جمالها، وربنا مابيخلقش قناة وحشة. قالوا لي: هات من الآخر وخليك صريح. قلت لهم: مقارنة قناة النيل للأخبار بباقي القنوات الإخبارية العربية والأجنبية تذكرني بمسابقة لملكات الجمال تشترك فيها سيندي كراوفورد وجوليان مور وأليسا وتمثل مصر فيها نهلة سلامة.

ـ الذي يريد حقا من الله أن يوقع أقصى العقوبة على من يحكموننا ويديرون شئون حياتنا ليس عليه أن يجتهد كثيرا في الدعاء عليهم، عليه فقط أن يدعو الله أن يعطيهم على قد نياتهم. ويترك الباقي على ربنا.

ـ أعلى افيه تعليقا على مشكلة زواج الشواذ في أمريكا سمعته في برنامج توك شو أمريكي، قاله أحد المتحدثين " يبدو أن الشواذ هم الراغبون الوحيدون في الزواج هذه الأيام".

ـ لم يعد من المجدي أن نتشدق دائما بشعار (لاأحد فوق القانون والقانون فوق الجميع) .. فبعد كل مايحدث حولنا يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا لنغير هذا الشعار الى (لاأحد بعينه فوق القانون.. فالجميع فوق القانون).

ـ بعد مايحدث من مآس في شرق وجنوب آسيا يتوقع العلماء أن تتكرر في أي مكان في الأرض. لاأدري كيف من الممكن أن يكون هناك من يخاف من قول كلمة الحق في وجه كل ظالم وفاسد. فأن يموت الإنسان بزلزال أو بركان أو إعصار خير له وأشرف من أن يموت بالحزب الوطني.

ـ اكتشفت بعثة أثرية أمريكية أن مصر شهدت في قديم العصور حيتان بأرجل تمشي على الأرض. وأن هذه الحيتان انقرضت. ربما خاف المرافقون لهذه البعثة من المصريين أن يكشفوا لعلمائها أن هذه الحيتان لم تنقرض بعد وأنها لازالت بيننا أو علينا تحكم وتتحكم وتخطب وتبتسم وتدلي وتصرح وتؤكد وتنهب وتسلب وتمنح وتمنع. حتى بالأمارة هتشوفوها في نشرة ستة.

ـ ينتمي السيد أحمد أبو الغيط وزير الخارجية الى مدرسة جديدة في السياسة الخارجية المصرية ظهرت وسادت منذ السبعينات وكان من أبرز رموزها السادة عصمت عبد المجيد وبطرس غالي وأحمد ماهر. هي مدرسة يمكن أن نصفها بمدرسة الجبنة الثلاجة. وكلنا أمل أن نرى وزير خارجية يمارس سياسة لها طعم واضح ومحدد حتى لو كان براميلي.

ـ سألوني : هل يمكن أن يكون هناك بديل لحل قضايا النسب بدلا من اللجوء إلى إختبار الدي إن إي. خصوصا لو إحنا مش ضامنين إن الحقن تبقى معقمة. أو إن اكياس الدم تتلخبط في المعمل. قلت لهم في بالي حلان بلدي وفي منتهى السهولة. الحل الأول: يقوم حاجب المحكمة بشتيمة الطفل المتنازع عليه قائلا ياإبن الكلب. لو زعل الأب يتم نسبة الطفل إليه. أما إذا لم يزعل يقال للأم "يالله امشي يابنت الكلب". أما الحل الثاني فهو مركب أكثر ويتم فيه وضع عشرة جنيه بجوار الطفل. إذا لم يمد يده إليها يكون إبن حلال ونفسه عزيزة. أما إذا قام بتمزيقها يكون إبن حرام مابيصونش النعمة.

ـ قال لي صاحبي وهو يحاورني: تفتكر ربة المنزل اللي قبضوا عليها وهي تحاول مقابلة الرئيس في بيته كانت عايزه منه ايه؟. قلت له أكيد كانت عاملاله صينية قرع لزوم المرحلة.

ـ لست أدري لماذا يقيم البعض وزنا لنكتة ترشيح سعد الدين ابراهيم نفسه لرئاسة الجمهورية. ولماذا يهدرون مساحات صحفهم لمهاجمته والتحذير من

خطورته، أنا شخصيا أعتقد أن الرجل لو دخل في انتخابات رئاسية حرة ونزيهة فسوف ينجح عن جدارة ويصبح أول رئيس لشارع تسعة في المعادي.

- يروى أن الديكتاتور الروماني كاليجولا ضرب به المثل في الاستبداد لأنه عندما سافر خارج بلاده أناب حصانه في حكم بلاده، بعض الزعماء العرب تفوقوا على كاليجولا في الاستبداد، ومع ذلك فإنهم لم ينيبوا أحصنتهم في حكم بلادهم، ليس لأنهم لايمتلكون أحصنة، بل لأنهم ولامؤاخذة "إحمرة".

- اختار الله عزوجل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك ليقبض الى جواره كلا من الشيخ زايد والمناضل أبو عمار رحمهما الله.. أذكر .. ليست العشر الأواخر فقط هي أيام البركة الوحيدة في العام .. فبرغم أن العشر الأوائل من ذوي الحجة وعاشوراء عدت بسلام لكننا داخلين على مولد النبي عليه الصلاة والسلام وطلعة رجب والاسراء والمعراج والنصف من شعبان .. والله يقبض من يشاء .. والله واسع عليم

- س: لماذا توقف الحرامية عن الانتفاض منذ أحداث ١٩ يناير ١٩٨١ التي عرفت بانتفاضة الحرامية؟

- ج: لأنهم حاليا مشغولون بالحكم.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٣ إبريل ٢٠٠٥

# في مكان حساس

ـ مع أننا بلد ديمقراطي عريق ويعرق أكثر من إيطاليا فإننا لايمكن أن نشهد مطلقا قيام شاب بضرب أي مسئول كبير لدينا كما حدث منذ فترة لرئيس الوزراء الإيطالي بيرلسكوني الذي كان يتمشى متنزها في أحد ميادين روما وضربه شاب إيطالي قليل الربابة. وزراؤنا ومسئولونا لايتمشون في ميادين بلادنا ليس لأنهم مشغولون حتى الأذقان في حب مصر، وليس لأنه لاتوجد ميادين لدينا صالحة لأن يتمشوا فيها أصلا. وليس أخيرا لأنهم خائفون من الضرب لاسمح الله. فهم يعلمون أن شباب مصر لو رآهم يتمشون في الميادين لن يضربهم.. بل سيغتصبهم.

ـ جاءتني رسالة من طالب دراسات عليا في دار العلوم يقول فيها : كل الشكر لسيادة الرئيس محمد حسني مبارك الذي جعلني أدخل عالم أبي الطيب المتنبي كما لم أدخله من قبل .. وأتذوقه كما لم أتذوقه على يدي أحد قط .. ففي عهده فقط عشت معنى ماقاله أبي الطيب : كفى بك داء أن ترى الموت شافيا .. وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ـ ضبطت السلطات المختصة شحنة من التمور غير صالحة للاستخدام الآدمي ومليئة بالصراصير، يقال أن المستثمر حاول التخفيف من الأمر وقال للسلطات أن ماإستورده نوع جديد من البلح كان سيطلق عليه "بلح بالأجنحة".

ـ وزير الأوقاف حمدي زقزوق أصدر مؤخرا قرارا بتحديد مدة الخطبة بعشرين دقيقة من باب التيسير على الناس مشددا على أن البلاغة في الإيجاز. لكنه لم يحدد في قراره ماإذا كان القرار يشمل خطابات السيد الرئيس أم لا.

ـ اللاعب العملاق الفذ حسام حسن بطل قومي في مجاله .. يستحق التحية والتقدير والتكريم .. فهو نموذج مشرف للإنسان الذي لايعرف اليأس أو الكسل .. ولايؤمن بالمستحيل.. ولو أخلص كل مصري في مجال عمله كما يخلص حسام داخل الملعب لما خرجت مصر من تصفيات الكون.

ـ عندما استمعت أنا وصديقي الى تصريح للرئيس مبارك يؤكد فيه بأنه لاتفكير مطلقا في إلغاء مجانية التعليم مهما كان الثمن. وجدت نفسي أقول: ألف شكر ياريس

لكن في سؤال بسيط. قاطعني صاحبي: عارفه.. هي فين المجانية، قلت له : لا .. هو فين التعليم.

ـ آخر تشنيعة: الرئيس عرفات تمكن من الإجابة على كل أسئلة الملكين في القبر ماعدا سؤال واحد هو : إيه اللي خلاك اتجوزت سها؟.

ـ سألوني: تفتكر بن لادن وهو مستخبي لما بيجوع بيجيب سندوتشات منين؟ قلت لهم: أكيد .. من "مؤمن".

ـ س: لماذا يقوم بعض الضباط بكهربة المواطنين المحتجزين في الأقسام في أماكن حساسة؟

ج: لأن مصر "منارة" الشرق.

ـ عندما شاهدت حرص التلفزيون المصري على نقل وقائع زواج تشارلز وكاميلا على الهواء مباشرة، في نفس الوقت الذي لاينقل فيه مايحدث في مظاهرات الأزهر على الهواء مباشرة، تذكرت المثل الشعبي الحديث "قال له يابه علمني الريادة الإعلامية. قاله تعال في الهايفة واتصدر".

ـ مدرس لغة عربية اكتشف ٢٢٦١ خطأ في كتب اللغة العربية، وزارة التعليم رفضت أن تصلح غلطتها وقامت بمعاقبة المدرس، يبدو أن فكر أحمد الفيشاوي يسيطر على البلد.

ـ السلطات السعودية قررت أن تقوم بجلد اللاعب الذي يعتدي على لاعب في الملعب، في نفس الوقت مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك تعهد بمعاقبة لاعب الزمالك ابراهيم سعيد بسبب قيامه بوضع إصبعه في مكان حساس للاعب منافس، في رأيي أفضل عقوبة يستحقها ابراهيم سعيد الآن إعارته لأي نادي سعودي، آه لكن المشكلة أن الفعلة التي تعود عليها ابراهيم سعيد لن تستوجب الجلد هناك، بل ستستوجب قطع إصبعه. وعندها لن يكون هناك محل لاسم الدلع الذي اشتهر به "هيمتي"، بل سيستحق لقب ابراهيم أبو اصبع.

ـ يحتاج بعض الوزراء إلى تركيب إيريال فوق رأسه ليس لأي أسباب غير أخلاقية لاسمح الله بل لكي يصفي نيته قليلا.

ـ ارتفاع عدد ضحايا حوادث الطرق في مصر خلال الفترة الماضية يؤكد وجود علاقة عكسية بين طول رئيس الوزراء وعمر المواطن المصري. كلما طال الأول قصر عمر الثاني، نحمد الله أن الدكتور نظيف لم يعد في سن النمو. كفاية علينا اللي احنا فيه.

ـ نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠٠٥

# الإسلام "الدايت"

- في هذا العهد المبارك أصبحنا نستورد سجاجيد الصلاة وعرايس المولد من الصين والإعلام من قطر والمنشدين الدينيين من بريطانيا واللحمة من السودان.. وقريبا سنطلب مدرسين للإعارة من ليبيا.

- جلست أتأمل السيد الدكتور زقزوق وزير الأوقاف وهو يزقزق كلمته بين يدي الرئيس في المولد النبوي، وتوصلت الى أن الذين يهاجمون الدكتور زقزوق وزير الأوقاف يظلمونه فالرجل سيذكر له التاريخ يوما أنه صاحب منهج جديد في الإسلام يمكن أن نطلق عليه اسم منهج "الإسلام الدايت". وهو إسلام خفيف على معدة الأمريكان سهل الهضم للحكام وخافض لكوليسترول الشعوب، وفي ظل هذا المنهج الزقزوقي المطلوب من منابر المساجد ألا تنبر، ألا تصيح ضد الظلم والإحتلال والفساد، المطلوب منها فقط أن "تزقزق".

- سألني صديقي عن رأيي في فوز النادي الأهلى على كل من ناديي الإسماعيلي والزمالك بستة أهداف كاملة. فأجبته أنني أعتبر ذلك مساهمة من الأهلي بشكل جاد في القضاء على ظاهرة العنوسة التي باتت تهدد المجتمع المصري، إزاي؟. لإنه كل مايلعب مع فرقة "يستتها".

- عندما اختارت الحكومة أن تجلس على "طاولة" الحوار مع الصحفيين استبشرنا خيرا وقلنا أنها عقلت وقررت أن تلعب السياسة "عادة"، بعد قرار حبس الزملاء في المصري اليوم يتضح أن الحكومة ستظل إلى الأبد تحبها "محبوسة".

- في جريدة الوسيط نشر مكتب زواج إعلانا يقول بالنص "ياسمسمة قولي لماما وبابا ماتعملوش حسابي في حلاوة المولد علشان أنا هاروح مكتب (...) وعريسي وهو جاي يخطبني منكم هايجيبلي علبة الحلاوة معاه". أعتقد اللي تفكر بالأسلوب ده وتفرق معاها ومع أهلها علبة الحلاوة تستحق إنها تعنس مدى الحياة.

- تحاكم وزارة الأوقاف واعظا قام بإلقاء خطب في جامع السلطان حسن أجاز فيها الجمع بين ٩ زوجات. أقترح على الوزارة محاكمته بتهمة الغباء لأنه لو كان ذكيا لعرف أن الصبر على تسع نساء معجزة لاتتحقق إلا لنبي.

ـ المائة ألف معلم في كفر الشيخ الذين نسبت اليهم الصحف الحكومية أنهم طالبوا الرئيس مبارك بالترشيح لفترة الرئاسة المقبلة يستحقون دخول موسوعة جينيس للأرقام القياسية بوصفهم قاموا بأكبر درس خصوصي.. في النفاق.

ـ لازلت مذهولا مما نشرته الدستور عن قيام بعض الضباط والعساكر بإمساك بعض الصحفيات اللواتي قمن بتغطية حادث الأزهر من صدورهن أو ماأطلق عليه الزميل شريف سامي علميا إسم "التقفيش". حاولت أن أجد مبررات لما حدث فلم أجد إلا أن الضباط والعساكر اعتبروا إمساكهم بصدور الصحفيات محاولة لوقف "تصدير"الإرهاب.

ـ عندما قرأت أخبار الاحتفال المهيب للقوات البريطانية بذكرى قتلاها الذين سقطوا منذ عشرات السنين في معركة أبو قير، تعجبت على حالنا وكيف لانحتفل احتفالا مهيبا يليق بذكرى أسرانا الذين قتلتهم اسرائيل غدرا وغيلة. لعلنا نحيي ذكرى هذه الجريمة التي سقطت دون حساب لمرتكبيها الذين يركبون المراكب في بلادنا الآن منشكحين سعداء. لكن تساؤلاتي وعلامات استفهامي وتعجبي انتهت عندما تذكرت أن الأسرى القتلى لايشرفهم أن يحيي ذكراهم أسرى أحياء.

ـ فجأة بقت حكاية اختبار الدي إن إي موضة في البلد، هو الذي يحسم صراع حناوي ـ فيشاوي. وهو الذي يجيب خبر الإرهابى بشندي من تحت طقاطيق الأرض، وقريبا ستعتقل الحكومة كل من يمشي من غير دي إن إيئوه، وربما نجد أبا يدعو لإبنه بأن يوفقه الله لأن لديه في الغد إمتحان دي إن إي.

ـ لاأدري لماذا تذكرني البرامج السياسية التي يذيعها التلفزيون المصري بالسياسي اليمني الشهير عبد الرحمن البيضاني. تفتكروا لماذا؟.

ـ حدثني أحد الخبثاء في التلفزيون أنه تم منع إذاعة إعلان مدام نظيفة الشهير، قلت له: معقولة يكون المسئولين ضيقين قوي كده . قال لي: ياراجل مخك راح لبعيد، قلت له: أمال منعوه ليه؟ قال لي : لأن حتى القطنة طلعت بتكدب؟.

ـ صرح المتحدث الرسمي بإسم فصيلة الجراد أن سرب الجراد الذي أبادته وزارة الزراعة على حدود مصر، لم يكن سوى نزلاء مستشفى الجراد للأمراض العقلية والذين هربوا من المستشفى مؤخرا، ويشكر المتحدث وزارة الزراعة على إبادتها لهم.

ـ مؤخرا حبست السلطات الماليزية سيدة أساءت معاملة كلبها .. اللهم إنا نحن عبيدك في مصر لانسألك تجاه من يسيئون معاملتنا إلا حظا كحظ كلاب ماليزيا. هاو هاو

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٧ إبريل ٢٠٠٥

# سمعونا أحلى تنحي!

ـ سألوني: استبدلت الدولة مفيد فوزي بعماد أديب لكي يكون الغواص الرسمي في بحر النغم الرئاسي ماهو الفرق من وجهة نظرك بين عماد أديب ومفيد فوزي؟ . قلت لهم: الفرق في الباروكة التي يرتديها مفيد فوزي. سألوني: وماذا يثبت لنا هذا الفرق؟ قلت لهم: يثبت أن البقاء للأصلع.

ـ قال لي صديقي: المخرج الكبير شريف عرفة جرب كل أنواع الأفلام الكوميدي والغنائي والاستعراضي والسياسي والأكشن والتاريخي. تفتكر إيه اللي شده لأنه يصور حوار الرئيس مبارك مع عماد أديب. قلت له: أكيد حب يكمل اللي ناقصه ويعمل فيلم رعب.

ـ مصر كلها حرصت على متابعة حوار الرئيس مع عماد أديب بعد أن قيل أنه سيحمل مفاجأة فريدة من نوعها، وبعد إنتهاء إذاعة الحلقات دون مفاجآت أعتقد أن مصر لاتحتاج إلى تعديل دستوري بقدر ماتحتاج إلى طاسة خضة.

ـ شاهدت أغنية روبي الجديدة التي ترقص فيها شبه لابسة وهي تحمل على رقبتها ثعبانا ضخما، ولم أفهم ماهي علاقة الثعبان بكلمات الأغنية إلا إذا كان المخرج شريف صبري يريد أن يؤكد لنا أن روبي مش خايفة "تتلدع".

ـ سألوني: تحب تسمع إيه؟ قلت لهم: ياريت خطاب التنحي.

ـ بالأمس اكتشفت فائدة لم أكن أتخيلها لمجلة آخر ساعة ربما تجعلني أواظب على شرائها كل عدد.. قتلت بها ناموسة.

ـ أتمنى أن يكون السيد أنس الفقي رجلا واقعيا وصادقا مع نفسه، فيقوم بتغيير اسم قطاع الأخبار في التلفزيون المصري إلى انقطاع الأخبار

ـ يفهم الناس السيد الوزير محمد ابراهيم سليمان خطئا بسبب نضاله الطويل من أجل حبس أكبر عدد ممكن من الصحفيين. سيادته ليس عدوا للحريات ولايكره الصحفيين ولاالصحافة، ومايفعله يدخل ضمن صميم عمله كوزير لإسكان وتعمير.. السجون.

ـ س: لماذا اختارت ايران جاسوسا لها في مصر اسمه حسين دبوس؟

ج: عشان ماحدش "يشك" فيه.

ـ التطوير المذهل الذي أدخلته وزارة الداخلية لم يقتصر فقط على اجهزة التحليل الجنائي ورفع البصمات وتعقب المجرمين، بل امتد إلى تطبيق مذاهب التفكير الفلسفي. فوزارة الداخلية تتبع في بياناتها الأخيرة خصوصا التي صدرت عقب حادث الأزهر مبدأ الشك للفيلسوف الشهير ديكارت، فهي تصدر البيان الذي تكشف فيه الخلية ثم تشك فيه بالليل لتصدر بيانا جديدا في اليوم التالي، تشك فيه بعد يومين، وهكذا. فالداخلية تؤمن بمبدأ أنا أشك إذن أنا موجود. ولست أدري ماالذي كان يمكن أن يحدث لو تأخرت الداخلية أسبوعا أو أسبوعين حتى تتمكن من جمع الخيوط النهائية وتتثبت منها تماما قبل أن "تتشك" في لسانها وتعلنها.

ـ انبهر صديقي العاطل عن العمل بما قرأه للزميل خالد محمود رمضان عن وجود وظائف خالية للجواسيس في المخابرات البريطانية بمرتب يصل الى ١٩ ألف جنيه في الشهر، وأخذ يحسب ماالذي يمكن أن يفعله بهذا المبلغ في حالة قبوله، وكيف أنه سيقضي أول ستة شهور تقريبا من غير مايصرف من مرتبه ولامليم سدادا للديون التي عليه، بعد لحظات تراجع عن الفكرة فحييته لأنه عاد الى وطنيته، قال لي: لا ياعم .. ده ولاد كلب.. قريت الموضوع تاني.. طلعوا مشترطين إنك تعرف انجليزي، هو أنا لو أعرف انجليزي كنت قعدت في البلد دي يوم واحد، ثم أخذ يهتف بحرقة: يسقط الخونة والجواسيس.

ـ باحثون غربيون أكدوا صحة مقولة " تفاحة في اليوم تغنيك عن الطبيب" ..لو عاش هؤلاء في مصر لتأكدوا أن "الحياة في مصر تغنيك عن الطبيب وعن التفاح وعن اليوم".

ـ اسكتوا ياولاد مش الأستاذ سمير رجب رئيس تحرير الجمهورية اختلف مع الرئيس مبارك، آه والمصحف، في مقاله الأسبوعي التاريخي الخميس الماضي قال للرئيس مبارك اسمح لي لأول مرة إني أختلف معك، تفتكروا ليه، لا استحالة تتوقعوها، لأن الرئيس مبارك قال أنه سيقدم برنامج انتخابي، وهو مالم يعجب سمير بيه الذي هو أكثر لذاذة من مجلتي سمير وميكي مجتمعتين، فقد زعل من الريس لحد الإختلاف وبدلا من إبقاء هذا الإختلاف طي الكتمان أصر سمير بشجاعة لاتتوفر حتى لميكي على أن يختلف مع الريس على الملأ، لأن الريس بنص كلامه "لايحتاج الى تقديم برنامج انتخابي فإنجازاته هي كتابه الذي يحمله بيمينه". وبالمرة صدر الشيخ سمير مقاله بآيات مباركة تقول "وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين". أستغفر الله العظيم يارب، ماالذي يمكن أن

تقوله لواحد كالأخ سمير. الإجابة جاءت سبحان الله من خلال إعلان نشر أسفل مقال سمير مباشرة يقول بالنص " يعمل بضغط ماء منخفض جدا ويصلح لكل الأماكن. مفتاح تحكم اضافي للتحكم بنظام تشغيل صيف شتاء. نظام أمان كامل. تحكم كامل في نظام الشعلة. حجم ١٠ لتر و٦ لتر". ولكي لايفهم أحد الأمر خطئا أنبه أن الإعلان لم يكن عن سمير رجب نفسه، بل كان عن جيل جديد من سخانات الحمام ولامؤاخذة.

ـ أتابع بشغف النجاح الهائل الذي تحققه حكومتنا الرشيدة في مشروع (كمبيوتر لكل بيت) .. وأتمنى أن تنتهي منه لتبدأ في التفكير في مشروع (الطعام لكل فم).

ـ الشركة المنتجة لبرنامج من سيربح المليون ستنتج برنامجا اسمه من سيربح المليار .. لاأعتقد أن أي دولة عربية ستسمح لأي مواطن منها بالاشتراك في البرنامج .. إذ أنه لو فاز لأصبح المنافس الوحيد لرئيس الدولة

ـ بعد تركه لوزارة الشباب والرياضة وعودته الى كلية سياسة واقتصاد سمعت أن الدكتور علي الدين هلال يتولى تدريس مادة جديدة على الكلية هي مادة التحكيم الرياضي.

ـ بمناسبة الإحتفالات العالمية بيوم الكتاب تفتكروا .. لما كتاب يحب يشتم كتاب .. يقول له ايه؟ .. طبعا أكيد هايقول له.. يابن النسخة.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٥

# فليحيا أبو الفساد!

ـ س: لماذا تأخر الرئيس مبارك كل هذا الوقت في تحقيق وعده للصحفيين بإلغاء الحبس في قضايا النشر، والذي تم وصفه بأنه هدية من الرئيس للصحفيين؟
ج: الهدية لسه بتتلف.

ـ الأيام الماضية أخذت تطاردني أغنية لاأعرف سببا لإلحاحها علي، الأغنية تقول: ياللا حالا بالا حالا حيوا أبو الفساد .. حيكون عيد ميلاده الليلة أجمل الأعياد. هييه فليحيا أبو الفساد.

ـ بمناسبة الأغاني لاأدري لماذا كلما شاهدت الدكتور أحمد نظيف أتذكر على الفور أغنية ياطول عذابي.

ـ بعد تأكيد الصحف الحكومية مرارا وتكرارا على أن الإرهابي حسن بشندي فجر نفسه بعد وفاة والده أما شريكه الإرهابي ايهاب الذي فجر نفسه فوق كوبري ستة أكتوبر فقد لجأ الى التطرف بعد وفاة والدته، أحسست أن وزارة الداخلية ستصدر تعليمات لمخبريها بوضع أي شخص يتوفي والده أو والدته على قوائم الإشتباه. وأننا قريبا سنقرأ بيانا للداخلية يعلن عن إحباط تنظيم إرهابي وهو يبدأ التشكل في سرادق عزاء.

ـ أستغرب كثيرا من الشعار الذي تتم كتابته على حوائط مصر والذي يقول "أختاه الحجاب يحميكي من الذئاب" .. طيب الكلاب أيضا تحمي من الذئاب .. لذلك ينبغي تعديل الشعار الى "أختاه لكي تحمي نفسك من الذئاب..ياتتحجبي .. ياتربي كلب". طبعا لكي أوفر على نفسي سيل الرسائل التي ستهاجمني وتتهمني بالسخرية من الحجاب أحب أن اقول أنني لايمكن أن أسخر من الحجاب لأسباب دينية وبالمناسبة زوجتي محجبة لكنني لاأظن أبدا أن الحجاب يحمي من الذئاب، بدليل أنني تزوجت محجبة.

ـ العديد من القراء سألوني بعد قراءتهم لهذه الصفحة : هل ستسير على خطى الأستاذ أحمد رجب أم الأستاذ محمود السعدني، ولم أجد أفضل من أشهر إجابة قيلت في مناسبة مشابهة لهذه .. الإجابة هي : أنا اسمي حسني مبارك.

ـ من التقاليد الرائعة في هوليود منح جائزة سنوية لأسوأ ممثل وأسوأ ممثلة وأسوأ دور، لو كان لدينا جائزة كهذه وسألوني رأيي في أسوأ دور لمنحت الجائزة فورا للدور المصري في المنطقة. وهو بالمناسبة دور إذاعي وليس سينمائيا لأننا نسمع عنه كل يوم دون أن نراه.

ـ انتشرت ظاهرة قيام المتزوجين بتصوير ليلة الدخلة واللقاءات الحميمة على شرائط فيديو تبدأ على أساس أنها للذكرى ثم تنتهي للبيع والإيجار بعد الطلاق .. مش بعيد يأتي اليوم الذي يتفق فيه على أن يكون على العريس الشقة وأودة النوم والفرح.. وعلى العروسة السفرة والأنتريه وفيلم ليلة الدخلة .. بينما يتم وضع عائدات بيع الشريط في بنك ناصر بإسم الأولاد.

ـ س: لماذا تذاع برامج الأطفال في التلفزيونات العربية في الصباح عندما يكون كل الأطفال يافي المدرسة يافي الحضانة؟

ج: لأن ده الوقت اللي بيصحا فيه الرؤساء العرب.

ـ بعد أن قرأت تصريحا لوكيل وزارة الشؤون الإسلامية السعودي يقول فيه أنه لايجوز الدعاء على اليهود والكفار في خطبة الجمعة .. لن أستغرب لو دعا الخطيب يوما " اللهم وحد كلمة اليهود والصليبيين .. اللهم ردهم الى بلادهم ردا جميلا لو عايزين".

ـ عالم استرالي قال في بحث له أن لعنة الفراعنة مجرد اسطورة صنعتها الصحافة والذين حضروا فتح المقابر ماتوا من الشيخوخة .. إنت هتقول لنا .. اسألنا احنا ومن غير بحث.

ـ هذا الشعب مالوش حل وماحدش هيعرف ياخد معاه ولامنه حق ولاباطل.. ليه.. أقولك ياسيدي.. تحت كوبري فيصل رأيت محل ستائر، عارف صاحب المحل مسمي المحل إيه، تخيل.. مسميه (ستاير النسيان).

ـ ياجماعة شوفوا لكو حل في الراجل اللي اسمه سمير رجب اللي هيموتنا من الضحك، تخيلوا بسلامته كاتب الأسبوع اللي فات يقول بأنه لم يعد يحترم توماس فريدمان لأنه لم يعد كاتبا ولا حرا وصار يكتب مايُملى عليه ليعيد نشره بدون تفكير. آه والله. هذه المرة تحت مقاله لم ينشروا إعلان سخان حمام بل مجموعة أجهزة كهربائية من بينها شفاطات هواء لاأعتقد أنها يمكن أن تكون أكثر فعالية من سمير رجب الذي شفط الهواء من مصر كلها.

ـ واقعة طبية عجيبة حدثت في مصر مؤخرا .. تم اكتشاف جنين في بطن مولودة عمرها عشرة ايام .. ويجري حاليا البحث عن الجنين المتسبب في الفضيحة .. آدي آخرة فرجة الحوامل على قناة ميلودي

ـ قلت لصديقي: تخيل وصلت الوقاحة ببعض مسئولي التعليم أن يقوموا باستبدال رواية (الصقر الجرئ) التي كانت مقررة على طلبة الشهادة الإعدادية والتي كانت تحكي عن كفاح الزعيم احمد عرابي، برواية اسمها (طموح جارية) تحكي قصة شجرة الدر. فقال لي مهدئا: احمد ربنا إنهم ماغيروش رواية (الصقر الجرئ) برواية عنوانها (اللبؤة المنفلتة).بالمناسبة استبدال أحمد عرابي بشجرة الدر له مائة مغزى ودلالة لاتخفي على أي جاري أو جارية. وسلم لي على تمكين المرأة.

ـ أصبح سيل الفتاوى الذي ينهال على برامج الفضائيات أمرا يدعو للسخرية المريرة، لاأستبعد أن نسمع قريبا أحدا يسأل ماحكم الإنفراد بحارس المرمى؟وهل يعتبر خلوة شرعية؟ وماهو حكم حمل حامل الراية؟.

ـ أحد أصدقائي العاملين بمجلة آخر ساعة اتصل بي غاضبا لأنني قتلت ناموسة بالمجلة، وقال لي: ليه مابتقتلش الناموس بمجلة أكتوبر، قلت له: حاولت بس الناموسة ماماتتش.

ـ س: لماذا تزداد أوزان الزوجات في السنة الأولى للزواج؟

ج: لأن وزن الزواج نفسه بيقل

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١١ مايو ٢٠٠٥

# كوسة سيادته!

ـ يقال أن مباحث أمن الدولة قبضت على شابين ترددا على مقهى انترنت في شبرا الخيمة وتم سماعهما وهما يرددان كلمات "قنبلة .. صاروخ .. ديناميت.. نفسي أفرقعها"، وبعد التحقيق معهما اتضح أنهما كانا داخلين على موقع سكس.

ـ نفى متحدث رسمي بإسم وزارة الداخلية قيام قوات الأمن بأي اعتداء على المتظاهرين من الإخوان المسلمين وقال أن كل ماحدث وتم فهمه خطئا هو قيام العساكر والضباط بتعليم المتظاهرين جدول الضرب.

ـ كدت أنفجر من الضحك عندما قرأت أن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الروسي بوتين شملت التعاون في مجال الفضاء. فكل علاقتنا بالفضاء إننا بلد دماغها فاضية.

ـ كنت دائما أسخر من فكرة حمل الرجال التي روجت لها بعض أفلام هوليود، حتى حدث الأسبوع الماضي ماجعلني أفكر في تغيير موقفي، صديقي استمع الى خطاب الرئيس مبارك في عيد العمال وقبلها استمع إلى خطاب المولد النبوي، الأسبوع الماضي بعد مشاهدته لخطاب الرئيس في جلسة مجلس الشعب فاجأنا بأن دخل علينا في القهوة مترنحا ودائخا، وكان هيرجع على القهوجي مرتين ثم قال لنا فجأة أن نفسه في المشمش.

ـ بعد أن قرأ مانشرته الدستور عن مصير رجالات الحكم الحالي في حالة وصول الإخوان المسلمين للحكم قال لي طب وحبيبك سمير رجب هيعمل إيه ساعتها، قلت له هيحول مؤسسة الجمهورية لمؤسسة الخلافة ومجلة حريتي هتبقى مجلة خماري وهيطلع عقيدتي جرنان يومي.

- وزير الزراعة أحمد الليثي اعتمد صنفا جديد من الكوسة تم استنباطه في معهد البحوث الزراعية، وعلى عكس مادأبت الدولة على فعله بتسمية أي إنجاز قومي بإسم الرئيس مبارك، تمت تسمية صنف الكوسة كافيلي، ماتفهمش ليه، مع إنهم لو سموا الصنف على إسم الرئيس مبارك أكيد كان هيعيش كتير.

ـ قرأت باهتمام الحوارات التي قام بها الرئيس ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام والوفد المرافق له في جمهوريات أمريكا اللاتينية وعلى رأسها شيلي التي وصل اليساريون فيها إلى السلطة وحققوا إصلاحات إقتصادية وسياسية مذهلة، دعوت الله في الهزيع الأخير من الليل أن يجعل حظنا كحظ تشيلي، فسمعت صوتا هاتفا في السحر يقول: مش لما "تشيلي" الميتين دول من هنا.

ـ أصبحت الناس في مصر تشغل دماغها بحاجات غريبة، قال إيه ازاي الإرهابي حسن بشندي الذي فجر نفسه في الأزهر ساب بطاقته في جيب الإرهابي ايهاب يسري الذي فجر نفسه فوق كوبري ستة أكتوبر لتربط الداخلية بين الإثنين بسهولة، مع إن الحكاية بسيطة ومنطقية، يعني أكيد حسن كان واخد مروحة بالقسط من ايهاب وسايب له البطاقة بتاعته، اعترضوا بقى واسألوا القسط كان كام، والمروحة فين دلوقتي، ونوعها إيه، وهل كانت مروحة سقف ولا استاند. ناس قليلة الأمن.

ـ القارئ العزيز أبو يحيى يدعي أنه لم تحدث أي حوادث إرهابية في مصر الفترة الماضية وأن حسن بشندي وإيهاب يسري لم يفجرا نفسيهما وكل الحكاية أنهما طقا من الغيظ، ولأنه مواطن لبط وعديم الريادة يقول لو حد سألني أمال إيه حكاية المسامير اللي لقوها في مكان الحادث، أقول لهم دي من كتر أكل الرغيف المدعم.

ـ رئيس تحريرنا الزملكاوي ابراهيم عيسى زعلان لأن الأهلاوية يقولون أنهم ٥٠ مليون ولأنه رئيسي فلست على استعداد أن أغضبه، وسأقول له ولاتزعل نفسك،فعلا الأهلاوية مش ٥٠ مليون، الأهلاوية ستة مليون، بلاش ستة مليون .. كتير برضه.. خلاص .. خليهم ستة .. ستة واحد.

ـ ضحكت حتى الثمالة عندما قرأت مانشره الزميل محمد خير لكتاب إرشادات سياحية لمن يزورون مصر والذي جاء فيه تحذير للسائحة "إحذري الزحام المليئ بالرجال فقد يعبثون بجسدك من الخلف"، الآن لم يعد سرا غرامنا كمصريين بالتعمق في خلفيات النساء الزائرات أو المقيمات في بلادنا والوقوف على هذه الخلفيات بأنفسنا، وهو ماجعلنا في مؤخرة الأمم.

ـ ضيق صدر بعض الوزراء في مصر ولجوئهم الدائم لمحاولات حبس الصحفيين ودخولهم مع الصحافة في عشرات المعارك السياسية والكلامية مع الصحفيين والكتاب والمعارضين يمكن تشخيصه ببساطة في كون هؤلاء الوزراء مصابين بسرعة السب والقذف.

ـ زمان كنت أستمتع بالمسلسل الكوميدي "هند والدكتور نعمان".. الآن وفي عهد الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد استمتع أكثر بالمسلسل الكوميدي السياسي "وفد والدكتور نعمان".

ـ لدي أمل أن يقوم جهاز التنسيق الحضاري الذي تبشر به الدولة بخطوات حقيقية لحل العشوائية التي تحكم حياتنا، وأول ماأنتظره من الجهاز هو إعادة طلاء وتجديد واجهة كمال الشاذلي.

ـ مع قرار الدكتور مصطفى علوي بوقف السلاسل القيمة التي كانت تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة والتي كانت أحيانا أهم بكثير من اصدارات مكتبة الأسرة، تصبح الهيئة إسما على مسمى. قصور الثقافة.

ـ لم أكد أفرغ من مسرحية خطاب الرئيس في عيد العمال حتى داهمتني مسرحية تعديل الدستور، أفكر بجدية في تغيير نشاطي لأعمل كناقد مسرحي.

ـ س: لماذا خرج ١٢٠٠ مواطن فقط في مظاهرة تأييد للرئيس مبارك أمام نقابة الصحفيين؟

ج: عشان البند ماكانش يسمح بأكتر من كده.

ـ أثناء حديث كمال الشاذلي في مسرحية "المادة اتعدلت" التي عرضها مجلس الشعب بنجاح ساحق الأسبوع الماضي، أحد النواب الجالسين خلفه جاله موبايل فرد عليه وفجأة ابتسم وعمل باي باي، باين كان الأولاد بيكلموه وبيقولوا له يجيب بصل وهو راجع، قلت في عقل بالي كويس إنه ماعملش للي جنبه قرون.

ـ تملكني الغيظ عندما قرأت تفاصيل فساد السفير المصري في فنزويلا الذي يقوم بعلاج كلبه على نفقة الدولة، لكن صديقي مصطفى أبو حسين لفت انتباهي الى ملاحظة وجيهة استنبطها من حوار الرئيس مبارك مع المتفاجئ عماد أديب عندما قال له أنه كان يتمنى أن يعمل سفيرا علشان يستريح وهو مايكشف عن حقيقة عمل السفراء المصريين الذين يذهبون إلى الخارج لينعموا بـ "بُلَهْنية" العيش ويعالجوا كلابهم على نفقة الدولة، أما في حالة وصولهم إلى منصب رئيس الجمهورية فإن مرؤوسيهم لايحظون حتى بحظ الكلاب في العلاج.

ـ نجمة فيديو كليب ابنها ضاع منها، قعدت تدور عليه بلهفة وخوف، قالوا لها ماتخافيش ابن الحلال عمره مايضيع، لطمت وقالت لهم راح الولد.

ـ سألني: إنت ليه مش فارق معاك تعيين نايب للريس. قلت له: عشان كفاية النايبة اللي إحنا فيها.

ـ تلقيت صورة تم تركيبها في منتديات الإنترنت التي صارت ساحة المعارضة الأولى والأكثر فعالية في مصر، الصورة عبارة عن مقبرة وضعت عليها لافتة تقول "حتى الأموات في مصر تبايع الرئيس مبارك . مع تحيات أمانة الحزب الوطني في جهنم".

ـ س: لو تركيا انضمت للاتحاد الأوروبي .. مصر هتعمل ايه؟

ج: هتنضم للاتحاد السكندري

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٨ مايو ٢٠٠٥

# الريس دقدق!

ـ سألوني تحب تهدي إيه للدكتور أحمد نظيف باعتباره من أبناء مصر المغتربين في الخارج، هل تهدي له أغنية الطير الطويل المسافر مثلا، قلت لهم: لأ .. أهدي له أغنية نوال الزغبي. عينيك كدابين.

ـ يشاع أنه تم رفد موظف كبير بإذاعة حكومية. ليه. عشان كان بيذيع كل يوم "أسألك الرحيلا".

ـ بعد تصريحات الدكتور أحمد نظيف وطويل التي وصف فيها الشعب المصري بعدم النضج السياسي، تفكر وزارة الإعلام في منع إذاعة مشهد عبد المنعم مدبولي الشهير بتاع "أنا مش قصير وقزعة" إلى آخر المشهد، منعا لتلسين قلالات الأدب.

ـ في حواره مع رؤساء التحرير قال الدكتور أحمد نظيف وطويل بكل إباء وشمم أن "مصر دولة ذات عزة وتاريخ طويل ولاتقبل التدخل في شئونها الداخلية"، أمام الرئيس بوش نسي الدكتور نظيف وطويل كل ماله علاقة بالعزة وترك بوش يصول ويجول في حديثه عن شئون مصر الداخلية، واضح إن عزة مارضيتش تسافر معاه.

ـ الحزب الوطني وصف يوم الإستفتاء على مهزلة تعديل الدستور بأنه يوم الفخار الوطني، بس المشكلة إن الفخار اتكسر تحت أقدام الأمن المركزي.

ـ إذا كانت المظاهرات تعوق مسيرة الاستثمار والتنمية كما قال الرئيس مبارك في حواره مع الصحفي الكويتي أحمد الجار الله، فلماذا تخرج أمام البيت الأبيض وفي شوارع لندن وباريس أكثر من ست وسبع مظاهرات كل يوم، وبرغم ذلك مسيرة الاستثمار والتنمية عندهم ماشية وزي الفل. سيدي الرئيس لابد أن تفرح بهذه المظاهرات ولابد أن تأمر بزيادة عددها لأنها ستعوق مسيرة الاستثمار والتنمية التي نعلم جميعنا أنها تسير الى الخلف.

ـ بعد بيان رئاسة الجمهورية الذي قام بتكذيب الأهرام واتهامها بتحريف كلام سيادة الرئيس المأخوذ عن حواره مع أحمد الجار الله يقال أن توزيع الأهرام انخفض يومها، لأن موظفي الحكومة خافوا من شرائها بوصفها جرنان معارضة بيتبلى على سيادة الريس، وهو مالم تجرؤ أي جريدة معارضة على فعله. بالمناسبة

ماحدث هو أكبر نجاح للرسام العالمي الراحل سلفادور دالي لأن مذهبه السيريالي أصبح منهج حكم في مصر. فمن كان يتصور أن تنشر رئاسة الجمهورية تكذيبا للأهرام. وينشر احمد الجار الله شبه تكذيب لرئاسة الجمهورية. وياعالم ايه اللي يحصل تاني. على الله حصل يخلي ابراهيم نافع يعلم أنع برغم كل مايفعله من موالسة برضه مش "نافع".

ـ قلت لصديقي: مش المفروض يتم التحقيق مع السيد كمال الشاذلي بعد أن قال الرئيس مبارك في حواره مع الجار الله "قلت للشاذلي بلغ جماعتك من رجال القانون الدستوري أنني سأعدل المادة ٧٦"، إزاي يسكتوا على تشكيله لجماعة سرية لم يتم الإعلان عن أسمائها واكتفى الرئيس بأن يقول أن عددهم خمسة. مش العمل السري ممنوع ولا أنا غلطان. قال لي: افتكرتك هتقول لازم يحققوا معاه عشان جماعته خمسة والشرع بيسمح باربعة بس. عموما ماحدث أكد وجهة نظري في السيد كمال الشاذلي أنه راجل أمير.. أمير جماعة.

ـ الرئيس قال في الحوار "كان بإمكاني تنظيم مظاهرات بحفنة فلوس تهتف مش كفاية". سعادتك المظاهرات طلعت خلاص يافندم. عشان سعادتك تعرف أن أحلام سعادتك أوامر.

ـ الرئيس قال أيضا أن المظاهرات غير المبررة ستؤدي إلى هروب المستثمرين الذين يسعى سيادته لجذبهم. حد يقولي طيب أمال مظاهرات الحزب الوطني المبررة طلعت ليه. مش كده المستثمرين هيهربوا. والرد بسيط عشان السبب ده الحزب الوطني بيدي كل نفر من المتظاهرين عشرين جنيه. لتشجيع الاستثمار الداخلي. وبكده تبقى المظاهرة كلها جذب في جذب.

ـ بمناسبة الجذب الرئيس أعلن أن الهدف الأول لأي حكومة يختارها أن تقوم بجذب الإستثمارات. الآن فهمت لماذا يتم اختيار وزراء جذابين قوي. مابيبطلوش جذب. طول الليل والنهار نازلين جذب. كل مايتكلمو يجذبوا. مع إن الجذاب بيروح النار.

ـ أعتبر ماقاله الدكتور أحمد نظيف وطويل بأن الشعب المصري لم ينضج سياسيا بعد. شهادة لصالح الشعب المصري تثبت أنه بعد كل هذه السنين التي قضاها على النار المباركة لم يستوي بعد. مما يثبت أن لحمه مر ومايتاكلش أونطة. بس مين يعتبر.

ـ بمناسبة اللحم لاأدري كيف يمكن أن يرغب أي مصري في اللحمة بعد أن قال الرئيس أنه يفضل أكل الفول على اللحمة. مؤكدا أنه لايوجد أحد بينام من غير عشاء

في مصر، والله ياسيادة الرئيس "اللحمة حلوة". لكن مادام هذه رغبة سيادتك أقترح تغيير إسم الحزب الوطني ليصبح الحزب الوطني الديمقراطي النباتي. ورحم الله ماري انطوانيت رائدة مدرسة "ياكلوا لحمة ياكلوا جاتوه ياكلوا كل اللي يحبوه".

ـ خلاص ياجماعة الريس دقدق قال كلمته وقضي الأمر الذي فيه تستفتيان، على كورنيش النيل علق الريس دقدق صاحب أشهر مرسى مراكب في نيل القاهرة لافتة تزينها صورة مرسومة للرئيس مبارك بالألوان المائية ـ مية طاهرة طبعا ـ كتب إلى جوارها بخط أزرق نيلي "الحب هو أكبر نعمة في الوجود .. أدام الله عليك حب الناس ياريس" ثم إلى جوار هذه العبارة التي ستجعل قلبك يدقدق من القشعريرة حرص الريس دقدق على أن يوقع اللافتة بإسمه وإسم جميع العاملين بمرسى دقدق معلنين مبايعتهم للرئيس. قال لي صديقي: تلاقي خطاط شرطة المسطحات المائية هو اللي كاتب اليافطة، انتفضت غضبا وقلت له: بلاش تطرطش في الكلام،ليه مايكونش الريس دقدق شعور الوطني المائي النيلي دفعه لهذا التصرف التلقائي، وبعدين ماتنساش الصلة الوثيقة بين عمل الإتنين، قال لي مش فاهم كلامك، قلت له: إذا كان الريس دقدق بيقود مركب بموتور فالريس مبارك بيقود سفينة الوطن. يعني الإتنين قادة سفن وبيحسوا بعض قوي.بطلوا تجديف بقى.

ـ ليست المشكلة أبدا أن نطالب بالإفراج عن المعتقلين داخل السجون، المشكلة الحقيقية أننا لانطالب بالإفراج عن المعتقلين خارج السجون.

ـ يقولون أن هيفاء وهبي قررت أن تحسم الجدل حول من هو رجب الذي تغني له أغنيتها الشهيرة، حيث سيتم تعديل كلمات الأغنية لتصبح كالآتي "رجب .. حوش إبنك عني.. رجب .. ده سمير ده خانقني.. رجب.. قوله يسيب شعبي.. رجب".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٠٥

# مبارك شعبي مصر!

ــ قال لي صديقي تفتكر الحكام العرب هيتعلموا من صور صدام حسين اللي اتنشرت له وهو بيغسل هدومه في السجن. قلت له طبعا هيتعلموا .. هيتعلموا الغسيل.

ــ ماإن سمع صديقي قليل الأدب عن خروج مظاهرة لتأييد الرئيس مبارك من مبنى ماسبيرو تقودها مذيعات التلفزيون المصري المحبوبات برئاسة السيد ديك البرابر حتى جاءني بكل ندالة ليقول لي: بص ياعم أنا اكتشفت أن المقاطعة موقف سلبي وأنا خارج عشان ألتحم بالمذيعات قصدي بمطالب المذيعات، خصوصا وأنا نفسي من زمان أقابل الست حياة عبدون وأعبر لها عن تأييدي أنا وكل "أعزائي أفراد الأسرة" وأقيد لها صوابعي العشرة.. شمع، انهلت عليه بالشتائم، لم ينتظر حتى أكملها وسارع بالخروج للإلتحام. أعزائي كل أفراد الأسرة إذا مر أحدكم بمظاهرة مذيعات وسمع فيها هتافات تتردد على النحو التالي "نعم لمبارك.. أي .. أي .. نعم للإستفتاء.. عيب ياقليل الأدب.. نعم لفترة رئاسية جديدة.. ياللي أهلك ماربوكش". فليعلم أن صديقي ملتحم بالمتظاهرات. قصدي بمطالب المتظاهرات.

ــ لازال وزير الإسكان محمد ابراهيم سليمان يواصل تصريحاته الإستفزازية والتي كان آخرها تصريحه أن "البشر زي الزلط وأفضل خراسانة هي التي تحتوي على أنواع مختلفة من الزلط ومصر الجديدة سر تميزها أنها تحتوي على أنواع مختلفة من البشر أو الزلط"، إصرار الوزير على هذه التصريحات يثبت أن دماغه .. خراسانة.

ــ دكتور نظيف وطويل بعد عودته من الطواف بالبيت الأبيض وصف ماقاله له الأمريكان من أوامر أو مقترحات بأنها نصائح من صديق وليست ضغوط خارجية، الآن يستطيع الدكتور سعد الدنيا ابراهيم أن يقول أن الأموال التي حوكم لأخذها من أمريكا وأوروبا ليسوا سوى قرشين من صديق، والقانون لايمنع نصيحة الصديق ولاقرشين الصديق.

ـ السيد الرائد صفوت الشريف يقول أن الشعب المصري نضج بينما الملازم أول نظيف بيقول أن الشعب المصري لسه مانضجش. كل واحد بيتكلم عن الحتة اللي واقف عندها .. على الشواية.

ـ في رأيي الذي يصف يوم الإستفتاء على تعديل المادة ستة وسبعين بكل ماحدث فيه من تزوير وقمع بأنه عُرس هو راجل عُرس.

ـ نقابة المعلمين ستنظم مسابقة تحت عنوان "كأس الوفاء للرئيس". إشربوها.

ـ الدكتور أسامة الباز قال في تصريح له أنه يعطي الديمقراطية في مصر سبعة من عشرة، وأنا بهذا التصريح أعطيه صفر من عشرة.

ـ إيه اللي خلا أشرف يوسف الإرهابي المسجون على ذمة تحقيقات حادث الأزهر يخبط دماغه في الحيطة لحد مامات، طبعا أكيد الحيطة ضربته بيها في دماغه أوكهربته أو نفخته أو حتى استفزته أو شتمته بالأم، مش الحيطان ليها ودان أكيد ليها ألسنة أيضا، ماهي أكيد حيطة واطية زي مابيقول المثل،يعني الأمر مايسلمش وطالما الواحد فينا مااختلاش بحيطة فترة كبيرة مايقدرش يحكم. من هنا ورايح لازم منظمات حقوق الإنسان تطالب أجهزة الأمن بأخذ تعهدات على الحيطة بعدم التعرض للمساجين.

ـ أطالب أجهزة الإمن بالتحقيق مع الخائنة العميلة خوخة بطلة المسلسل الممول الخائن العميل "عالم سمسم" وذلك لقيامها بالإتصال بزوجة رئيس أمريكا مرة واحدة عندما زارت استوديو التصوير خلال زيارتها لمصر، بينما حوكم آخرون مثل أيمن نور وسعد الدين ابراهيم برغم أنهم من خيبتهم في العمالة لم يصلوا إلى هذا المستوى، كبيرهم قابلوا مادلين أولبرايت وهي أكبر عقوبة يستحقونها أساسا.

ـ بعد قيام سمير رجب وعلى مدى سنوات طويلة باستخدام الآيات القرآنية الكريمة في النفاق بشكل غير مباشر، كأن يضع في صدر مقالة تبايع الرئيس آية كريمة مثل "والله يعصمك من الناس"،أستغفر الله العظيم. قرر أحد الإخوة الأقباط أن يستخدم آية من الإنجيل لأغراض نفاقية؟ على اعتبار أن مافيش حد أحسن من حد. الملاحظة موجهة لرجال الدين الأقباط. مارأيكم فيما فعله السيد جورج باسيلي في الأهرام يوم الأربعاء الماضي بنشره صورة للرئيس مبارك ناهيك عن صورة لصلعة جورج البهية وتحت الصورتين عنوان يقول "مبارك شعبي مصر". هل هذا جائز في شرعكم. مجرد سؤال. لكي يتوقف العبث بالكتب السماوية في ماراثونات النفاق التي تشهدها مصر حاليا.

ـ لاأستبعد أن تكـون روبـي مـتعاطفة مع تنظيم القاعدة، فهي لاتغني إلا وهي تصدر قاعدتها إلى المشاهدين.

ـ صديقنا رأفت محمد عيد الذي وقع رسالته بأنه عاطل ـ جديدة دي والله ـ قال لنا أنه فكر كثيرا في معنى كلمة مبادرة التي أطلقت على قرار الرئيس بتعديل الدستور، وتوصل بعد طول بحث إلى أنها تطلق على القرار الذي يصدره الرئيس بدري، واضيف على كلامه ويتم تفريغه من محتواه بدري بدري. وليد يسأل طيب لو الرئيس طلع قرار وَخْري متأخر يعني نسمي القرار إيه.

ـ الدكتور أحمد نظيف دعا الإدارة الأمريكية إلى ممارسة الطبطبة على ظهر نظام الحكم في مصر، المشكلة أن يعرف الأمريكان أين تنتهي حدود الظهر، إياكم وإختلاف الحضارات خاصة في مايتعلق بحدود الظهر. هنا قد يسأل أحد لماذا يطالب نظيف بالطبطبة الأمريكاني ويرفض الطبطبة المصري برغم أن القوى الوطنية في مصر مستعدة لعمل مساج بلدي كامل يفك تصلب الشرايين والتهابات المفاصل التي يعاني منها نظام الحكم ويطقطق رقبة النظام ويعمل له فوطة سخنة كمان وببلاش. لكن يبدو أن نظيف ومن حوله يفضلون اللزقة الأمْريكاني.

ـ ذكاء أهل الحكم لم يجعلهم يتنبهون إلى ذلك الفرق الشاسع الفاضح بين مستوى و لون ونوع خشب الصندوق الذي أدلى السيد رئيس الجمهورية بصوته فيه يوم الإستفتاء وبين مستوى ولون ونوع خشب بقية الصناديق التي جاءت من نصيب الشعب، صندوق الرئيس كان فخما لامعا تحس إنه شكمجية مش صندوق، أما صناديق الشعب فهي كالشعب تماما، شاحبة وكئيبة وعندها نقص في الخشب، الأذكياء نسوا أن هذا الفرق ستظهره شاشات التلفزيون في العالم كله، ليعرف العالم كله كيف هي الحال في مصر. كان الأولى بعباقرة الحكومة أن يوفروا الفلوس التي صرفوها على مظاهرات البلطجية لشراء صناديق جديدة وإحالة الصناديق التي شهدت عشرات الإستفتاءات المضروبة والإنتخابات المزورة إلى المعاش، بلاش تحرقوها، إعملوا منها عصي عشان تضربوا المتظاهرين.

ـ كان أشاوس الأمن في يوم الإستفتاء اللعين يسحلون متظاهرا من معارضي كفاية عبر الشارع أمام كاميرات قناة إم بي سي بينما دوى في الخلفية صوت سيدة بسيطة تقول "كل ده عشان بيقول لأ". أدمى صوتها قلبي. أيوه ياحاجة شفتي بلدنا حلوة إزاي، كل ده عشان بيقول لأ. والبنات اللواتي تم هتك أعراضهن في الشارع جهارا نهارا في ظل الإصلاح من الداخل فعلوا بهن مافعلوه عشان بيقولوا لأ، والمثقفون المحترمون الذين ضربوا بكل قسوة مع أنهم لم يحملوا قنابل أو مسدسات سيحدث

لهم أكثر من ذلك عشان بيقولوا لأ. شفتي الظلم في بلدنا عادل إزاي إلى حد أنه لايستثني أحدا ولا يصون حرمة. إدعي لمصر في صلاتك ياحاجة ورتلي في قرآنك قول الله تعالى "ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعي رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء". صدق الله العظيم. ويأيها الأشاوس الذين لاتستقوون إلا على العزل والأبرياء، إفعلوا ماشئتم كما تدينون تدانون.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١ يونيو ٢٠٠٥

# جميع الحقوق محفوظة

ـ لماذا دائما تنشر مقالات رؤساء تحرير الصحف والمجلات الحكومية بأبناط كبيييييييييييرة؟

عشان اللي بيكتبوها صغيرييييييييييين.

ـ السيد أبو الغيط ناظر الخارجية صرح أن مصر ستنشئ مركز لتدريب قوات حفظ السلام.طبعا سيتم تدريبهم أولا على حفظ السلام في سلالم نقابة الصحفيين. باعتبارها من مناطق الصراع في العالم حاليا، ويتم هتك الأعراض فيها زيها زي ناجورنو كاراباخ ودارفور.

ـ بالمناسبة أتابع جهود مصر لحل مشكلة دارفور لكنني أتمنى أولا أن تنجح جهودها في حل مشكلة أول فيصل.

ـ أستاذي الدكتور عمرو عبد السميع يستحق عن أدائه الموالي بشدة للحكومة المباركة في برنامجه التلفزيوني (حالة حوار) لقب الدكتور عمرو عبد السميع.. اللميع.

ـ الحمد لله أننا لازلنا شعبا لديه أخلاق وتقاليد ولسنا بلدا منحلا مثل فرنسا. تخيلوا الفرنسيين اللي مالهمش كبير يلمهم يطلع القائد الضرورة شيراك يتحايل عليهم إنهم يقولوا نعم للدستور الأوروبي. وبكل بجاحة يرفضوا ويفرجوا أوروبا كلها على الرئيس التاريخي اللي جاب لهم كاس العالم، طب إحنا رئيسنا جاب لنا كأس أفريقيا ومن ساعتها مابنكسرش كلامه. يمين حاضر إصلاح حاضر. أنا باقول مادام الرئيس شيراك صديق مخلص لمصر وللرئيس مبارك. خدونا هناك نبقى بديل عن الشعب العاصي بتاعه. وهاتوا شعبه هنا يخش بيت الطاعة، مش باقول الإقتراح ده عشان نسيب الرئيس مبارك لاسمح الله. إحنا بس عايزين نخدم ونوقف مع شيراك في زنقته.

ـ أتعجب من بعض أصدقائي الذين يكتبون مطالبين بعض المسئولين بتقديم إقرارات ذمة مالية،واحد ماعندوش ذمة يقدم لها إقرار إزاي.

ـ بعد الأداء الهزيل للمجلس القومي لحقوق الإنسان وبيانه المتهافت حول جريمة الشرف التي ارتكبت بحق المعارضات أمام نقابة الصحفيين لايستحق هذا المجلس سوى الإسم الذي أطلقه العبقري اللمبي عليه "مجلس حروق الإنسان".

ـ جمال مبارك قال أن مستقبل مصر في الأحزاب القوية. آه والله ياعم جمال إدعي لنا كده ربنا يكرمنا بحزب قوي محترم يكون بيعرف يحكم كده. وحتى ساعتها يبقى ليك الأمانة. أمانة السياسات. ودي غير أمانة التحرش بالصحفيات. وغير أمانة عليك ياليل مصر طوّل.

ـ ترفض حكومتنا الرقابة الدولية على الإنتخابات لأنها لاتريد للإنتخابات أن تكون نظيفة مثل السينما النظيفة. تريدها مليئة بمشاهد التحرش الجنسي والقفش على المعارضين والتقفيش في المعارضات، والرقابة الدولية هتمنع كل هذه المشاهد المتعة للحكومة وحزبها، ولذلك فهي ترفض هذه الرقابة بالثلث. فكرت الحكومة في أن تجعل الناقد رئيس الرقابة الحالي علي أبو شادي يراقب الإنتخابات لكن العالمين به حذروها من أنه سيمنع هذه المشاهد أيضا، ولذلك فهي تفكر في إعادة رئيس الرقابة السابق مصطفى درويش إلى منصبه لسمعته الحسنة في التساهل مع المشاهد الجريئة.

ـ س: لماذا حرصت شاكيرا أن تعود في كليبها الجديد بعد غياب طويل وهي مغطاة بالطين؟.

ج: عشان ترضي الأذواق.. الوسخة.

ـ وزارة الداخلية لم تكتف بإنجازاتها البيئية في القضاء على الحشرات بل وأضافت إليه إنجازا فلكيا غير مسبوق حيث قامت بإكتشاف النجوم في عز الضهر. اسألوا الإخوان في السجون هيقولوا لكو: شفناها.

ـ الفكر القديم أن يقوم الأمن المركزي بضرب المتظاهرين، الفكر الجديد أن يقوم قادة الحزب الوطني بنفسهم بهذه المهمة.كفانا الله شر مايستجد من فكر.

ـ في مصر جميع الحقوق محفوظة.. في ثلاجة القيادة السياسية.

ـ جمال عبد الناصر اختار أنور السادات خليفة له.. أنور السادات اختار حسني مبارك خليفة له.. خالد محيي الدين اختار رفعت السعيد خليفة له.. ليس هذا رأيا بل مجرد دعوة لقراءة معايير اختيار الضباط الأحرار لخلفائهم.

ـ الزميلان بيسان كساب ورامي حسين تساءلا في العدد الماضي عن ماذا سيكون شعور الواحد منا لو عرف ان فيفي عبده ضمن لجنة الإشراف على الإنتخابات لأن

شروط الشخصية العامة تنطبق عليها. أنا عن نفسي ضامن فيفي عبده. وهي في رأيي أشرف وأجدع بكثير من عوالم السياسة.

ـ السفير المصري في إسرائيل قال أن مصر لن تلعب دور الشرطي لمصلحة إسرائيل في غزة. لكنه لم يؤكد في تصريحه ماإذا كانت ستلعب دور أمين الشرطة أم لا.

ـ السيد عمرو موسى أخيرا قبض مرتبه من جامعة الدول العربية. أتاريه طول الشهور اللي فاتت كان بياخد بمرتبه شجب وإدانات.

ـ س: ليه الدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة تراجع عن قراره بتغريم كل من يعلق لافتة في شوارع القاهرة وسمح بتعليق آلاف اللافتات الموالسة والمبايعة للرئيس مبارك؟.

ج: عشان عبد العظيم وزير عنده أمل يبقى وزير.

ـ بعد أن قامت وزارة الداخلية بإغلاق نادي أعضاء هيئة التدريس بالإسكندرية الذي يسيطر عليه الإخوان بدعوى ضرورة القيام برش النادي والقضاء على الفئران والحشرات الضارة التي تملؤه، سجلت أقسام الشرطة طلبات من آلاف المواطنين تطالب الداخلية برش شققهم والقضاء على الفئران الموجودة بها، وتفكر وزارة الداخلية في صرف كمين لكل شقة.

ـ عضو في لجنة السياسات قال لصحيفة أجنبية أن مافعله أنصار الحزب الوطني من تحرش جنسي بالمظاهرات كان مشاعر حماس زائد، ياباشا أنا وكل صحابي عندنا حماس زائد قوي تجاه لجنة السياسات،إعزمونا والنبي على أول اجتماع، وشوفوا حماسنا.

ـ خرج الرئيس اللبناني ليشن حملة شرسة على الصحافة اللبنانية التي هي وجه مشرف للبنان وللعرب، في اليوم التالي مباشرة تلقف طيور الظلام الكرة من رئيس الجمهورية ليقوموا بقتل الكاتب الحر والمحترم والمختلف سمير قصير وزوج المذيعة اللامعة والمختلفة جزيل خوري، فجروا سمير في سيارته في وضح النهار ليخرسوا كل صوت يفكر في الإختلاف، كنت أختلف مع آراء كثيرة لسمير لكنني كنت أحبه وأحترمه كثيرا، تفجير سمير إمتداد لحبس الصحفيين وهتك أعراض الصحفيات في مصر وفي كل مكان من هذا المعتقل الكبير المسمى بالوطن العربي الذي لم ولن يتعلم حكامه أن الصوت الحر لايخرسه الموت.

ـ بعد أن قرأت انفراد الزميل خالد رمضان عن إهداء الرئيس مبارك ملابس من "حرير" للرئيس بوش، قلت لنفسي: عشان كده حاكموا سعد "الدنيا" ابراهيم وأيمن

نـور.. أصـلهم ماادوش هدايا.. خدوا بس. قال لي صديقي: إنما إشمعنى حرير. قلت له: عشان الإيدين اللي بتمضي على صرف المعونة لازم تتلف في حرير.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٠٥

# البيض بيضك!

ـ قال لي صديقي أنه سينتخب أحمد زويل لو رشح نفسه رئيسا للجمهورية. سألته لماذا. قال لي: لأنه الوحيد الذي اكتشف الفيمتو ثانية. قلت له: أنا سأنتخب الرئيس مبارك لأنه الوحيد اللي ممكن يضيعها.

ـ س: هو ليه مصر تعتبر دولة آسيوية؟

ج: عشان اللي بيحكموها فاكرينا هنود.

ـ من قلب ضريحه أطل سعد زغلول يوم الأربعاء الماضي على المتظاهرين أمام ضريحه ضد الإعتداء الأمني الجنسي على الصحفيات، نظر إلى شموعهم التي تحاول إضاءة عتمة الوطن ثم قال لصفية "كويس إننا متنا من زمان، شايفه آخرة مطالبتك بحقوق المرأة في التصويت والترشيح،كان زمانك بتتفقشي في قلب الشارع. مش قلت لك من زمان مافيش فايدة. غطيني وإوعي تروحي تصوتي".

ـ وزير الزراعة أحمد الليثي انضم بقوة للمعارضة هتقولوا لي إزاي، أقولكو نظّم مؤتمرا للفلاحين في الشرقية تم توزيع شعارات في غاية المسخرة على الفلاحين فيه تقول ـ حسب صحيفة المصري اليوم ـ "يامبارك سير سير وإحنا وراك في التعمير.. عمّر وابني ياأحسن باني.. شعب مصر عايزك تاني". طبعا لاتسألني ماهي علاقة وزارة الزراعة بالتعمير، فلايخفى على ذكائك صعوبة أن تطالب الهتافات بالتخضير، عمّر أرحم بكتير من خضّر. لاأشكك في تلقائية هذه الهتافات فقط أسأل لماذا لم تحدد نوع المعسّل.

ـ الكاتب الكبسولي سمير رجب كتب كبسولة خطيرة قال فيها "طالما أن كل من هب ودب سمى نفسه صحفي فعلى الدنيا السلام". يبدو أنها الفقرة الأولى في سيرته الذاتية. برافو أستاذ سمير.. مزيدا من الصراحة مع النفس في الكباسيل القادمة.

ـ أنس الفقي وزير التلفزيون قرر مكافحة الدعوة للحداد الوطني الذي دعت إليه المنظمات الأهلية بإصدار قرارات بارتداء المذيعات للفوشيا والأحمريكا والألوان الزاهية وحرص على متابعة ذلك بنفسه. مع إنطلاق حمى انتخابات الرئاسة والتي سيرفع التلفزيون فيها شعارات "إبق معنا".. و"إوعى تغير الرئاسة" سيحرص الفقي

علـى أن تعـم البهجـة ملابس جميع المذيعات والمذيعين وسيحتفظ لنفسه بالزي الأكثر بهجة. زي البلياتشو.

ـ كـنت في مصلحة حكومية يـوم إعلان الحكومة بشرى علاوة العشرين في المية للموظفين. زفت موظفة الخبر لزميلتها التي رفعت رأسها المحنط من بين الدفاتر وقالت لها "دول ولاد لذينا.. تلاقيهم عامليـنها عشان يغلوا سعر الخضار". عشان ماأروحش النار هي ماقالتش ولاد لذينا.بس يالله مشيها لذينا.

ـ الخارجية الأمريكية أعلنت أن مصر هي في الفئة الثانية كدولة عبور للبشر الذين يتم الإتجار بهم في أنحاء من العالم. مع أن البشر في مصر نفسها مالهمش سعر. هيبه. دنيا.

ـ فصول المسخرة تتوالى، أعضاء من الحزب الوطني حرروا محضرا ضد جورج اسحاق منسق حركة كفاية يتهمونه بالإعتداء عليهم وتكسيرهم من الضرب هو وأمير سالم ومحمد عبد القدوس. طب قول أمير سالم صحته مساعداه، ومحمد عبد القدوس لو جه يشتم حد فيهم هيقوله ياعمنا وهيزول مفعول الشتيمة، إنما جورج اسحاق يضرب ويكسر، لا دي واسعة قوي، طبعا هم حرروا المحضر على أساس الصيت، إنما وكيل النيابة أول ماهيشوف الأستاذ جورج الراجل الكبارة هيموت من الضحك وهيلبسهم تهمة البلاغ الكاذب. فقوة الأستاذ جورج لاتسمح له بكسر يد أحد، بالكتير تسمح له بكسر إشارة.

ـ سؤال بروتوكولي اتصالي بحت: لما رئيس دولة كبرى يكلم دولة صديقة في التليفون. مين اللي بيقفل السكة الأول؟. الكرامة الوطنية تقضي بإتباع منهج عبد الحليم ولبنى عبد العزيز في هذه الحالة، لكن هل يحدث ذلك فعلا. الله أعلم.

ـ الدكتورة فرخنده حسن دعت السيدات الى رد الجميل للرئيس بالنزول الى صناديق الإنتخاب لإنتخابه، قلت لخالتي عيشة إن الدكتورة فرخنده بتقولها لازم تنزل ترد الجميل في الإنتخابات الجاية وإلا هتبقى زي القطط تاكل وتنكر، ضربتني بالقلم ثم اتصلت بوالدتي لتقول لها كده على آخر الزمن إبنك يشتمني ويقولي يافرخنده.

ـ الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية لم يشأ أن يقل كلمة حق ضد كل ماتشهده البلاد من مظالم ومفاسد، بل قرر على رأي الدكتور عبد الصبور شاهين أن يقول الباطل، فأعلن في فتوى له أصدرها ـ في مواجهة زيادة التحرك الشعبي ضد الفساد والظلم واللامؤاخذه ـ أن المظاهرات حرام. المفتي نسي وهو "بيفتي" أن هناك هوجة مظاهرات للموالسة والمبايعة تم وسيتم إخراجها بالقوة وبالعشرين جنيه

ويمكن بخمسة وعشرين كمان عشان فرق زيادة الحر، ماذا سيكون موقف فضيلته وقتها، أكيد هيتصرف،ولاتستبعدوا إذا رأيتم له قريبا فتوى يقول فيها أن الإنضمام إلى حركة كفاية فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، يافضيلة المفتي سيدنا النبي يقول " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت". اصمت.

ـ أنا من المعجبين ببرنامج البيت بيتك وأعتبره تطويرا حقيقيا للشاشة المصرية أتمنى أن تنتقل عدواه إلى باقي البرامج، أتمنى فقط في الأيام التي يقدم البرنامج فيها المذيع تامر أمين بسيوني روح قلب باباه أن يتم تغيير إسم البرنامج إلى "البيض بيضك".

ـ قال لي صديقي وهو ينتفض غضبا: عندما تقوم طفلة اسمها نورهان أبوها مهندس وأهلها ولاد ناس مبسوطين بنشر إعلان في الصحف تشكو فيه لماما سوزان مبارك كما جاء في الإعلان أن ثلاثة سيدات مسجلات خطر طاردوا ابنتها وقاموا بضربها وسرقتها بالإكراه داخل مدرسة عاطف بركات في المنيل ـ يعني في وسط القاهرة وليس في أحد النجوع والكفور- ماذا يفعل إذن الفقير الذي ليس له ضهر؟. قلت له بسيطة من دلوقتي يشحت تمن الإعلان. ففي ظل تفرغ وزارة الداخلية لقمع المتظاهرين وحماية المقفشين على كل مواطن أن يشيل قرشين ليوم خرجته وقرشين لإعلان شكوته.

ـ نشرت الصحف أن أجهزة الأمن القت القبض على الصحفي إبراهيم الشرقاوي عضو حركة كفاية واقتادته إلى جهة غير معلومة. كل ماأتمناه ألا ألقى يوما ما أنا أو أي أحد من زملائي مصير الشرقاوي، عندما أُقتاد أحب أن يتم ذلك الإقتياد إلى.. جهة معلومة.

ـ حسام حسن يفكر في ترشيح نفسه في انتخابات مجلس الشعب. لو نجح أكيد هيفضل في مركزه رأس حربة. وكمال الشاذلي برضه هيلعب بنفس المركز.. "مسّاك".

ـ لماذا يغضب المعارضون لأن أنصار الحزب الوطني يشيرون إليهم بالإصبع الوسطى خلال المظاهرات.مع أن هؤلاء الأنصار لم يفعلوا ماهو أكثر من الإلتزام بمنهج حزبهم. مش هو برضه الحزب الذي أنشأه السادات ليكون حزب "الوسط".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٠٥

# الحزب الحاكم بالأجنحة

ـ لم أفهم لماذا تم اختيار المخرج شريف صبري صاحب كليبات اللامطربة روبي لإخراج الحملة الانتخابية للرئيس مبارك، ولم أجد تفسيرا سوى أنه ربما كان الرئيس غاضبا من الشعب لأنه كلما قال الرئيس آه قال له الشعب لأ لأ لأ.

ـ صديق لي قال لي تفسيرا آخر هو أن شريف صبري معروف عنه في كل كليباته الإهتمام الشديد بالمؤخرة وتفاصيلها ولذلك لم يكن هناك بديل أفضل منه بعد أن صارت مصر في مؤخرة الأمم.

ـ كلما سمعت ذلك الكلام الوهمي الذي يقال عن وجود أجنحة في الحزب الوطني بعضها يريد الإصلاح وبعضها لايريده زاد شعوري بالتشاؤم، ففي ظل وجود حزب حاكم بالأجنحة لاأمل في تسرب أي أمل وسيبقى الوطن جافا دائما حتى تنتهي الدورة الرئاسية القادمة.

ـ انطلقت مظاهرات حركة كفاية فأخرج الحزب الوطني مظاهرة حركة عشرينات نسبة إلى العشرين جنيه التي تدفع لكل متظاهر. ذهبت الأمهات المصريات يوم الأربعاء الماضي لكنس ضريح السيدة زينب على الحكومة، ماذا سيفعل الحزب الوطني ليرد على هذه الحركة؟. هيكنس على المعارضة مكتبة سوزان مبارك.

ـ زمان كنا نعترض على إنفراد الحاكم العربي بالسلطة ونقول في غضب "ليه يعني هو هياخدها مقاولة". تغير الزمن وجاء زمن التوريث والتمهيد والفرش للأبناء والأنجال، وطلع الحاكم مؤمن بأن "الحكم مش مقاولة.. الحكم مناولة".

ـ بريد المصري اليوم نشر رسالة في غاية الخطورة لقارئ قال أن صاحب فرشة جرايد قال له أن مخبرا طلب منه أن يقوم بإخفاء صحيفتي الدستور والمصري اليوم عن الذين يطلبونها، وأن هذا هو سر أنه جاء ليطلبهما من البائع فقال له أنهما غير موجودتين، الرسالة التي تحتاج إلى تحقيق عاجل فيها أو نفي من الأجهزة الأمنية لها فسرت لي لماذا يسألني البعض عن الدستور قائلين أنها لاتأتي إلى بائعي الجرائد لديهم، عموما هناك حل أقترحه على القراء أن يذهب أحدهم إلى بتاع الفرشة فإذا لم يجد الدستور أو وجد شخصا إلى جوار الفرشة يرتدي بالطو في عز الحر ده، فما عليه

إلا أن يقول للبائع " فين الجرنان الحقير اللي إسمه الدستور عشان عايز أولع فيه في البيت".

ـ س: لماذا قامت الحكومة بإزالة اللافتة التي كتب عليها "حتى الجنين في بطن أمه يقول نعم لمبارك".

ج: عشان الجنين طلع طفل خطيئة.

ـ الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك نشرت له أخبار اليوم مقالا دعا فيه المصريين جميعا إلى كلمة سواء.. قرأت مقاله لكي أخرج ببارقة أمل واحدة يمكن أن نستجيب بسببها لهذه الدعوة فلم أجد، ولذلك استنتجت أن مايقصده هو أيها المصريون تعالوا إلى كلمة سواء.. سواء جيتو سواء ماجيتوش مبارك قاعد وابنه جاي.

ـ رئيس قال للأصيل تعال اشتغل عندنا خدام.. تاكل وتشرب وتبقى من زمرة الخدام. ضحك الأصيل. إزاي؟. كده هوه. هاهاي. ضحك الأصيل وقال إنشاالله لاآكل ولاأشرب ولاأنام ولاإني أشتغل عند الرئيس خدام. إعتقله الرئيس. إزاي. كده هوه. خلصت الحدوتة.

ـ لماذا توافق الحكومة على استقدام حكام أجانب لمباريات الكرة المهمة بينما ترفض استقدام مراقبين اجانب لمنع تزوير الانتخابات. لأنها لو سمحت كده الشعب كله هيخرج في حماية المراقبين الأجانب لكي يهتف بنفس حرية مشجعي الكورة "قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا.. الصحافة فين التعويض أهوه .. وهيلا هيلا هيلا هوه الحزب الوطني ياكبد أمه".

ـ الذين يقللون من قيمة تاريخ أنس الفقي كناشر لكتب الأطفال ينسون أن هذه هي الميزة التي أوصلته الى موقع وزير الإعلام فخبرته السابقة جعلته يعرف كيف يخاطب عقول المسئولين.

ـ أحمد الفيشاوي يقوم ببطولة فيلم "الحاسة السابعة" الذي يحكي فيه قصة بطل تايكوندو يحس بمايقوله الآخرون لأنفسهم ومايشعرون به تجاهه، ولعل الفيلم يفيد أحمد في أن يحس بما تشعر به بنته وأمها هند الحناوي، فيكون لديه إحساس بالمسئولية وهي بالمناسبة الحاسة الثامنة.

ـ في صحيفة الأهرام يسألون متى سيحصل الشاعر العظيم محمد عفيفي مطرعلى جائزة مبارك. عفيفي مطر بلغ السبعين من عمره هذه الأيام لكنه أكثر شبابا وتمردا من الكثير من الذين شاخوا على مقاعد السلطة وشخّوا عليها، ولاأعتقد أنه في حاجة لجائزة مبارك لأنه حصل عليها قبل سنوات طويلة عندما دخل إلى المعتقل ونال عددا من النياشين المحفورة على جسده من "إحتفالات المومياء المتوحشة" ـ إسم أكثر

دواويـنه تفضيلا لديّ ـ ، جائزة عفيفي مطر الحقيقية اليوم أن تتم محاكمة من عذبوه وتعـتذر لـه الدولـة عـن ذلـك وتعوضـه ماديا وأدبيا بالشكل الذي يليق بحجم جريمة تعـذيب شـاعر. فجـرائم الـتعذيب لاتـسقط بالـتقادم ولا بحـتة ورقة بردي وكام ألف جنيه.

ـ بعد أن شاهدت بعض وقائع المؤتمر القطري لحزب البعث السوري اكتشفت أنه لاوجـود أي فـرق بـين حـزب الـبعث والحزب الوطني الذي يستحق تسميته بـحزب "الـبَعْت" لأنـه مـنذ حكـم مصر "بَعَتْها البَعْتة" اللي نتمنى ألا تكون مثل بعتة حزب البعث العراقي والسوري.. مامنهاش رجوع.

ـ أنا ضد الذين يلومون الرئيس مبارك لأنه يسمي كل المشروعات القومية بإسمه ويعتـبرون في ذلـك إهـدارا للمـال العام، فهؤلاء يغيب عنهم بعد نظر الرئيس مبارك وحرصـه علـى المـال العـام، لأنه يعلم أنه بعد أن تنتهي ولايته السادسة أو السابعة ـ مـش عايـزين نقاطـع.. براحته خالص ـ كل ماسيتغير في هذه اللافتات هو إضافة إسم جمال إليها. ومش هتخرب البلد يعني على أجرة الخطاط.

ـ سـألته: دلـوقتي في وسـائل كـتيرة عـشان تحديـد النـسل.. إيـه الوسيلة اللي بتجيبها؟. قال لي: باجيب الجمهورية.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٠٥

# الرئيس شادي جمال مبارك!

ـ خبر نشرة ستة الرئيسي بعد ١٠٠ سنة:

افتتح فخامة الرئيس شادي محمد جمال مبارك اليوم المرحلة الثلاثين من كوبري ٦ أكتوبر والتي تربط جميع أحياء القاهرة ببعضها حيث يصل بين حي الفيوم وحي السويس .. وهو آخر إنجازات المجلس الأعلى للكباري والأنفاق .. وقد رفض سيادته اقتراحا بتغيير اسم الكوبري إلى كوبري شادي مؤكدا أن ٦ أكتوبر تاريخ وطني جليل لاينساه كل مصري حيث صعدت مصر فيه الى دور الثمانية في نهائيات كأس العالم.

ـ طيلة زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداريزا رايس لمصر توقف الموالسون في الأرض عن الهجوم على السياسة الأمريكية وعن اتهام المعارضين الشرفاء بالعمالة والتمويل الخارجي، ودارت اسطوانات التحالف التاريخي والعلاقات الاستراتيجية المتينة، والمتين لازم يحب المتينة، ومصر وأمريكا روحهم في بعض وكل البهدلة التي يحصل عليها ساستنا ليست سوى سحابة صيف سوداء، وانتو عارفين مش إحنا اللي تهمنا السحابة السوداء لأنها بتخلينا نعمل دماغ. أنا شخصيا نظرت إلى متانة العلاقات المصرية الأمريكية من زاوية مختلفة، فقد لاحظت أن ميس كوندي ارتدت بنطلونا طويلا فضفاضا عندما التقت بولي عهد السعودية وملك الأردن، بينما وهي تلتقي بالرئيس مبارك ارتدت جيبة قصيرة تحس إنها سالفاها من اليسا لتبان كوارعها التي نافست في الحلاوة كوارع الركيب، طبعا لايمكن أن نلوم كوندي فهي في بلد الأمن والأمان، ولايمكن أن تلوموني لأنني بصيت لها من تحت فأنا من جيل البنية التحتية.

ـ طبقا للشروط التي تم تفصيلها في قانون إنتخابات الرئاسة والتي تتطلب من المرشح أن يمر على ٢٢٧ مدينة و٤٦٠٠ قرية في ١٩ يوما فقط .. الوحيد الذي يمكن أن ينافس الرئيس مبارك في الإنتخابات القادمة هو سيدنا الخضر. وحتى في حالة نزوله الإنتخابات ستصدر فتوى من شيخ الأزهر بحرمة ترشيح أولياء الله الصالحين للرئاسة.

ـ الزميلة الأهالي نشرت أن مبلغ ١١ مليار دولار تم تهريبها من مصر خلال أيام قليلة بسبب تصاعد الأزمة السياسية، انتظرت اسبوعين كاملين حتى يتم نشر أي تكذيب لهذه المعلومات الخطيرة، لم يحدث ذلك، يبدو أن الذي منع الحكومة المباركة من التكذيب أن المبلغ أكثر من كده بكثير.

ـ قال لي: ألا ترى أن هناك تغييرا يمكن أن يحدث.. قلت له: ممكن ولكن بشرط أن يلج كمال الشاذلي في سم الخياط.

ـ الخبر المرعب الذي نشر عن اغتصاب مدرسة داخل مدرسة ثانوية صناعية بمدينة نبروه داخل الفصل لايمكن أن يتم فصله عن التحرش الجنسي لبلطجية الحزب الوطني بالمتظاهرات والصحفيات، وهو مايثبت صحة الجملة التي أطلقها من زمان صديقنا الجميل ماهر عواد في فيلمه يامهلبية يا واصفا حال التعليم في مصر بأنه "تعليم عالي وتربية واطية".

ـ قال لي: انتخابات مجلس الشعب ستقام بالنظام الفردي. قلت له: قول فردي بس ماتقولش نظام.

ـ س: ليه أمريكا استحلت تعيين وزيرات خارجية؟

ج: عشان أمريكا مش لاقية راجل تكلمه.

ـ إكتشفت مدى تأثير المفكر الإخواني الراحل سيد قطب صاحب كتاب معالم في الطريق على كل من في عصره عندما استمعت إلى عبد الحليم حافظ وهو يغني "معالم في طريق الحب أكتر من اللي فات". إزاي الجملة دي فاتت على صلاح نصر.

ـ نشرت الصحف نتائج دراسة سويدية تؤكد علاقة الأرداف العريضة بالصحة الجيدة وطول العمر. لم تذكر الصحف ماإذا كانت الدراسة قد اعتمدت على صورة من الخلف للقادة العرب في القمة العربية.

ـ كلما قرأت تلك الأوهام التي تروج للناس عن وجود فكر جديد في الحزب الوطني ورموز شابة ستقوم بتجديد شباب الحزب وتحويله من مغارة علي بابا إلى حزب بحق وحقيقي، تذكرت عنوان قصة قصيرة للأديب التشيكي العظيم ميلان كونديرا "فليترك الموتى القدامى المكان للموتى الجدد".

ـ كل برامج التلفزيون ليس لها سيرة غير نعيم التطور التكنولوجي المبهر والمذهل والمفزع الذي ترفل فيه مصر، لدرجة أنني لاأستبعد أن أرى حوارا لمذيعة مع متسول في الشارع تسأله فيه "وإيه اللي ناقصك دلوقتي" فيقول لها "أبدا .. النيت عندي بطيئ شوية".

ـ سمعت دي. ماسمعتهاش. طيب خد عندك. بيقولك قبضوا على شاب جنب قصر الريس بيقول "بس.. كفاية.. خلاص كده". وبعد ماأكل الطريحة طلع إنه مالوش علاقة بالسياسة.. كان بيساعد أبوه على ركن العربية.

ـ الحكومة أعلنت عن قرب تشكيل الهيئة القومية للغذاء. عليه العوض في الغذاء. الحقوا اتغذوا كويس اليومين دول.

ـ وزير التنمية المحلية مستر عبرهيم شيهاته لازال يفكر بجد في موضوع إشتراط أن يجيد سائقو مشروع تاكسي القاهرة الجديد اللغة الإنجليزية، في هذه الحالة لاتستبعدوا أن تستمعوا إلى الحوار التالي داخل سيارة تاكسي "ماي ماذر إن هوسبيتال نيد ميديسن.. نيد تو هاندرد باوند .. آند ماي شيلدرن نيدز كلي ووشينج .. آند آي رن أون أيتام .. كان يو هيلب مي مستر .. ربنا سيف ذيم فور يو ... وات ازذيس .. فايف باوند بس .. فك يو".

ـ الصديق عبد التواب محمد أرسل لي رسالة قائلا "في محاولة لتعليم الصغار النفاق بدري بدري جاء امتحان اللغة العربية للصف الثاني الاعدادي بمركز الفشن محافظة بني سويف أغلبه عن الريس من عينة اكتب موضوع تعبير تؤيد فيه الرئيس أو اكتب لافتة تأييد ، لكن مع كل ذلك فقد سررت جدا حين جاء سؤال النحو : كيف تكشف عن كلمة مبارك في المعجم ؟". عبد التواب قام بالكشف وأرسل لي ماجاء في المعجم لكنني لن أنشره لأنني لو فعلت الأستاذ عبد التواب بعدها مش هيكشف في المعجم.. هيكشف "نسا".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٠٥

# كلما تتزنق إقلع!

ـ كنت أظن أن احتفاء الدولة بمرض الفنان الجميل سعيد صالح مبعثه فقط حرص الدولة على تكريم الفنانين والوقوف إلى جوارهم في وقت الشدة، لكنني بعد أن تابعت التنازلات المهينة التي قدمها النظام للست كونداريزا رايس من أجل نيل الرضا السامي أدركت أن فكر سعيد صالح له تاثير سياسي قوي فالنظام كان يتبع نصيحة سعيد صالح الشهيرة لعبد الله فرغلي في مدرسة المشاغبين "كلما تتزنق إقلع".

ـ المواطن المصري الوحيد الذي يحق له أن يغني بملء فمه ومن أعماق قلبه "أنا من البلد دي بلد أبويا وجد جدي.. بلد أخويا وولادي بعدي". هو السيد جمال مبارك.

ـ الشيئ الوحيد الذي ينقص قانون انتخاب رئيس الجمهورية هو إسم مناسب له يعطيه حقه دونما زيادة أو نقصان، والإسم الوحيد الذي يستحقه هو قانون انتخاب رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك.

ـ البلد التي يتحكم الأمن في كل شيئ فيها.. بلد خائفة.

ـ الجمعية المصرية لمناهضة التعذيب أعلنت أنه في العام الأول للإصلاح الذي تتبناه حكومة الحزب الوطني بالأجنحة توفي ٣١ مواطنا بسبب التعذيب، الحكاية ليس فيها لاسمح الله تراجع عن الإصلاح أو عن البت إصلاح كما يسميها عمنا اللباد، كل الحكاية إن البت إصلاح واطية وهزارها تقيل.

ـ تسبب خطأ مطبعي في عنوان خبر منشور في صحيفة قومية في إنفجار حالة من الضحك لم أشهد لها مثيلا من قبل، أخلاق القرية تمنعني من نشر العنوان الخاطئ، لكنني سأنقل لك العنوان الصحيح وسأترك لخيالك الباقي، العنوان يقول "ميكنة كاملة لشبكات المعلومات بالجامعات"، بالمناسبة الخطأ كان في كلمة ميكنة التي تم ترتيب حروفها خطئا. أيوه.. شفت بذمتك مش مسخرة.

السنين الماضية أتندر على مافعلته وأقول لنفسي الحمد لله أن رغبتي الأولى هي التي استجيبت وإلا لكنت الآن على رأس بريمة في رأس غارب أهرب من العقارب وأقوم بضغط الغاز لتصديره إلى إسرائيل. الأيام أثبتت لي أنه لايوجد شيئ يحدث -

الصديق محسن الجلاد كتب في "الخميس" مقالا داميا عن عصابة تم تشكيلها في منيا القمح لسرقة أنابيب البوتاجاز.. مكونة من خمسة شباب كلهم خريجو جامعة وعاطلون عن العمل .. هؤلاء الشباب هم أحدث إنجاز علمي تضيفه الحكومة المباركة إلى تراث البشرية العلمي الذي شهد من سنين اختراع أطفال الأنابيب، وهاهو الآن يشهد ببركات حكومتنا شباب الأنابيب. إنها حقا حكومة منفسنة ومنفسة.

ـ خميس الخطاط فضح السيد نبيل لوقا بباوي وقال أنه عمل لحساب بباوي ١٠٠ لوحة مبايعة في ١٥ يوم بس الواحدة كلفت ٢٥٠٠ جنيه، وبينهما اتفاق على ٦٠٠ لوحة جديدة ..عندما تخف رجل الأمريكان شوية عن مصر، يعني السيد بباوي الوطني خالص دفع ربع مليون جنيه من أجل الموالسة ومستعد لدفع مليون ونصف فوقيهم لمجرد أن يقول للرئيس مبارك أن ٧٠ مليون مصري يبايعونه، مع أنه كان سيكون محترما ووطنيا بجد لو دفع هذه المبالغ ليسعد بها ٧٠ ألف أسرة فقيرة ويطلب موعدا من الرئيس مبارك ليقول له بوق الموالسة الذي كتبه على كل هذه اللافتات. وأعتقد أن الرئيس مبارك كان سيسعد أكثر بذلك. فهو طبقا لكلام عماد أديب لايحب المنافقين ويفقس حركاتهم. وحاشا للسيد بباوي أن يكون منهم، وحاشا للرئيس أن يفقسه.

ـ لم أعتقد أن موضوع كنس السيدة سيفيد أبدا في التخلص من الرموز الحاكمة.. فالحقيقة أن أمثال هؤلاء لن يطلعوا من مصر بالكنس.. هيطلعوا بالبوطاس.

ـ سلام مربع للشهيد اللواء محمود رضوان عطية رئيس لجنة التعديات بجهاز مدينة العاشر من رمضان الذي قتلته مافيا الفساد في وضح النهار.. سلاما لشرفه وتضحيته ووطنيته ورجولته وجدعنته وروحه الطاهرة.. اقرأوا له وعلينا الفاتحة.

ـ لاتصدقهم عندما يقولون لك بدلا من أن تلعن الظلام خير لك أن تشعل شمعة، عليك دائما أن تلعن الظلام وأنت تحاول إشعال الشمعة.

ـ يبدو أن سمير رجب قرر مع تأكده أنه خارج من منصبه غير مأسوف على شيخوخته،قرر أن يكون كاتبا معارضا عنيدا يصف الرئيس مبارك بأوصاف لايقدر أي كاتب معارض على توجيهها لمقام الرئيس مبارك، ففي إحدى مقالاته بالجمهورية يقول بالنص "الرئيس مبارك توصل إلى توليفة الإصلاح منذ سنوات طويلة"، هل يليق أن يوصف رئيس الجمهورية بأنه يقوم بتوليفة، يعني الرجل يقوم بكل هذا المجهود من أجل بناء ورفعة الوطن ويأتي السيد سمير ليصف هذا بأنه توليفة، حاسبوا سمير رجب أو إذا كان كلامه صحيحا لاسمح الله فقولوا لنا التوليفة مكوناتها إيه عشان نجيب حاجة تبطلها.

ـ الحكومة المباركة قررت تسمية سياساتها الجديدة إسما جديدا هو الجيل الثالث من الإصلاح الإقتصادي، وهو اعتراف أن الجيلين السابقين اتخنقوا وفرفروا وصار لابد من ميلاد جيل جديد. لو أنصفت الحكومة لسمت الجيل الجديد من إصلاحها الإقتصادي بالجيل الضائع.

ـ ستبقى الأرض المحتلة محتلة طالما ظل يحكم هذه الأمة العربية ناس مختلة.

ـ قيام أحد أثرياء الحزب الوطني بتوزيع الفياجرا على الناخبين في الإسكندرية كدعاية انتخابية اعتراف رسمي بدور الحزب في إرتخاء الناس في مصر.

ـ لعنة المبايعة نزلت على دماغ شعبان عبد الرحيم، لم تكد تمضي أيام على تأسيسه لحركة على طول لتأييد الرئيس مبارك حتى استدعته النيابة لتسمع أقواله في ادعاء تاجر مخدرات أن لفافات الحشيش المضبوطة معه هي ملك لشعبولا، عندي إحساس أن الموضوع محاولة لتوريط شعبان الذي لاأدري هل غنى لهم في النيابة أغنية باحب حسني مبارك أم لا، عموما يقولون أن شعبولا كان ينهي كل إجابة على أسئلة النيابة بـ هيييييه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٠٥

# ديستيني تشايلد!

ـ شجاعة الدكتور بطرس غالي في مذكراته وحديثه الجرئ بحق الرئيس مبارك ورجاله محاولة متأخرة للتكفير عن سنوات طويلة من "الرُخْص".

ـ بالمناسبة إذا كنت لم تجد تفسيرا لعشرات القرارات الخاطئة التي دفعت مصر ثمنها غاليا في عهد الدكتور "عاتف" عبيد ربما تجد تفسيرا فيما حكاه بطرس غالي في مذكراته عن أن عاطف عبيد كان ينام وهو يتحدث مع بطرس بينما كان يشكو له وقتها من هجوم الصحافة عليه. كلام بطرس كشف أن الحكومة ظلت طويلا نائمة.. لعن الله من لم يوقظها.

ـ "غيارات" السيد جمال مبارك لرؤساء المؤسسات الصحفية تقولها بالصوت العالي الحياني لكل صحفيي مصر.. المستقبل للموالسة.

ـ في العدد الماضي دعوت السيد رجب البنا أن يحوش عنّا إبنه محيي الذي يستكتبه في مجلة أكتوبر لكن الله من رأفته بنا حاش عنا رجب ومحيي معا وأطيح برجب البنا من مقعده كرئيس لمجس إدارة دار المعارف، حوش عنّا ياحوّاش باقي الآباء والأبناء إنك على كل شيئ قدير.

ـ الناشطة الحقوقية سوزان فياض قالت للزميلة المصري اليوم أن الداخلية قامت بتكنيك جديد لقمع المظاهرات حيث يقوم جنود الأمن المركزي بتطويق المتظاهرين والقيام بعصرهم لإجبارهم على فض المظاهرة، ماحدث يؤكد أن الداخلية تعصر الناشط السياسي في المظاهرة يدويا وعند دخوله المعتقل تضربه في الخلاط. الداخلية بتكنيكها الجديد في العصر فسرت لنا لماذا تقول لنا وسائل الإعلام الحكومية كل يوم أننا في "عصر" الديمقراطية.

ـ الفريق الأجنبي الشهير "ديستيني تشايلد" قرّر الإنفصال خوفا من الفشل. عقبال فريق مبارك "تشايلد" في لجنة السياسات.

ـ س: لماذا لايعمل كبارات مصر أبدا حسابا للشارع؟.

ج: لأن عمرهم ماشافوا الشارع.

ـ فشل مجلسا الشعب والشورى في رفع مستوى المعيشة في مصر وفي رفع الأداء البرلماني وفي رفع سيف الطوارئ والفساد عن رقبة مصر .. الشيئ الوحيد الذي نجحا في رفعه هو مكافآت السادة الأعضاء ومرتب رئيسي المجلس.

ـ لست أدري لماذا حرص مجلس الشعب على تأكيد القراءة والكتابة كشرط لأعضائه مع أن غالبيتهم من نواب الحزب الوطني الذين ينحصر أداءهم داخل المجلس على البصم بالعشرة. بالمناسبة لست أنا الذي أقول ذلك. كمال الشاذلي قالها للسيد محمد إبراهيم كامل ـ حسب تصريح الأخير في حواره مع الشقيقة صوت الأمة ـ "مشكلتك أنك تخاف الله.. ونحن نريد ناس تبصم بالعشرة". وشوف بقى صوابع كمال الشاذلي بسم الله ماشاء الله لما تبصم بالعشرة هتبقى البصمة شكلها ازاي.

ـ قال لي بعد أن قرأت مانشرته الدستور نقلا عن مجلة أجنبية حول علاقة شركة جمال مبارك بتوكيل البي إم دبليو.. دلوقتي عرفت هو ليه "سايق" فيها.

ـ الفقيه الدستوري أستاذ الكل الدكتور ابراهيم درويش اعترض في حوار صحفي عنيف على الدور السياسي لجمال مبارك قائلا أن الإبن يساعد أباه في الشئون العائلية والمنزلية لا في السلطة، وينسى أستاذنا أن رئيس الجمهورية تحول منذ عهد سابق عصره بخطوة إلى منصب أسري لاسياسي، فالرئيس هو كبير العائلة والبيت بيته، ولذلك مش عيب لما إبنه يشيل معاه شويتين تلاته من شئون مطبخ الحكم وصالة إتخاذ القرار، أما عن الشعب فعليه الإنتظار في أودة المسافرين.

ـ قلت لصديقي: كانت توشكي عيار نار تطلقه الحكومة كل يوم في الهواء .. فصارت سيجارة يطلق الشعب كل يوم دخانها في الهواء .. باختصار كانت إنجازا حكوميا بدل أن نأكل من خيراته .. شربناه .. قال لي صديقي المتأمل: احمد ربنا .. الشرب أحسن من اللبوس

ـ السيد هاني وهو لمن لايعلم صحفي كبير بمؤسسة الجمهورية غضب عليه سمير رجب لأنه حلم بتغييره، فتح النار على رئيسه السابق في أكثر من صحيفة وقبل حتى أن يتأكد رحيل سمير رجب، وفي إحدى حواراته كما نشرت الزميلة اضحك للدنيا قال أن شخصا اسمه سلام ـ لم يتم توضيح ماإذا كان المقصود به وزير الصحة السابق اسماعيل سلام ـ كان يبعث الفياجرا لسمير رجب.. وأنه كان يبدو على سمير في ثاني يوم ماإذا كانت بتجيب مفعول أم لا.. آسف أن ينزلق الخلاف إلى الحديث عن المسائل الخاصة، فبالتأكيد سمير رجب كاتب كبير لم يكن يستخدم الفياجرا إلا لتساعده على الكتابة.

ـ بعد أن صرح الرئيس مبارك لأكثر من مرة أن محدودي الدخل في عقله وقلبه، لاأدري لماذا يريد محدودو الدخل أن يأكلوا، عايزين ينهبوا. أنا عن نفسي لو بقيت في عقل وقلب مبارك استحالة أفكر في الأكل.

ـ النجمة نبيلة عبيد فسرت في حوار لها في القاهرة سر خيانة أزواجها لها قائلة في لغة رومانسية بديعة "الراجل لما ياخد كل حاجة من مراته يدور على بلحاية مسوسة.. بلحاية معفنة وياكلها.. أنا أعرف فأقول له ليه تاكل بره بلح مش نضيف مش مغسول.. البلح النضيف هنا.. وأسيبه على طول". لاغبار على كلام السيدة بلبلة سوى أنها تقلل من قدر نفسها عندما تصف نفسها بأنها بلحة، فهي النخلة ذات نفسها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠٠٥

# هذه .. الديموقواطية!

ـ س: ماذا تفعل لو وجدت أمامك آلة الزمن؟

ج: أرجع بالزمن لما قبل ٢٣ يوليو ٥٢ وأصطحب المرحوم يوسف صديق ليرى مصر حاليا .. وأنا متأكد أنه سيرجع عن مافعله ليلة الثورة وسيعود ليبيت في حضن مراته وعياله.

ـ س: ماذا تفعل أيضا لو وجدت أمامك آلة الزمن؟

ج: أرجع بالزمن لماقبل عام ٦٩ وأحكي لعبد الناصر مافعله السادات ورجاله بمصر .. ليقوم بتعيينه رئيسا لاتحاد الكرة لانائبا للرئيس .. لكي تتم إقالته مع أول هزيمة لنا في تصفيات كأس العالم

ـ في بداية هذا الشهر أعلن شيخ الأزهر في حركة عنترية أنه مستعد للذهاب إلى العراق لتهدئة الأوضاع على أساس أنه خلاص هدأ الأوضاع في مصر على الآخر، أشعر بعد كل ماجرى من تطورات أنهم لو قالوا في العراق تعال يامولانا ننتظرك الآن، سيقول لهم بصوته الملائكي "ياأبنائي لقد كنت أقصد شارع العراق بالمهندسين".

ـ مرشح الرئاسة أسامة شلتوت رئيس حزب التكافل أعلن أنه في حالة نجاحه كرئيس سيعطي مصروف لكل خريج جامعي بعد ٣ شهور من التخرج ولكل خريج معهد بعد ٦ شهور من التخرج ـ الثلاث شهور هي فرق الشهادة عن الدبلون ـ كما أعلن أنه سيخفض سعر السكر إلى ٩٠ قرش وسيخفض أسعار المحمول الى النصف،وسيجعل التجنيد اختياريا لأن مصر لن تدخل حروبا قادمة، كما أنه سيهتم بمكافحة سرقة التليفون المحمول باستخدام تكنولوجيا خاصة، لو سمحت الدولة لفخامة حسام شلتوت بإعلان هذا الكلام في التلفزيون أضمن له أنه سيكتسح الرئيس مبارك في الإنتخابات القادمة لأنه سيضمن انتخاب ثلثي الشعب له وهم العاطلون والحبيبة وعشاق الرن وهواة المعاكسة والقهوجية. كما أنه لن يواجه مشكلة في الحصول على أصوات أعضاء في مجلس الشعب فبينهم الكثيرون ممن يشاركونه موقفه من التجنيد.

ـ أحد كبار مفتشي الآثار في الصعيد استعان بدجال للكشف عن مسلة فرعونية في أرمنت، لو عرف أجدادنا أن ذلك سيحدث ماكانوا بنوا الأهرامات والمسلات أساسا ولتركوا لنا مصر على المحارة، أعتقد كان يمكن للسيد مفتش الآثار أن يستدل على وجود المسلة بطريقة أسهل.. يقعد على الحتة التي يشك فيها، ولو أحس إن في حاجة وجعته يبقى أكيد في مسلة.

ـ ٧٧ في المائة من الفرنسيين لايثقون في شيراك.. والبوندستاج الألماني يسحب الثقة من حكومة شرودر.. والإيرانيون لم يعودوا ثقون في حكم الإصلاحيين.. وحدنا نحن الذين نمارس الثقة في الرئيس مبارك لمدة ٢٤ سنة والسر طبعا في مزارع الثقة التي ركبتها لنا الحكومة طبقا لتصريح وزير القوى العاملة بأن كل مصري بداخله مزرعة ثقة في الرئيس مبارك. يارب الجراد يهجم علينا وياكل مزارع ثقتنا عشان نخلص من الغلب اللي إحنا فيه.

ـ صحيفة المصري اليوم ـ جبرتي مصر هذه الأيام ـ نشرت تقرير قضاة مصر الشرفاء حول تقصي الحقائق عن يوم الإستفتاء بالسين، هزني بشدة ماقاله التقرير عن ردود فعل رؤساء اللجان الفرعية عندما سألهم القضاة لماذا قاموا بإغلاق اللجان قبل موعدها، حيث انحصرت ردود أفعالهم بين الهروب من مقر اللجنة أو الإطراق إلى الأرض وعدم الرد أو البكاء أو ترديد مقولة أنا راجل غلبان أو أنا عبد المأمور أو الضابط هددني بالإعتقال أو قال لي خلص إنت مش ناقص بهدلة، أما أبلغ إجابة فقد كانت "ماحنا كل مرة بنعمل كده". ياسادة هذه ليست ديمقراطية، هذه ديمقواطية.

ـ تحية من القلب للباحث المصري الشاب أيمن سيف ٣٦ عاما الذي اكتشف علاجا فعالا للسرطان من عيش الغراب. تحية له من القلب لأنه هزم اليأس والإحباط وحقق نجاحه تقديرا عالميا منقطع النظير ورغم ذلك لم أقرأ عنه أو أشاهده إلا في حوار مع الزميل صلاح البيلي في مجلة المصور، وتحية للحكومة التي ساعدته على هذا الإكتشاف حيث قطعت عيش البني آدمين في مصر ونسيت أن تقطع عيش الغراب.

ـ قارئ عزيز أرسل يسألني غاضبا إزاي يوسف والي حر طليق بعد كل ماتسبب به لفقراء مصر من مبيدات مسرطنة.. قلت له لأن الوالي بيحميه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠٠٥

# إبن أبيه

ـ قال لي صديقي: بماذا تنصح أبا لديه إبن موهوب وزي الفل ويتحط على الجرح يزغرد الجرح، لكن الناس تتعامل معه على أنه ابن أبيه ليس إلا، وترفض أن ترى كل مابه من مواهب لايراها إلا الأب الذي غلبت حميره من أجل إقناع الناس بمواهب الإبن فلم يقتنعوا، قلت له: لدي حل عبقري ينهي مشكلة هذا الأب، أنصحه فورا أن يتبرأ علانية من ابنه، وبذلك ينفي أي صلة له بإبنه ويسيب الإبن ونصيبه. غاب صديقي شهرا ثم عاد، قلت له : أكيد صاحبك بيدعي لي، قال لي بيدعي على اللي خلفوك، من ساعة ماتبرا من ابنه، مابقاش حد يعبره لاهو ولاإبنه.

ـ الصديق محمد علاء الدين روى في مدوناته واقعة أماتتني من الضحك جمالها في عفويتها وامتلائها بالمدلولات، روى أن صديقا له اسمه حاتم كان يمر مع صديقه بالعربية على كوبري ١٥ مايو وفجأة بعد كل هذه السنوات قرر أن يسأل عن سر تسمية الكوبري بإسم ١٥ مايو، صديقه الذي كان عنده معلومات عامة جامدة تؤهله للإشتراك في برامج الكابتن مدحت شلبي قال له بشمم العالم "سموه كده على إسم ثورة التصحيح اللي اتعملت في ١٥ مايو سنة ٧١"، صمت حاتم قليلا وأخذ ينظر حوله فبدا أنه منبهر بالمعلومة التي تلقاها لكنه قال بعد تفكير قليل قولته التي ستصير مثلا "يانهار اسود.. هو إحنا حالتنا كده بعد التصحيح".

ـ على أيدي الحزب الوطني المباركة تحولت كلمة (القومي) من كلمة مثيرة للفخر الى كلمة ملعونة منحوسة ترتبط بالفشل الدائم والمستمر، ولكم في حال المنتخب القومي شاهد على ماأقول، ناهيك عن الصحف القومية والمجلس القومي للمرأة والمجلس القومي لحقوق الإنسان والمجلس القومي للسكان وكلها أشياء تقيم النفس كما سبق أن قلت، أخيرا زفت الينا الدولة عزمها على انشاء المجلس القومي للشباب، والحقيقة أن جميع بني قومي يعلمون أن مصر لاتحتاج الى مجالس قومية بل الى أن يستجيب الجالسون على كراسي الحكم لندائنا المستمر بأن "يقوموا" يروحوا.

ـ القارئ محمد أنور من بنها أرسل الي هذه المقطوعة الساحرة: "في بلاد التيتا هاي....الزعيم **never die..** ...متقولش ازاي..ولو جاله يوم وحس إنه بعد عمر طويل هايـ.**die**...بيقولك يحكم بدالي ضناي.. باي باي". مصر بخير طالما فيها شباب زي الفل.. زيك يامحمد ياإبن بنها ..معلهش يامحمد أنا عارف إن انت من قويسنا بس خليهم يدوروا عليك في بنها ويتعبوا شوية.

ـ قال لي قارئ بحرارة: بجد نفسي أقابل الرئيس مبارك، قلت له: أكيد نفسك تبايعه؟، قال لي: الحقيقة نفسي أديله الـ ٥٠٠ جنيه اللي باقبضهم وأقول له سعادتك وريني ازاي هتكمل بيهم لحد آخر الشهر.

ـ وزير التعليم العالي أعلن أنه بناء على توجيهات الرئيس مبارك تم تحديد ست محاور أساسية لتطوير التعليم العالي وربطه باحتياجات المجتمع، الكثيرون تفاءلوا لكني لم أتفاءل لأنني أعرف أنه بعد عشر سنوات أو أقل أو أكثر سيأتي وزير تعليم عالي جديد ليقول أن المحاور تم تنفيذها بالفعل لكنها لكي تعمل تحتاج الى طريق دائري لربطها ببعض. وابقوا قابلوني. فين؟ على المحور طبعا.

ـ في ندوة لسيدات الروتاري قالت متحدثة معترضة على انتشار المتسولين في الشوارع أن البوليس قبض على متسولة اسكندرانية دخلها اليومي ٥٠٠ جنيه .. تعالت الهمهمات في القاعة .. ياي.. ياعيني .. ودي بتعيش بيهم ازاي .

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٧ يوليو ٢٠٠٥

# ساعدني كي أرحل عنك

ـ بعد تروي وتدقيق وتمحيص أستطيع أن أتهم حركة كفاية بأنها المسئولة عن تفجيرات شرم الشيخ الآثمة، فلو كانت قد قررت إقامة مظاهرة في شرم الشيخ أو قررت عقد مؤتمرها العام في أحد فنادق المدينة لكانت المدينة قد شهدت حضورا أمنيا مكثفا كالذي تشهده مظاهرات وفعاليات الحركة دائما، ولما كانت الأحداث الإرهابية قد وقعت. عموما حركة كفاية حركة وطنية ويهمها مساعدة الحكومة في ضبط الأمن ولذلك عليها أن تصلح غلطتها وتقوم بعمل مظاهراتها من هنا وصاعدا في المناطق السياحية لتأمين السياحة في مصر.

ـ أخذ صديقنا المنوفي يغيظنا متفاخرا بالأهمية التي أصبحت تحظى بها المنوفية في الفترة الماضية حيث تحولت بقدرة قادر إلى عاصمة سياسية لمصر، قال له صديقنا إبن مصر الجديدة ماحكا: بكره جمال مبارك يحكم مصر وساعتها مصر الجديدة هتبقى محافظة وهنوريكو. أخذت أتأمل ماقاله صديقي ووجدته مقنعا للغاية وبدأت البحث عن شقة في شارع الكربة استعدادا للكربة التي ستشهدها مصر.

ـ لست مع الذين يقولون أن الكاتب الكسير سمير رجب كان يستغل منصبه لدرجة أنه كان يرسل ملابسه المتسخة للتنظيف على حساب دار التحرير التي كان يستعمرها، فأنا أعتقد أن تنظيف تلك الملابس داخل في صميم عمل سمير رجب كرئيس تحرير لأن ملابسه بالتأكيد كانت تتسخ من جرّاء مايكتبه.

ـ اختارت وزارة الداخلية الحبر الفوسفوري لإنتخابات الرئاسة لأن مصر أصبحت بحمد الله غنية بالفوسفور بعد أن أصبحت الحياة السياسية فيها في عهد مبارك سمك لبن تمر هندي.

ـ وصل سعر الخروف اللي أهه ماشي حاله الى مايقرب من ستمائة جنيه، يعني أصبح المواطن المصري في نظر الحكومة يساوي ٣ خرفان وفخذتين ضاني، فالحكومة تدفع حوالي ألفين جنيه تعويضا لأي مواطن يلقى مصرعه بسبب أخطائها الأمنية وسياساتها المباركة، وكلنا أمل أن يرتفع سعر المواطن في نظر الحكومة ليصبح مساويا للعجل البتلو، يعني سبعة آلاف جنيه. أرجو ممن قد تغضبه مقارنته بالخروف

والعجـل أن يتذكـر أنـنا جميعا نشترك في مصير واحد هو الذبح، "بيض" أن الخراف والعجول تستريح من الذبح، إحنا لأ.

ـ استغربت جدا ردود الفعل المعارضة التي قرأتها ضد مقال الدكتور أسامة الباز الذي حدد فيه عشرة شروط لمن يتولى منصب رئاسة الجمهورية، فآخر ماكنت أتوقعه أن ينـضم الدكـتور أسامة الباز في هذا التوقيت الحساس إلى جبهة المعارضة فمقاله هو أجـرأ مقـال قـرأته ضد حكم الرئيس مبارك وشهادة حق يعلنـها الدكتور أسامة معلنا أنـه أكـبر مـن أي منـصب. إيه فاكريني باهزر لاسمح الله، طيب أعيدوا قراءة الشروط الـتي ذكـرها الدكـتور أسامة، وستجدون مصداقا لما أقول، فأنا لست مع من قالوا أن الدكـتور أسـامة كـان يقوم بتفصيل الشروط التي ذكرها على الرئيس مبارك وأنه نسي الـشرط الحـادي عـشر وهـو أن يكـون الـرئيس اسمه محمد حسني مبارك، ففي رأيي الدكـتور أسـامة ذكـي ومثقف ويعلم أنه لو كانت هذه الشروط تنطبق فعلا على سيادة الـرئيس لكانـت مصر أقـوى وأغنـى دولة في العالم ولوجب علينا عندها أن نتقي شُحّ أنفسنا ونطالـب الرئيس بأن يرشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية مؤثرين شعبها الصديق على أنفسنا لعله ينعم بكل مابنا من خصاصة.

ـ كلما لمست حرص الرئيس مبارك على البقاء في الحكم أفهم لماذا يحرموننا هذه الأيـام مـن الإسـتماع إلى عـبد الحليم وهـو يغني "إن كنت حبيبي ساعدني كي أرحل عنك.. إن كنت طبيبي ساعدني كي أشفى منك.. إني أتنفس تحت الماء إني أغرق أغرق أغرق".

ـ قال الرجل للشاب الذي تقدم لخطبة ابنته: أنا آسف ياإبني مش هاقدر أديك بـنتي مـدى الحـياة، فكـر الـشاب قليلا ثم قال له: خلاص ياعمي هاخدها ٤ فترات وأبقى أجدد بعد كده.

ـ الـصديق العزيـز ابراهيم حمزة يرى أن وجه الشبه بين النساء والحكام هو أن الاثـنين يـشعرونك طيلة الـوقت أنـك لاتـستطيع أن تعـيش مـن غيرهـم، فهم بختك الجميل وقـدرك المكتوب وماتقـدرش تقـولهم كفاية، لازم دايما تقولهم كمان. ووجه الإختلاف بين النساء والحكام إننا بنخلف من النساء، لكن الحكام هم اللي بيقطعونا الخلف.

ـ رئـيس تحريـر أخـبار الـيوم ممـتاز القـط استطاع مؤخـرا التـسلل إلى داخـل كونترول الكون وجاب النتيجة التي انفرد بنشرها في أخبار يومه وهي أن مصر الفائز الوحـيد كمـا قـال في عـنوان مقالـه، سـألت نفسي بعد تجشم عناء قراءة المقال "الفائز الوحـيد في مـاذا وعلـى مـين ومن هم اللاعبون الآخرون الذين خسروا، هل هي ياترى

اليابان أم الصين أم أمريكا أم نمور آسيا، وبعد تفكير طويل تأكدت أن ممتاز القط أكيد يقصد أن مصر هي الفائز الوحيد في رياضة النفاق، لأنها لازالت الدولة الوحيدة التي تعتبرها رياضة شرعية.

ـ بدأ مشروع التنوير في مصر بدعوة قاسم أمين لتحرير المرأة وانتهى بربط الزبالة بفاتورة الكهرباء.

ـ بعد إعلان مهرجان القاهرة السينمائي الدولي أنه سيستضيف النجم الشهير جاكي شان يقوم رئيس المهرجان شريف الشوباشي بالإستعداد لهذه الإستضافة استعدادا خاصا حيث سيأخذ دورات في .. الكونج فو.

ـ أتعجب للغاية من الكتاب الذين يسخرون من الدكتور عبد العظيم رمضان واصفين إياه بالمؤرخ الكمساري، أعتقد أنه ليس عيبا على الإطلاق أن يبدأ الدكتور عبد العظيم رمضان حياته ككمساري، بل العيب أن ينهيها كمؤرخ.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣ أغسطس ٢٠٠٥

# الأراضي المنوفية المباركة

ـ بعد أن تم إعلان قرار تعديل الدستور من جامعة المنوفية وإعلان الترشح للإنتخابات الرئاسية من مدرسة المساعي المشكورة بالمنوفية التي تلقى الرئيس مبارك فيها تعليمه لاتستبعدوا أن يتم إعلان القرار الخطير التالي من .. المنوفي الكبابجي.

ـ بعد أن ارتفعت أسهم المدارس فجأة وأصبحت مكانا لإعلان القرارات المهمة تلقيت أسئلة كثيرة في الأسبوع الماضي من عدد من أولياء الأمور سألوني بعشم: ماتعرفش والنبي جمال مبارك خد الإبتدائية فين؟.

ـ الصديق القارئ علي أبو الحسن لم تعجبه طريقة إخراج إعلان الرئيس لترشيحه من الأراضي المنوفية المباركة، وقال أنه كان ينتظر مفاجأة بناء على ماقرأه في العديد من الصحف، حيث توقع أن يعلن الرئيس للحاضرين عن رغبته في عدم الترشيح لفترة رئاسية جديدة، فيندفع الحاضرون في مشاعر تلقائية عفوية يحلفون عليه بالطلاق وبأيمانات المسلمين والأقباط أنهم لن يسمحوا له بذلك فيضطر للترشيح عشان مايوقعش يمينهم، أنا كنت أتوقع ذلك مثلك ياصديقي لكن يبدو أن المسئولين عن الحملة خافوا من تنفيذ هذا السيناريو بعد أن تذكروا أن ردود الأفعال الوفية هذه مش مضمونة قوي خاصة أنهم ولامؤاخذة يعني .. في المنوفية.

ـ كدت أتهم الحكومة بممارسة الإضطهاد ضد المرشح الرئاسي الحاج أحمد الصباحي لأنها لم تسمح له بإعلان ترشيحه من المدرسة الإبتدائي التي درس فيها، لكنني سحبت اتهامي عندما قال لي مصدر مطلع أن المدرسة تعرضت للهدم في الحملة الفرنسية.

ـ قلت لصديقي: إيه هو السؤال الذي لايفارق لسان الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع حاليا بعد أن تم الإنقلاب عليه أثناء سفره لأداء العمرة، قال لي: أكيد بيقول إزاي ماخدتش بالي من الضباط اللي عملوا الإنقلاب، قلت له: لا ياعبيط أكيد بيسأل نفسه إيه اللي خلاني اتنيل أعمل عمرة.

ـ دعا الرئيس مبارك لعقد قمة عربية طارئة فمات زعيم عربي وتم الإنقلاب على زعيم آخر واندلعت الفتنة في بلد عربي ثالث، بإسمي وبإسم عشرات الكارهين لبوش وبلير أدعو الرئيس مبارك إلى عقد قمة عالمية طارئة لمكافحة الإرهاب، فلو كان حظ هذه القمة كحظ سابقتها لنابه في العالم ثواب.

ـ تعاني كافة المسارح الكوميدية من أزمة رهيبة في الإقبال الجماهيري أدت إلى إغلاق أغلب المسارح لأبوابها، خاصة أن سوكسيهات الضحك الصريخ كلها سرقتها مسرحية إنتخابات الرئاسة.

ـ بالصلاة على النبي وبعد طول تمحيص في برامج ومشروعات السادة المرشحين لرئاسة الجمهورية قررت أن أختار المرشح الدكتور مدحت خفاجي الذي كان من أبرز إنجازاته اختراع مثانة بديلة، واختياري له ليس عندا في الرئيس مبارك أو أيمن نور لاسمح الله، بل لإدراكي أنه الرئيس الأنسب لبلد مزنوقة.

ـ لاتظنوا أن سمير رجب سيختفي من حياتكم بهدوء، فأنتم مطالبون الآن بالتعامل مع المحروس ابنه أحمد بيه سمير رجب الذي كانت تُنشر موضوعاته ببنط يقضي الصحفيون في الصحف القومية سنوات عجاف حتى يصلوا إليه، والآن أصدر له السيد الوالد جريدة ساخرة جديدة على أساس أن حمادة وارث خفة الدم جدا أبا عن جدا، الجريدة اختار لها حمادة وباباه إسم الريشة، ويبدو أن الإسم لم يأت نسبة الى كونها متخصصة في الكاريكاتير، بل نسبة إلى الريشة التي ولد أحمد فوجدها فوق رأسه.

ـ رئيسة الفلبين أعلنت بملء الفم أنها مستعدة للإقالة من منصبها لكي تثبت عدم صحة اتهامات المعارضة لها بممارسة فساد انتخابي، حتى الفلبين فلحت وانصلح حالها وصارت بلدا محترما عليه القيمة، ربما لأن أهلها يأكلون الكلاب أما نحن فالكلاب هي التي تأكلنا.

ـ استغربت للغاية مانشر في عدد من الصحف من شكوى عن عدم تكريم مصر للعالم المصري محمد النشائي الذي تكرمه الصين حاليا والذي يُتوقع أن يحصل على جائزة نوبل في الفيزياء بسبب اكتشافاته في علم المكسّرات والشوشرة وكونه صاحب النظرية الجديدة في علم الفوضى المحددة والديناميكا اللاخطية طبقا لما نشر في الصحف. كل إنجازات سيادته على راسي من فوق ولكن ربما يكون لها لازمة في الصين، أما لدينا فكيف نكرمه لإنجازاته في علم الشوشرة والفوضى المحددة ولدينا كمال الشاذلي بجلالة قدره. ياجماعة كل شيئ وله أصول.. حتى الشوشرة.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٠٥

# من ولد الطايع إلى طايع الولد

ـ يوما بعد يوم يتضح أن الأنظمة العربية نوعان: نوع ولد الطايع ونوع طايع الولد.

ـ جاءني سؤال صعب للغاية من أحد القراء يقول لي فيه: تفتكر الراجل الكبير عنده محمول، لم يواجهني هذا السؤال قبل ذلك، لكنني اجتهدت للإجابة عليه مستخدما قواعد علم المنطق التي تقول أنه بماإن المحمول في يد الجميع والجميع في يد الرجل الكبير إذن فالرجل الكبير في يده محمول، وهو المطلوب إثباته بالتفصيل. ه ط ث.

ـ الحزب الوطني حلف بالأيمانات أنه لن يسمح باستغلال إمكانيات الدولة لخدمة مرشحه للرئاسة وبرغم ذلك كل وسائل الإعلام تبرز بقوة قيام الرئيس مبارك بافتتاح أكبر محطة توليد طاقة كهربائية وصفت بأنها تعادل إنتاج السد العالي، طيب باقي المرشحين يعملوا إيه من أجل تحقيق هذا التكافؤ الكهربائي، نعمان جمعة مثلا ممكن يتصور وهو بيركب فيوزات عداد مقر الحزب في الدقي، وأيمن نور يتصور وهو بيدفع فاتورة الكهرباء بتاعة مقر حزب الغد. أما الحاج أحمد الصباحي فهو أكثر من يمكن أن يستفيد من هذا السباق الكهربائي لأنه سيستطيع إظهار قدراته الروحانية الخارقة بأن يقرأ وردا من أوراده الخاصة ويضع يده في الكبس يقوم طربوشه منور بينما يهتف مؤيدوه من قلوبهم هتاف بوحة الشهير "صبّح صبّح ياعم الحاج".

ـ بالمناسبة الصحف القومية تحدثت بإستفاضة عن التقدم المذهل الذي حدث في عهد مبارك في مجال الكهرباء حتى أن نصيب الفرد من الكهرباء تضاعف سبع مرات عن عام ٨١، لكنها كانت من الجحود بحيث لم تذكر أن جزءا كبيرا من الفضل في هذا التضاعف سببه زيادة الإقبال على كهربة المواطنين في أقسام البوليس.

ـ صحيفة المصري اليوم كشفت مهزلة تعليمية جديدة اتضح فيها أن الطالبات المتفوقات في الفيوم رسبن في الإملاء وهو مايكشف عن انحدار مستوى التعليم. ضعف المواطن المصري في الإملاء ليس أمرا جديدا ولايحتاج إلى شواهد كثيرة لإثباته، لكنه

يظل بحاجة إلى تفسير خاصة أن المواطن المصري يعيش ويموت وهو يكتب مايملى عليه.

ـ نشرت الصحف حادثة مفزعة عن قيام سيدتين في الفيوم ببيع طفل رضيع بخمسة وثلاثين جنيها فقط لاغير، وأخذت تتعجب كيف ينخفض سعر الإنسان في مصر إلى هذا الحد. في اعتقادي أن سر انخفاض مثل هذا الرضيع هو أنه وهو في بطن أمه لم يقل نعم لمبارك، وإلا كان ده فرق في سعره كتير.

ـ القرار الأمني الجائر الذي تم إتخاذه بترحيل العمال الصعايدة من محافظة البحر الأحمر دون أي مراعاة لحقوقهم أو ظروفهم يثبت أن هناك من البشر من هو أحمر من البحر الأحمر.

ـ لست من أنصار أيمن نور ولا من مؤيديه لأسباب ربما أتحدث عنها فيما بعد لكنني أريد أن أسأل السادة في جريدة الأهرام أين هو شرف المهنة في تصدير خبر عن أيمن نور بعبارة تقول "في محاولة لإثارة البلبلة وإفساد المناخ الديمقراطي للعملية الإنتخابية ادعى الدكتور أيمن نور .. إلخ"، منذ متى تلعب الصحافة دور القاضي والجلاد بدلا من أن تمارس عملها، هل هذا هو الفكر الجديد الذي سيتم تطبيقه في الأهرام، وهل سيكون التغيير أن تفقد الأهرام آخر ماتبقى لها من إحترام. قولوا لنا أن الأهرام سيتبع قواعد جديدة في نشر الأخبار تتضمن التعليق على الأخبار بداخل متونها وأنه سيخلط بين الخبر والرأي وأنه سينحاز ضد أي معارض لمبارك، قولوا ذلك بصراحة واخلعوا عنكم أقنعة الإحترام والشياكة لكي يصير اللعب على المكشوف، ولكي نتعامل معكم بما يليق، إخص.

ـ يطالب المعتقلون المصريون بالهروب من سجون مصر والذهاب إلى سجون جوانتانامو لأنهم في جوانتانامو ممكن ينامو لبعض ساعات اليوم، فحتى التعذيب هناك له نظام.

ـ قال لي صديقي: أكيد الحكام العرب قلقانين قوي بعد الإنقلاب الذي حصل في موريتانيا، تفتكر لو حد فيهم جاله واجب عزاء بره البلد هيعمل إيه، قلت له: بسيطة هياخد الجيش معاه.

ـ الأمريكان قالبين دماغنا لأن لديهم سيدة ميتة دماغيا قامت بإنجاب طفلة، مثل هذا الحدث العلمي لايأكل معنا ببصلة، فلدينا يمكن أن تكون ميتا دماغيا وتفعل أشياء كثيرة من بينها أن تحكم شعبا.

ـ التصريحات الملتهبة للسيد أحمد العماوي وزير القوى العاملة والتي قال فيها بالنص أن الحكومة لن تعين خريجا ولو انتظر طوال حياته تثبت أن سيادته فعلا عماوي.

ـ كله كوم وأن يتم العبث بإسم سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في دنس مسرحية الإنتخابات الرئاسية كوم ثاني، أتحدث عن ذلك البيان المشبوه الذي صدر عن ذلك الكيان المدعو بالمجلس الأعلى لآل البيت والذي يدعو إلى انتخاب الرئيس مبارك بوصفه من الأشراف وآل البيت، هو بيان يجب أن يستنكره كل مصري وعلى رأسهم الرئيس مبارك نفسه، ومن العار أن يسكت أي مسلم على استخدام إسم الرسول عليه الصلاة والسلام للدعاية الإنتخابية. أقولها من كل قلبي وأنا قارئ جيد لتاريخ مصر أن هذا العصر هو واحد من أكثر عصور مصر انحطاطا ولم يبق إلا أن يخرج علينا من يدعو إلى انتخاب الرئيس مبارك بوصفه خليفة الله في أرض مصر. كل ماأتمناه أن يرحمنا الله عزوجل ولايؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٠٥

# على قد نيتنا.. إدانا!

ـ لم يأت من فراغ اختيار المسئولين عن حملة الرئيس مبارك لقناة دريم لكي يعلن منها حصريا برنامجه الانتخابى فهم يعلمون أن ذلك البرنامج أضغاث "دريمز".

ـ البعض يرى أن اختيار قناة دريم بالذات من بين باقي القنوات سببه أنها القناة التي رفعت شعار "إوعى تغير المحطة.. شيل إيدك من على الريموت كونترول". وهو الشعار الأنسب أمنيا لمواجهة من سيفكر في عدم إكمال الخطاب.

ـ بالمناسبة لم يكن ينقص تغطية قناة دريم للحدث الرئاسي الجليل سوى عمل كليب من الكليبات التي اشتهرت بها المحطة يتضمن إنجازات الرئيس مبارك وينتهي بالعبارة الشهيرة "ياحلاوتك وإنت معايا.. مع دريم".

ـ إختيار الهلال كرمز للرئيس مبارك في الإنتخابات له دلالته الهامة، فالهلال لايطلع إلا أول كل شهر ووعود الرئيس مبارك لاتطلع إلا أول كل فترة رئاسية.

ـ إتخذت جريدة روز اليوسف اليومية لنفسها شعار "حرية على مستوى المسئولية"، بعد قراءة أكثر من عدد يتأكد لك أن ماتقدمه روز اليوسف ليس سوى "حرية على مستوى المسئولين".

ـ أحيانا تكون الصدفة خيرا من ألف رأي سياسي، صحيفة الأهرام نشرت برنامج الرئيس مبارك الحافل بالوعود والأحلام في صفحتها الثالثة، وفي صفحة المرأة المقابلة تصدر الصفحة موضوع عن كيفية عمل القرع بالعسل، لاتتعجب إنها إرادة الله.

ـ الصدفة أيضا لعبت لعبتها في روز اليوسف التي نشرت في عددها الأول افتتاحية موقعة بإسم رئيس التحرير لكن الصحيفة نشرت صورة لوزير الداخلية أسفل توقيع رئيس التحرير، تخيلت أن في ذلك شجاعة من الصحيفة أن تعلن عن رئيس تحريرها الحقيقي لكن صديقي الذي تصفح معي العدد نبهني أن الصورة تخص خبرا أسفل الإفتتاحية وأن الأمر ليس سوى صدفة فنية، ورب صدفة خير من ألف ميعاد.

ـ عندما أتأمل أحوال مصر الآن أجدني لاأدري لماذا ألوم السيدة الفاضلة ياسمين الخيام وأحملها مسئولية ماأصبحنا عليه الآن بسبب غنائها للأغنية الخالدة "مبروك عليكم وعلينا"، إذ أنها كان ينبغي عليها أن تدرك خطورة ماتغنيه وتمتنع عن غناء ذلك الشطر من أغنيتها الذي تدعو فيه الله قائلة " وعلى قد نيتنا إدينا"، إذ يبدو أنها كانت تغني في ساعة إستجابة.

ـ من بين كل الأسئلة المطروحة حاليا على الساحة لايشغلني سوى سؤال واحد: الحاج أحمد الصباحي هيعمل إيه بالنص مليون جنيه التي سيأخذها كمرشح رئاسي.

ـ بمناسبة الحاج الصباحي قال لي الفنان الكبير صلاح السعدني أن العمدة سليمان غانم صعبان عليه تلك الحملة الشرسة التي يتعرض لها الحاج أحمد الصباحي والتي شاركت أنا شخصيا فيها بشكل وصفه سليمان غانم بأنه لايليق، سليمان غانم يفكر في تشكيل لجنة وطنية لتأييد أحمد الصباحي حتى يصل إلى مقعد رئيس الجمهورية ويترستق عليه، وجهة نظر سليمان غانم أن الحاج الصباحي هو المرشح الأنسب لحل مشاكل مصر حيث أنه يتمتع بخيال خصب والسياسة إيه غير خيال، خاصة وخيال الحاج الصباحي جامح يذكرك بخيال المرحوم مصطفى كامل مراد الذي لو كنا قد سمعنا كلامه وفحتنا بحيرة قارون لكانت مصر غرقانة في الكبسة أم رز ولحمة. قلت لعم صلاح أن يبلغ سليمان غانم أن الإستشهاد بالمرحوم مصطفى كامل مراد لامحل له من الإعراب فقد كنت أتمنى أن ألحقه في حياته لأقول له أن فكرته ليس لها جدوى، لأننا لو فحتنا بحيرة قارون لوجدنا أن كنوز قارون وقارون شخصيا تم نهبه وتسليكه في الفورتي فورتي من زمان، أما الحملة ضد الصباحي فقد أقنعني سليمان غانم بعدم الإشتراك فيها وأنا على استعداد أن أفتح هذه الصفحة لتأييد الحاج أحمد رمز الطربوش، وأول اقتراحاتي لمساندته بأن يعلن أنه فور توليه الرئاسة هيعمل لمصر عمل محبة بين الأمم قوم إيه سوقها تمشي حلاوة وربنا يحلي مرارها ويسم فارها ويبرد نارها. أهلا بكم وبعم صلاح وسليمان غانم، وإلى اللقاء في فصل جديد من مسرحية الإنتخابات الرئاسية، وصبح صبح ياعم الحاج.

ـ عندما قرأت ماذكره مسجون سياسي عربي في ذكرياته عن فترات الإعتقال التي قضاها في حضن مصر الدافئ حيث قال أن ضباط سجن طرة وضعوا صورة لرئيس الدولة وأمروا المساجين بالطواف حولها، سألت نفسي: ماذا كان سيفعل هؤلاء الضباط لو كبرت في دماغ المساجين وقرروا إكمال باقي المناسك وصولا إلى رمي الجمرات.

ـ لم أستطع أبدا أن أنسى تلك الواقعة المؤلمة التي نشرتها صحيفة المصري اليوم وكانت بطلتها مواطنة سكندرية اسمها ماجدة عمرها ٥٠ عاما داهمها في الفجر ضابط

مباحث تنفيذ الأحكام لتنفيذ حكم بالحبس صدر عليها بعد إعتدائها على جارتها، وبرغم معارضتها في الحكم وقيامها بعمل صلح مسجل في الشهر العقاري، إلا أن الضابط الأشوس داهم شقتها بعد أن انتهى هو وزملاؤه من ضبط كل المجرمين الحرامية والهاربين من الأحكام ولم تبق أمامه إلا ماجدة التي تهدد أمن الوطن واستقراره، ماجدة فيما يبدو لم تصدق مايحدث لها فسقطت من الدور السابع خوفا من ضابط تنفيذ الأحكام وماتت. خوف ماجدة لم يكن خوفها هي فقط، كان خوف المواطن المصري الذي عاش سنوات طويلة من القهر والقمع وغياب القانون وتطبيقه على من ليس لهم ضهر، ماجدة كان يمكن أن تكون أختي أو أختك، ولأن أختي وأختك ليس لهما ضهر، لذلك تربس الباب كويس قبل أن تنام.

- لدينا وزير صناعة كان رجل أعمال تشتهر إحدى شركاته بانتاج شوربة الفراخ .. مع أنه بفضل السياسات الحكومية النظيفة أصبح الطبق الشعبي المصري الأكثر انتشارا .. شوربة رجلين الفراخ.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٤ أغسطس ٢٠٠٥

# الأهوه!

ـ هزنـي مـن الأعمـاق استشهاد الرئيس مبارك بالشاب محمد عطية عبد العزيز الذي أنعم الله عليه وجعله يأتي إلى الدنيا في عصر الرئيس مبارك دونا عن كل العصور حتـى يـنعم ببلهنـية العـيش ويأخذ ألف جنيه في الشهر مرة واحدة، سألني صديقي الـساخط: طـيب أنـا كل اللي باخده خمسميت جنيه في الشهر أصرف إزاي بيهم على مراتي وابني، قلت له: بسيطة سمي إبنك محمد عطية عبد العزيز.

ـ إختيار حديقة الأزهر لكي تكون مصدر إنطلاق حملة مبارك الإنتخابية مع أن الذي بناها هو مؤسسة الأغاخان هو أنسب تعبير عن عهد فيه الأغا.. خان.

ـ الحمد لله أخذنا من الأمريكان طريقتهم في إدارة الحملات الإنتخابية ووضعهم لأفراد الشعب خلف الرئيس والإستعانة بخبراء الماركتنج لتسويق الرئيس، واكتفينا بهـذا القـدر فلم نأخذ جوهر الديمقراطية لأن جوهر ديمقراطيتنا أطعم ومابيلزقش في سقف الحلق.

ـ يقـدم المرشح الرئاسـي الحـاج أحمـد الـصباحي في برنامجه الرئاسي مشروعا طمـوحا يقـضي بفتح مدارس لتعليم الحلاقة، وبرغم أهمية المشروع إلا أن مهمته تظل صعبة أمام المرشح الرئاسي الحاج حسني مبارك الذي حلق للشعب كله زلبطة.

ـ س: لمـاذا لم يقـم الـرئيس مـبارك بعمـل عقـد انتخابـي بيـنه وبين المواطنين المصريين كما فعل رئيس حزب الوفد نعمان جمعة؟

ج: الرئيس مبارك مش محتاج عقد لأنه واخدها وضع يد.

ـ حكمة الله وحدها هي التي جعلت هتيفة الحزب الوطني ينطقون بذلك الهتاف الـذي سيعيش طويلا "الجزيرة فين.. حسني مبارك أهه". فقد نسي هؤلاء الأذكياء أن كـل مـصري يحفـظ الهـتاف الأصـلي جـيدا لأنه أصبح الهـتاف الأكثر انتشارا بعد أن أصبح "الأهوه" لغة هذا العصر.

ـ بمناسبة الأهوه صحيفة الأهرام في الملحق الإقتصادي نشرت موضوعا للأستاذة نجـلاء ذكـري مـصحوبا بـصورة ضـخمة للـرئيس مـبارك يـتحدث عن إنحيازه للحق والعـدل، وبدأتـه الكاتـبة بقـولها أن الـبعض قـد يعتـبر أن هـذا الموضـوع به إنحياز

للرئيس مبارك ضد غيره من المرشحين، لكن ذلك طبعا غير صحيح لاسمح الله فهي تنحاز للحق فقط. طب بذمتك مش ده يبقى الأهوه بذات نفسه. حتى شوف أهوه.

ـ لم أصدق جرأة مسئولي الحزب الوطني في القول أن هناك ١١٥ إنجازا تحققت في عهد الرئيس مبارك، أخذت أردد لنفسي "ياولاد الذين.. قوام عملتوهم مية وخمستاشر.. طب ليه مش مية وعشرين.. ليه مش مية بس.. اشمعنى مية وخمستاشر".. قاطعني صديقي الجالس إلى جواري في المقهى والذي ظن أني أكلم نفسي فقال لي مية وخمستاشر ده بيروح فين.. قلت له ماتعرفش أتوبيس مية وخمستاشر تمديد ـ توريث. قال لي أيوه يعني آخره فين.. قلت له آخره توكر.

ـ لم تضحكني أبدا واقعة الجزار المتهم ببيع لحوم الحمير والذي دافع عن نفسه بالقول أن الناس أقبلوا على شراء لحومه التي كان يبيعها بسبعة عشر جنيه للكيلو دون أن يثير ذلك شك أحد، وتأكيده أنه لم يكن يقصد الإضرار بأحد بدليل أنه أكل مع أسرته كبدة آخر حمار ذبحه قبل ماالبوليس يكبس.. لم تذكر الصحف ماإذا كان فريق الضبط قد شارك في أكل الكبدة أم لا. لكن الواقعة خطيرة للغاية ومعناها أن الناس أصبحت تأكل لحوم الحمير بمزاجها وبإرادتها، والذي يأكل لحم الحمير من أجل أن يعيش يمكن له أن يأكل لحم البني آدمين من أجل أن يعيش، حدث ذلك في مصر حتى إسألوا المقريزي. وخذوا حذركم.

ـ أعتقد أن الذين يشككون في وعد الرئيس مبارك بإنشاء ألف مصنع خلال الست سنوات المقبلة مخطئون للغاية فبالتأكيد وعد الرئيس يشمل مصانع بير السلم ومصانع التطرف ومصانع البطالة ومصانع الإرهاب ومصانع الفقر.. وكلها مصانع للنظام الحاكم خبرة ربع قرن في إنشائها. ياأهلا بمصانع الرئيس ومداخنها اللي قايدة قلوب حسادنا.

ـ رئيس نقابة العاملين بالزراعة المهندس محمد عبد الحليم صرح للمصري اليوم بالنص "عليّ الطلاق مبارك أهم عندي اليومين دول من أبويا وأمي". هذا التصريح إذا صح يثبت أن أبا المهندس وأمه أحسنا تربيته جدا لدرجة أنه قرر أن يضحي بهما من أجل مصر مبارك.

ـ تصريح المهندس سيفتح الباب لتصريحات من نوعية "بأبي أنت وأمي يارئيس الجمهورية"، "لايكون أحدكم مصريا حتى يكون حسني مبارك أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه"، وأتمنى الله أن يقبضنا إليه قبل أن يأتي اليوم الذي يرفع فيه موالس ما شعار "الجنة تحت أقدام الرئيس".

ـ أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام قال لطلبة جامعة الإسكندرية أن الرئيس مبارك عندما أطلق برنامجه من حديقة الأزهر يعني أن هناك مبارك جديد يتطلع أن يخرج من ثوبه القديم الذي ورثه عن الرؤساء القدامى ليخرج من رحم هذا النظام نظام جديد في مصر. ربما تأكيد أسامة سرايا في الحديث عن مبارك في ثوبه الجديد تأتي بسبب ممارسته لدوره كواحد من ترزية النظام الذين يعيدون "تقييف" الثوب القديم ليبدو كأنه ثوب جديد. المهم أن أسامة سرايا نسي أن يقول أنه كان واحدا من أشد المعجبين بالثوب القديم على مدى سنوات عمره الصحفي فلم نقرأ له مرة يقول أن الثوب الذي يلبسه الرئيس قديم أو مهترئ أو موبّر، بل بالعكس لطالما كتب مقالات تشيد بهذا الثوب وجمال الثوب وحلاوة الثوب، فكيف نصدقه الآن وهو يقول لنا أن هناك ثوبا جديدا، كيف نصدقه ونحن نعلم أن تأييد الحاكم في كل مايفعل هو "توبُه".

ـ صحيفة روز اليوسف زعلانه لأن هناك أطفال غاضبون على إعتقال آبائهم وبهدلتهم في الشوارع فقرروا أن يكتسبوا شرف المعارضة وكرامة الرفض من آبائهم ولذلك فهي تمارس التريقة عليهم بوصفهم "ركن الأطفال في حركة كفاية" وهو عنوان تحسب أنه في غاية الظرف ربما لأنه سيضحك السادة أولياء النعم. ونحن ننتظر منها أن تكون جريئة ومحترمة لو استطاعت فتحدثنا عن برامج الأطفال التي تطلب من الأطفال أن يغنوا "بابا حسني وماما سوزان عايزينا نكون شجعان". إن الهجوم على أنجال المعارضين من أجل إرضاء نجل الحكام ليس فيه أي شرف في الخصومة ياأطفال ركن الموالسة.

ـ حاول هتيفة الموالسة أن يبتدعوا شعارا جديدا بعد أن إتضح أن شعار "بالروح بالدم نفديك يامبارك" مش لايق على الديكور الجديد، ولذلك فقد ابتدعوا شعار "يامبارك يابن النيل إحنا معاك جيل ورا جيل". ولأن الغباء ليس له طبيب ولامداوي، فقد نسي مبتكرو هذا الشعار أنه يحمل معنى قيام الرئيس بإفناء كام جيل ورا بعض، ناهيك عن أن استخدام إسم النيل في شعارات التأييد ليس مفيدا بعد أن أصبحت عيشة المواطن المصري "نيلة".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٠٥

# إبن الفارض وإبن المفروض

ـ قال لي صديقي: تفتكر أي فلاح زاره الرئيس في جولة مفاجئة في الخص بتاعه وشرب معاه شاي ودردش معاه وأخد وادّى، بعد ماانفض المولد هل ممكن الرئيس يقف تاني عند نفس الخص؟. قلت له لا طبعا وليس ذلك كبرا أو تنكرا لجميل أهل الخص في مساندة الرئيس بل لأن الرئيس المؤمن لايشرب من خص مرتين، كما أن شاي الفلاحين مر وخطر على الصحة كما تعلم، عارف لو كان عندهم إيرل جريي أو شاي أخضر كان ممكن تحصل المفاجأة تاني. قال لي: طيب لو الفلاح ده صعبت عليه نفسه وقرر يعترض موكب الرئيس عشان يعزم عليه ييجي له الخص تاني؟. قلت له: للأسف هيطلعوا "خص" أمه.

ـ أعجبتني الفكرة التي قام بها أحد نواب الحزب الوطني في الصعيد عندما قرر إستغلال شعبية ساحر المنشدين الشيخ ياسين التهامي للدعاية الإنتخابية للرئيس مبارك بأشعار سيدي عمر إبن الفارض، فقد أدرك هذا النائب حجم العلاقة التي تربط بين إبن الفارض وبين الفارض إبنه علينا.

ـ الذين يتهمون المعارضين بالتطاول على مقام رئيس الجمهورية ماذا يقولون عن مهزلة استخدام شعار عادل إمام في الجردل والكنكة "ياالمهيطل يابلاش.. واحد غيره مايلزمناش" وتحويله إلى شعار لتأييد الرئيس مبارك، على افتراض أن هناك في مصر مهيطل يمكن أن يؤثر فيه مثل هذا الشعار.

ـ أتوقع حدوث مشاكل في تحديد مطلع شهر رمضان هذه السنة وهو ماسيؤدي إلى ارتباك يفوق ارتباك كل سنة، وهو ارتباك لن تحله لجنة رؤية الهلال التابعة لدار الإفتاء ومشيخة الأزهر، فعيون الموالسين من المشايخ الذين بايعوا مبارك بيعة لم يحظ بها سوى الخلفاء الصالحين لن ترى في السماء سوى ..هلال المستقبل.

ـ الدكتور عمرو عبد السميع كتب مقالة كاملة يعبر فيها عن إعجابه بأن الرئيس قال في خطاب ترشيحه جملة "أمد يدي إليكم".. ووصفها بأنها لون جديد من ألوان الخطاب السياسي يتسم بالواقعية المطلقة، مع أن أبغض الحلال عند الله الطلاق. الدكتور عمرو لم يحدد لون هذا الخطاب هل هو مشمشي أم فزدقي أم بوستاج، ولأنه

كـان أسـتاذي في كلية الإعلام فأنا أصدقه طبعا، لكني أريده فقط أن يجرب القيام أثناء إلقـاء الـرئيس لخطبـته ويقوم بمد يده إلى الرئيس استجابة لدعوته ويبقى يحكي لي على اللي هيحصل.

ـ كـيف يمكـن أن تطلب مني أن أسعف مواطنا من الموت إذا كنت أنا شخصيا لن أجـد سـوى اللجـوء إلى المـوت كـسبيل يسعفني من ظلم رئيسي. هذا هو جرس الإنذار المـرعب الـذي دقـه العاملـون الأربعـة في مـرفق الإسـعاف ولم يـتعامل معه الكثيرون بالخطـورة الـتي يـستحقها. إن مافعله هؤلاء العمال الأربعة بحق رئيسهم القراقوش (الـذي أوغـل في الفـساد إيمانـا مـنه أنـه لاأحـد يحاسب المفسدين الكبار فكيف ستتم محاسـبته وهـو مفـسد صـغير) وقبلهم العامل الذي صعد في الإسكندرية إلى أعلى برج الكهـرباء وهـدد بالإنـتحار لكـي يأخذ حقه من المحافظ، هو تصعيد اجتماعي خطير يجب دراسته جيدا وعدم الإكتفاء بقمعه على أيدي الأمن لجعل هؤلاء العمال يلعنون الـيوم الـذي قـرروا فـيه أن يجأروا بالشكوى ويخاصموا الخنوع، والدرس الذي يمكن استخلاصـه مـن هـذه الحـوادث هو أن الشعب المصري لم يعد يقنع بالإنتحار الصامت والمهـزوم والـذي يلجـأ الـيه خـريجو الجامعات عادة، بل يمكن أن يلجأ إلى الإنتحار العلني والمجلجل إذا لم يأخذ حقه، وهو أمر في غاية الخطورة إذا لم يتم الإنتباه إليه في ظـل زفـات الموالـسة والتهانـي والمباركـيات الـتي سـتنهمر مـن كل حدب وصوب، والخـوف كـل الخوف أن ننتقل إلى مرحلة الإنتحار المدمر والإنتقامي وقانا الله وإياكم شره.

ـ بالمناسـبة لواسـتخدم كـل مـصري حقـوقه الدسـتورية المـشروعة وقاوم الفساد والإستبداد في موقعه تماما مثلما فعل أولئك العمال الأبطال في مرفق إسعاف القاهرة، لأسعفنا مصر قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة تحت وطأة الفساد والظلم.

ـ جعبة السيد صفوت الشريف لاتخلو من المفاجآت، ويبدو أن الرجل كلما شعر بدنـو الـرحيل عن المنصب لعدم وجود عمار بينه وبين النجل كلما تفتقت قريحته عن مـدخل جديـد للموالـسة، آخـر اكتشافاته جاءت في حوار له مع برنامج القاهرة اليوم عـندما قـال أن الـرئيس مـبارك بيحب الشعب المصري كده بعبله، طبعا نشكر سيادة الرئيس على هذه المعلومة التي لم نكن نعرفها، ونشكر الله على أن صفوت الشريف لم يعـد وزيـرا للإعـلام، وإلا كـان زمانـنا بنتفـرج علـى الحلقـة الخامسة والعشرين من المسلسل الوطني الملحمي "خذني بعبلي".

ـ في وسط الهيصة الإنتخابية لم يلتفت أحد لتصريح خطير للسيد المعمر إبراهيم سـليمان وزيـر الإسكان قال فيه بالنص أن سعر المياه سيرتفع ليصل سعر متر المياه إلى

٢٤ قرشا، على أساس قرش لكل سنة في ظل مبارك، كما صرح أن طريقة المحاسبة على المياه بشكل إجمالي للعمارة ستختفي وسيكون هناك عداد مياه لكل شقة، إشرب ياشعب واتكرع إنجازات.

ـ لافتات المبايعة والتأييد التي تملأ مصر من أقصاها إلى أدناها تثبت أن الشعب لايصدق أن هناك إنتخابات وأن ماسيحدث هو إستفتاء بالثلث، وبينما يثرثر الموالسون بالحديث عن التطور الديمقراطي الهائل تثبت لافتات "نعم ونبايعك" أن الشعب لسه عايش في زمن أبو قديمو، ولذلك فعدد الأصوات الباطلة سيكون أكثر من الهم على القلب لأن غالبية من سيتم حشدهم وترحيلهم إلى مراكز الإقتراع لن يؤشروا بعلامة صح أمام إسم الرئيس مبارك بل سيكتبون نعم واخترناك ونبايعك، وليس بعيدا أن يجد القضاة أمام اسم أيمن نور في بطاقات الإنتخاب عبارة بالروح بالدم نفديك يامبارك.

ـ من ساعة ماالريس قال إذا كان الشعب لايريدني سأرحل، والإذاعة لاتكف عن تكرار أغنية رايداك والنبي رايداك.

ـ أثناء زيارة عاجلة مفاجئة أخذت الحماسة مواطنا متفاجئا فقال للمسئول وهو تحت هول المفاجأة: روح ياشيخ ربنا يكرمك ويمد في عمري وأشوفك خبر عاجل.

ـ العالم فرحان بإختراع بطاريات يتم ملئها بالبول البشري، للأسف لن نستفيد في مصر بهذا الإختراع الذي سيتم منعه لأسباب أمنية، حتى لايقوم مواطن لئيم بملء بطارية الراديو أثناء إلقاء خطاب رسمي.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٠٥

# حلال الله أكبر!

ـ وهكذا أعزائي كل أفراد الأسرة بدأت فترة رئاسية جديدة. وكما تعلمون بوصفكم من متابعي التلفزيون المصري وأداء مذيعة الربط الساحقة حياة عبدون فأنتم تعلمون جيدا أن هذه الفترة ليست فترة صباحية كما أنها ليست فترة الظهيرة ولافترة المساء. إنها فترة السهرة والتي كما نعلم جميعا تنتهي بالقرآن الكريم.

ـ الفقيه القانوني الدكتور يحيى الجمل قال للمصري اليوم أنه يتوقع أن الرئيس مبارك بعد عامين سيقول "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته". عن نفسي أتوقع أن جمال مبارك بعد عامين سيقول "بسم الله حلال الله أكبر".

ـ الدكتور يحيى الجمل نصح الرئيس مبارك بأن يفكر في نيلسون مانديلا ومهاتير محمد وغيرهم من الذين قرروا أن يستريحوا من المسئولية قبل الثمانين. الحقيقة أن الرئيس مبارك يفكر في إمبراطور اليابان هيرو هيتو. وكل واحد حر في تفكيره.

ـ أكثر مايعجبني في الرئيس مبارك أنه ينزل دائما عند إرادة الشعب، ظل لسنوات طويلة يقاوم عمل تماثيل له في الميادين العامة، لكنه لم يتمكن من أن يرفض إلحاح شعب الكيت كات التي تتميز بأنها من أكثر المناطق رفاهية في العالم بسبب حكم الرئيس مبارك، إسألوني أنا فقد عشت فيها فترة ولم أنتقل منها إلا لأني لم أتحمل الرفاهية التي ترفل فيها الكيت كات. صحيح أن التمثال أقيم غصبا عن إرادة الرئيس مبارك وحكمه، لكن ذلك لايعني ألا تتم حمايته الآن وقد اصبح واحدا من المكتسبات الشعبية، لذلك يقال أن هناك تعليمات أمنية صدرت بمنع أي شخص من المرور إلى جوار التمثال إذا كان يحمل حبلا.

ـ كنا نظن قبل الإنتخابات أن الحبر الفوسفوري يمنح حصانة ضد التزوير.. بعد التجربة اتضح أن الفوسفور اللي فيه بيدي طاقة لزيادة التزوير.

ـ كان لي صديق شديد الحماس للمرشح فوزي غزال صاحب المشروع الطموح "كيلو سمك لكل مواطن" وبعد هزيمة غزال ياغزال النكراء في الإنتخابات الرئاسية حاول صديقي تبرير الهزيمة بأن وراءها خيانة وقف وراءها لوبي أصحاب مطاعم

الأسماك التي هي ملتقى علية القوم في مصر. حاولت التهوين من تأثره بالخسارة مذكرا له أن النجاح أو الفشل في الإنتخابات هو قضاء و"قدورة".

ـ بالمناسبة سمعت أن فوزي غزال حصل في الفرز النهائي على ألفين صوت واتنين كيلو بوري.

ـ صحيفة الأهرام المسائي بشرت المصريين بأن سيدة من بدو سيناء أنجبت ثلاثة توائم فقامت بتسميتهم محمد وحسني ومبارك. بالتأكيد سيهتم الأطباء كثيرا بصحة التوائم الثلاثة وعدم تعرضهم لأي انتكاسات صحية، لكنني أعتقد أنهم سيهتمون أكثر بصحة التوأم الثالث مبارك لأن بقاءه حيا ومعافى مسألة أمن قومي فلدينا محمدون كثيرون وحسنيون كثيرون لكن لدينا مبارك واحد. بالطبع لو كانت السيدة قد أنجبت مولودا واحدا لأراحت نفسها وجابت من الآخر وسمته جمال.

ـ تابعت نقاشا على قناة دريم سأل فيه الكاتب أسامة أيوب الدكتور مفيد شهاب عن النظام السياسي المصري هل هو رئاسي أم برلماني.فقال الدكتور المحترم الذي تعلمنا القانون الدولي على يديه أنه "لم يعد يوجد في العالم نظام محدد وإنما كل الأنظمة فيها من ده ومن ده،وأن خبراء القانون الدستوري يقولون أن النظام السياسي في مصر شبه رئاسي لأن هناك سلطات أكثر للحكومة وأن نظامنا خليط من عدة أنظمة عالمية وأن ذلك أمر لاغبار عليه على الإطلاق". كنت أظن أن عصير فرغلي أشهر محلات العصير في مصر كان سباقا في إكتشافه للفخفخينا التي هي خليط غير مفهوم من كل أنواع الفاكهة يملأ بطنك دون أن يترك لديك سوى طعم اللزوجة غير المريحة في فمك، لكن اتضح أن فرغلي اقتبس الفكرة من فقهاء عصر الإنجازات. وأهو كله عصر في عصر.

ـ الظاهرة التي شغلتك بالتأكيد في يوم الإنتخابات وهي ظاهرة تكرار وجوه المتحدثين من المهللين والموالسين في كافة القنوات الحكومية ليس وراءها أن هؤلاء هم الأكثر طلبا من الجمهور أو الأكثر علما أو الأكثر مصداقية، فكل الحكاية أن هناك قائمة يتحدث عنها العديد من معدي التلفزيون تحوي أربعين إسما جميعها حظت بموافقة لجنة السياسات. لكن من حسن حظ مصر أن الناس تركت كل هؤلاء وذهبت إلى الحقيقة.. إلى الإحترام.. إلى المصداقية والمهنية والضمير النقي والقلب المحروق على مصر وكلها أشياء لايمتلكها حيلة بابا والأربعين موالس. يمتلكها إسم عَلم هو محمد حسنين هيكل. شكرا قناة الجزيرة. ولاحرمك الله ياإعلامنا الرسمي من "أُنْس" الفشل.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥

# شايفينكم.. عارفين!

ـ فاجأتنا الحكومة المباركة بأنها ستنشئ بنكا قوميا للجينات. قلت الخبر لصديقي قائلا له أن مصر بدأت تضع يدها على طريق الثورة العلمية المشتعلة في العالم، فوجئت أنه لم يستبشر خيرا، سألته فقال لي أنه لايريد أن يكون متشائما، لكنه يعتقد أن الحكومة لن تستخدم بنك الجينات هذا إلا لكي تطلع جين أبونا.

ـ جميلة إسماعيل منسقة الحملة الرئاسية لحزب الغد قالت لوسائل الإعلام العالمية أن الحبر الفوسفوري الذي يتخذه الحزب الوطني دليلا على نزاهة الإنتخابات يمكن أن يتم محوه بسهولة باستخدام أي مزيل عرق. ماقالته جميلة لن يهز شعرة في قفا العالم لأن العالم كله يعرف "أوريدي" أن ديمقراطيتنا طول عمرها عريقة.

ـ لاأدري لماذا يكثر البعض في بلادنا من تخوفاتهم حول تنفيذ الوعود الرئاسية، مع أن الجميع يعلم أن الحاكم العربي مثل الشمعدان. دايما يوفي بوعده.

ـ زادت حوادث بيع فقراء المصريين لأبنائهم عندما زادت فجاجة بيع كبار المصريين مصر لأبنائهم.

ـ منظمة اليونيسكو تقول في دراسة لها أن المواطن المصري يقرأ فقط كتابين في العام. اليونيسكو لاتعلم أن أحد هذين الكتابين هو كتاب حياتي ياعين.

ـ لاتوجد أدنى فائدة من وجود حركة "شايفينكم" طالما استمرت في حكمنا جماعة "عارفين".

ـ ظللت محتارا طويلا في فهم سر اختيار الحبر الفوسفوري في الإنتخابات، وأخيرا وجدت الرابط بين كونه حبر مابيتشالش بسهولة وبين إستخدامه للتصويت من أجل رئيس مابيتشالش بسهولة.

ـ الوزير غير المأسوف عليه فاروق حسني أخذ يردد بغضب في أكثر من محفل "معقولة حد يولع شموع في المسرح" ملقيا التهمة على ضحايا محرقة مسرح بنى سويف. إعذرهم ياسيادة الوزير لأن هؤلاء المحترقين حرقوا دمك، فهم فقراء لايعرفون أن الشموع خلقت لكي نتناول العشاء على ضوئها.

ـ في أي نص مسرحي هناك مايسميه النقاد بالجملة الكاشفة المضيئة للنص. في مسرحية الإنتخابات الرئاسية الأخيرة جاءت الجملة الكاشفة في إعلان أحد كبار رجال الأعمال عندما وضع في إعلانه عنوانا ضخما قال فيه "غدا نرد الجميل". النظام المبارك ودون أي حاجة لأي إعلان بدأ بعد غد برد الجميل لمن ردوا له الجميل. وكانت البداية في روض الفرج التي تم طرد الفقراء منها لبناء مشروعات سياحية وفندقية يربح منها علية القوم، ثم بعدها بيوم تم رفع سعر طن الحديد ٢٥٠ جنيها كرد لجميل صديق العائلة المالكة امبراطور الحديد أحمد عز. وحبل الجميل على الجرار سلم الله رقابنا منه.

ـ شريف صبري قال بحرقة وغضب للصحفيين "حرام عليكم.. البنت العريانة التي توزع صورها وهي تستحم على الموبايلات ليست روبي". قال لي صديقي: نفهم من كلام شريف صبري أن روبي مابتستحماش. قلت له: لا.. تفهم إنها مابتتعراش إلا بعد ماتستحمى وتلبس هدومها استعدادا لتصوير كليبات شريف صبري.

ـ الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد قال أن بعض قيادات الوطني عملوا عجين الفلاحة لكي ينزل إلى الإنتخابات، طيب لماذا قبلت يادكتور أن تعمل نوم العازب ونزلت الإنتخابات لتخسر هذه الخسارة المهينة.

ـ الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة قرر منح أجر كامل وربع الحافز للعامل المصاب بمرض مزمن. لكنه لم يقل شيئا عن أي مكافآت أو حوافز للوطن المصاب بحاكم مزمن.

ـ لاأدري لماذا يعترض البعض على قيام جمال مبارك بتوزيع شيكولاتة على أعضاء حملته فور إعلان نتيجة الإنتختاء الرئاسي. لاأدري ماالذي يمكن أن يوزعه الإنسان أفضل من الشيكولاتة وهو يرى عملية توريثه تمشي آخر حلاوة.

ـ وزارة الأوقاف بعد دورها في مبايعة الرئيس مبارك في مخالفة لكل القواعد والقوانين وحتى الضمائر خصصت خلال شهر رمضان ٨٤٥ مقرأة للقرآن الكريم. أتمنى ألا يتم تجاهل سورة المنافقون أثناء القراءة.

ـ بمناسبة دخول المدارس وهوجة الكشاكيل والكراريس والأجندات والنتائج نتع السيد الدكتور أحمد نظيف تصريحا من وحي المناسبة قال فيه أمام مؤتمر الإصلاح المالي أن مصر قادرة على تنفيذ أجندة الإصلاح. لم يذكر السيد نظيف مواصفات الأجندة لكن وعوده بجلب ١٦ مليون سائح سنويا ومعدل نمو ستة في المية واستصلاح أكثر من مليون فدان في السنة أكدت لي أنها "أجندة" لايمكن أن توصل أبدا إلى أي "نتيجة".

ـ سيدة تعمل أمينة للحزب الوطني في محافظة للبحر الأحمر طالبت بتغيير إسم المحافظة إلى محافظة الحزب الوطني. الحقيقة مافيش أحمر من هذا الإقتراح.

ـ مع افتتاح الخطوات الأولى لمشروع توشكى قبل ٨ سنوات كنا نظن أن الرئيس مبارك لن يحضر افتتاح مشروع توشكى سنة ٢٠١١، وسيكون قد ترك الحكم، أو أننا لن نحضر ذلك الإفتتاح لأسباب صحية، اتضح أن الرئيس مبارك ونحن سنكون موجودين بحمد الله. التي لن تحضر هي توشكى نفسها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠٠٥

# مانكح آباؤكم

ـ كـان السلطان راغبا بقوة في استخلاف إبنه لكنه كان يخشى معارضة شعبه، لذلك استدعى شيخ الإسلام وقال له: يامولانا أريد أن أورث ابني على كرسي الحكم وأريد مساندتك. أطرق شيخ الإسلام برأسه وقال له: دي صعبة شوية يامولاي، كظم السلطان غيظه وقال له: وهو في حاجة صعبة عليك يامولانا. قال له شيخ الإسلام: المشكلة مش عندي، المشكلة إن في آية قرآنية كريمة بتقول ولاتنكحوا مانكح آباؤكم.

ـ قالت الأم لبنتها في ليلة الدخلة: إيه الأخبار طمنيني، قالت لها باكية: زي الزفت، طول الليل قاعد جنب زرار النور رافع صباعه ويطفي ويولع في النور ويقول لي شفتي الحبر الفوسفوري بينور إزاي في الضلمة.

ـ مشكلة حزب الغد أنه يريد ضمان غد مصر بينما غده أساسا غير مضمون.

ـ ليس عيبا أن نطالب بتنقية أمثالنا الشعبية من الكثير من المفاهيم الخاطئة والصور المبالغ فيها والتي تحمل إهانة صريحة لمقدساتنا، لاأستطيع ذكر نماذج كثيرة من هذه الأمثلة لكن مثلا أكتفي بمثل يشيع بيننا ونردده كالببغوات، هو مثل "قالوا للحرامي إحلف قال جالك الفرج". هل رأى أحد فيكم حرامي يدنس مصحفا بيده الطاهرة، بالطبع لا، أرجوكم توقفوا عن ترديد هذا المثل.

ـ في خلال أقل من شهر عاشت البلاد مسرحيتين بالمعنى الحرفي للكلمة، مسرحية الإنتخابات الرئاسية ومسرحية استقالة الوزير القارورة فاروق حسني. ثم يتحدثون عن أزمة المسرح.

ـ هل يصدقني الأستاذ صلاح عيسى لو قلت له أنني كدت أبكي عندما كنت بصحبة بعض الزملاء في قناة فضائية يعدون لبرنامج عن محرقة بني سويف ومسرحية استقالة وزير الثقافة، وأخذوا يختارون إسما من بين العديد من الأسماء ليمثل جانب المعارضة للوزير، استغرق النقاش وقتا طويلا لأن المطلوب كان اختيار معارض غير عنيف. سألتهم: طيب هتجيبوا مين يأيد الوزير، فرد أحدهم ببداهة: طبعا صلاح عيسى. إذا لم يصدقني فأريده فقط أن يجيبني على سؤال واحد: أين ذهب صلاح عيسى الذي أحبه.

ـ في هـذا العهـد المبارك أصبح المصري كريم العنصرين لايستغني عن حمل كريم لمعالجة الحروق.

ـ يفضل المخبر أن يظل مخبرا حتى لو وصل إلى مقعد رئيس تحرير. من الأسهل لـه أن يـستعدي البـيه الحـاكم علـى مـن يخالفونه في الرأي ويقول له "إلحق ياباشا.. بيـتطاولوا علـيك وإنـت أكبر رأس في البلد.. شوف لهم حل يابيه.. مش عارفين نصد معاهم ياباشا". يظن المخبر أنه بذلك يكتسب أهمية من كونه يحمي مصالح أكبر رأس في الـبلد، لكـنه ينـسى أنه مهما فعل أو اقترب سيظل أصغر صباع في رجل أكبر رأس في البلد.

ـ هزتني جملة قالها الأب جاك جومبيه في حوار له مع أخبار الأدب عندما قال أن أكثـر جملـة أثـرت في وجدانـه خلال فترة إقامته في مصر، جملة سمعها من سيدة قاهـرية قالت له "ربنا مافيش أحسن منه". اللاااااااه. أصبحت كلما أرى العفن الذي صار يحيط بنا أردد "ربنا مافيش أحسن منه".

ـ ظل الكثيرون يستغربون سبب الإتيان بممتاز القط ليحتل مقعد رئيس تحرير أخـبار الـيوم الـذي لم يكـن يحلـم بـه في أسمـن أحلامه، ومؤخرا عرف السبب وبطل العجـب فقـد اتـضح أن ممـتاز القط ليس فقط من أبناء المنوفية بل من خريجي مدرسة المـساعي المشكورة أيـضا وكلـنا نعـرف ماأعطـته لمـصر هـذه المدرسة التي مهما بلغت مـساعينا في شـكرها فلـن توفيها حقها. المدرسة بعد أن قام الرئيس بتكريمها وإعلان قـرار ترشـيحه مـنها قـررت أن تقـوم بتكريم ممتاز القط ربما على مقال طشة التقلية الـشهير، لكـنها لم تكشف لنا من هو مدرس الإنشاء الذي كان له الفضل في تمتع القط بهـذا الأسـلوب الـذي يطـش في وجوهنا كل أسبوع، كما لم تنشر الصحف ماإذا كانت إدارة المدرسـة قـد كـشفت عـن درجـات القـط خلال سنواته الدراسية لنعرف هل كان بيجيب في كل المواد العشرة من عشرة اللي بيجيبها كل أسبوع في مادة الموالسة.

ـ أصدقاؤنا الـزملكاوية أصـبح لـديهم علاقـة متوترة بالأرقام، كل سنة ياعيني يكـرهوا رقـم، سـنة يكـرهوا الـرقم سـتة، وسنة يكرهوا الرقم أربعة، وسنين طويلة يكـرهوا الأرقـام اتـنين وتلاتـة. ومـن عجائب الإعجاز الرقمي أن ينضم في سنة الفين وخمسة إلى قائمة الارقام المكروهة لدى الزملكاوية رقم خمسة وهو عدد الأهداف التي خمس بيها فريق حرس الحدود في وجه نادي الزمالك.بمناسبة التخميس والخمسات أفـضل هديـة يمكـن أن تشتريها لأي زملكاوي هي قزازة كولونيا خمس خمسات، أما عـن الأغانـي فـإذا أردت أن تـستفز زملكاويا هذه الأيام فغني له أغنية فدادين خمسة خمـس فـدادين، أمـا إذا كـنت كارهـه قـوي فلـيس أمامـك إلا أغنية "وإحنا فايتين ع

الحدود.. مستمرين في الهبوط". هي أصلا الصعود بس إنت غنيها الهبوط، مايجراش حاجة.

ـ صديقي عمرو سليم أغلق موبايله في وجه رياح الخماسين لأنه يعلم أنه سيستمع مني إلى كل هذه الأغاني، ثم اكتشف أن في ذلك هروبا لاتقبله شجاعته ففتح الموبايل الذي لم أتوقف عن الرن عليه منذ إنتهاء المباراة، كان قبلها بيومين يقول لي مماحكا أن لديه سي دي فاضح لبعض لاعبي الأهلي، طبعا لافي سي دي ولانيلة، أي كلام وخلاص، بادرته في بداية المكالمة "شفت السي دي بتاع حرس الحدود"، ضحك بشدة ثم تذكر أنه لايبنغي أن ينصر أهلاويا عليه فقال بجلد "دي مؤامرة"، قلت له فعلا هي مؤامرة ونكسة وأسلم حل لها أن مرتضى منصور لايتنحي. لأن بفضل سياسته الحكيمة سيتحول نادي الزمالك إلى نادي فيديو.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥

# حكم سايب وحكم بفتلة!

ـ كل سنة وأنتم طيبين بمناسبة هلال شهر رمضان المبارك وهلال مستقبل الرئيس مبارك. وأهلا بكم في بلدكم الحبيب مصر حيث دار ابن لقمان دائما على حالها والقيد باق والطواشي صبيح.

ـ بمناسبة رؤية الهلال قال لي صديقي: هو هلال المستقبل ده طالع عشان يأمن مستقبلنا. قلت له: لا.. عشان يأمن مستقبل جمال مبارك. قال لي: هو ماكانش لسه أمّنه؟. ماعرفتش أرد.

ـ ينقسم الشاي في مصر إلى نوعان: شاي سايب وشاي بفتلة، يعتبر شرب الفتلة دليلا على الإنتماء إلى طبقة أعلى من التي يشرب أفرادها الشاي السايب. زمان كان الحكم في مصر سايب، يعني الحاكم يأخذ البلد مقاولة من ساعة مايمسكها إلى أن يتوفاه الله، لكن الزمن تغير والحياة تطورت ولذلك أصبح الحكم في مصر بـ "فتلة" حيث يقوم الرئيس بمسك الحكم على فترات. تسألني طيب ماهو الفرق بين الشاي السايب والشاي أبو فتلة وللإثنين نفس الطعم، أقول لك هذا هو نفس الفرق بين الحكم السايب والحكم أبو فتلة، فللإثنان طعم استبدادي واحد. قلت هذا الكلام لصديق لي فقال لي: أنا مختلف مع رأيك في عدم وجود أي فرق لأنه في الحكم أبو فتلة يتم توريث "التفل".

ـ س: لماذا حضر الرئيس معمر القذافي وحده من كل زعماء العالم مراسم حلف الرئيس لليمين القانونية؟

ج: لأنه يشبه الرئيس مبارك جدا، فكل منهما "معمّر" في الحكم.

ـ الشيء الوحيد الذي كان ينقصنا في هذه الصحبة الحلوة التي شرفت مجلس الشعب هو حضور سيف الإسلام القذافي بصحبة جمال مبارك لكي يحدث تلاقح في الخبرات بين مصر وليبيا باعتبارهما من أبرز نماذج الجمهوريات الملكية في العالم. خاصة والإثنان تجمعهما إلى جانب هواية التوريث هواية لعب الكرة، وياسلام لو كانوا عملوا تقسيمة قدام مجلس الشعب ولعبوا فورة من ست فترات، الفائز فيها يكسب كرسي الحكم.

ـ قال لي صديقي: هل يمكن أن نعتبر أن حضور القذافي مراسم اليمين القانونية هو إرهاصة إلى أن الرئيس مبارك سيمكث في الحكم خمس وثلاثين سنة كما فعل القذافي، قلت له: إعتبر ده وعد. قال لي: لكن القذافي من أجل أن يفعل ذلك كتب الكتاب الأخضر، لكن الرئيس مبارك لم يكتب كتابا مماثلا. قلت له: لأن اللي اتعمل فينا مايتكتبش.

ـ إذا صح ماقاله السيد جمال مبارك للواشنطون بوست أنه سيعمل على الأخذ بيد والده لكي ينفذ وعوده الرئاسية، فلأستبعد أن يكون النشيد الوطني لمصر في الفترة القادمة أغنية "خذ بإيدي" لياسمين الخيام.

ـ السؤال الوحيد الذي يمكن أن يستعين به برنامج (من سيربح المليون) كسؤال تعجيزي هو: إحسب عدد المرات التي صفق فيها نواب مجلس الشعب للرئيس خلال جلسة أداء اليمين؟. أعضاء سيد قراره بدأوا أعمال مجلسهم بالتصفيق وأنهوه بالتصفيق، وماكان أداؤهم البرلماني طيلة السنين التي مضت إلا مكاء وتصدية.

ـ الثلاثاء الماضي شهدت مصر يمينا واحدا أذاعه التلفزيون برغم أن جميع المحتجزين في سجن زحمة المرور طلعت "أيمانهم" بس التلفزيون ماذاعهاش.

ـ صحيفة الجمهورية نشرت في صدر صفحتها الأولى خبرا عن إنجازات حكومة الدكتور نظيف وضعت فيه عنوانا "زيادة حقيقية في دخول المواطنين". العنوان كان يمكن أن يكون في منتهى الدقة لو أكملته الجمهورية هكذا "زيادة حقيقية في دخول المواطنين الآتية أسماؤهم"، وتنشر أسماء العشرين ثلاثين مواطنا إياهم الذين نعرفهم جميعا ونعرف أن دخولهم دائما في ازدياد.

ـ الأهرام نشرت خبرا عن أن سفير فيتنام الجديد لديه أمل في تغيير صورة بلاده عند المصريين، والنبي ياسيادة السفير كل اللي هيحصل من إقامة سعادتك الميمونة لدينا أنك ستغير صورة المصريين عند أهالي فيتنام، لاأحسن تكونوا فاكرين أننا لازلنا نبني الأهرامات، فنحن الآن نبني الكباري فقط لكي نقف عليها.

ـ وزير خارجية جزر القمر كشف لنا أن مصر ستشارك في شهر ديسمبر في مؤتمر الدول المانحة لجزر القمر. طبعا بعد أن انتهت مصر من مساعدة سكان جزر الذهب والوراق وشبرا النملة وبناء جزر لشوارعها تتفرغ لمساعدة سكان جزر القمر مع أن ماتبقى من مواردها المنهوبة لايكفي بالكاد إلا لمساعدة جزر لانجرهاندز الواقعة بجوار الكبد.

ـ الدكتور نظيف قال لمساعدة وزير الخارجية الأمريكية طبقا لعنوان نشرته الأهرام أن الفترة القادمة ستشهد إلغاء قانون الطوارئ وتدعيم حرية الصحافة. ولأنه رجل دقيق أعتقد أنه يقصد أن ذلك سيحدث في الفترة السادسة. وعليكم بخير.

ـ تنقسم جداول الضرب إلى ثلاثة أنواع: جدول الضرب الكبير وجدول الضرب الصغير وجداول الإنتخابات. هتقولي كيف تكون جداول الإنتخابات من جداول الضرب. بسيطة لأن بواسطتها تتمكن الحكومة من ضرب الإنتخابات.

ـ هل كان أحدكم يصدق يوما ما أن يقرأ إسم محمد حسنين هيكل على ملحق يصدر غن الأهرام اسمه سوبر ماركت. بالطبع لا. لكن ذلك حدث في عهد أسامة سرايا الذي لم يدرك أن اسم رئيس تحرير الأهرام أرفع من أن يوضع على ملحق إعلاني عن السوبر ماركت. لقد شغلوا المناصب الرفيعة بأسماء تفتقر إلى الموهبة فظلت المناصب شاغرة وتحسبونها ملآنة. أستاذ أسامة رئيس تحرير السوبر ماركت والنبي تمن براميلي لو سمحت.

ـ التحقيق الذي نشرته صفحة محافظات في الأهرام منذ أيام عن الأوضاع المخزية لقصور الثقافة في المحافظات يكفي لإقالة فاروق حسني عشرات المرات لو كانوا يفقهون. وفي أمريكا التي لم نأخذ منها إلا شكل "الكمبين الرئاسي" استقال المسئول عن برنامج الطوارئ الفيدرالي اعترافا منه بالتقصير برغم تعالي أصوات تقول أن الرجل كان يواجه كارثة طبيعية عاتية هي أقوى من أي مواجهة. ولدينا رفض الرئيس المنتخب استقالة الوزير الذي احترق العشرات بسبب إهمال أجهزة وزارته وتهاونها في توفير الشروط الآدمية لدخول البشر إلى مسرح. إنها أول هدايا الرئيس المنتخب لشعب مصر. الحرق مجانا.

ـ كتب الأستاذ محمد صلاح مقالا بديعا في المصري اليوم كشف فيه عن مفارقة لم يتنبه إليها أحد من الذين تابعوا مسرحيتي الإستفتاء على المادة ٧٦ والإنتختاء الرئاسي، المفارقة تتلخص في أننا إذا صدقنا بيانات الحكومة عن كل من الإستفتاء والإنتختاء سنجد أن نسبة المشاركة في الإستفتاء كما قالت الحكومة بلغت حوالي ١٧ مليون مواطن مع أن الإستفتاء كان لايقدم ولايؤخر، أما نسبة المشاركة في الإنتختاء كانت حوالي ٧ مليون مواطن فقط، أين اختفى هؤلاء العشرة ملايين مواطن في الكام شهر دول. محمد صلاح يقول أنهم ذابوا. وأزيد عليه أنهم ذابوا في حب سيادة الرئيس.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٥ أكتوبر ٢٠٠٥

# ع المصطبة قاعدين وياه!

ـ سألوا شيخ الأزهر يامولانا ماهو سر "جمال" شهر رمضان؟ فقال: يكفي إنه.. مبارك.

ـ بعد كسوف الشمس ننتظر رحمة الله بنا وخسوف هلال المستقبل.

ـ في مؤتمر الحزب الوطني ساد الحبور والسرور عندما أعلن الدكتور زكريا عزمي أن الحملة الإنتخابية للرئيس مبارك تكلفت بالصلاة على النبي فقط ٩ ملايين و٨٧٥ ألف جنيه و٥٧٦ جنيه مصري، صفق الجميع واهتزوا طربا، ولم يسأل أحد أين ذهبت الأربعة وعشرين ألف و٤٢٤ جنيه، أنا بقى مصمم أعرف راحت فين الفلوس دي، وإشمعنى بس هي اللي ماتصرفتش ولماذا حدث هذا التقصير الخطير الذي كان من الممكن أن يقضي على المستقبل السياسي للرئيس المرشح فلايكون رئيسا منتخبا، هل استخسرتم هذا المبلغ في الرئيس مبارك الذي لم يبخل علينا بشيئ وبنى لنا عشرات الكباري والمحاور ومحطات الصرف الصحي والصحفي وماحرمناش من كل حاجة ولعبنا كل الألعاب الديمقراطية والسياسية التي لم نعرفها إلا في عهده، هل استخسرتم هذا المبلغ في حملة سيادته، طيب افرضوا إنها ماعدتش على خير وكسب رفعت العجرودي، كانوا هينفعوا الحزب بإيه الكام ملطوش دول، ده حتى مايجيبوش شقة في شلشمون البلد، مايجيبوش كرسي من أمريكان فرنتشر، مايجيبوش عشرة أيام في الجونة، معقولة نضع البلد في مهب الريح من أجل مبلغ تافه مثل هذا، إنني أطالب بالتحقيق مع المسئولين عن عدم صرف هذا المبلغ في حملة الرئيس مبارك، وليس معنى أنها عدت على خير أن نسكت على هذا الإهدار للمال العام، إنشاء الله حتى تشتروا بيهم ألعاب نارية وتفرقعوها في الهواء، بس لازم العشرة مليون يتصرفوا على داير مليم وإلا فلن نسكت. سؤال أخير مادمتم دقيقين إلى هذا الحد هي الـ ٥٦٧ جنيه جبتو بيها إيه؟. لمجرد العلم بالشيئ. جايز حد فينا يرشح نفسه رئيس ولاحاجة، فيدبر الـ ٥٦٧ دول الأول.

ـ صحيفة الأهرام سلبت الرئيس مبارك واحدا من أهم الإنجازات التي كان رجاله ينسبونها إليه طيلة فترة الإنتخابات الرئاسية فيتحدثون عن نجاح سياساته

في ارتفاع متوسط عمر الإنسان المصري وخفض معدل الوفيات في مصر، وهو ماكان المعارضون يحارون في الرد عليه عادة، الآن جاء الرد من خلال الأهرام بجلالة قدرها التي نشرت دراسة علمية جاء فيها أن الإكتئاب يطيل العمر. فعلا إذا عرف السبب بطل العجب.

ـ حصل باحثان على جائزة نوبل في الطب لأنهما اكتشفا أن قرحة المعدة المزمنة ليس سببها الضغوط النفسية كما هو شائع بل وراءها ميكروب يصيب المعدة، وبالتالي فقد فتحا آفاقا جديدة للوقاية منها باستخدام المضادات الحيوية والتعامل معها على أنها مرض له أسباب محددة للحدوث. الدرس الذي يقدمه لنا هذا الإكتشاف هو ضرورة ألا نستسلم لوجود مسلمات في أي شيئ، فكل شيئ قابل للبحث والدراسة والتأمل والتفكير، ومايجعلنا متخلفين حقا هو أن عدد المسلمات التي لدينا أكثر بملايين المرات من عدد الامور القابلة لإعادة النظر والخاضعة للشك، لم تقتصر مسلماتنا على الغيبيات بل إمتدت إلى علاقاتنا الأسرية وتقاليدنا الإجتماعية وإيماننا بأبدية الحاكم وأزليته، مع أن الحاكم المزمن كالميكروب المزمن يمكن التخلص منه بالمضادات الحيوية فقط إذا توفرت للمريض الإرادة.

ـ في السنة الماضية حصل مسئولون مصريون كبار على ساعات ذهبية هدية من أمير عربي، في الأسبوع الماضي شوهد أحدهم على باب الأمير، قال كبير حاشية الأمير له: مولاي طال عمرك بالباب فلان، قال له الأمير: ويش يبغى.. يبغى ساعة ثانية، قال له : لا مولاي.. يبغى يملا الحجر.

ـ الدكتور أسامة الباز قال في تصريح غاضب في أحد الندوات أن الشائعات التي تثور حول رغبة الرئيس في التوريث هي كلام مصاطب. يبدو أن الدكتور أسامة نسي أن عهد الرئيس مبارك هو أول عهد يجعل للمصطبة قيمة ويفتخر بأن الرئيس يقعد مع الشعب على المصطبة، أرجو مراجعة أغنية اخترناه وبايعناه وبالتحديد الكوبليه الذي غناه المطرب الشعبي حسن الأسمر قائلا أمام الرئيس بالفم المليان "عالمصطبة قاعدين وياه"، عندها هز الرئيس رأسه محييا لأنه يعلم أن أكثر من نصف الشعب المصري يقعد على المصطبة، فلماذا تحرمون المصطبة الآن من الشرف السياسي الرفيع الذي حظيت به، هل هذا هو الفكر الجديد، قولوا لنا نرجوكم فالمصطبة خائفة على مستقبلها السياسي في زمن الكوفي شوب.

ـ سأل وكيل النيابة المدرس: ماالذي دفعك للإتجاه إلى إعطاء الدروس الخصوصية. فرد عليه بتلقائية: عشان أدفع مصاريف الدروس لولادي يابيه.

ـ تشتهر اللغة العربية بعدد كبير من أنواع الخطوط أشهرها في مصر خط الفقر.

ـ عزيـزي المواطن صوتك أمانة. امنحه لمرشحي الحزب الوطني لكي يتمكنوا من خيانتك.

ـ أسعار الكومبارس سترتفع في الفترة القادمة برغم إنتهاء موسم تصوير المسلسلات الرمضانية. السبب أن مرشحي الحزب الوطني في الإنتخابات البرلمانية سيسيرون على خطى مرشح الحزب في الإنتخابات الرئاسية حيث سيحرص كل منهم على الإلتقاء بكل مواطن بسيط في "خصه"، خاصة وقد ثبت أن مفعول الخص باتع وبيخلي المرشح يجيب مجموع يعدي الثمانين في المائة. لكن المشكلة إن أسعار الكومبارس غالية جدا، خصوصا الكومبارس المتكلم الذي يقرض الشعر، ولذلك الحل الوحيد هو اللجوء إلى الهواة، عزيزي المواطن إذا كانت لديك موهبة التمثيل تقدم إلى المجمع الإنتخابي للحزب الوطني واحصل على فرصة التمثيل في "خص" الحزب الوطني.

ـ عندما زار الرئيس المرشح سابقا المنتخب حاليا محافظة دمياط وقال ذلك الكلام العاطفي الذي جعلنا نحسد الدمايطة ونفكر في الهجرة الداخلية إلى دمياط، صدقنا ماقاله هو وقيادات المحافظة عن عدم وجود أي عاطلين عن العمل في دمياط ولذلك يارب المصريين كلهم يبقوا دمايطة. إلى الذين حزموا حقائبهم استعدادا للهجرة إلى دمياط أفرغوا حقائبكم ورجعوا الشنط فوق الدولاب. فدمياط طلعت ملأى بالعاطلين عن العمل. ووفقا لخبر نشرته المصري اليوم فإن المحافظة شهدت تشكيل حركة شبابية لمناهضة البطالة في دمياط حملت إسم "عايز حقي" فيلم الفنان هاني رمزي، ليتضح أن ماقيل عن عدم وجود عاطلين في دمياط كان مشهدا في فيلم "أبو العربي".

ـ السفير مخلص قطب أمين المجلس القومي لحقوق الإنسان صرح أن مصر تطرح رؤيتها في مجال "رصد ومتابعة حقوق الإنسان" في مؤتمر بأوتاوا بكندا، أخشى على الكنديين من الإنبهار بالتجربة المصرية الرائدة، وأخشى أن يكون السفير قطب قد نسي أن تجربة مصر الرائدة الحقيقية هي في مجال رصد ومتابعة الإنسان نفسه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠٠٥

# حسام حسن رئيسا

ـ جائزة نوبل في العالم كله يفوز بها من يعلن عن حصوله عليها، في مصر وحدها يفوز بها معه الرئيس مبارك.

ـ لاأعتقد أن الدكتور البرادعي هو أحق مصري بالحصول على جائزة نوبل للسلام في رأيي أكثر من يستحق جائزة نوبل للسلام هو المستشار مرتضى منصور.

ـ سواء كان الطاغية السوري غازي كنعان قد رحل منتحرا أو منحورا، فالحاصل أن النهاية مخزية وراءها دعوات المظلومين والمعتقلين والمنفيين والمقتولين غيلة ودموع أمهاتهم ولعنات ذويهم، وكلها أقوى من أي سلطة، لكن من يعتبر.

ـ فتح ساحر الكرة جورج وايا للاعبي الكرة طريقا إلى الوصول إلى سدة الحكم بعد أن فتح رونالد ريجان من قبله طريقا للممثلين، باستثناء المقاتل حسام حسن ليس لدينا في مصر لاعب يمكن أن تأتمنه على هموم أمة أو حتى على هموم أمه هو شخصيا. وحتى لو تغيرت الأمور وأصبح لديك لاعب عبقري يمكن أن تعطيه صوتك في الإنتخابات الرئاسية فلن يكون مهاجما له لمسات جورج وايا أو سحره أو قدرته على الترقيص، فمقعد الرئيس في مصر يحتاج إلى لاعب موهبته تكمن في الضغط على الخصم وكسره وشنكلته وشده من الفانلة بحيث تبدو ملابسه الداخلية وزق الجمهور عليه بالهتافات البذيئة التي لاتستثني أبا أو أما وتوجيه الأكتاف القانونية والدستورية إليه، لاعب له غتاتة لعب بشير التابعي لاخفة وحرفنة حازم إمام، له ذكاء مدحت عبد الهادي (!) لامكر حسام حسن. هذه هي ملامح الكابتن الحزب الوطني المبارك الذي يحكمنا، أسمع بينكم من يتهمني بالظلم لأنني أغفلت أنه لايذكرنا فقط بأغتت المدافعين، بل يمكن أن يذكرنا بمجدي طلبة، فعلا عندكو حق، فهو كل ماجاءت له فرصة لإحراز هدف في مرمى التغيير والإصلاح.. يقلش.

ـ لاتصاب الطيور عندنا بالإنفلونزا لأن كثر تناولها للهرمونات المسمومة أفقدها حاسة الشم.

ـ أعلن النادي الأهلي أنه يستعد لإنتاج مسلسل تلفزيوني طويل وضخم عن تاريخ وأمجاد النادي الأهلي. لاأعتقد أن نادي الزمالك سيقف مكتوف الأيدي أمام خبر

كهذا، وأغلب الظن أنه سيفكر في إنتاج عمل درامي عن بطولاته، ونظرا لقلتها سيكتفي الزمالك بروايتها في سهرة تلفزيونية.

ـ لست أدري ماهو سر هذه الحملة الشرسة التي يتم شنها ضد مجيئ المذيعة السيدة نيرفانا إدريس لتنضم إلى كوكبة مذيعي التلفزيون المصري بعد أن تم رفدها من تلفزيون الأوربت. ياقوم إذا لم تأتي نيرفانا إلى التلفزيون المصري فإلى أين ستذهب؟. هل هناك مكان غير التلفزيون المصري يمكن أن يستوعب انصرافها التلفزيوني ـ أيوه حاكم في مذيعات لهن حضور ومذيعات لهن انصراف ـ، هل هناك مكان غير تلفزيوننا الحبيب يمكن أن يتسع لهشاشة ظلها ـ شيئ غير الخفة أو الثقل ـ و "وعلها" الإجتماعي وعمقها السياسي الذي هو أعمق من المعلقة الصيني. وكلها ميزات لاتليق بمحطة ناجحة مثل الأوربت. عودة نيرفانا هي عودة حميدة للطيور المهاجرة المصابة بإنفلونزا الطيور إلى عشة التلفزيون المصري، ويجب علينا كمشاهدين أن نحتفي بهذه العودة وأن ندرك أن نيرفانا الآن في مكانها الطبيعي إلى جوار تامر أمين بسيوني ومعتز الدمرداش والإثنان بحمد الله ينافسانها في خفة الظل وسرعة البديهة والعمق السياسي الذي يعدي البراميل، واجتماع الثلاثة معا في غياب محمود سعد وحسين الإمام عن الشاشة يجعل البرنامج مستحقا لإسمه. البيض بيضك.

ـ بالمناسبة انضمام نيرفانا ومعتز بالأرقام الفلكية التي سمعنا عنها والتي لم يكونا يحصلان عليها أساسا في المحطات التي استغنت عنهما يثبت شطارة وزير الإعلام أنس الفقي في التسوق التلفزيوني من سوق الروبابيكيا الإعلامية. وكما نعلم فوزير الإعلام الشاطر هو الذي يدبر احتياجات بيته الإعلامي بأي شكل حتى لو كان من "خرج المحطات".

ـ سأغضب كثيرا لو تفاقمت خسائر جريدة روز اليوسف اليومية بشكل يدعو لإقفالها، لأنني سأحرم من فرصة طيبة للضحك اليومي. روزا اليومية أصبحت تذكرني بندوات شعراء الحداثة الذين يطبع كلا منهم ديوانه على حسابه مائة نسخة ويقوم بتوزيعها على زملائه في القهوة ليقوم كل منهم بكتابة دراسة عن الديوان يلقيها في الندوة التي تعقد عن الديوان ثم يخرج من الندوة ليبيع الكتاب لأول بائع روبابيكيا. روزا التي أجرت حوارا بائسا مع السيد الرئيس اضطرت الدولة إلى نشره في شتى الصحف اليومية القومية لكي تضمن عدم ذهاب تصريحات سيادته أدراج الرياح، خاصة وهي تعلم أرقام التوزيع المخزية للجريدة، بدا الأمر مضحكا وكأن الحوار على رأي صديقنا أكرم القصاص حوار نشر في صحيفة صينية وينوجب إعادة نشره في مصر. ولم تتوقف المهزلة عند ذلك، فقد كتب أستاذي الذي لم أعد أفهمه

الدكـتور عمـرو عبد السميع في عاموده اليومي في روزا مقالا يقرظ فيه الحوار ويعتبره آية من آيات الدهر، عادي، مافيهاش حاجة دي، لكن الأفكه أن روزا المجلة نشرت مقـال الدكـتور عمـرو علـى صـفحاتها مشيرة إلى أنـه نشر في الصحيفة اليومية، وهو إعتراف صريح أنه لاأحد يقرأ الصحيفة اليومية، وإلا لما تم النشر أساسا، أقترح على الـسيد عـبد الله كمـال تكلـيف كـتاب الـصحيفة اليومية بعمل دراسات عن حواره مع الـرئيس ونـشرها في المجلـة وتكلـيف كتاب المجلة بعمل دراسات عن مقالات كتاب الـصحيفة اليومـية ونـشرها في الـصحيفة، ربـنا يفرحـهم جميعا ببعض ويديم عليهم الحـبور الـذي لـن يـتوقف إلا عـندما يجـرؤ أحـد علـى نـشر أرقام التوزيع الحقيقية للصحف والمجلات المصرية، علشان كل واحد يعرف مقامه.

ـ بـرغم كل الجـهود التي بذلها في الموالسة إبان فترة الإنتخابات الرئاسية وبعد يأسـه مـن الحـصول علـى أي اهـتمام رسمـي يتوازى مع حجم الإنجاز الرياضي الذي حققـه لـمصر قرر المصارع العالمي كرم جابر غير مأسوف عليه الهجرة من مصر وتلبية عـروض دولـية للعـب بإسمهـا، ليثـبت كرم جابر أن الموالسة لاتفيد. بالطبع لن يؤثر قرار كرم على مسيرة مصر في مجال المصارعة طالما لديها كمال الشاذلي.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٠٥

# واصبعه يلعب!

ـ كان يمكن للفنان القدير يحيى الفخراني أن يقنعنا في مسلسله (المرسى والبحار) بأنه شاب في مطلع العمر ودون جوان قادر على إيقاع الحسناوات في هواه لو كان قد استعان بمتخصصي الماكياج في حملة هلال المستقبل.

ـ أقوى فضيحة للنظام الحاكم جاءت على يد الأزهر الذي أعلن تخفيض زكاة الفطر من خمسة جنيهات إلى ثلاثة جنيهات في إعتراف صريح أن الخمسة جنيهات أصبحت فوق قدرة المواطن المصري العادي. كل سنة وأنت مبارك ياشعبي المرهق.

ـ الخبر الذي نشرته الصحف عن سرقة رئيس محكمة استئناف القاهرة هو وابنته في طريق السويس الصحراوي، هو أكبر إهانة .. لطريق السويس الصحراوي.

ـ الدكتور جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات صرح أنه لم يتلق الأوراق الكاملة لأغلب المرشحين للرئاسة والتي تحدد كيف قاموا بصرف مبلغ النصف مليون جنيه التي أعطيت لهم لإنفاقها على الحملة الإنتخابية. أخشى أن يذهب مندوبو الجهاز لإستكمال الأوراق من الحاج أحمد الصباحي فيقول لهم بدهشة تليق بمن اقترب من التسعين عاما : "ورق إيه ونص مليون إيه ياأولادي.. وبعدين إنتخابات إيه أساسا.. هو أنا كنت أستجري أرشح نفسي قصاد الرئيس مبارك".

ـ الحديث عن إجراء الإنتخابات البرلمانية في صناديق زجاجية سينتهي بقرار من الحزب الوطني بإجراء الإنتخابات في صناديق من قزاز معشق أو قزاز فيميه لكي يكون التزوير أسهل.

ـ أستغرب جدا من الصحفي الذي يقبل أن يكون ممتاز القط أو محمد علي إبراهيم رئيس تحرير له، لكنه يرفض بشدة أن تلعب فيفي عبده دور رئيسة تحرير في مسلسل تليفزيونى على الأقل فيفي بتعرف ترقص.

ـ الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء الأسبق قاد بداخل مجلس الشورى حملة الوقوف ضد الإستعانة بخبرات بيوت خبرة أجنبية أو محلية لمراجعة مخالفات الصحف القومية قائلا دون أن ندري على ماذا استند أن الموضوع ليس بالضخامة التي أثيرت، وبالطبع تمت الإستجابة لرأيه وتم إغلاق ملف الفساد في المؤسسات الصحفية.

المثير للتساؤل لماذا فعل الدكتور علي ذلك ولماذا لايفكر شخص في مثل سنه في أن يقف إلى جوار الحقيقة أو يمتنع عن الوقوف ضدها طالما أنه ليس قادرا على أن يقولها. والمثير للغضب هو أنه في كل بلاد الله يخرج المسئول الكبير من منصبه ليقوم بكتابة مذكراته التي يقول فيها الحقيقة عن ماعاشه وشافه، أو يقرر أن ينضم إلى قوى المعارضة للتعبير عن رفضه للسياسات التي رفض أن يستمر في الحكم بسببها، أو يقرر أن يخرس تماما ويكتفي بالحصول على تان على شط بحر الهوى. في بلادنا يكاد المسئول السابق يموت لكن يبقى إصبعه يلعب في خدمة الإستبداد والفساد.

ـ شاهدت حلقة من برنامج إسمه (فوق ماتتصور) يذاع على قناة المحور ناقشت على مدى أكثر من ساعتين ماإذا كان أحد الأشخاص متزوجا فعلا من جنية أم أنه مرافقها فقط. وأنا أشاهد الحلقة فزعا مما أراه أخذت أتذكر عندما زرت أنا والصديقة نشوى الرويني الدكتور حسن راتب مالك قناة المحور في مكتبه قبل سنوات وأخذ يحدثنا كيف أنه لايهدف من وراء القناة إلى المكسب بقدر مايهدف إلى القيام بدور تنويري وتثقيفي راقي ونبيل، وأخذ يرينا كتبه وأشعاره التي يتغزل فيها في تراب سيناء وحب مصر، وقارنت كل ذلك بتلك المهزلة التي كانت تذاع على الهواء والتي يبدو أن القناة اعتبرتها نصرا إعلاميا لها. وتوصلت بعد تفكير إلى أن من حق الدكتور حسن أن يحكم في ماله كما يشاء شريطة أن يضيف إلى لقبه الرسمي "رجل الأعمال السفلية".

ـ الذين ينشرون هذه الأيام إعلانات في الصحف تحت عنوان إطلالة خمس نجوم على الكعبة المشرفة، والذين سبق لهم وأن نشروا إعلانات في موسم الحج تبشر بالحج السريع الفاخر الذي يتمتع فيه الحاج بخدمات لاحدود لها ومخيمات خاصة مكيفة ومفروشة بالصالونات والانتريهات والإقامة الكاملة الفاخرة والإطلالة السوبر لوكس على الحرم المكي الشريف، هؤلاء ليسوا سوى خلفاء لبناة "مسجد ضرار" .. من كل قلبي أتمنى لهم إقامة سريعة وفاخرة ومفروشة في جهنم جزاء لهم على إسهامهم الجاد في تفريغ هذه العبادة الجليلة من مضمونها. ولو ترك هؤلاء دون رادع فلاتستبعدوا أن نقرأ قريبا إعلانات تقول بالنص "عزيزي الحاج بشرى سارة الآن معنا يمكنك أن ترمي الجمرات بحجارة ستيلو مستوردة من هولندا، وتسعى بين الصفا والمروة بالليموزين، وتختار اللون الذي تحبه للحجر الأسود".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥

# الملك بيبي الثاني!

ـ تساءلت الصحف عن سر إعادة تمثال الملك بيبي الأول إلى مخازن المتحف المصري بعد أن تم عرضه ليوم واحد فقط. أعتقد أن هناك جهات ما خافت أن يخطف الملك بيبي الأول الأضواء من الملك بيبي الثاني.

ـ لاأفهم كيف يكون لجميع مسئولي الدولة عين وهم يتحدثون عن الوحدة الوطنية في نفس الوقت الذي قام الحزب الوطني بترشيح إثنين من الأقباط فقط في مصر بحالها. إلا إذا كان مفهومهم للوحدة الوطنية هو أن يشعر الأقباط بالوحدة في وطنهم.

ـ عندما يقوم السيد الصغير بإطلاق كلابه لمهاجمتك يكون من الخطأ الجسيم أن تكف عن فضح السيد الصغير خوفا من مهاجمة كلابه. خاصة إذا كان نباح الكلاب لن يصل إلا إلى ألف أذن بالكثير. نرجوكم أطلقوا علينا كلابا ناجحة، كلابا لها إسم، كلابا تجيد العض، فقواعد الدراما تعلمنا أنه كلما قوي الخصم قويت الإثارة.

ـ بحمد الله تلقيت في الأسابيع الماضية أوسمة تقدير كثيرة من خلال مكالمات تحية وتقدير من كبار كتاب مصر وفنانيها ومقالات جميلة كتبها عني الأستاذان الكبيران أسامة أنور عكاشة وعبد العال الباقوري والزملاء الأفاضل أسامة الرحيمي وعماد الغزالي ومحمد بدر الدين، فضلا عن مئات الإيميلات الجميلة من القراء الأعزاء. لكن وسام التقدير الحقيقي جاء عندما قامت صحيفة جمال مبارك الفاشلة بتقديم بلاغ أمني عني أعتبره هدية حقيقية لأنه أثبت لي أنني أحرق قلوب الموالسين والفاشلين وأقض مضاجعهم بشكل لم أكن أتصوره، لدرجة أنهم لم يكلفوا أنفسهم بعناء تدقيق المعلومات الواردة في البلاغ الأمني. عموما أشكرهم من كل قلبي على ماكتبوه وأعدهم بالمزيد كما أنتظر منهم المزيد. ومادمنا قد دخلنا في الحديث عن الأصول فلايغضبن أحد مما سنقوله، لأن البادئ أظلم.

ـ آخر تشنيعة انتخابية تقول أن الإخوان المسلمين تلقوا احتجاجات من بعض أنصارهم على قيامهم بإنزال مرشحين في بعض الدوائر التي وصفت بأنها "مفتوحة".

ـ الدكتورة فرخندة حسن أمينة المجلس القومي للمرأة الذي ترعاه السيدة سوزان مبارك قالت أن الحزب الوطني صدمها لأنه لم يرشح على قوائمه الإنتخابية

سوى ست سيدات فقط من بين ٤٤٤ مرشحا، وطالبت بتدخل الرئيس لإنصاف النساء. هذا الخبر يحتمل تفسيرين إما أن ذلك تم بدون علم الرئيس مبارك وهو مانستبعده لأن الصحف الحكومية أشارت إلى أنه راجع الترشيحات بنفسه. أو أن سيادته ضد عمل المرأة في السياسة لأن ذلك يأتي على حساب اهتمامها ببيتها، وهو مانستبعده أيضا. ونتمنى أن يقول لنا أحد تفسيرا نستقربه.

ـ تكررت هذه العام الشكاوى من تأخر وصول الكتب الدراسية إلى الطلبة في العديد من محافظات الجمهورية لدرجة أنه في محافظة القليوبية هناك مدارس ثانوية لم تستلم أي كتب دراسية برغم شهر من بدء الدراسة كما نشرت المصري اليوم. وهو مايثبت إعتناق وزارة التعليم لحكمة الصنايعية الشهيرة التي يردون بها على من يتهمهم بالجهل "العلم في الراس مش في الكراس".

ـ أثبت الحزب الوطني مرونته السياسية بترشيحه في دائرة المعهد الفني بشبرا للسيد (محمد سوستة).

ـ مديرية الأوقاف في الإسكندرية انتهت من توعية المسلمين بدينهم والحمد لله وأصبحوا جميعا في غاية الوعي وقمة التدين، ولذلك قررت أن تنفق أموالها على مشروع أسمته مشروع المليون مصحف تقوم فيه باستبدال المصاحف القديمة والمتهالكة الموجودة لدى المواطنين والمساجد بأخرى جديدة. على أساس أننا عملنا بما في المصاحف القديمة ولم يعد ينقصنا إلا مصاحف جديدة نقرأ مافيها دون أن يجاوز حناجرنا كما تنبأ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. لاحول ولاقوة إلا بالله.

ـ بعد توالي مهازل سرقة الآثار في المتحف القومي والتي وصلت إلى مداها مع واقعة اللص الضاحك الذي يستحق أن يكون بطلا لفيلم سينمائي يليق بإنجازه في فضح الإهمال الذي يسود وزارة الثقافة. لم يجد وزير الثقافة فاروق حسني مايعلق به سوى القول أن المتحف كانت به كافة الإجراءات الأمنية لكن ينقصه الخطأ التربوي. يعني يا سيادة الوزير معقولة عرفت تربي كل هذا العدد من المثقفين وماعرفتش تربي المتحف. عموما علينا أن ندعو لآثار مصر بالسلامة حتى تكمل تربية متاحف مصر.

ـ صحيفة روز اليوسف نشرت مؤخرا في صفحتها الأولى عنوانا بالبنط الحياني "شهادة جمال مبارك على حرب أكتوبر"، عندما قرأت العنوان خشيت أن تكون حمى الموالسة قد أصابت أحدا في روزا فقرر أن يقول أن الضربة الجوية الأولى كانت فكرة جمال مبارك وأنه حلم بها وهو صغير وقالها لوالده الذي نقلها للرئيس السادات، لكنني استغفرت الله على ظني الآثم عندما قرأت

الـشهادة الـتي اتـضح أنهـا ورقـة قـرأها جمـال مبارك في ندوة عن حرب أكتوبر قبل سـنوات، والكـلام الـذي بهـا بـرغم تكـراره لكنه كلام جميل وطيب للحقيقة ولاغبار علـيه. عمـوما جـت سـليمة المرة دي، ربنا يستر بعد كده، بالطبع أقصد عندما يحكم جمال مبارك.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢ نوفمبر ٢٠٠٥

# الحاكم بأمر غير الله!

ـ رزية روز اليوسف اليومية نشرت خبرا عن فتاة مصرية تتنبأ بموعد وفاة المشاهير، الفتاة قالت لروزا أن من بين الذين سيموتون هذا العام فنان كوميدي قدير وداعية إسلامي مريض حاليا وممثل ومطرب في نفس الوقت، كنت أتمنى أن أجد ضمن القائمة شخصا أتوقع أنا وكثيرين وفاته، ولكي لاتحار كثيرا في تخمين إسمه دعني أساعدك، هو كوميدي بس مش فنان ومش قدير.

ـ قرأت أن أستاذنا المفكر الكبير الدكتور جلال أمين سينضم لقائمة كتاب أخبار اليوم، فرحت بالخبر فهو أحق من عشرات التوابيت التي تكتب في أخبار اليوم، لكني كدت من محبتي له أتصل به لأحذره أن يتأكد قبل الكتابة في أخبار اليوم أنه ليس لديه حساسية من القطط.

ـ منع مقال للكاتب الكبير وحيد حامد عن جمال مبارك في مجلة روز اليوسف يكشف عن مدى قبح أنصار جمال. وحيد حامد لاحظ أن جمال مبارك دائما يظهر متجهم الوجه أكيد بيفكر يكمل لآخر الشهر من غير مايستلف. لاتستبعد لو ظهر لنا موالسن ليقول لنا أنه يرفض أن يضحك طالما بقيت القدس في يد اليهود. عموما ليس مهما ياأستاذ وحيد ألا يضحك جمال مبارك لنا، يكفي أنه يضحك علينا.

ـ لم تشهد السنوات الأخيرة أي قضية يتهم فيها أحد بقلب نظام الحكم ربما لأن نظام الحكم لم يعد له قلب.

ـ أشبع المؤرخون الحاكم بأمر الله لوما وانتقادا لأنه منع المصريين من أكل الملوخية والترمس والزبيب، أتحرق شوقا لمعرفة ماالذي سيقولونه عن الحاكم بأمر غير الله الذي منع المصريين من أكل اللحوم والطيور والمكسرات والأسماك وكل مازاد نفعه وغلا ثمنه.

ـ نشرت الصحف أن الأهلي شكا مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك رسميا لرئاسة الجمهورية لقيامه بتقطيع كارنيه نادي الأهلي أمام الكاميرات. مر أسبوع ولم يتخذ أي إجراء ضد أي مرتضى منصور ولم يصدر أي تعليق حتى على قيام مرتضى بتقطيع كارنيه نادي الأهلي. يبدو أن رئاسة الجمهورية شكته إلى الله.

ـ الدكتور عزيز صدقي قال في حواره مع المصري اليوم أنه أبلغ الرئيس مبارك عبر احد المقربين منه أن مصر على وشك الإنفجار وحالة الكره للنظام وصلت إلى درجة غير مسبوقة وأنه لابد أن يفعل شيئا، وقال له ذلك الشخص الذي لم يسمه أن الرسالة وصلت. الحمد لله ياجماعة.. الرسالة وصلت. أما البلد فتستنى شوية. الدنيا مش هتطير.

ـ نشرت الزميلة الأهالي ان معركة نشبت في شارع بالمقطم بين بعض الشباب بالسيوف والسكاكين. وعندما ذهب أحد المواطنين إلى القسم ليبلغ قيل له "خليهم يخلصوا على بعض". يبدو أن وزارة الداخلية بدأت تطبيق نظام الـ "بي أو تي" في حفظ الأمن من غير مانعرف.

ـ الإجراء الجاد الوحيد الذي اتخذته مصر لعدم تسرب فيروس انفلونزا الطيور إلى حدودها مع بدء موسم هجرة الطيور، هو تطعيم الوزراء ضد الفيروس ومنع إذاعة أغنية "الطير المسافر". على أي حال لاأعتقد أن مصر مهددة بانتشار انفلونزا الطيور لأن الطيور المهاجرة الحاملة للفيروس لو جاءت لتعبر سماء مصر ستختنق بفعل السحابة السوداء.

ـ ملحق الأهرام التعليمي احتفت بفتى عمره ١٢ عاما اسمه ابراهيم جمعة وصفته بأنه صحفي كبير وعددت ضمن انجازاته التي تدعو للإعجاب لكنها ختمتها بأنه قام بالتعبير عن حبه الشديد للرئيس مبارك فقام بتجميع لقطات صحفية من كتاب الرئيس وأنا تحت عنوان (قالوا عن مبارك). ياعزيزي ابراهيم لاتدعهم يعلموك الموالسة من صغرك أيها الفتى النابه. فالمشرحة لاينقصها موالسون جدد.

ـ هل تذكر السيد وزير الثقافة أثناء قضائه لأجازة العيد رائحة اللحوم البشرية البريئة التي احترقت في بني سويف أم أن رائحة اللحوم المشوية في حفلات الباربكيو كانت أقوى وأزكى.

ـ إلى كل هواة الأحزاب إذا أردت أن يعيش لك حزب ابتعد عن رجب هلال حميدة فهو يحتوي على مواد مضادة للأحزاب.

ـ أستغرب كثيرا غضب العديد من الكتاب والمثقفين على تهاون أجهزة الدولة في قمع ظاهرة العلاج بالحجامة في مصر. أصدقاؤنا هؤلاء ينسون أن النظام المبارك مؤمن كل الإيمان بالحجامة، بدليل أنه ظل ربع قرن على مقاعد الحكم محجما عن إحداث أي تغيير.

ـ وزير التنمية الإدارية الذي أقدر بعض تصريحاته لكني أحيانا أشعر أنه يتحدث عن بلد أخرى غير مصر، بلد موجودة فقط في الملفات التي يعرضها عليه

موظفوه. سيادته بشرنا بتعميم الحكومة لتجربة العمل بعض الوقت في ديسمبر وكأن هناك أحدا في مصر لايعمل إلا لبعض الوقت.

ـ لعل زيادة نجاح عمليات فصل التوائم الملتصقة في مصر تكون فأل خير نسمع بعده عن فصل التصاق الملتصقين على كرسي الحكم.

ـ عندما قرأت تنويها في الصفحة الأولى للأهرام بعنوان الربان التائه كتبه الأستاذ عزت السعدني سارعت لكي أقرأ ماكتبه معجبا بجرأته ورغبته في التكفير عن ماسبق له عن موالسة للرئيس مبارك. لكنني بعد القراءة اكتشفت أنه لم يكن يقصد الربان التائه الذي تخيلته.

ـ وزير الخارجية أحمد أبو الغيط قال في حوار مفتوح بساقية الصاوي أن مصر تستمع جيدا لكنها تفعل ماترغبه فقط. لم يقل ماترغبه من. لكننا نعرف طبعا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٠٥

# خير من يمثل بكم!

ـ قال لي الصديق خالد السرجاني أن كاتبا موالسا اتصل به وقال له أن إبنته تعود من الكلية باكية كل أربعاء بسبب ماأكتبه عن أبيها في الدستور، صعبت عليا جدا وقررت ألا أكتب في يوم من الأيام كلاما يجعل إبنتي تروح من كليتها باكية.

ـ مع إحترامي لكل محاولات الموالسين إقناعنا أن المرحلة الأولى من الإنتخابات كانت نزيهة ونظيفة وعادلة، لايمكن أن أصدق أن ناخبي الدوائر التي نجح فيها قدامى الفاسدين لايفضلون إنتخاب خير من يمثلهم، بل يفضلون إنتخاب خير من يمثّل بهم.

ـ يخطئ نظام الحكم كثيرا لوتعامل مع هذا الصمت المريب للشعب المصري على أنه دليل أمان ورضا عن جرائمه، التاريخ يقول عكس ذلك، واقرأوه لو أردتم، وتذكروا الحكمة الخالدة "إتق شر من أحسنت إليه"، فما بالك بشر من لم تحسن إليه.

ـ متطوعو حركة شايفينكم كشفوا عن وجود مهازل في كشوف الناخبين كان أبرزها وجود لجنة في مدينة نصر بها ١٢٠٠ صوت كلها تحمل عنوانا واحدا تم اكتشاف أنه لقطعة أرض خلاء، للدرجة دي الداخلية مهتمة بالحقوق السياسية لأطفال الشوارع.

ـ الكاتب الكبير مفيد فوزي كتب في روز اليوسف " ربما تذوق جدو مبارك قطرات من الروقان وهو يحتضن أحفاده"، إذا صح ماقاله الأستاذ مفيد على الشعب المصري أن يطالب بنصيبه من الروقان. فكل المصريين أبناء وأحفاد الرئيس، والروقان حق دستوري مكفول لكل المواطنين. شكرا ياأستاذ مفيد.

ـ يسألني الكثيرون عن القفا الذي تعود أخي عمرو سليم على رسمه في هذه الصفحة، والحقيقة أنني لم أفكر يوما ما في سؤال عمرو عن ذلك، وكنت أستغرب تعليق الناس عليه، فهو بالنسبة لي مجرد قفا لاأكثر ولاأقل، ولكن بعد أن زادت الأسئلة اضطررت لسؤال عمرو فعرفت منه أنه قفا الريس حنتيرة الذي تحدث عنه صلاح جاهين في أغنيته الشهيرة. لذا لزم التنويه لكي لايذهب الخيال بأحد إلى بعيد.

ـ اللهم لاتجعلنا من أولئك الآخرين. دعاء أردده لنفسي كلما قرأت الأخبار التي تنهمر كل يوم في الصحف عن مقتل كذا وإصابة آخرين. شيئ محزن أن تصاب ولايكلف أحد نفسه عناء عدك مثلما يقوم بعد القتلى، حتى في المصائب هناك تفرقة بين المصريين.

ـ توصل العلماء الغربيين لاختراع نظام يحترم البقرة حيث يتيح لها أن تحلب نفسها في الوقت الذي تريده. عقبال بلادنا.

ـ نشرت الصحف خبرا مستفزا يقول أن الضرائب العقارية جمعت ١١ مليون جنيه في أسبوعين فقط من ريع حفلات الخيم الرمضانية الساهرة التي حولت الشهر الكريم إلى شهر أوله هشك وأوسطه بشك وآخره سهر نار، الملايين المتلتلة هي بالمناسبة ربع حصيلة الضرائب المستهدفة خلال العام. من جهة أخرى نشرت الصحف أن أسعار مايوصف بالحج السياحي هذا العام بدأت من ٤٠ ألف جنيه ووصلت إلى ١٠٠ ألف جنيه. يحدث هذا في نفس الوقت الذي يشكو فيه الملايين من الفقر والمرض وقهر الرجال، وترد إلى تليفوناتنا المحمولة كل يوم رسائل تطلب التبرع لهذا المستشفى أو ذاك. ثم بعد ذلك نتحدث عن إهانة الإسلام وتعاليمه. مع أن في أمور كهذه قمة الإهانة والتطاول على الإسلام. فمابال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا؟.

ـ الدكتور فاروق عبد القادر رئيس جامعة قناة السويس "أطلق" تصريحا قويا قال فيه للمصري اليوم أنه "ضد ممارسة العمل السياسي بكل أشكاله داخل الحرم الجامعي، لأن دخول السياسة من باب الجامعة يجعل دورها العلمي يخرج من الشباك"، إذا كان هذا مايخيف سعادته فلماذا لايطلب من فرع أمن الدولة في الجامعة أن يوقف مخبرين وعساكر تحت الشباك لمنع الدور العلمي من الخروج منه، بالمناسبة لم يشنف سيادته آذاننا بالدور العلمي للجامعة ومساحته كام لكي تطمئن قلوبنا، ولو أن سيادته بشر المصريين في نفس الخبر بأن الجامعة ستفتتح كلية للثروة السمكية لأول مرة في مصر، الخبر أثلج صدر صديق لي من عشاق الثروة السمكية والذي أكد لي أنه سيحرص على الإلتحاق بالكلية فور افتتاحها وأنه سيبذل جهده لكي يتم قبوله في قسم البربوني. خبر الكلية وصلت ريحته إلى أمريكا فأقلقها للغاية لدرجة أنها تفكر في إغلاق أقسام الفلك والطاقة النووية والتكنولوجيا الحيوية والإقتداء بالتجربة "الزفرة" لجامعة قناة السويس.

ـ نشرت الأهرام أن مرشحا بالبحيرة عاطل عن العمل رشح نفسه في الإنتخابات لأنه تقدم لنائبه الدائرة الحالي بطلب للعمل بشركة الكهرباء واكتشف فجأة وهو

يأكل طعمية أن طلبه تحول إلى قرطاس تم لف السندوتش به. بالطبع الأهرام لم يذكر اسم النائب ولا حزبه، مما يعني بالضرورة أنه حزب وطني، ويقال أن تعميما صدر لمرشحي الحزب الوطني بعدم بيع طلبات المواطنين لمحلات الطعمية والإكتفاء بحرقها على أن يعوضهم الحزب ماديا عن ذلك.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٦ نوفمبر ٢٠٠٥

# مجلس الأنس!

ـ حصل ناخب على قرص فياجرا هدية من أحد مرشحي الحزب الوطني فعاد مسرعا إلى بيته ليعيش أزهى عصور الفوسفور مع زوجته التي لم يعجبها أداؤه وطلبت جولة إعادة.

ـ بعد أن إعترف التلفزيون الحكومي بظاهرة شراء أصوات المواطنين عيانا بيانا في الإنتخابات الأخيرة لاتستبعدوا لو خرج علينا الموالسون ليشيدوا بالرئيس مبارك الذي رفع سعر المواطن المصري إلى خمسمائة جنيه.

ـ الدرس الذي يجب أن يتعلمه الرئيس مبارك ورجاله من نجاح نواب الإخوان المسلمين في المرحلة الأولى من الإنتخابات هو أنك عندما تملأ قلوب الناس بالشك سيهرعون لأول من يبشرهم باليقين.

ـ يخطئ السيد جمال مبارك عندما يظن أنه برفع الصوت والزعيق والتوتر والخبط على المنصة والتشويح باليدين يمكن أن يكسب إحترام الناس. أنت أصغر بكثير مما تطمح إليه ياسيد جمال. ومشهد الكراسي الخاوية أمامك في مؤتمر الإسكندرية الإنتخابي يؤكد إقتناع الناس بذلك.

ـ في مقاله اليومي بروز اليوسف كتب الدكتور عمرو عبد السميع دعاء جاء فيه " اللهم أبد القوى الجهالة الغاشمة القاتلة الشريرة وأزل سود سحاباتها التي خيمت فوق بعض جرائدنا القومية والتي تكاد تزهق أنفاس قرائها قبل صحفييها.. اللهم أزل وجودهم الإهانة ورد لنا اعتزازنا بمهنتنا الشريفة العظيمة". لو كنت مكان عبد الله كمال رئيس تحرير روزا لطلبت من الدكتور عمرو أن يحدد من يدعو عليه بالإسم لكي لايفهم القراء خطئا أنه يدعو على عبد الله كمال شخصيا.

ـ الدكتور عمرو بعد أن كتب أكثر من دعاء على من يختلفون معه في الرأي تفكر إذاعة الشرق الأوسط في التفاوض معه لغناء الأدعية في رمضان القادم، وهو مايفتح أفقا جديدا للدكتور عمرو بالعمل كمبتهل ومنشد تواشيح بعد أن أخفق كمحاور.

ـ ذهب سمير الإسكندراني لمساندة منى مكرم عبيد فسقطت وذهب لمساندة حسام بدراوي فسقط، رفض العديد من مرشحي الجولتين التاليتين عروض سمير لمساندتهم

إذ يبدو أن الله قد استجاب لدعاء سمير القديم وجعله طوبة توقف عجلة نجاح المرشحين.

ـ حازم صلاح أبو اسماعيل مرشح الإخوان الذي انهزم أمام الإرادة الشعبية الجارفة التي أعادت السيدة آمال عثمان إلى مقعدها الأثير في "البلّمان" قال في مؤتمره الصحفي أن أحد المسئولين قال له أن نتائج الإنتخابات لن تعلن إلا بعد أن يستيقظ الرئيس لإعلامه بالنتيجة، أطالب بالتحقيق العلني مع هذا المسئول ليس لأنه أذاع موعد إستيقاظ الرئيس بل ليتم سؤاله كيف عرفه.

ـ الصديق الدكتور خالد منتصر نقل في مقاله بصوت الأمة سؤالا كتبه أحد رواد منتدى محاورات المصريين قال فيه أن ابنه سأله "بابا.. هو الريس مبارك صاحب ربنا"، الأب لم يجد إجابة وخالد منتصر طلب من القراء أن يساعدوا الأب على البحث عن إجابة مؤكدا على عدم مسئوليته عن طرح السؤال البرئ الحائر الكاشف. والأهم في رأيي ليس التفكير في إجابة تقنع طفلا فذلك أمر شديد الصعوبة، بل الأهم هو التفكير في الدوافع التي دفعته لهذا السؤال، هل هو شعوره الفطري المبكر بأبدية الرئيس وتفرده بالقرار أو بأنه موجود في كل حتة أو إدراكه أن التلفزيون والصحف القومية يصورانه كأنه لايخطئ أبدا أو ربما لإدراكه بأن سياسات الرئيس كوارث طبيعية تشبه غضب ربنا جل جلاله.

ـ انتظرت أن يكذب الحزب الوطني وبقوة الفضيحة التي نشرتها الشقيقة صوت الأمة نقلا عن منظمات حقوقية كشفت أن الحزب اشترى أصوات الناخبين في بعض الدوائر بالمخدرات، لم يفعل الحزب في إعتراف ضمني منه بأن مجلس الشعب القادم سيكون مجلس "الأُنس" على أصوله.

ـ شقة مرشح الوطني رجل الأعمال مصطفى السلاب ستدخل موسوعة نيجيس لأرقام التزوير القياسية فقد وجد ١٥ ألف ناخب مقيدون على عنوانها كما نشرت الزميلة الكرامة. سمعنا كثيرا عن شقة تسع من الحبايب ألف، لكن أن تسع ١٥ ألف فهذه معجزة من معجزات عصر مبارك.

ـ لمجرد أنه أعلن رأيا ضايق جمال مبارك أعلن جمال وصبيانه الغضب على الدكتور محمد السعدني الذي كان البعض يعتبرونه وجها مشرفا لأمانة السياسات، لكن جمال وصبيانه أعلنوا براءتهم منه. يبدو أن جمال مبارك لن يرث فقط الرئاسة. سيرث الضيق بأي رأي مخالف أيضا.

ـ صعب عليا قوي الأستاذ كرم جبر وهو يشارك قراء روز اليوسف إنبهاره بالسيد جمال مبارك الذي حضر في يوم واحد ٤ مؤتمرات انتخابية في مرسى مطروح

الشيخ جمال مبارك أبو خطوة. أستاذ كرم. بجد.. عيب أن يقول لك شخص في سني: والوادي الجديد وقصر النيل ومدينة نصر. هل هذا الكلام مقدمة للحديث عن كرامات عيب.

ـ قال صفوت الشريف في حواره مع مجدي مهنا أن تحالف المعارضة سكالانس، لم نسمع كلمة من دعاة الإرتقاء بلغة الحوار. لعل المانع خير. صفوت بيه سأل سؤالا مهما هو اذا حصلت المعارضة على الأغلبية هل ستذهب مصر إلى السلام أم إلى الحرب، والإجابة على سؤال كهذا ياباشا تتطلب أن تقول لنا أين ذهبتم بمصر أساسا.

ـ صحيفة معاريف قالت أن اسرائيل عرضت السادات من غير أن يدري على جهاز كشف الكذب فاكتشفت أنه كذب في جملة واحدة فقط. الله يرحمه، حتى جهاز كشف الكذب ضحك عليه.

ـ الكاتب جلال دويدار قال في مقال له بالأخبار أنه لايوجد عامل في مصر يستحق الأجر الذي يحصل عليه. نعتبر ده إعتراف شخصي ياأستاذ جلال.

ـ صحيفة العربي وصفت ماحدث من تزوير في دائرة آمال عثمان بأنه تزوير فاجر. الفجر يفكر في رفع قضية على العربي لأنها وجهت إليه إهانة بالغة.

ـ قال الدكتور زكريا عزمي أن الحزب الوطني هو أكثر المتضررين من تنقية الجداول الإنتخابية. هذه ليست نكتة. بل خبر نشره الأهرام. الله يحظك يادكتور زكريا.

ـ تم العثور على ٨٠٠ صوت لصالح مصطفى بكري ألقاها محترفو التزوير في ترعة الخشاب، وبرغم ذلك نجح مصطفى بكري الذي لم يكن المزورون يعلمون أنه حصل على تطعيم ضد البلهارسيا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥

# خربش واكسب!

ـ كشفت دراسة خطيرة أن أربعين في المائة من شباب مصر مصابون بالشيخوخة المبكـرة، وربما لذلك يسارع نظام الحكم بإيصال جمال مبارك إلى مقعد الرئاسة حرصا منه على ألا يموت هؤلاء الشباب دون أن يروا رئيسا شابا يحكم مصر.

ـ القـارئ أيمـن محمـود من الإسكندرية أرسل يعرفني بنفسه قائلا أنـه مهندس اتـصالات بتقديـر جـيد جـدا مـع مـرتبة الـشرف وحاصل على شهادتين عالميتين من ميكروسـوفت وسـسيكو، والمفاجأة أنه عاطل عن العمل، أرسل لي تحياته هو وصديقه طبـيب الأسـنان الـذي يعمـل حلواني في محل الحلويات الذي يمتلكه الأب، والإثنان يقـضيان سـاعات طـويلة كـل يوم على قهوة في اسكندرية مشهورة بتنظيمها لمباريات دمـنة بـين الـشباب العاطل الذي يقضي وقت فراغه في القهوة على ما يوفر له الرئيس مـبارك ٤ ملـيون ونـصف فرصـة عمـل في سـت سـنين. الـصديق أيمن قال لي أنه قال لـصديقه دكـتور الأسـنان الحلواني أنه يثق في أن الرئيس لن يعطيه فقط فرصة واحدة بـل يعطـيه فرصـتين واحـدة ضـربة جزاء والتانية انفراد. أخشى ماأخشاه يامهندس أيمن أنك وشركاءك في القهوة ستبقون على دكة الإحتياطي الست سنين القادمة.

ـ لاحـظ صـديق لي أن كراسة الموسيقى الخاصة بأخيه طالب الإبتدائي في إحدى المـدارس التجـريبية يـوجد بهـا نـشيد إسمه يامبارك، وعندما قرأه اتضح أنـه تحوير لأغنـية الجـيل الـصاعد الـتي كانـت تغنـى لجمـال عـبد الناصر، وتم تحوير كلماتها لتـصبح رديـنا علـيك يامـبارك.. إيديـنا في ايديك يامبارك.. بدلا من ياجمال. قلت له ولاتزعل عما قريب ستعود الأغنية لقواعدها وسيعود إسم جمال للأغنية. ولا إيه؟.

ـ في جمـيع الإنـتخابات الـسابقة كـان الدكتور يوسف والي يكسب الإنتخابات بإكتـساح، الـصعوبات التي تعرض لها في هذه الإنتخابات لها تفسيران لاثالث لهما، إما أن الإنتخابات السابقة كانت ملعوب فيها، أو أن ثلاث أرباع مؤيدي سيادته ماتوا بالسرطان والعياذ بالله.

ـ بعـد فضيحة إنتخابات الدقي لامت الصحافة الموالية صحيفة الأهرام المسائي لأنهـا أعلـنت هـزيمة آمـال عـثمان ونجـاح مرشـح الإخوان، وبعد فضيحة انتخابات

دمنهور لامت الصحافة الموالسة صحيفة المساء لأنها أعلنت هزيمة مصطفى الفقي ونجاح مرشح الإخوان. يبدو أن الإنتخابات ستشهد إغلاق الصحافة المسائية في مصر لأنها مخترقة من الإخوان.

ـ في أحد المؤتمرات الإنتخابية لأحد الوزراء أراد أحد مواطني الدائرة أن ينتع واجب موالسة جامد مع الوزير فأخذ الميكروفون وحكى للناس كيف أنه كان صديقا للوزير من زمان، وأثناء حضورهما أيام الشباب لأحد الأفراح انصرف الوزير بمجرد حضور الغازية من شدة ورعه وتقواه. ربما لو أتيحت للغازية الفرصة لتقول شهادتها على التاريخ لقالت لنا أن سيادته ترك الفرح ليسبقها إلى البيت.

ـ في الإنتخابات الماضية اتضح أن الشعار الحقيقي للحزب الوطني ليس برلمان المستقبل بل هو الشعار الذي رفعه بلطجية الحزب الوطني "خربش وإكسب". (من رسالة للقارئ مرزوق الحميدي).

ـ دائما يقدم العلم الإجابة الناجعة لكل معضلاتنا، دائما كنا نسأل كيف يحدث كل هذا في مصر دونا عن كل بلاد الله، لم يعد هناك محل للسؤال بعد أن أعلن علماء الفضاء أنهم يدرسون صحراء مصر الغربية لأنها أقرب مكان شبها إلى المريخ، وربما جاء إكتشافهم متأخرا فكل من يتأمل أحوال مصر منذ خمسين عاما لابد أن يدرك أنها تعيش في كوكب تاني.

ـ بعد نتائج المرحلتين الماضيتين من الإنتخابات وانضمام عدد من المستقلين إلى الحزب الوطني خيانة منهم للذين انتخبوهم أصبحت أفهم صفة "عامل مستقل!" فهذا هو التوصيف الصحيح لمرشح ينتمى للحزب الوطنى ولكنه عامل نفسه مستقل. (من رسالة للخبير الإقتصادي مدحت أنور نافع).

ـ في أكثر من دائرة على رأسها دائرة السادة كمال الشاذلي ودائرة مدرسة بيجام الإعدادية تكررت ظاهرة إنقطاع الكهرباء قبل تشميع الصناديق ليسهل التزوير. إنها حقا أزهى عصور التنوير.

ـ القارئ أحمد عبد الله أرسل لي رسالة يشكو فيها أنه ذهب إلى مدرسة بيجام الإعدادية ليدلي بصوته، وفوجئ ببلطجية الحزب الوطني في حماية الأمن يقومون برش مادة على مؤيدي مرشح الإخوان عبارة عن خليط من الشطة والبطاس، وبرغم ذلك نجح مرشح الإخوان. ياصديقي لقد نسي البلطجية المحميون بالأمن أن الفقر جعل الشطة والبطاس وجميع الحاجات الأصفرة ماتحوقش مع الناس الذين سئموا شرب المر.

ـ إذا كـان تعريفك للكاتب الساخر بأنه ذلك الذي يضحك قراءه حتى يقعوا على الأرض، أستطيع أن أقول لك أن كاتبي الساخر المفضل هو ممتاز القط. الصحف نشرت قبل فترة أن ممتاز القط قال لعهدي فضلي رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم أن الرئيس يكلمـه مـرتين في الأسبوع، لاتـسألني ماالـذي لدى القط لكي يقوله للرئيس مرتين في الأسبوع ولاتـسألني لماذا لايقـوم الرئيس بالإتصال بهيكل أو كامل زهيري أو سلامة أحمـد سـلامة أو حتـى بإبراهيم عيسى ومجدي مهنا وسليمان جودة ووائل الإبراشي وغيرهـم مـن الكـتاب الـشبان الـذي يمكن أن يجد لديهم شيئا جديدا صادقا، مـاأريده منك أن تضم صوتك إلى صوتي و تطالب ممتاز القط بإعلان نفي رسمي لما نسب إليه لأن سـكوته علـى هـذا التـصريح سـيؤكد أن ماكتـبه قـبل ذلـك عن طشة الملوخية ورائحة التقلية اللتين يفتقدهما الرئيس لم يكن اجتـهادا شخصيا منه.

ـ لا أتفهـم غـضب العديـد مـن قراء الدستور الأهلاوية على صفحات الرياضة في الدسـتور التي يتهمونـها بالإنحياز ضد الأهلي والتعصب للزمالك، في رأيي كون أغلب محرري الرياضة في الدستور زملكاوية هو أقسى عقوبة يستحقونـها.

ـ القـارئ جمـال المصري أرسل رسالة غاضبة ضد السيد كمال الشاذلي الذي ألقى خطبة عصماء في مديح محافظة المنوفية لأنها أنجبت لمصر بل وللعالم رجلا من أخلص الـرجال هـو الـرئيس مبارك. لم يقل صديقي جمال هل هو معترض على جزئية مصر ولا جـزئية العـالم، بالنـسبة لمـصر أعـتقد أن المـصريين يشكرون محافظة المنوفية بما يكفـي علـى هـذه الخدمـة، أمـا بالنسبة للعالم فالتقصير منا في تبصيره بهذه الخدمة الجلـيلة الـتي أسـدته إلـيه محافظـة المنوفـية، ولعـل ذلك يختفي عندما يسيطر على الكونجرس الأمريكي يوما ما لوبي منوفي.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥

# مصر تنتحب!

ـ الدماء التي أسالها بلطجية الحزب الوطني في المرحلة الثالثة للانتخابات لم تجعل مصر تنتخب. جعلتها تنتحب.

ـ لم يجد الحزب الوطني وسيلة لإثبات تمسكه بالشريعة الإسلامية سوى مواجهة الإخوان المسلمين بالسيوف.

ـ مراقب دولي زار لجنة إنتخابية بالمنصورة على حين غرة، فوجد عددا من بلطجية الحزب الوطني يحملون السيوف ويقفون على باب اللجنة لمنع الناخبين، على الفور تجمعوا سويا ووضعوا السيوف أمامهم وقال أحدهم للآخر "خد لك سيف.. وكمان سيف". بينما قال المرافق الحكومي للمراقب الدولي أن مارآه لم يكن سوى لعبة شعبية شهيرة، فور أن غادر المراقب الدولي المكان بدأ البلطجية في لعب "شلّح" مع القادمات للتصويت.

ـ أصرت الداخلية على تأجيل لعب مباراة الأهلي والزمالك لكي تركز في اللعب في الإنتخابات. صديق أهلاوي متعصب قال أن السبب لم يكن سياسيا بقدر ماكان الخوف على المرشح مرتضى منصور من هزيمتين في يوم واحد.

ـ أكثر من تقرير لمراكز حقوق الإنسان تحدث عن تصاعد ظاهرة إستخدام الشراشيح والبلطجة النسائية لمناصرة الحزب الوطني، حتى أن صحيفة الوفد نشرت بالبنط العريض "خالتي فرنسا تظهر أمام اللجان"، أتمنى أن يتوقف الحزب الوطني عن رد الإعتبار لفيلمي خالتي فرنسا إلى هذا الحد.

ـ في أكثر من لجنة في شمال سيناء رصد المراقبون ظاهرة السماح للسيدات بالتصويت أكثر من مرة لصالح مرشح الحزب الوطني على أساس أن الشرع محلل له لحد أربعة.

ـ أثبت تلفزيون الحكومة أنه أذكى إخواته فعلا، فبعد أن انتقد طوب الأرض برنامج حالة حوار واعتبره الكثيرون واحدا من أهم العوامل التي ساعدت الإخوان على تحقيق نصرهم الكاسح في المرحلة الإنتخابية الأولى بسبب تحيزه الفاضح ضد الإخوان، استمر التلفزيون الريادي في إذاعة حلقات أخرى من البرنامج كانت أكثر

استفزازا وأشد رداءة، في إحداها تم حذف نصف كلام المحامي عصام سلطان أحد قيادات حزب الوسط، وفي الأخرى تم تحجيم مشاركة المفكر جمال البنا الذي أعلن في مقاله بنهضة مصر أنه لن يشارك في برامج مثل هذه إلا بعد أن يضمن حرية التعبير عن رأيه، وفي حلقة أخرى لم يجد الإعلام الأمني مفكرا إسلاميا عليه القيمة يواجه الإخوان المسلمين فقرر منح صفة المفكر لرجل كبير في السن يظن أن ارتداء طاقية يكفي لإسباغ صفة المفكر عليه، الرجل إسمه عبد الفتاح عساكر، على أساس أن العملية ناقصة عساكر، ألا هنيئا للإخوان بغباء خصومهم.

ـ جريدة الأخبار نشرت تقريرا عن ظهور مرض إنحناء القمة في نخيل العريش.يبدو أن الجريدة لم تكن تعلم أن إنحناء القمة مرض نعاني منه من زمااان، لكنه تأخر في الوصول إلى العريش كثيرا.

ـ القارئة أسماء البحراوي تقترح على ولي النعم أمين لجنة السياسات أن يتقدم باقتراح يجعل عمر مجلس الشعب لايتجاوز الست شهور، حتى تقام إنتخابات كل ست شهور فيتاح للمواطن أن يسترزق بعد أن وصل الصوت الإنتخابي إلى ٥٠٠ جنيه، بشرط أن يتم زيادة سعر الصوت كل دورة حسب معدلات التضخم ومواكبة لفكر اقتصاديات السوق الذي يؤمن به سيادته. كما أن استعانة الحكومة بالبلطجية لمساعدتها في الإنتخابات جعل أسما تقترح على سيادته أن يتبنى إنشاء أكاديمية للبلطجة من الروضة وحتى الثانوية العامة شريطة أن تظل تحت مظلة مجانية التعليم وإسهاما من الحزب الوطني في تنفيذ وعده الذي ظنه البعض خرافيا بتشغيل ٤ ملايين ونصف عامل، مع أنه في الإنتخابات الماضية أدخل وفي زمن قياسي إلى سوق العمل مايقرب من ربع مليون بلطجي والبركة في الجايات.

ـ تحية واجبة للمستشار وليد عتمان عبد الرؤوف الذي إحترم شرف منصبه القضائي ورفض السكوت على مهزلة التجاوزات الأمنية في اللجنة ١٣٤ بمدرسة بلطيم الإعدادية بنين، وفاتحة واجبة نقرأها للشهيد جمعة سعد زفتاوي الذي راح ضحية تصديقه أن هناك ديمقراطية في مصر، وربما كان عزاء أهله في رحيله أنه ذهب إلى جوار الرحمن الرحيم وارتاح من عناء مكابدة كل هذه الأعوام من الإنجازات.

ـ حسب تقرير لمركز سواسية لحقوق الإنسان منع الأمن في دمياط المرشح الإخواني محمد الفلامجي من التصويت لنفسه، الأمن جزاه الله خيرا لم يفعل ذلك قمعا للرجل بل لتدريبه على التواضع.

ـ نشرت صحيفة الوفد أن الناخبين في شمال سيناء فوجئوا بوجود حبر فوسفوري على أصابع العشرات من جنود الأمن المركزي مما يرجح القيام بإشراكهم في

الإنـتخابات، طـبعا سـترد الداخـلية بـأن سـر ظهـور الحـبر الفوسـفوري على أصابع جنودها هو أنـهم اتغدوا سمك.

ـ وصـلت الرسـالة الـتي أراد الحـزب الوطني توجيـهها بإشاعة مظاهر البلطجة المحمـية بـالأمن خلال المرحلتين الأولى والثانية، وصلت جيدا إلى المصريين، ابقوا في بـيوتكم أضمن وآمـن، ونحـن سنختار لكم مـن يمثل بكم. أرسل إلي شباب كثيرون رسـائل حـزينة يشتكون فيها من أن أهاليهم قاموا بفرض حظر صارم على نزولهم من البيت للمشاركة في الإنتخابات، حتى أن قارئا قال لي أن أمه جلست أمام باب البيت وهـي تبكي وتحلفه بالله ألا ينزل لأنها تحتاج إليه، أب آخر أقفل الباب بالمفتاح على إبـنه وخـرج من البيت، لم يفعل الأهل ذلك إلا خوفا على حياة أبنائهم الغالية من أن تروح هدرا بضربة سيف أو رمية رمح أو طلقة رصاص حي أو مطاطي، ولاألومهم على ذلـك، لكـن يبقـى سـؤال للحـزب الـوطني ورئيـسه وحكومـته: طب على إيه ماكنتو تمـشوها تزويـر من الأول وخلاص، لماذا كل ماجرى إذن إذا كان سيقودنا إلى مزيد من الخـوف ومـزيد مـن الـسلبية ومـزيد من الطرمخة، ماكان بناقص ذلك المزيد. عزيزي القـارئ أرجوك كمل أنت مايستحق أن يقال في مناسبة كهذه. أيوه. شكرا. غفر الله لنا ولك. خلاص بقى ماتزفرش لسانك أكتر من كده. إدعي عليهم أحسن.

ـ اكتـشف العلمـاء أن ٩٩ في المائـة مـن جيـنات فـأر الـتجارب تـشبه جيـنات الإنـسان، أعـتقد أن نـتائج الدراسـة تنقـصها الدقـة فقد كـان يبنغي أن تضيف كلمة العربي إلى نتيجتـها فالإنسان العربي وحده من بين كل شعوب الأرض هو الذي يتقبل في صمت ورضا كل مايتعمل فيه .. من تجارب.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٠٥

# أحسن ناس في مصر

قبل أن يبدأ مولد الإستفتاءات والأوسكارات والميداليات والدروع وشهادات التقدير الذي تشهده مصر مع نهاية كل عام قررت أن أنفرد وأنثني بنشر هذا الإستفتاء الذي أتحدى أن يختلف معي في نتائجه أي مواطن مصري يدين بكل الفضل لهذه المرحلة الأزهى من تاريخ مصر أعاننا الله على تحمل زهزهتها. لن أطيل عليكم وسأتركّكم لنتائج أوسكارات عام ٢٠٠٥ التي أكن لكل من فازوا بها الكثير، لن أقول الكثير من ماذا فالمهم أنني أكن لهم، ولو كان في يدي ماهو أكثر من الكتابة لقدمته لهم لكن العين بصيرة والإيد قصيرة.

أوسكارات هذا العام تذهب إلى كل من:

أعمق كاتب: الكاتب الأليف ممتاز القط. (لوصوله إلى قعر سلطانية الملوخية ذات الطشة في مقاله الشهير عن الملوخية أم تقلية التى يحرم الرئيس نفسه منها).

أفضل كاتب ساخر: ممتاز القط. (عن نفس مقال الملوخية والطشة).

أشرف صحفي: صحفي إسمه أشرف.

أحسن إسم ثلاثي: تمنح مناصفة لمحمد علي إبراهيم ومحمد مجدي مرجان.

أفضل مخرج: السيد راشد (لإخراجه لقاء الرئيس السنوي بالعمال).

"أفضى" مذيعة: نيرفانا إدريس.

أفضل مفكر: الدكتور مصطفى الفقي. (لأنه نجح في إقناع الكثيرين أنه مفكر).

أفضل مطرب: المطرب الذي استمر يغني علينا ربع قرن دون أي تغيير. طبعا تعرفون أني أقصد هاني شاكر.

أفضل فيلم: فيلم المفاجأة بطولة عماد أديب وإخراج شريف عرفة.

أكثر فيديو كليب مثير: كليب الحزب الوطني في مصلحتك (لأنه مثير للقرف).

أفضل ممثل: فاروق حسني. عن أدائه الرفيع في مسرحية إستقالة المحرقة.

أفضل فيلم حربي: المرحلة الثالثة من الإنتخابات.

أفضل فيلم وثائقي: وثيقة فتح مصر المنسوبة للإخوان المسلمين.

أفضل مسرحية: تعديل المادة سنة وسبعين.

أنجح واحد يسقط: الدكتور محمد عبد اللاه.

أفضل صفوت: صفوت الشريف.

أفضل مبيد بشري: الدكتور يوسف والي.

أغرب أفكار: أفكار الخرادلي.

أفضل كوبري: الحزب الوطني. (لكفاءته في إيصال الإخوان إلى خمس مقاعد البرلمان).

أسوأ حالة: حالة حوار.

أكتر واحد إستراتيجي: الدكتور وحيد عبد المجيد. (لتطبيقه الكفء لإستراتيجية إمساك العصا من طرف الحزب الوطني).

أفضل حاكم عربي: شارون.

أقوى ناشر: ناشر سي دي مسرحية محرم بك.

أصدق كتاب: دليل التليفونات.

أفضل كتاب: الطبعة الخامسة من كتاب قال فصدق للكاتب سمير فرجب.

أفضل لاعب: جهاز أمن الدولة.

أفضل إخوان: الإخوان حسام وابراهيم حسن.

أفضل أخ: الأخ الدكتور زكريا عزمي. لإجباره الدولة على أن تقف وقفة رجولة مع أخيه في معركة المجلس.

"أفضل موافق" أحسن مأأفضل معارض: فضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي.

أشرس معارض: كمال الشاذلي. (لإظهاره شراسة رهيبة في معارضة معارضي الرئيس والحزب).

أرق معارض: التقدمي رفعت السعيد.

أفضل مونتاج: وزارة العدل.

أحسن لجنة: لجنة كوبري الليمون في أول غمرة.

أصلب رجل أعمال: أحمد عز. (بسبب نسبة الحديد المرتفعة في دمه).

أفضل شاعر: الشاعر المجهول مبدع قصيدة مش كفاية مش كفاية إحنا معاك للنهاية.

أفضل ممثل مساعد: الخُصّ.

أفضل كومبارس متكلم: الدكتور نعمان جمعة عن أدائه في الإنتخابات الرئاسية.

أفضل محافظة: المنوفية.. طبعا.

أفضل مساعي: المساعي المشكورة.

أفضل إبن: إبن الذين.

أفضل مجاميع: بلطجية الحزب الوطني.

أفضل طباخ: الشيف فاذر أوف نايت. (لبراعته في إعداد طبخة الإنتخابات).

أفضل حركة إحتجاجية: حركة كفاية أصحى على إبتسامتك. التي يتزعمها الدكتور أحمد فتحي سرور.

جائزة اللعب النظيف: الحاج أحمد الصباحي. (لإعطائه صوته في الإنتخابات الرئاسية لمنافسه الرئيس مبارك).

أفضل فاسد: كلهم فاضلين.. ماحدش هيمشي.

أفضل حاجة: لسه ماحصلتش.

نشرت بعد حذف بعض فقراتها في المصري اليوم بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٠٥

# يزيد ولا الحسين؟

ـ السيد صفوت الشريف نتع أغرب وأخطر تصريح في الحياة السياسية في مصر عندما قال لمندوب الجمهورية "خضنا الإنتخابات بأبنائنا المستقلين لتفتيت الأصوات". بفضل السيد صفوت وأمثاله أصبح الخداع تفتيت أصوات والكذب على المواطنين خطة سياسية والضحك على الذقون إستقلالا. على أي حال التصريح الشريف كشف أن قتل المواطنين وجرحهم خارج اللجان كان هو الآخر خطة لتفتيت الأرواح. ويبدو أننا سنعيش بعد عصر التمديد.. عصر التفتيت من أجل التوريث.

ـ عندما ذهب الدكتور مصطفى الفقي لعمل كارنيه مجلس الشعب طلبوا منه عمل فيش وتشبيه، وتبين أن بصمات يده لم تكن له بل كانت بصمات الدكتور جمال حشمت. (إفيه رائع من رسالة للقارئ شهاب المصري).

ـ استمتعت بالقدرة الفنية العالية للمتحدث الرسمي بإسم وزارة الداخلية الذي كان يصدر بيانات رومانسية ناعمة وطرية في عز القصف، وأبشر سيادته بأن له مستقبلا هائلا في كتابة الروايات الخيالية بعد أن يترك منصبه بعد عمر طويل. وأرجو ألاتستغربوا لو خرج علينا بيان من الداخلية يقول أن المواطنين الذين قتلوا في الإنتخابات قاموا بالإعتداء على رصاص جنود الشرطة، وتحذر باقي المواطنين من أن يخترقوا بأجسادهم رصاص الداخلية.

ـ بالمناسبة وزارة الداخلية لامت على لسان متحدثها الرسمي قناة الجزيرة بسبب تقاريرها الكاذبة، أنصح بإغلاق مكتب الجزيرة في مصر لتقليل عدد القتلى في الإنتخابات القادمة.

ـ أعجبني تصريح للرئيس مبارك في حوار أخير له قال فيه لمحاوره "لو كنت مكاني وأمضيت السنوات التي أمضيتها في القوات الجوية لعلمت أن التأخر في اتخاذ القرار يعني الفارق بين الموت والحياة". أصدق كلام الرئيس تماما لأن أي مواطن مصري يعلم بفضل حكمه المبارك تمام العلم كيف أن التأخر في إتخاذ القرار يعني الفارق بين الموت والحياة.

ـ يبدو أن دماء ثمانية مواطنين قتلى لاتساوي شيئا لدى مسئولي تحرير صحيفة الأهرام بحيث لايستحقون حتى ذكرهم كمجرد أرقام في مانشيت الأهرام، الأهرام

تكرم وسمح في طبعته الثالثة بالإشارة إلى مصرع إثنين فقط بدمياط، بينما كانت صحف وتلفزيونات العالم ومن بينها صحيفة الأخبار تتحدث عن مصرع مابين ثمانية إلى عشرة، قديما قالوا "من لم ينشر نعيه في الأهرام لم يمت"، ويبدو أن الثمانية الفقراء الذين قتلوا غدرا وغيلة لم يكتب لهم بعد أن يحظوا بشرف الموت في الأهرام. سؤال بسيط للزملاء في الأهرام: هل لو كان الميتون أغنياء أو مسئولين أو مسنودين هل كنتم ستختصرون ارقامهم؟ مجرد سؤال.

ـ باختصار ومن الآخر الضابط الذي ضرب الأستاذ ضياء الدين داود في صدره وأسقطه على الأرض أبوه ماعرفش يربيه. ولو كنت أعرف إسمه لنشرته مشفوعا بالتعليق السابق دون تعديل، ولو رفع عليا دعوى قضائية لسألت القاضي: ياسيادة القاضي الذي يضرب شيخا طاعنا في السن ورجلا قضى عمره في العمل الوطني مثل الأستاذ ضياء أيا كان رأينا فيه يبقى متربي ولا لأ. وأنا راضي حكم القضاء.

ـ أتوقع صعودا سياسيا كبيرا وإنتعاشا في شعبية حزب الوفد بعد أن بدأ الدكتور عمرو عبد السميع في مهاجمته في برنامجه حالة حوار. وهي حالة صعبة شفاه الله منها وعافاه.

ـ تظن الحكومة المباركة أنها ستورد على جنة لمجرد أنها تبنت موضوع إهانة رسام دانماركي للرسول عليه الصلاة والسلام في لامؤاخذة القمة الإسلامية الأخيرة. ولست أدري على من تضحك هذه الحكومة، هل تظن أن العالم بأسره لن يشاهد على شاشات الفضائيات مافعلته الحكومة في شوارع دمياط والشرقية والدقهلية وسوهاج والذي كان أكبر إهانة يمكن أن توجه للنبي عليه الصلاة والسلام الذي قال "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، وللإسلام الذي حرم الظلم وجعل هدم الكعبة أهون عند الله من سفك دم مسلم، وللإنسانية التي كفلت مواثيقها للإنسان أبسط حق في أن يعود إلى بيته سليما معافى. ياشيوخ الحزب الوطني الخائفين على سيدنا رسول الله فيكم قال أحمد فؤاد نجم غفر الله لنا وله "ياأسيادنا اللصوص.. قرينا في النصوص .. لو الإنسان يلوص.. يغوروا الفرقتين.. وشفنا في الكتاب.. لقينا الدين حساب.. وثورة وانتساب.. وعين تساوي عين.. سرقتوا الثورة منا.. وشلتوا الصبر منا.. وعُقد الصبر جنة.. وباب بمفتاحين.. ودان الملك ليكو.. وشاع الكفر فيكو.. وزاد الفُجر بيكو.. عملتو إسلامين.. وكفرتوا الإمام وطفشتو الحمام.. خلاصة الكلام يزيد ولاّ الحسين؟".
الحسين طبعا ياعم أحمد.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥

# الرجل نهى الزيني!

ـ بعد التجربة المريرة التي شهدها القضاة في الإنتخابات المنصرمة والتي أكل المواطنون فيها بالصرمة أعتقد أن الحكومة لن تجد قضاة تلجأ إليهم للإشراف على أي انتخابات قادمة.. سوى قاضي البلاج.

ـ أعترض بشدة على زيارة الدكتور أحمد نظيف وسبعة من الوزراء لمطعم مؤمن، وإعتراضي ليس زعلا على مقام الحكومة بل زعلا على مقام سندوتشات مؤمن.

ـ حاولت الحكومة المباركة تعيين رئيس لجنة الدقي التي شهدت الفوز السحري للدكتورة آمال عثمان مستشارا قانونيا لوزارة الإستثمار، ثم تراجعت في ذلك، لاأدري لماذا، فأنا عن نفسي لاأعتبر أن سعيها لهذا التعيين مكافأة لسيادته، بل أعتقد أنه رغبة صادقة في الإستفادة إستثماريا من تجربته المبهرة في كيف يكسب الإنسان وهو خسران خسران.

ـ نجوم هذا العام في مصر عن جدارة هن المستشارة نهى الزيني بموقفها البطولي الشجاع، والصحفيات اللاتي رفضن أن يصمتن على خدش حيائهن وتعريتهن على أيدي بلطجية الحزب العاكم، والمهندسة منال السيد التي رفضت رشوة قيمتها مئات الألوف مع أن مرتبها ٢١٧ جنيه و٥٠٠ جنيه بالحوافز، ووجود سيدات من هذا النوع يثبت أنه لسه في مصر رجالة.

ـ في مدرسة بمدينة السلام ضرب مدرس طالبا في إعدادي فأطار عينه وأصابه بنزيف في المخ. أخشى أن يدافع المدرس السفاح عن فعلته أمام النيابة فيقول أنه اكتشف أن للطالب ميول إخوانية.

ـ عاد زوج في عين شمس إلى بيته ليجد زوجته المرضة في أحضان الطبيب. أعتقد أن النيابة ستطالب بتوقيع أقصى العقوبة على الطبيب لأنه غبي يذهب إلى منزل غير آمن ليمارس الرذيلة، أما الدفاع فسيطالب باستخدام الرأفة لأن الطبيب لم يتمكن حتى الآن من امتلاك شقة يمارس فيها الخيانة.

ـ صار من حق حزب الله أن يحتج على من يطلب نزع سلاح المقاومة بأن يتم نزع سلاح البلطجية في مصر أولا.

ـ استغرب صديق لـي رؤيـة الدكـتور مصطفى الفقي يتجول في أروقة مهرجان القاهـرة الـسينمائي ضـاحكا صـاخبا ولا كأنه متهم بقبول الدخول إلى المجلس في ظل إتهامـات بالتزويـر أعلنـتها المستشارة الشجاعة نهى الزيني. قلت لصديقي: معلهش أصل ماعندوش حشمت.

ـ نـشرت الأهـرام أن الدكتور مصطفى الفقي وصل إلى المجلس متأخرا فقالت له الدكـتورة آمـال عـثمان "تعال في ريحي" وأفسحت له ليجلس إلى جوارها، وربما كان ذلك التصرف الأريحي بداية لتشكيل شعبة الناجحين بالتزوير داخل البرلمان.

ـ أعلنت وكالة الأنباء أن الممثلة العالمية سلمى حايك ستشارك في تكريم الدكتور مـصطفى البرادعي بعد حصوله على جائزة نوبل للسلام. بالتأكيد تأتي مشاركة سلمى حايك في الإحتفال بوصفها سلاح دمار شامل.

ـ لم أفهـم سـببا يجعـل الـرئيس مـبارك يعيد إختيار الدكتور أحمد عمر هاشم عـضوا في مجلـس الـشعب، إلا أن يكـون الـرئيس واحـدا مـن القلائـل الـذين لازالـوا يـشاهدون الدكـتور في برنامج حديث الروح تسعة إلا خمسة. وإذا كان سيادة الرئيس يظـن أنـه سيواجه الإخوان تحت المجلس بالدكتور عمر هاشم فليبشر الإخوان بطول سـلامة وحسن أداء. تعيين الدكتور أحمد عمر هاشم يثبت أنه لن يتغير شيئ في مصر حتى ديكور حديث الروح تسعة إلا خمسة.

ـ في أقـل مـن عـام فـصل الدكـتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد كبار قيادات الحزب التي تجرأت وعارضته. أقترح تغيير إسم الحزب إلى حزب الرفد.

ـ الدكـتور عـباس الحفناوي رئيس جامعة المنوفية أعلن عن دعم جامعته لفكرة إنشاء جامعة أهلية جديدة إسمها جامعة المساعي المشكورة. وهي التي بعد عمر طويل سيعلن منها السيد الرئيس شادي جمال مبارك عزمه الترشح لفترة رئاسية جديدة.

ـ كشف تقرير لمركز سواسية لحقوق الإنسان عن مصادرة الأمن للسلالم الخشبية الـتي كـان يـستخدمها المواطـنون للتـسلق إلى داخل اللجان لممارسة حقهم الإنتخابي. القـارئ مـرزوق الحمـيدي يقـترح لحـل هـذه المـشكلة في الإنـتخابات القادمة أن يبدأ المواطنون المصريون من الآن في تعلم قفز الزانة.

ـ الـزميل خالد ميري نشر في جريدة الأخبار أن زوجا في مصر الجديدة طلب من زوجـته الإشـتراك في حفلة جنس جماعي وعرضت للقضاة صورا لزوجها وأصدقائه في هـذه الحفـلات، المحكمـة عرضـت عليها الإنتظار لإستدعاء الزوج للصلح. أخشى أن يقول الزوج للقاضي أن الأمر لايستحق كل هذه الضجة لأن أصدقائه كانوا سينامون مع زوجته على مبادئه، تماما كما ينام المستقلون عن الوطني على مبادئ الوطني .

ـ في قفص الإتهام وقف الطاغية صدام حسين بكل بجاحة ليهتف "يحيا العراق" ناسيا أنه لم يترك العراق ليحيا. هكذا هم الطغاة، يقتلون بلادهم ويسلمونها للغزاة ثم يهتفون بحياتها بعد فوات الأوان، وهكذا هي الشعوب تهتف بحياة طغاتها وتنسى أنها هي ذاتها لم تعد حية ولم تعد ترزق. وأنا أتابع محاكمة صدام بأسى بالغ على حال العراق ـ بوابتنا الشرقية التي تهدمت ـ دعوت من كل قلبي للحكام العرب أن يجمع الله شملهم بمن يحبون.. في القفص.

ـ قالها المثل الشعبي المصري العبقري " كل شيلّو يشبه اللّو حتى الكلب وقانيه"، قالها ملخصا موجزا شارحا مسهبا ساخرا باكيا غاضبا ساخطا، كأنما أطلقه عبقري من أجدادنا في ساعة تجلي انكشفت أمامه كل أشكال الكلاب وكل أشكال من يقتنونها. تذكر هذا المثل وأنت تتأمل أشكال الكلاب التي مرت بحياتك خلال الربع قرن المنصرم، واقض بعض الوقت في المقارنة بين أشكالها وأشكال الذين اقتنوها وسمحوا لها بالنباح في آذاننا بل وأطلقوها علينا كلما أرادوا بنا أذى. ستجد أن المقتني عندما يكون غبيا باردا عديم الفهم والخيال والموهبة تكون كلابه كذلك، وستجد أن المقتني عندما يكون غتيتا متعجرفا بلطا فاشلا منعدم الضمير تكون كلابه كذلك، ربما يكون هناك بعض الإستثناءات لكن صدقني دائما ستترحم على الجد العبقري الذي قرر في ساعة تجلي أن كل شيلّو يشبه اللّو، ودائما ستلعن كل "قاني" يطلق على الشرفاء كلابه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥

# مسلمو المهجر

- صديق القبطي العاطل عن العمل بعد متابعته للاحتفاء الحكومي بقيادي أقباط المهجر مايكل منير يفكر في الهجرة إلى الخارج لاللعمل بل لتأسيس منظمة أقباط مهجر يستطيع من خلالها أن يأخذ حقه من الحكومة. وعندما عاتبه صديقنا الثالث المسلم والعاطل أيضا على موقفه هذا، قال له مطمئنا: ماتخافش أول ماأستقر هابعت لك عشان تيجي تعمل منظمة مسلمين مهجر.

- عندما يعلن الحزب الوطني عن تعيين عبد الأحد جمال الدين زعيما للأغلبية بمجلس الشعب يكون ذلك "تغييبا" لا "تغييرا"، وينبئ عن إفلاس رهيب لدى قيادات الحزب الحاكم، إلا إذا كانوا يعتبرون تعيين عبد الأحد خطوة شبابية باعتباره كان وزير الشباب والرياضة وأنا في رابعة ابتدائي.

- لازال الناس يرفضون الثقة في تصريحات الحكومة بخلو مصر من أنفلونزا الطيور، ولم تجد نفعا حفلة الشواء التي أقامها أساتذة الجامعة وأكلوا فيها من الفراخ أمام عدسات المصورين، أقترح وقفا لنزيف خسائر منتجي الدواجن أن يستعينوا بالإخوان المسلمين الذين يصدقهم الناس أكثر من الحكومة إما ثقة أو عندا، فيقيم المرشد وأعضاء مكتب الإرشاد حفلة باربكيو مصورة يشوون فيها الدجاج ويقلون البيض أمام أعين الملايين. ناهيك عن إطلاق حملة إشاعات موجهة على رأسها أن فرخة في كفر الشيخ نطقت قائلة "الإسلام هو الحل"، وأخرى باضت بيضة عليها صورة المرشد مهدي عاكف. وابقوا ادعوا لي لما تشوفوا اللي هايحصل.

- كل المفاجآت التي توقعناها هذا العام في مصر كانت فشنك. المفاجأة الحقيقية الوحيدة التي حدثت في عام ٢٠٠٥ كانت من نصيب عامل بالبساتين اكتشف أن خطيبته التي خطبها على مدى ثلاث سنين كانت رجلا. عامل البساتين يستحق التحية لأنه فيما يبدو التزم أحكام الشرع طيلة فترة الخطوبة، لم ينفرد بخطيبته في بير سلم أو يزنقها في الأتوبيس المكيف أو كرسي ورا في حفلة واحدة الضهر، ولو كان قد طبق طقوس الخطباء المعتادة هذه الأيام لما كان قد تأخر كل هذا في اكتشاف أنها رجل، فغيره يحتاج إلى ثلاثة شهور فقط لكي يكتشف أهل خطيبته أنها .. حامل.

ـ السيد فاروق حسني وصف في جريدة المصري اليوم معارضيه بأنهم يذكرونه بالحرافيش. لكنه لايعرف أنه يذكرنا بزيطة صانع العاهات.

ـ الزميل حسين عبد الظاهر الصحفي بجريدة آفاق عربية أرسل إلي يحكي عن واقعة شهدها خلال تغطيته للإنتخابات بدائرة السنبلاوين بالدقهلية حيث استعان الحزب الوطني بعدد من البلطجية منهم إمرأة سوابق من حزب خالتي فرنسا، اسمها زغلولة، يعرفها أهل السنبلاوين ويتجنبون الإحتكاك بها، زغلولة وقفت أمام اللجان تفتعل المشاجرات وتمسك بأنصار الإخوان في مناطق حساسة، لكي يهربوا من أمام اللجان احتراما لنفسها. ياأخ حسين لقد فهمت زغلولة خطئا، هي فقط كانت تتأكد من كون المرشح الآتي للجنة "عضو" في حزب شرعي ولا محظور. أما عن سؤالك إلى أي فريق داخل الحزب الوطني تنتمي زغلولة، واضح أنها أمينة المحاشم داخل الحزب، وسلم لي على الفكر الجديد.

ـ صرح مصدر "مسئوم" أن المواطنين الأربعة عشر الذين ماتوا في الإنتخابات الأخيرة ماتوا بمحض رغبتهم ورموا أجسادهم لترتطم بالرصاص المطاطي والحي، بسبب خوفهم أن يضيع الرصاص هدرا في الهواء.

ـ أعلنت وكالات الأنباء أن هناك ٦٢ مليون أوروبي يتعاطون الحشيش، لماذا لانستخدم هؤلاء للتقريب بين الحضارات، باعتبار إن دول أكتر ناس ممكن يفهموا "دماغنا".

ـ طلبت مصر من الإنتربول إعادة العين اليسرى لأمنحتب التي كانت سرقت من سنين. الإنتربول رد: بعينكو.

ـ هاني عبد الرحمن مراسل المصري اليوم في الإسماعيلية كشف أن محافظ الإسماعيلية اكتشف أثناء زيارته لمدرسة ٢٥ يناير الثانوية أن طالبات بالمدرسة يقمن بتنظيف الأرضية ومسح البلاط. مسئولو المدرسة كانوا يعدون البنات لمستقبلهن الوحيد المضمون، مسح البلاط في بيوت أزواجهن أو بيوت الغرباء لأكل العيش. من يمسح بمسئولين كهؤلاء البلاط.

ـ بعد النتائج المؤسفة التي حصل عليها حزب التجمع في الإنتخابات الأخيرة كحصيلة لمواقفه السياسية الملتبسة طيلة الأعوام الماضية، أعتقد أن الحزب مطالب بتغيير رئيسه رفعت السعيد أو تغيير إسمه على الأقل. ليصبح رفعت السعيد ليه.

ـ أتضامن بشدة مع جريدة ريشة التي تعرضت للمصادرة، ليس معنى أنني اختلفت مع أصحابها أو هاجمتهم أن أقبل أن تصادر صحيفة أيا كانت أسباب مصادرتها حتى لو كانت جريدة سمير رجب. لقد اكتوينا بنيران الرقابة والمصادرة في

الدستور لمدة ثلاث سنوات، ولاأدري كيف تبقي الحكومة في عصر الإنترنت على جهاز بائد متخلف إسمه الرقابة على المطبوعات الأجنبية.

ـ مصر من أولى الدول في العالم التزاما باتفاقيات حماية الملكية الفكرية كما تحدثنا صحيفة الأخبار. يبقى السؤال ماهي الفكرة التي ظهرت في مصر مؤخرا وتستحق أن يتم حماية ملكيتها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥

# الطوبة العوجة!

- حكمت المحكمة على أمين شباب الحزب الوطني بالمعصرة بالسجن ٣٠٠ سنة، تفتكر لو حاكموا شيوخ الحزب الوطني الذين عصرونا ياخدوا كام سنة ضوئية سجن.

- تقتضي الأمانة أن نشكر الرئيس مبارك على إزاحته لكمال الشاذلي وابراهيم سليما من موقعيهما. أنا فرحان بهذا التغيير كملايين المصريين، لكن فرحتي تفسد عندما أتذكر أن إزاحة كمال الشاذلي عن موقعه استغرقت ربع قرن بحاله، مايعني أن إزاحة الذين وضعوه في موقعه تحتاج إلى قرن، وعدم سعينا لإزاحتهم تجعلنا نحتاج إلى قرنين.

- قال وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي للزميلة لميس الحديدي أنه ميكانيكي إصلاح، ورد عليه وزير المالية السابق الدكتور محيي الدين الغريب أنه مهندس وليس ميكانيكي وأنه يحتسب ماقاله غالي بحقه عند الله. ومابين المهندس والميكانيكي عربية الوطن جابت وش سلندر.

- القارئة عائشة شبانة أرسلت تقول لي أنها تخشى أن يسمع حبايبنا الحلوين شريط عمرو دياب الجديد وخصوصا أغنيته كل سنة وإنت طيب فيفهموها بشكل آخر يدبس عمرو فيما لايحمد عقباه،نقلت رأي القارئة لعمرو دياب متهما إياها بأنها تريد تدبيسه مع الحزب الوطني، فرد ردا حاسما قاطعا يخرجه من الورطة التي أرادت عائشة وضعها فيها، قال عمرو "كل يغني على ليلاه"، تعالوا إذن نغني مع عائشة ومع بعضينا على ليلانا ولياليينا السوداء في ظل الحكم المبارك "أنا كنت مآمن ومسلم بوعودك ليا.. وكلام حلو ومترتب ومأثر فيا.. معاك بجد كان قلبي طيب.. ماقلتش أنا غير حاضر وطيب.. وإنت غوي وعود في الهوى.. كل سنة بقى وإنت طيب.. دلوقتي مهما تقول وتعيد وعينيك تدمع.. حفظت كل كلامك صح تحب أسمع.. أنا ليه أسيب نفسي لأوهام وأفضل أتحمل.. ضيعت عمري معاك في كلام.. وعاوزني أكمل". ياأخي كفاية. والأخيرة دي من عندي.

- قبل أيام من إعادة تعيينه وزيرا للثقافة قال فاروق حسني للمصري اليوم أن من يهاجمونه هم مجموعة من المرضى به، أعتقد أنه مطالب بعد بقائه على تل وزارته أن

يوفر لنا نحن المرضى به الأمصال واللقاحات اللازمة التي تساعدنا على الشفاء، أو يجمعنا في مسرح تجريبي ويحرقنا كما احترق الذين من قبلنا في بني سويف. إقرأوا لهم وعلينا الفاتحة.

ـ الناس في مصر كلها تضرب كفا بكف وهي تسأل عن الحكمة من تعيين عبد الأحد جمال الدين ممثلا للأغلبية المريحة في مجلس الشعب، ومدى اتساق ذلك مع دعاوى التغيير والتجديد، مما يتطلب أن يكلف الحزب الوطني مفكره مصطفى الفقي بكتابة دراسة بعنوان "تبصير أولاد البلد بمنافع عبد الأحد.. قافلين يوم الأحد".

ـ الطبيب سامح فتحي من المنصورة أرسل إلي رسالة مفزعة حكى لي فيها ماسمعه من أخيه الطالب في الصف الثالث الإعدادي الذي عاد من إمتحان الكمبيوتر في يوم ٢٤ ديسمبر الماضي، وعندما سأله أخوه عن مافعله في الإمتحان، قال له أن المدرسين وجهوهم للفصول وأخبروهم أنه لاتوجد أسئلة وأن الإجابة مكتوبة على السبورة وعليهم فقط نقلها لورقة الإجابة، يعني إمتحان من غير أسئلة. أفزعتني الرسالة لكنني رفضت نشر إسم المدرسة ولن أذكره إلا لو فتحت وزارة التعليم تحقيقا جادا في الواقعة يحاسب المسئول الحقيقي عنها. هل يحدث ذلك. ياريت.

ـ كان إعلامنا رائدا في عهد الشريف وماشاء الله بقى عقيد أيام البلتاجي ويبدو لي مما أشاهده الآن في ظل أنس الفقي باشا أن إعلامنا سيأخذ ثلاث نجوم ونسر ويخرج من الخدمة.( من رسالة للقارئ زياد تركي).

ـ حبس أيمن نور وإسقاط منير فخري عبد النور في الإنتخابات أكبر دليل على أننا نعيش عصر الظلمات. (من رسالة للقارئة لميس سامي).

ـ لماذا يستغرب الإخوان من فوز مرشحي الحزن الوطني برغم حصولهم على أصوات قليلة، مع أنهم المفروض أكثر ناس يدركون أنه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة. (من رسالة للقارئ الدكتور شهاب المصري).

ـ عمنا الحاج شوقي علي أرسل بهذه الرسالة البليغة يقول فيها "من فلسفة الشعب المصري ألا يسمي الأشياء بإسمها خاصة إن كانت أشياء معيبة، فهو يسمي الأعمى بصير والأعرج أبو رجيلة والأقرع شعراوي ويسمي اللص الشريف سخرية منه، ويسمي الناقص كمال، ويسمي المجذوب مبروك ويسمي القبيح جمال ويسمي المحزن سرور".

ـ أسعدني جدا أن يأمر الرئيس مبارك أجهزة الأمن بالبحث عن الفتاتين المسيحيتين اللتين أثار الصديق وائل الإبراشي قضيتهما في برنامجه المتميز (الحقيقة)، سأسأل سؤالا أبلها: لماذا لم يأمر سيادته أجهزة الأمن بالبحث بالمرة عن

صور البلطجية والشراشيح الذين اعتدوا على الصحفيات والقضاة ومندوبي حقوق الإنسان وروعوا الناخبين. أتمنى أن يفتح وائل الموضوع في برنامجه مادام البرنامج يحظى بمشاهدة الرئيس. بالمناسبة أتمنى أن أعرف شعور الذي يقوم بالتنصت على تليفون كاتب مستقل عندما يجد فجأة الرئيس مبارك دخل في الخط، أكيد هيقفل على طول.

ـ القارئ محمود عبد الونيس أرسل تعليقا على تصريح للدكتورة آمال عثمان قالت فيه أن الحزب الوطني يحكم مصر بمنطق العلم والإيمان، وأنهم يحرصون على أداء الصلاة ويؤمهم السيد الورع كمال الشاذلي، محمود يتمنى أن نبدأ حملة لتنمية سلوك الفرد الذي هو المشكلة في رأيه، مؤكدا أن التغيير يبدأ من الأسفل لا من الأعلى، ويستشهد محمود بجملة سمعها أيام كان في الجيش، تقول إن "الجندي عامل زي الطوبة في حيطة كبيرة هيه البلد، لو الطوبة عوجة الحيطة كلها هاتكون عوجة". وياصديقي محمود لاأختلف معك أبدا حول ضرورة أن نبدأ بالتغيير من الأسفل، لكني عندما قرأت رسالتك لصديق متشائم قال لي "وهي فين الحيطة أنا مش شايف غير أنقاض".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٤ يناير ٢٠٠٦

# مقبرة السودانيين!

- س: ليه ماعندناش عبد الحليم خدام؟.

ج: عشان كلهم خدامين.

- أفغانستان مقبرة الغزاة.. الصومال مقبرة الأمريكان.. مصر مقبرة السودانيين.

- هذه الفقرة للكبار فقط: في إحدى الدول حصل إبن الحاكم على توكيل أولويز فأصدر الحاكم قرارا بفرض الدورة مرتين في الشهر. (من رسالة للقارئ أحمد متولي).

- مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تدخل رئيسة اللجنة التشريعية إلى مجلس الشعب بمكالمة تليفون من رئيس السلطة التنفيذية، ليصبح دورها "تسريع" إصدار القوانين التي يرغب فيها. (من رسالة للقارئ حسن محمد حسن - بني سويف).

- أعجبني وآلمني تحقيق الصديق سامي عبد الراضي في المصري اليوم من داخل عزبة شمس الدين التي شهدت مذبحة بني مزار، التحقيق كشف عن حلم أهالي العزبة في الوصول لخط الفقر، وعن عدم وجود أي مدارس أو خدمات حكومية وموت الغفير الوحيد في العزبة ووجود ١٠٠ موظف و٣٠ جامعيا فقط بين ثمانية آلاف هم سكانها، واستئجار شخص للترعة ومنع الأهالي من استخدام مياهها أو الصيد فيها. التحقيق المؤلم كشف عن هوية سفاح بني مزار الحقيقي، جميعنا نعرفه وجميعنا نعلم أنه ليس مختل عقليا، لأنه لايمتلك عقلا أساسا.

- قال لي صديقي وهو ثائر: ممكن أعرف إزاي يتعين كمال الشاذلي مشرفا على المجالس القومية المتخصصة؟ بحكم إيه عينوه؟. قلت له مهدئا: بحكم خبرته في أكل الخص.

- يقتلني كمدا الكتاب الموالسون الذين يشيدون بحنكة السيد كمال الشاذلي ودهائه السياسي، وأعتقد أن كل من اغتم برؤية الأداء البرلماني للسيد كمال الشاذلي يدرك أنه لم يكن محنكا سياسيا بل كان حنكا سياسيا يتطاوس ويتعالى ويقمع كل من يفكر في الخروج على النص. وقد وصل امتلائه بذاته إلى حد أنه عندما قال أكثر من مشاهد في برنامج القاهرة اليوم للمذيع المتألق عمرو أديب أنهم يتمنون خروج الشاذلي

من الوزارة، اتصل الشاذلي بعمرو غاضبا ليقول له "شرف لمصر أن يكون بها كمال الشاذلي أقدم برلماني في العالم"، توقعت أن يطلع علينا أحد رموز حزب سمعة مصر ليقول للسيد كمال الشاذلي أنه لايصح أن يقول أن مصر تشرف به أو بغيره، فجميعنا نشرف لمصر وهي فوق الجميع، وليس بقاء ربع قرن على كرسي الحكم كافيا لكي يصرخ الوزير في منتقديه "أنا مصر ومصر أنا.. نحن روحان حللنا بدنا". ولك الله يامصر.

ـ بالمناسبة الأغنية التي يحرص المحيطون بكمال الشاذلي على عدم سماعه لها ولو صدفة هي أغنية عبد الوهاب "ياباجور قوللي رايح على فين".

ـ أسعدني كثيرا أن تمنح مجلة روز اليوسف للرئيس مبارك جائزة رجل عام ٢٠٠٥ فقد ظلم سيادته كثيرا طيلة الأعوام السابقة التي لم يكن يحصل فيها على أي تقدير أو احترام يوازي مجهوده الجبار، وجاء الأوان لكي ترد له روز اليوسف الإعتبار. شكرا روز اليوسف. ونحن من الآن نسأل أنفسنا ياترى من الوجه الرئاسي الجديد الذي ستختاره المجلة رجل ٢٠٠٦.

ـ استمعت كثيرا خلال الأيام الماضية إلى العديد من خبراء الفلك ونجوم التنجيم الذين ملأوا القنوات الفضائية تنبؤات وتوقعات محاولين أن يضفوا احتراما على أنفسهم بالظهور باللاب توب، لم أكن بحاجة لأن أتذكر مقولة "كذب المنجمون ولو صدقوا" لكي أشعر بدجلهم، بل كان كافيا لإثبات دجلهم تأكيدهم أن الأهلي هياخد الدوري السنة دي، كأن هذه نبوءة تحتاج إلى منجم، مع أنك لو سألت حازم إمام نفسه هيقولك من غير نبوءة إن الأهلي هياخد الدوري.

ـ هل بدأ الإخوان لعبة التربيطات تحت القبة؟. أفهم أن ينتخبوا الدكتور سرور بالإجماع، وأفهم أن يقف العديدون منهم ليثنوا في كلماتهم على الدكتور سرور بوصفه "الذي نجله ونحبه"، لكنني لاأفهم أن ينحازوا لكمال الشاذلي ضد نائب حزب الكرامة سعد عبود الذي خاض معركة كلامية مع الشاذلي الذي تجاوز وقت الحديث المخصص له مثل باقي النواب، الشاذلي أعلن أن ورقة وصلته بإسم نواب الإخوان يعلنون رفضهم لموقف عبود ويؤكدون على إحترامهم للشاذلي مش عارف بأي أمارة. أعرف أن الحكم لازال مبكرا على أداء الإخوان أو غيرهم، لكن من المهم التذكير بأن هذه الألعاب السياسية الصغيرة الغير محسوبة ستفقد الإخوان مصداقيتهم لو كانت المصداقية تهمهم أكثر من التوازنات.

ـ تطور الطب في مصر لدرجة أن موظفا دخل المستشفى لإجراء عملية قلب مفتوح فخرج مصابا بفيروس سي، ويبدو أن شعار وزارة الصحة في الفترة القادمة سيكون "عزيزي المواطن إحصل على مرضين بسعر مرض مجانا".

ـ من كان يتخيل أن الفنانة المبهجة سعاد نصر ستتعرض لكل هذا الشقاء لمجرد أن هناك أطباء وممرضين فقدوا الرحمة والإنسانية وتحولوا إلى جزارين يتعاملون مع المريض على أنه حتة لابد من إنجازها سريعا. وإذا كان المواطن المشهور المحبوب المستور يتعرض لمعاملة مثل هذه تجعل مجرد دخوله لعملية تجميل بسيطة بوابة إلى الموت، فكيف تكون حال المواطن الفقير المقهور الذي يحتاج إلى عملية حرجة أو خطيرة. قلبي مع سعاد نصر الجميلة التي أحببت كثيرا العمل معها وأحببت طيبة قلبها وإسعادها لكل من حولها وتعاليها على مصائب الحياة وأحزان العيشة، ادعوا لها بالشفاء لكي تعود مبهجة لنا كما كانت دائما وأبدا.

ـ كنت أنا وعدد من الأصدقاء من بينهم المخرج محمد أمين نخرج من قاعة العرض الخاص لفيلم دم الغزال، كان يسير إلى جوارنا في الزحام رجل أجنبي يحيط به حرس غير مستفزين، اقتربت سيدة مصرية تسير مع الرجل من محمد وسألته "إنت مخرج فيلم ليلة سقوط بغداد"، رد عليها محمد المعروف بخجله الشديد ـ عكس أفلامه ـ "أيوه يافندم"، قالت له مشيرة إلى الرجل ذو الحرس والذي كان ينظر إليه مبتسما "السفير الأمريكي سمع عن فيلمك كتير وعايز يشوفه"، كدت أموت من الضحك عندما رأيت تعبيرات وجه محمد أمين الذي ارتبك للحظات ثم قال له بالإنجليزية "ده شيئ يسعدنا طبعا"، تاه مني محمد وسط الزحام لكنني أخذت أفكر فيما حدث وأذكر نفسي بسؤالي الأكثر مركزية منذ سقوط بغداد "لماذا هزمتنا أمريكا"، لأجد فيما حدث إجابة فرعية، هزمتنا أمريكا لأنها لم تطلب تقديم محمد أمين للمحاكمة بتهمة الإساءة إلى سمعة أمريكا أو خدش حياء كونداريزا رايس، ولأنها مشغولة بالعمل على إحتلالنا وإضعافنا وإسقاطنا عاصمة تلو الأخرى بينما نحن مشغولون بتعليق كل أخطائنا على شماعتها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١١ يناير ٢٠٠٦

# بأبنائه العمال!

ـ قال لي صاحبي وهو يحاورني: شفت قعدنا نشتم في شارون ونقول سفاح ومابيشبعش من الدماء الفلسطينية لحد ماوقع وجاله نزيف مخ وطلع بني آدم يعني بيعيا وبيتعب مش حلوف أو خنزير زي ماكنا بنقول. قلت له: عندك حق والله لكن الواحد مستغرب لما يشوف ناس في سن شارون وبيجروا ويروحوا وييجوا من غير مايجي لهم اللي جه لشارون، أكيد صحتهم حلوة، قال لي صاحبي: أو ماعندهمش مخ عشان ينزف.

ـ في كل بلاد الدنيا يفكر المجرم قبل إرتكاب جريمته في اختيار أداة جريمة فعالة وتدبير سبب غياب معقول ينقذه عند الشك فيه وعدم وجود دافع قوي يربطه بالجريمة، في مصر يفكر المجرم قبل ارتكاب جريمته في شيئ واحد هو أن يتوفر بالقرب من مكان الجريمة مختل عقليا.. يلبسها.

ـ بعد أن اتضح فشل مختل بني مزار في إعادة تمثيل الجريمة توقعت أن يظهر علينا متحدث لوزارة الداخلية ليقول أنه ليس شرطا أن يكون السفاح موهوبا في التمثيل.

ـ بالمناسبة مختل بني مزار قال لمحرري روز اليوسف أن الضباط لم يضربوه بل كانوا حنينين معايا وجابوا لي أكل ودوا عشان كنت جعان"، وهو مايجعلنا نطالب الداخلية بتعميم معاملة السفاحين المختلين على المعارضين والصحفيات في أي انتخابات أو استفتاءات قادمة.

ـ الزميل يوسف العومي كشف في المصري اليوم أن وزارة السياحة قررت اعتبار لاجئي السودان في مصر سياح واعتبرت الليالي التي قضوها في حديقة ميدان مصطفى محمود ليالي سياحية. ماذكرته وزارة السياحة عن السياح السودانيين رواد سياحة الإعتصام في مصر فسر لنا لماذا قررت وزارة الداخلية أن تسيحهم.

ـ بالمناسبة أخشى أن تؤدي تصريحات صديقي الأديب النو بىحجاج حسن أدول عن اضطهاد النوبيين في مصر إلى غضب أجهزة الأمن منه فتقرر التعامل معه على أنه سوداني معتصم.

ـ سقوط أشهر قارئات نشرات الاخبار في التلفزيون المصري أماني أبو خزيم متهمة بالفساد أكبر دليل على فساد أخبار النشرات.

ـ يقال أن السيد كمال الشاذلي بدأ في برنامج عذائي مكثف لكي يخس ويصبح لائقا لرئاسة المجالس القومية "المتخسسة".

ـ وزير الثقافة فاروق حسني أكد في تصريحات للزميلة فتحية الدخاخني أنه يبحث عن ثلاثين قيادة شابة، خفت أن يكون يبحث عنهم ليحرقهم، لكن خوفي زال عندما اتضح أنه يبحث عنهم لقيادة العمل في هيئة قصور الثقافة. لي سؤال: عن ماذا كان يبحث السيد فاروق طيلة السنين الماضية، عن هويته، أم عن طرق لرفع أسعار بيع لوحاته.

ـ وصلت السيدة عائشة عبد الهادي إلى موقعها كوزيرة للقوى العاملة بالكفاح والأمل، والأهم بالزغاريد لسيادة الرئيس في يوم لقائه بأبنائه العمال. بالمناسبة هم العمال مابيكبروش، من يوم مالرئيس بيلتقي بيهم وهم أبناء، لماذا نموهم بطيئ هكذا. هل نأمل في مايو القادم أن يلتقي الرئيس بإخوته العمال.

ـ الدكتور فتحي سرور قال في مجلة المصور أن أفضل نظام لإجراء الإنتخابات ليس النظام الذي يشرف عليه القضاة، بل النظام الهندي الذي تشرف على الإنتخابات فيه لجنة يتمتع أعضاؤها بالإستقلالية والحياد، لن أسأل الدكتور سرور عن من الذي سيختار هؤلاء الأعضاء في مصر ومن يضمن استقلاليتهم، لكنني سأسأله: انت بجد فاكرنا هنود يادكتور.

ـ نشرت الصحف خبرا عن زوج اشترى كيلو كباب وعاد إلى بيته ليجد زوجته في أحضان شاب غريب، أمسك الزوج بالشاب وسلمه للشرطة التي وجدت في جيبه حشيش وقرصين فياجرا. لم ينشر الخبر من الذي أكل الكباب في النهاية، هل أكله الضباط والمخبرون ولا القطط ولا تم تحريزه مع المحضر، كما أن أحدا لم يسأل الزوجة عن سر لجوئها للخيانة مع شاب يحتاج إلى أقراص فياجرا، مع أن اللي يقدر يشتري كباب أكيد يقدر يشتري فياجرا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٨ يناير ٢٠٠٦

# سر جماله!

ـ سيضمن الرئيس مبارك سيطرة كاملة على المعارضة وضبطا حديديا للشارع المصري لو قام بتعيين الدكتور نعمان جمعة وزيرا للداخلية.

ـ س: لماذا تم إلغاء اللقاء الفكري للرئيس بالكتاب والمثقفين في معرض الكتاب؟

ج: لأن فكري اعتذر.

ـ الكل استاء من فتوى الدكتور رشاد خليل بأن تجرد الزوجين من ملابسهما أثناء الجماع يبطل الزواج، لكنهم جميعا نسوا أن يسألوا فضيلته عن حكم الزواج الذي يحصل فيه تجرد ولايحصل فيه جماع.

ـ س: تفتكر إمتى الرئيس مبارك يبطل يحكم؟

ج: لما صباح تبطل تغني.

ـ قال لي صديقي لم تعجبني الطريقة التي تحدث بها الرئيس مبارك أكثر من مرة في حوارات متعددة عن ضرورة قبول الشعب الفلسطيني للسلام لأن الفلسطينيين طبق نص كلام الرئيس هم "بشر .. كائنات انسانية يريد كل منهم أن يعيش وأن يرسل أبناءه للمدرسة وأن يعتني بهم ويعالجهم ويريد أن يأكل"، صاحبي يرى أن هناك أشياء أهم من أن يأكل الإنسان هو وأولاده، أشياء اسمها الكرامة والاستقلال والحرية، وإلا لما كان من المفروض أن يجاهد الشعب المصري من أجل تحرير مصر من الانجليز. استمعت الى صاحبي وقلت له بالعكس أنا مستعد لقبول منطق الرئيس مبارك بأن الشعوب كائنات انسانية من حق كل فرد فيها أن يكون قادرا على أن يعيش ويرسل أبناءه للمدرسة ويعالجهم ويعتني بهم ويأكل، كلام الرئيس صحيح وأتمنى أن يتم تطبيقه على الشعب المصري أولا.

ـ القارئة مها صالح تلقت سؤالا مفاجئا من طفلها أحمد عندما شاهد المذيعة وهي تقول في التلفزيون عيد مبارك فذهل الطفل وقال لها "هو العيد برضه بتاع مبارك؟". لم تعرف مها كيف ترد، مع أنني لو كنت مكانها لقلت له "أيوه ياحبيبي.. وده سر جماله ".

ـ عندما قرأت تصريحا للدكتور محمد شوقي العناني مساعد وزيرة القوى العاملة يقول فيه أن مصر هي البلد العربي الأول الطارد للكفاءات العلمية، عرفت فورا من هي الكفاءة القادمة التي سيتم طردها من وزارة القوى العاملة.

ـ القارئ إيهاب حسب الله استفزه تصريح للسيدة فايدة كامل لصفحة اهتمامات الناس بالأهرام قالت فيه أن ضمائر ناخبي دائرتها تؤنبهم لعدم نجاحها لأنهم ظنوا أنها ناجحة وقرروا كسب بعض الأموال، وأنهم لايتصورون دائرة الخليفة بدون فايدة كامل، ايهاب يستغرب لماذا لم تحدث حالات انتحار جماعي في دائرة الخليفة بعد أن شعر أهلها بأن الحياة ماعادش فيها.. فايدة.

ـ ابن المرضة التي قتلت زوجها في عين شمس قال أنها كانت تغني وهي تقطع الجثة، استغربت أن جميع الصحف لم تنشر إسم الاغنية التي كانت تغنيها، لكي يأخذ الواحد منا باله إذا اكتشف أن زوجته تحفظها.

ـ شاهدت الدكتور زاهي حواس وهو يتحدث في قناة ديسكوفري العلمية عن لعنة الفراعنة وأن هناك عددا من علماء الغرب مؤمنين بها. عن نفسي لست من علماء الغرب لكنني كلما قرأت الصحف وشاهدت التلفزيون المصري ومشيت في الشارع أؤمن بشدة بلعنة الفراعنة.

ـ لاأدري لماذا يتحامل العديد من الكتاب والصحفيين قلالات الذوق على سيادة الرئيس فيسألون هل سيقدر على تنفيذ وعوده في عام ٢٠٠٦، ألا يكفي أن سيادته وعد، كمان عايزينه ينفذ، لا ده كتير، كان يمكن ألا يعد أصلا، ياريت لكي نطاع نأمر بما يستطاع.

ـ عندما قرأت أن هولنديا بنى نموذجا لسفينة نوح استمده من نصوص الإنجيل، حمدت الله أن سيدنا نوح لم يبن سفينته في أيامنا هذه، إذ لكان قد لاقى صعوبة شديدة في إختيار الحيوانات التي ستركب معه.

ـ قرأت في إحدى الصحف فتوى لفضيلة المفتي يبيح فيها استحمام النساء باللبن مالم يكن بقصد التطهر، لاأرى مبررا لأن يصدر فضيلة المفتي فتوى مثل هذه إلا إذا كان يقصد دعم باعة اللبن السايب في مواجهة حملات شركات الألبان التي تنفر الناس منهم. على أي حال الفتوى لم تحدد من هي طالبة الفتوى وكم كيلو لبن تستخدم في استحمامها، وبعد كم حمومة يقطع اللبن، فضلا عن أنه لم يقل لنا هل ستدخل الجنة من تستحم باللبن في بلد يدوخ الفقير فيه بحثا عن علبة لبن مدعوم فلايجدها. عزيزتي طالبة الفتوى يارب لبنكو يقطع، قولي آمين.

ـ ـ لابـد أن نـصدق الداخلـية أن المـتهم في جـريمة بـني مـزار لأن الذي يظن أن الـضباط يعاملـونه معاملـة حسنة ولم يمدوا أيديهم عليه أبدا هو بالتأكيد مختل. (من رسالة للقارئ وائل سامي).

ـ سألني طالب في الفصل: من ينوب عن الرئيس مبارك في حكم كفر الشيخ؟. قلت لـه: محـافظ كفـر الشيخ. سألني: طيب من ينوب عن ابن الرئيس مبارك في حكم كفر الـشيخ؟. قلت له: ابن المحـافظ طبعا. (من رسالة للقارئ محمد خفاجي ـ كفر الشيخ ـ ٢٣ سنة).

ـ الأستاذ: ماهو صوت القط ياولد؟

التلميذ: مواااااااااء.

الأستاذ: ممتااااااز. (من رسالة للقارئ محمد الخولي).

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠٠٦

# لمن يغمه الأمر!

ـ عندما يتعلق الأمر بأحزاب المعارضة فجأة تتحول حكومتنا إلى حكومة طهرانية نورانية تحترم الشرعية وتقدس القانون، وتتعفف عن الدخول في الخلافات الحزبية لأن مصارين الحزب بتتخانق والعشرة لاتهون إلا على ولاد الحرام وعلى المتضرر اللجوء للقضاء، بل وتسعى كما حالة حزب الوفد على جمع جميع المتنازعين بالقوة في مقر واحد، ليس رغبة في إشعال الحزب أكثر وأكثر، بل للم القلوب على بعضها، جايز الدكتور نعمان جمعة وهو داخل المطبخ يعمل شاي يشاهد محمود أباظة وهو بينشر الغسيل فيحن قلبهما لبعض ويتذكران العشرة ويتصالحان ويكتشفان أن كله من منير فخري عبد النور الذي دخل وسطيهم. وجايز تظل القلوب على قساوتها فنسمع في الأيام القادمة أن مجلس الشورى رفض أن ينصر الإصلاحيين على الدكتور نعمان جمعة لأن عداد نور الحزب مكتوب بإسمه.

ـ يعيش الوزير فاروق حسني أسعد أيامه بعد زيارة الأستاذ محمد حسنين هيكل لمعرضه والتي يدرك الوزير جيدا مدى أهميتها بالنسبة له في مواجهة حملات المثقفين الضارية عليه، لدرجة أنني سمعت أنه كان يتابع نشر صور الزيارة في الصحف بنفسه. محبتي للأستاذ هيكل وإعترافي بفضله وقدره لن تمنعني من أن أسأله هل فعلا تستحق لوحة للسيد الوزير فاروق حسني مبلغ الخمسة وسبعين ألف جنيه التي يقال أن ابن الأستاذ هيكل دفعها ثمنا للوحة للسيد الوزير بحضور ومباركة والده الذي يعارض الرئيس مبارك لكنه يحب وزير ثقافته، هل نطمع أن يكتب لنا الأستاذ مقالا يحلل لنا فيه هذه اللوحة لكي تزداد ثقافتنا التشكيلية رقيا. يبقى سؤال إذا كانت هذه اللوحة ستعلق في مكتب الأستاذ هيكل فأين سيتم تعليقها، فالمكتب كما شاهدته مليئ ومزدان بالصور النادرة واللوحات القيمة، على العموم الأمر يعود للأستاذ هيكل، فقط أتمنى كمحب ألا يتم تعليقها خلف المكتب الذي كتب عليه الأستاذ عن سلطة شاخت على مقاعدها، أستاذ هيكل بجد بجد. كل ده كان ليه؟.

- على غيار الريق يأتيك إيميل سخيف صادم موجع مرير "توفي مساء أمس شاعر العامية فؤاد قاعود. لمن يهمه الأمر الجنازة ظهر اليوم من عمر مكرم". آآآآه. سامحني ياعم فؤاد، ملعون أبو تلاهي الدنيا التي جعلتنا نقصر في حقك، ملعون ابو إحساسي بعدم جدوى الإقتراب منك لأنك لاتريد من يتطفل على صومعتك، ملعون أبو الزمن الذي سابك في الظل وسلط الضوء على المتبسين واللاعبين بالثلاث ورقات، الزمن الذي نشر لطوب الأرض في مكتبة الأسرة ولم ينشر لك ديوانك الساحر "قلق الروح"، الزمن الذي يملأ الشعراء المديوكر فيه برامج التلفزيون ويتصدرون الصحف بينما أنت تأكل في روحك مع شريك مرارتك عم حجازي ربنا يطول في عمره. في عام ٨٤ كتب قاعود في قصيدته (مربعات نصف الوعي) يقول " قطعت لقمه م الرغيف عضني.. وجيت أغمس نط صحن الغموس.. هل الوجود غير ركود جنني.. بشيئ مثير بالفعل أم دا كابوس.. ربيت شنب ورسمت أنف ف قفايا.. وسرت في وسط البلد مارش دير.. لاحد لاحظ إن وشي ورايا.. ولاحد صحح لي خطوط السير.. اتخلخل المعنى القديم وانهار.. واتغيرت كل الحكم والدروس.. الشاطره لابتغزل برجل حمار.. ولا العبيطه عبيطه ويا الفلوس.. سن القلم مغروز في قعر الكعوب.. واتفرغت مضامين معاني الكلام.. والشمس شرقت كام سنه م الغروب.. من غير ماترصدها عيون الأنام.. نفسي في جزيرة تكون لكم مجهولة.. وأكون أنا فيها الوحيد المهاجر.. أو كهف في صحرا ماهيش مأهوله.. أو أودة فاضية تكون في وسط المقابر". انعزل عم فؤاد حتى الموت في جزيرته محتفظا بقلق روحه سكنها الله وأسكنها فسيح جناته. رحمنا الله.

نشرت فقرات هذا الفصل في صحيفة المصري اليوم بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٠٦

# مصلحة البلد ،، مصلحة السجون

ـ ياأخي الدستور دي عليها أسئلة غريبة. قال إيه، ماالذي جعل عبد الناصر يكتب رواية وأنور السادات يكتب قصة، بينما لم يكتب الرئيس مبارك أي نوع من الأدب. الحكاية واضحة زي الشمس، سيادة الرئيس بدلا من أن يكتب الأدب اختار أن يعلمنا الأدب.

ـ لماذا لم تواجه إسرائيل أزمة خلافة لشارون ولا أزمة انتقال للسلطة بينما مجرد التفكير في حدوث ذلك لدينا يصيبنا بالرعب؟

ج: عشان إحنا "مصهينين".

ـ يوما بعد يوم أتأكد أن الوحيد الذي سيجعلنا نترحم على عهد الرئيس مبارك هو إبنه الرئيس القادم جمال مبارك.

ـ كلما سمعت مسئولا يتحدث بحرقة عن مصلحة البلد والمعارضين الذين لايهتمون بمصلحة البلد، أتذكر فورا مصلحة السجون.

ـ والد سفاح بني مزار المزعوم قال لصحيفة روز اليوسف أن ابنه لايستطيع ذبح فرخة وأنه كان يفزع من ذبح الطيور داخل منزله. أعتقد أن الداخلية ستبطل مزاعم الأب بتصوير عملية ذبح إبنه لفرخة يتم استحضارها من الفرارجي المجاور للوزارة. يبدو أن الداخلية ستضطر لأن تكاكي من أجل أن يصدقها الناس.

ـ القارئ الكيميائي مجدي عبد الرحمن يقول أن ماجرى لأيمن نور ونعمان جمعة يذكر بفيلم التشويق الأمريكي الشهير "فاينال ديستينشن" أو المصير المحتوم كما تسميه نوادي الفيديو، حيث يبدو أن لعنة ما تصيب كل من ترشح ضد الرئيس مبارك. ياصديقي مجدي الخوف الآن على أن تصيب اللعنة المرشحين الآخرين فيتم منع الدكتور فوزي غزال من أكل السمك ويتم تأميم النضارة الموهة الخاصة برفعت العجرودي ويصدر قرار من حي عابدين بإزالة طربوش الحاج أحمد الصباحي.

ـ تكمن المسخرة الحقيقية في أزمة حزب الوفد أن عدد الأخبار والموضوعات التي نشرت حول أزمة الحزب أكبر بكثيييير من عدد أعضاء حزب الوفد.

ـ أتضامن تماما مع الحملات التي تقف ضد إساءة الصحف الدانماركية لنبينا الكريم لكنني فقط أتمنى أن نشهد حملات مماثلة تقف ضد الظلم والفساد والتسيب ونهب المال العام والتوريث والجهل والتعصب، وأثق والعلم عند الله أن النبي عليه الصلاة والسلام سيسر أكثر بهذه الحملات، لأننا لو لم نكن أساسا أمة ضعيفة ومهانة ومستلبة الإرادة لما داس لنا أحد على طرف.

ـ في روز اليوسف كتب الزميل مصطفى عرفة أن محافظ بني سويف وهو يزور مستشفى ببا اكتشف قلة عدد المرضى في المستشفى وقبل مغادرته سمع صوت بكاء يأتي من خلف سور، وعندما ذهب إليه اكتشف أن مدير المستشفى قام بإخفاء المرضى خلف السور لكي لايراهم المحافظ، تم إحالة المدير للتحقيق وأخشى أن يقول فيه أنه فعل ذلك ليس لكي يهرب بجرائمه هو وزملائه بل لأنه خاف على المرضى الذين تقضي تقاليدهم الأسرية إنهم مايتكشفوش على محافظ لأنهم من عائلات محافظة.

ـ تتجلى خيبة الحزب الناصري في خبر نشرته صحيفة الأسبوع على لسان نائب رئيس الحزب حول اجتماع سيتم عقده قريبا مع عبد الله السناوي لعودة الجريدة إلى خطها كصحيفة للمشروع الناصري لأنه لوحظ أنها تعبر عن المشروع الليبرالي. كيف يمكن أن تثق في حزب نائب رئيسه لايعرف أنه لولا صحيفته الشريفة الجريئة المحترمة لما كان للحزب اي لازمة، ولكان مشروع محرم بيه ـ السيوف أكثر شعبية وتأثيرا منه.

ـ يسألني الكثير من القراء عن سر إختفاء باب أوسكار الموالسة من صفحة قلمين بعد أن حقق نجاحا ساحقا طيلة أكثر من خمسة وثلاثين عددا، والحقيقة أن سر إختفاءه ببساطة أنني لاأحب أبدا أن أقع في فخ التكرار لأنه يصيبني بالملل فضلا عن أن إصابته للقارئ بالخنقة، خاصة أن أوسكارات الموالسة ذهبت للاعبين الرئيسيين في ميدان الموالسة في مصر، ولم يدخل إلى الساحة على حد متابعتي موالسون يتمتعون بنفس الحرفنة في الموالسة، لاأدعي أنني أتابع كل الصحف لكنني لم أقرأ أو أسمع حتى عن إفتكاسة حقيقية في ميدان الموالسة الذي جاب فرسانه آخرهم على مايبدو وأتمنى، لكن كما نعلم جميعا مصر ولادة. ودائما ننتظر ولادة نجم جديد في سماء الموالسة، لكن حتى يحدث ذلك لن نبتذل أوسكار الموالسة بمنحه لمن لم يقدم فيه إسهاما حقيقيا، على أي حال لكي لانخيب أمل أحد يجب أن نعلن أن لجنة أوسكار الموالسة ستعد قريبا لحفل تعلن فيه عن عدم قدرتها على تجاهل الإسهامات الدائمة للكاتب الممتاز القط ولذلك ستعلن عن إهدائه الأوسكار مدى الحياة. حياة الرئيس مبارك. يعني إلى الأبد.

ـ عضو مجلس الشعب إلهامي عجينة حضر الأسبوع الماضي مبكرا إلى اجتماع للمجلس وجلس على مقعد الدكتور فتحي سرور، وعندما طلب منه حاجب المجلس النزول قال له "اللي بيجي الأول يبقى الريس". لم يعرف حتى الآن طبيعة العجينة التي دفعت سيادة النائب إلى مثل هذا التصرف.

ـ الزميلة صوت الأمة نشرت قصة مثيرة عن سيدة جمعت بين ثمانية أزواج في وقت واحد وفوق كل ذلك تم ضبطها في قضية آداب، يتوقع أن تدخل السيدة موسوعة "نيجيس" للأرقام القياسية لتحقيقها أكبر عدد قرون يتم تركيبه في وقت واحد.

ـ هل كان جدنا العربي الذي صك تعبير "سدة الحكم" مكشوفا عنه الحجاب فرأى الأيام التي يتولى فيها الحاكم الحكم فيسد كل المنافذ المؤدية إليه.

ـ "كليمنصو.. لن يضر المتسرطن أن يتسرطن". أجمل تعليق سمعته على قضية الباخرة كليمنصو التي أتهمت بحمل مواد مسرطنة والمرور بها في قناة السويس. التعليق كان للساخر الساحر أخي أكرم القصاص في العربي.

ـ نشرت المصري اليوم أن المباحث قبضت على أمين شرطة يعمل بالمرور لقيامه بتسهيل عمل زوجته في الأعمال المنافية للآداب. بالطبع الكشف الطبي على الزوجة سيثبت أنها "إتجاه واحد".

ـ جلوس السيد الرئيس خلف حاجز زجاجي مانع للرصاص فى افتتاح بطولة الأمم الإفريقية لم يكن بسبب خوفه الزائد من أى محاولة اعتداء كما توهم البعض .. الحقيقة أن رئيسنا أراد بجلوسه داخل هذا الصندوق الزجاجى أن يقول للعالم كله أن نظام حكمه يتسم بالشفافية. (من رسالة للكاتب حسين عبد الظاهر).

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١ فبراير ٢٠٠٦

# العيب في الكابتن!

ـ مايطلق عليه زورا تغييرات في الحزب الوطني يثبت للمرة الألف أن هذا النظام لن يتغير إلا بعوامل إلهية، وأنه مصر على أن يلعب مبارياته دائما بنفس الخطة التي جابتنا ورا ونفس التشكيل الذي نخسر به دائما، معتقدا أن تغيير المراكز كاف للفوز، مع أن العيب في الكابتن.

ـ عندما قرأت تصريحات المحامي الشجاع طلعت السادات حول قيام قيادات بالداخلية بتجريد أخت المتهم بأنه سفاح بني مزار من ملابسها لكي تعترف على أخيها، أدركت أن فاروق حسني نجح في نشر المذهب التجريدي في مصر.

ـ أعتقد أن إدخال السيد أنس الفقي إلى أمانة الحزب الوطني لايرجع لمنصبه كوزير إعلام بل لخبرته كناشر أطفال قادر على فهم دماغ العيال.

ـ منذ أن وعيت على الدنيا إذا صح أنني وعيت وأنا أشاهد كل مسئول يتحدث للناس بادئا كلامه بعبارة "بناء على توجيهات السيد الرئيس"، مرت السنين وتكررت هذه العبارة ملايين المرات ولازلنا محلك سر، تفتكروا العيب في التوجيهات ولا في السيد الرئيس؟. أكيد العيب في "بناءا".

ـ وحدة قياس الرأي العام بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة أجرت استطلاعا كشف أن ٦١ في المائة من المشاركين فيه يؤيدون تولي المرأة منصب رئيس الجمهورية. كنت على وشك أن أتهم منظمي الإستطلاع بأنهم أقاموه في مدرسة بنات أو في ميدان الكربة بمصر الجديدة، لكنني فكرت في أنه قد يكون حقيقيا من باب ظن الناس أن الست لو حكمت لن تستطيع أن تفعل بالشعب مايفعله الحاكم الذكر.

ـ في شهر مارس القادم ينعقد مؤتمر عن التخسيس والعناية بالصحة تحت رعاية عمرو موسى أمين جامعة الدول العربية، لاتتعجب فلعلهم اختاروه ليحكي كيف خس أغلب وزنه السياسي والمعنوي عندما وافق على منصب كهذا واستمات من أجل البقاء فيه.

ـ سكان قلعة الكبش بالسيدة زينب شكوا لمنظمات حقوق الإنسان أن موظفي حي السيدة يجبرون سيداتهم على إظهار ملابسهن الداخلية أمام الموظفين لإثبات تواجدهن بالمكان حتى يصير من حق أسرهن في مساكن بديلة عن التي سيقوم الحي بهدمها. منتهى الشفافية والله. نتمنى أن تتوقف الشفافية عند هذا الحد ولايصبح لزاما عليك أن تقلع ملط لكي تأخذ حقك.

ـ منذ أن طلع الشاب الأمير جمال مبارك علينا من ثنيات روز اليوسف اليومية بحواره الشامل الدافق المتدفق عن أوضاع مصر التي في خاطره ودمه، ولاتكاد تفتح صحيفة أو مجلة قومية إلا وترتطم بمقال يقوم بتحليل ذلك الحوار وتأمله وإستيعابه وتفسيره وتقريبه للناس، بشكل لم تحظ به خطابات والده السيد الرئيس نفسها، بل وربما لم يحظ به الميثاق أيام الرئيس عبد الناصر أو كتاب البحث عن الذات أيام الرئيس السادات، ولو اقتصر الأمر على صغار الموالسين الطامحين في دور يسنده لهم مخرج العرض المسرحي الدائر في أنحاء مصر الآن لهان الأمر، لكن العدوى التحليلية امتدت إلى موالسين كبار ظننا أن إقصاءهم عن الساحة قد يجعلهم يختشون على دمهم ولو قليلا، لكنهم لم يراعوا إلا ولا ذمة وأخذوا يحللون كلام جمال مبارك كأنه يحمل في طياته ماء المحاياة لمصر، وربما نشهد في الأيام القادمة جمع كل هذه المقالات والدراسات التحليلية في مجلدات ضخمة تحمل عناوين "أوضح المسالك إلى حوار جمال مبارك" و "المنقذ من الضلال في حوار جمال وكمال"، و "نيل الأوطار في ماغمض عن قارئي الحوار". وقاكي الله يامصر شر ولاد الـ ..عصر.

ـ نشرت صحيفة الأهرام تصريحا للدكتور وسيم السيسي يؤكد فيه أن تسعين في المائة من أطفال التبول اللاإرادي أذكياء. الحمد لله، مصر بخير.

ـ قدم ضابط سعودي استقالته من منصبه معترفا بأنه غش في امتحانات الثانوية العامة. لاأتمنى أن يقلده أحد لدينا نظرا لحاجتنا الماسة إلى وزارة الداخلية.

ـ شركة مصر للطيران أعلنت عن قيامها بتعقيم طائراتها خوفا من أنفلونزا الطيور، من خلال تجربتي المتواضعة أعتقد أن ركوب طائرات مصر للطيران أكثر ضررا من أنفلونزا الطيور. أطمئن الشركة بأن الأنفلونزا لاتصيب الشركات الميتة.

ـ برغم ماحدث لزملائهم قبل أسابيع من قتل على يد قوات الأمن اعتصم ثلاثمائة لاجئ سوداني بميدان مصطفى محمود يوم الخميس الماضي احتجاجا على تعامل مفوضية اللاجئين معهم. أخشى أن تفتح عليهم الداخلية النار هذه المرة بتهمة الغباء.

ـ رجل إماراتي زوج ابنته بخمسة عشر آية من سورة ياسين على أن يكون المؤخر ٤٠ ألف درهم استجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتيسير على من نرضى عن دينه، لو سألت أي ولي أمر في مصر من أدعياء التدين لماذا لايفعل مثلما فعل الرجل الإماراتي لقال لك أنه سيزوج ابنته لمن يدفع أكثر مادامت بنته ستحفظ سورة ياسين كاملة.

ـ في شبرا الخيمة قتل شابان موظفا كبيرا بهدف سرقته وهو خارج إلى عمله. الجريمة ليست هنا بل في أن الجانيين عثرا في حقيبته على ثلاثة جنيه ونصف. شكرا لنظام السيد الرئيس نصير محدودي الدخل، ونأمل في ظل حكم ابنه جمال مبارك أن يرتفع المبلغ الذي يعثر عليه مع من يتم قتله.

ـ القارئ أحمد محمد أرسل إلي نكتة من تأليفه تقول " واحد حشاش وشاذ والعياذ بالله كان بيتفرج على التلفزيون سمع شيخ بيقول فتوى أن الخادمة الغير مسلمة هي ملك يمين ويجوز معاشرتها، فسأل الحشاش: طب لو سفرجي كافر إيه النظام". عيب ياأحمد ياقليل الأدب ماتتكلمش هنا تاني.

ـ في يوم واحد ضبطت مباحث القاهرة في شارع عباس العقاد بمدينة نصر ٧٤ قضية دجل وتحريض على الفسق وتقديم خمور دون ترخيص وإشغال طريق ومخالفات بيئية. من حسن حظ الدكتور طه حسين أن المباحث لاتعرف طريق شارعه.

ـ نشر الكاتب الكبير لبيب السباعي في صفحة شباب وتعليم في الأهرام الأسبوع الماضي فضيحة علمية من العيار الثقيل حكى فيها الدكتور وائل لطفي الأستاذ المساعد لطب الأطفال بجامعة القاهرة عن تجربته قبل عامين لتسجيل ابتكارين في علم قسطرة القلب يسهمان في علاج بعض عيوب القلب الخلقية والمكتسبة، داخ الدكتور من أجل تسجيل الابتكارين دوخة لم يدخها وهو يبتكرهما أساسا، واضطر في نهاية المطاف لشركة خاصة لتسجيلهما دوليا، وبعد سلسلة إجراءات معقدة وبايخة لم يتمكن من الحصول على براءة اختراع مصرية حتى الآن. الشهادة فضيحة بكل المقاييس وهي من وجهة نظري أسخم من صفر المونديال لأنها تتعلق ليس فقط باختراع يفيد صحة الأطفال، بل تكشف عن خيبة بالويبة في العلم الذي لن نتقدم بغيره، ننتظر تحقيقا عاجلا في القضية، أو إلغاء أكاديمية البحث العلمي والإكتفاء بالبحث الجنائي الذي تفوقنا فيه على كل الأمم.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٨ فبراير ٢٠٠٦

# الغارقون في البر!

ــ سارع الناس لاتهام قبطان العبارة الغارقة بأفظع الاتهامات دون دليل، وصدقوا أنه فر لوحده من العبارة وهي تغرق دون أن يأخذ أحدا معه، صدق الناس ذلك ليس لضديات بينهم وبين قبطان العبارة بل لأن تجارب حياتهم على عبارة الوطن المتهالكة علمتهم دائما ألا يثقوا في القبطان، وأن يشكوا في أنه سيكون أول الهاربين من المركب عند الغرق.

ــ بكره أفكركم ستنتهي التحقيقات في قضية العبارة الغارقة بتوجيه لفت نظر لبنما التي كانت العبارة الغارقة ترفع علمها. عيب يابنما ياوحشة ياللي بتغرقي العبارات، ماتعمليش كده خامس.

ــ سيتوقف المواطن المصري الفقير عن الغرق في البحر عندما يتوقف أولا عن الغرق في البر.

ــ قال الناجون من البحر في شهاداتهم أنهم عندما سألوا طاقم العبارة الغارقة أثناء اندلاع الحريق على متنها عن حقيقة الموقف قال أفراد الطاقم لهم "كله تمام.. ومافيش داعي للقلق". بذمتكم ألسنا نسمع هذه العبارات كل يوم من طاقم عبارتنا ذات الأحوال المريبة، حضروا سترات النجاة.

ـ الأداء المرتبك لوزير النقل محمد منصور بعد حادث العبارة الأليم جعلني أشك في أنه يفهم أن مهمة وزارته نقل الجثث من سفاجه إلى مشرحة زينهم.

ـ يستطيع أبو أي بنت تتعرض للمعاكسة أن يستخرج بيانات المكالمات التليفونية التي تعاكسها في ساعات لكي يعاقب من يتطاول على شرف إبنته. أما حكومتنا المباركة فهي حتى الآن لم تستطع أن تستخرج من شركة تليفونات القمر الصناعي سجل المكالمات التي دارت بين قائد العبارة الغارقة وصاحب الشركة والتي أشير إليها في التحقيقات، يبدو أن الحكومة مش خايفة على شرفها.

ــ السادة الأشاوس في نقابة المحامين مبروك محاكمة بوش وبليروشارون، تعيشوا وتفتكروا محاكمة حكام العرب الذين قتل في سجونهم وبسبب سياساتهم

وفسادهم أضعاف من قتلوا على أيادي شارون وبوش وبلير الذين نخشى أن تقتصر المحاكمة عليهم فقط لأن إيديهم مش طايلة.

ـ جرت العادة أن يصف الرجال بنتا ما بأن جسمها حلو أو مدملك أو جامد أو عشرة على عشرة أو يحل من حبل المشنقة أو صاروخ أو شديد، كل هذا سمعناه وشفناه وقلناه، حتى بدا لنا أنه لم يعد فيه جديد، لكن يبدو أننا على موعد دائما مع الجديد. في المصري اليوم قالت أختا المتهم بأنه سفاح بني مزار أنهما عندما تعرضا للضرب والتعذيب للضغط على أخيهما لكي يشيل الليلة، قال مخبر لزميله "البت دي جسمها حلو في الضرب"، وهو تصنيف أمني جديد أخشى أن يتم تعميمه فيكتب في بطاقة الرقم القومي "المواطن فلان جسمه حلو قوي في الضرب.. المواطنة فلانية جسمها تحفة في الكهربا.. المواطن علان جسمه حلو قوي في هتك العرض"، وذلك تيسيرا على السادة المخبرين بدلا من أن ينفقوا وقتا لاطائل من وراءه في إكتشاف جسم المواطن. جعل الله أجسامنا وأجسامكم وحشة .. في الضرب.

ـ من قال أن الشعب المصري لايجيد التعامل مع الكوارث، هاتوا لي شعبا تعايش مع الكارثة وأحبها وصبر عليها ولم يقاومها ربع قرن من الزمان. بالذمة في كارثة أكبر من كده.

ـ بعد كل كارثة بشرية تذيع وسائل الإعلام أخبارا عن ملايين الجنيهات التي يجمعها المصريون تضامنا مع ضحايا الكارثة وأهاليهم. بعد كارثة العبارة تم الإعلان عن جمع ٤٦ مليون جنيه تبرعات لأهالي الضحايا، ولم يذكر كالعادة من يجمع هذه التبرعات ومن يضمن وصولها لمستحقيها، وماهي إجراءات السلامة التي تكفل عدم غرق هذه الملايين في بحر حسابات بنوك سويسرا؟.

ـ نشرت الصحف إحصائية رسمية تقول أن ٢٠ ألف حالة زواج تتم سنويا في المحاكم وأقسام الشرطة. ربما عمدا للأسف لم تذكر الإحصائية عدد حالات الزواج التي تفضي إلى المحاكم وأقسام الشرطة وأقسام الجراحة.

ـ سخرت صحيفة قومية من رقم توصلت إليه دراسة للدكتور حمدي عبد العظيم قال فيها أن ٨٠ في المائة من دخل المواطن المصري ينفقه على الأكل، نسيت الصحيفة أن ذلك ليس وراءه عزوف المواطن المصري عن لعب الجولف في القطامية هايتس أو أخذ درينك في نادي العاصمة أو العشاء في مركب عائم، بل وراءه أن مرتبه يادوبك يقضيه حشو جوف.

ـ كتب كاتب في الأهرام ضمن حملة المزايدة على الدانمارك التي اجتاحت كل الصحف القومية بعد أن افتتحت الحكومة ماراثون المزايدة يقول ماالذي سيحدث لو

تبول أحدهم على الدستور الدانماركي، المفاجأة أنه لن يحدث شيئ لأن الدستور عندهم ليس مقدسا ولايتعدل وفق رغبة الحاكم فقط بل عندما يختار الشعب كله ذلك. أما عن حكاية أنهم لايجرؤون على مهاجمة الهولوكست ولايسمحون بها، فالمفاجأة التي لايعلمها الكثيرون أن الدانمارك من الدول القليلة التي يوجد بها حزب نازي غير محظور سياسيا ويقول في الهولوكست العبر ولايطالب أحد بمنعه. الذي يفرسك أنك تقرأ للكثيرين وهم يتحدثون بغضب عن الحرية المزعومة، مع أن حرية الغرب تحتاج إلى تعديل مسار ليس إلا، المشكلة في الحرية المفقودة التي تجعلني أطالب بإستقالة رئيس وزراء الدانمارك بينما لاأقوى على مهاجمة أمين شرطة إسم الله. هنا أسأل ماذا كان سيحدث لو أعرضنا عن هذه الرسومات الجاهلة كما أمرنا قرآننا الكريم في محكم التنزيل وفي أكثر من آية، هل كان سيلتفت أحد لهذه الرسوم وهل كان سيحدث ماحدث من مهازل وإلهاء للأمة عن الإساءات الحقيقية للنبي عليه الصلاة والسلام والتي ترتكب بأيدينا نحن لا بيد رسام حقير جاهل إسمه هانز.

ـ قبل أن تقع أي كارثة يتحدث المسئولون عن مصر بوصفها دولة عظمى ورائدة وتنافس كبرى دول العالم، بعد أن تقع أي كارثة يتحدثون دائما عن تواضع الإمكانيات المتاحة لهم، وتختفي نبرة الألاطة من أصواتهم وتظهر نبرة الكناسين وهم يشحتون قائلين كل سنة وإنت طيب، الفرق أن الكناس يشحت، أما المسئول فهو يسرق.

ـ في صحيفة الأسبوع كتب الزميل محمد عارف عن حظر تجول في قرى قوص بقنا بسبب هجوم قطعان من الذئاب. يبدو أن الذئاب تشجعت وعادت للظهور بعد أن رأت أن الذئاب تحكم.

ـ في أسبوع واحد قال العالم المصري النابغة د. مجدي يعقوب أن تقييد الحريات في مصر وراء هجرة العقول المصرية، وقال العالم المصري النابغة د. أحمد زويل أن مصر لن تتقدم إلا بعد ترتيب البيت من الداخل، وقال الدكتور اللي مش نابغة هاني هلال وزير التعليم العالي والبحث العلمي لأستاذة جامعية اختلفت معه في الرأي "إنتي أحسن تقعدي في البيت تقشري بطاطس". وهو مايكشف عن طبيعة العقلية "المحمرة" التي تحكمنا.

ـ لن نكون بشرا قبل أن نتعلم كيف نعتذر عن أخطائنا ونتوقف عن رمي بلاوينا على القضاء والقدر والظروف والنصيب، ونعرف أنه ماأصابنا من مصيبة فبما كسبت أيدينا. أقول ذلك بعد أن شاهدت حوار المذيع تامر بسيوني مع مالك العبارة الغارقة وابنه في برنامج البيت بيتك، استفزني إصرار الإثنين على أنه ليس بالإمكان أبدع

مما كان، ورفضهما الإعتراف بأي خطأ قامت به الشركة المسنودة، والتي زاد في تأكيد أنها مسنودة شكل الإستضافة المنفرد بدون إدخال أي تليفونات للمحاسبة وحرص المحاور على أن يسأل بحذر وهدوء دون أن يصدر حتى غلاسته المعتادة التي يكتوي باقي الضيوف بنارها. قلت لنفسي ولماذا تريد لهاذين الحوتين أن يعتذرا دونا عن باقي الحيتان، هل سبق لأي حاكم أو مسئول في هذه البلاد المنكوبة أن اعتذر عن أي كارثة تسبب فيها، جت على الحوتين دول يعني، بجملة الكوارث ياسيدي، على أي حال كنت أتمنى أن أشعر حتى بنبرة الحزن أو التعاطف أو الأسى في حديث المغرق لخلق الله وإبنه الذين أدانتهما نبرة الصوت الباردة الغليظة الفاقدة للتعاطف والتي تحدثا بها، وربما كانا معذورين لأنهما شافا من ده كتير، أو تسببا في ده كتير. على أي حال أحيي أصحاب شركة السلام للنقل البحري على إختيارهم البديع لإسم شركتهم التي عندما تركب عباراتها تضمن أنك سترقد بسلام على رجاء القيامة.

ـ في الأهرام كتبت الزميلة سامية أبو النصر عن مريضة إسمها منال أجرت عملية ولادة قيصرية وبعد عودتها إلى البيت فوجئت بأمعائها تتدلى من بطنها، وعندما عادت إلى المستشفى لم يعترف أحد بخطئه بل قالوا لها أن العيب في سلك الخياطة الذي اتضح أنه من النوع الردئ، ومعلهش حقك علينا. التحقيقات في الواقعة لن تنتهي بمعاقبة الأطباء بل بتغيير تاجر الأدوات الكهربائية الذي تتعامل معه المستشفى.

ـ أرسل إلي شاب في الخامسة والعشرين من عمره حاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية رسالة خطيرة أضعها تحت أيدي من لديهم ضمير في الحزب الوطني وأنا على استعداد لموافاتهم بإسم الشاب ورقم تليفونه إذا أرادوا إنصافه، الشاب قرر أن يعمل في أي وظيفة بدلا من الجلوس على القهوة فاقترض واشترى جهاز دي جي وقام أثناء انتخابات مجلس الشعب بالمشاركة في مؤتمرات لمرشحي الحزب الوطني في طنطا مقابل مائة جنية في اليوم، وفي إحدى المرات تمت سرقة مايك إف إم من بعض مؤيدي المرشح من البلطجية، كان الشاب يستأجر المايك مقابل وصل أمانة، والأدهى أنه لم يحصل على أجره من المرشح الذي تخلى عنه بعد الإنتخابات، ذهب الشاب لعمل محضر في القسم، فكاد يلبس قضية. يعني موت وخراب ديار. وهذا هو الفكر الجديد وإلا فلأ.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠٠٦

# سيادة سارق الفرح!

ـ بعد كميات الموالسة المهولة التي نسبت أكبر فضل في إنتصارنا بكأس الأمم الإفريقية للسيدين علاء وجمال مبارك، يقال أن البرازيل تتفاوض معهما لكي تضمن الفوز بكأس العالم.

ـ عندما لاحظت تركيز الصحف القومية والإعلام الرسمي على أن مصر أحرزت في عهد سيادة الرئيس مبارك ثلاثة كؤوس أمم أفريقية، أدركت أن سيادته مصمم على ألا يترك الحكم إلا بعد أن يجيب لنا كأس العالم.

ـ القارئ ياسر أبو الروس كتب إلي غاضبا يقول "في إمتحان مادة اللغة العربية لطلبة وطالبات السنة الأولى الإعدادية وفي موضوع التعبير، فوجئ الطلبة بسؤال يطلب منهم الكتابة عن الإنتماء الذي يظهر في صور متعددة منها مساندة الشعب المصري لرئيسه في الإنتخابات وتضافره حول مأساة العبارة الغارقة وفوز المنتخب في كأس الأمم الإفريقية". ياسيدي إحمد ربنا أن واضعي السؤال لم يطلبوا منهم أن يكتبوا عن دور الرئيس مبارك في إحراز كأس الأمم الإفريقية، أو أن يتخيلوا المحادثة التي دارت بين عبد الحليم علي وسيادة الرئيس، أو يصفوا إحساس ناجي من الغرق وجد الرئيس أمامه في المستشفى، ويبدو أن الذي وضع إمتحان مادة التعبير هو الكابتن سمير رجب. خلي العيال تنافق وتنجح ياعم ياسر.

ـ محاولة بعض الفشلة من الموالسين السطو على انتصار المنتخب القومي ونسبه لحكامنا وأبنائهم ذكرتني بفيلم سارق الفرح. (من رسالة للقارئة مي إبراهيم).

ـ القارئ عمر عبد الله من سكان مصر الأصليين في باب الشعرية مستفز جدا من الكابتن مدحت شلبي الذي كان ضيفا في برنامج الكابتن النايب شوبير فأخذ يشيد بخلو المدرجات من الفقراء قائلا "بقينا بنشم رائحة البارفانات الباريسية بعد ماكنا بنشم رائحة العرق وكولونيا تلات خمسات"، عمر يلوم الكابتن مدحت لأنه كان من الذين يستعملون الثلاث خمسات، لكنه نسي ذلك عندما انتقل إلى طبقة أخرى. الحقيقة يأخ عمر الكابتن مدحت لواء شرطة، يعني بياخد بدل بارفانات من الوزارة ولاأعتقد أنه عدى على التلات خمسات، لكن كان لازم الكابتن شوبير يفكره بذلك،

أنا معاك، ونصيحتي ليك لو شفت الكابتن مدحت في أي مكان إهجم عليه وخليه ياخد غطس تحت باطك ليفيق من مشاعره الغريبة ويشم رائحة عرق الكادحين. وآدينا بنعيش ونشوف.

- شيخ الأزهر تعرض لموقف محرج عندما ذكره الصحفيون بأنه أشاد قبل سنوات بالعبارة الغارقة - السلام ٩٨ - ، بالطبع لم يكن فضيلته ليعلم الغيب وهو ليس متخصصا في فقه العبارات، بل في فقه المبايعة للرئيس مبارك، لذلك سأتضامن معه لو وضعت شركات الملاحة البحرية على عباراتها لافتات تقول "هذه العبارة مطابقة للمواصفات الدولية ولم يشهد لها شيخ الأزهر".

- قرأت تصريحا ناريا للدكتور فتحي سرور يقول فيه "مجلس الشعب لن يرحم الجناة في كارثة العبارة"، وشعرت أن التصريح تنقصه جملة " لو لقيناهم".

- بالمناسبة كان عندي أمل أن الحكومة المباركة ستتخذ إجراءات حاسمة ضد المسئولين عن كارثة العبارة هذه المرة من باب إكتساب الشعبية حتى، لكنني فقدت الأمل عندما قرأت مانشيتا في الأخبار يقول "تحقيقات شفافة لتحديد المسئولين عن كارثة العبارة"، فقد أثبتت التجربة أن أي تحقيق شفاف تجريه الحكومة ينتهي بعدم القدرة على رؤية المتسببين في الكارثة لكونهم شفافين أيضا.

- قبطان أواطي البحار ممدوح إسماعيل مالك العبارة أو الخرارة على حد تعبير العبقري عبد الرحمن الأبنودي يطالب في كل حدب وصوب بالعثور على الصندوق الأسود الذي قال إيه سيبرئ ساحته من الإتهامات الموجهة إليه، أغلب الظن أنه يفعل ذلك واثقا - بحكم خبرته في العبارات الغارقة - من أنه لايوجد أساسا صندوق أسود، فالعبارة التي لايوجد بها نظام إنذار ولانظام إتصالات بالأقمار الصناعية ولا نظام إطفاء ولانظام تصريف للمياه، هيبقى فيها صندوق إسود بأمارة إيه، وحتى لو لقوه مش بعيد هتلاقي القبطان عاين فيه سجايره وعدة الشاي. وكل عبارة وإنت سالم وبتغرق إكسبريس.

- أقترح أن تخلي الحكومة مسئوليتها عن الحجاج من ركاب العبارات في العام القادم وتقوم بتوزيع فردة كاوتش على كل حاج ليدخل رأسه فيها قبل ركوبه العبارة، على أن يتم توزيع الكاوتشات في حفل قومي مهيب ينقله التلفزيون الذي سيبرز الكونتراست بين ملابس الحجاج البيضاء وأطواق الكاوتشات السوداء، وكما تعرف فهذا الكونتراست هو جوهر أصالتنا، وكل حج وإنتو طيبين. (من رسالة للقارئ محمد الصاوي - سوهاج).

ـ المهـندس بحـري أحمد شعبان أرسل لي قائلا أن الدليل الوحيد الذي يمكن أن يـدين صـاحب شـركة العبارة الغارقة هو الحصول على جميع المكالمات التي تمت بين قـبطان الباخـرة والـشركة في الوقت مابين إندلاع أول حريق وغرق السفينـة، وذلك عن طـريق تلـيفون القمـر الـصناعي الخـاص بقبطان السفينـة، وإذا وجد أي اتصال سيكون دلـيل الإدانـة الوحـيد بـأن الشركة كانت تعلم بالكارثة في توقيت كان يسمح بحصول إنقـاذ في وقـت مناسـب، ويتم ذلك عن طريق تقديم طلب رسمي لشركة تليفون الأقمار الـصناعية والحـصول علـى كل المكالمات التي تمت في ذلك اليوم، وهو ماتبعه المحقق الدولي ديتليف ميليس لحل قضية اغتيال رفيق الحريري. ياسيدي المهندس الحكومة تـستطيع جـيدا أن تعرف من اتصل بالقمر الصناعي ومتى اتصل، لكنـها تؤمن أن ربنا "قمر" بالستر.

ـ بعد نجاح تجربة إحتجاز البرلماني البريطاني الشهير جورج جالاوي في مطار القاهـرة تفكـر وزارة الداخلـية بالتنسيق مع هيئة تنشيط السياحة في تعميم التجربـة علـى الـسياح الأجانـب لجـذبهم إلى مـصر لأن إحـتجازهم في المطـار أمـر يفـتقدونه في بلادهـم ويـدخل تحـت بـاب سياحة [illegible]ـر، المهـم ألا يـشمل الإحتجاز جولة لأي معتقل قريب لكي لايدخل الامر تحـ[illegible]ـد سياحة الكوارث.

ـ أنـا سـعيد للغايـة بإحـتفال الـسيدة سوزان مـبارك والمجلـس الأعلى للثقافة بترجمـة الكتاب رقم ألف. وأتمنى أن يعطينا الله الصحة والعمر حتى نشهد الإحتفال ببيع النسخة رقم ألف من أي كتاب تمت ترجمته.

ـ لاأعـتقد أن الـذين منعوا العلامة السوري الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي مـن دخـول القاهـرة لحـضور نـدوة علمـية يعلمـون شـيئا عن أفكاره أو قرأوا له كتابا واحـدا، في الغالب اتخضوا من الإسم الرباعي، ولو كانوا قد سألوا فهيما لقال لهم أنه لعـيب كـبير أن يكـون حظ صاحب الكتاب العظيم "فقه السيرة" في دخول القاهرة أقل مـن حظ دروجبا وصامويل إيتو وباسكال مشعلانـي. اللهم اغفر لقومي فإنـهم لايعلمون أنهم لايعلمون.

ـ نـشرت المـصري الـيوم أن الدكـتور أيمن نور يعكف على تأليف روايـة بعنوان "جمهـوريـة الـتوت"، أخـشى أن تعلـن وزارة الزراعة عن إحراق محصول التوت هذا العام.

ـ يظلم الكثيرون محافظ الشرقية المستشار يحيى عبد المجيد عندما يسخرون من أنـه أجـاب علـى سؤال الرئيس "بلدك إيه" بعبارتـه التي صارت مثلا "اللي تؤمر بيه باريس"، فالحقـيقة أن بلـد "اللـي تؤمـر بـيه باريس" ليست بلدا من إختراع سيادة

المستشار، بل هي أكثر بلاد مصر كثافة سكانية مع أنها أقلها مساحة. على أي حال أعتقد أن سيادة الرئيس لو فكر في أن يجول في شوارع مدينة الزقازيق عاصمة المحافظة ورأى أحوال شوارعها المزرية وتعثرها الخدمي المخجل لأصدر قرارا بإقالة المحافظ وتعيينه عمدة لبلد "اللي تؤمر بيه باريس".

ـ وزير المالية يوسف بطرس غالي فرحان قوي بأن الحكومة ستمنح مائة جنيه شهريا لكل عجوز حتى وفاته، ناسيا أن سياسات الحكومة أصبحت تقصف العمر بدري بدري، وأن المائة جنيه في عهده الغالي المبارك لم تعد تجيب همها، بل تجيب هما فوق همها. ياسيادة الوزير الناس لاتريد منكم معونات، يريدون منكم أن ترحموهم من الغلاء والكواء وتوفروا لهم أبسط حقوقهم الآدمية، واشبعوا بمعوناتكم التي ترفعون الأسعار على حسها أضعافا مضاعفة، في بلد وزير ماليته غالي والمواطن رخيص.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠٠٦

# هندسة وراثية!

ـ خبر مؤسف نشرته الصحف القومية يعلن عن شطب مصر وعلمائها من عضوية الاتحاد الدولي للكيمياء، لأن الحكومة المباركة لم تدفع ثلاثة آلاف دولار هي قيمة الاشتراك السنوي. بالطبع تستطيع الحكومة أن تتصرف في ثلاثة آلاف دولار لكنها ليست مهتمة بالكيمياء هذه الأيام بقدر اهتمامها بالهندسة الوراثية.

ــ من حق قوات الأمن علينا أن نحييها لتطويرها أداءها دائما وأبدا وكونها سباقة في مجال الفكر الجديد، آية ذلك استخدامها سبريهات تسبب العمى المؤقت لفض آخر مظاهرة أقامتها حركة كفاية أمام مكتب النائب العام. الداخلية تفكر خلال المظاهرات القادمة في إنزال مجموعة كريمات وبلاسم وكونديشنرات وشامبوهات إتنين في واحد، حرصا على راحة السادة المتظاهرين الذين إشتكوا في المظاهرات الأخيرة من ملل الضرب بالهراوات، الإسبريهات الجديدة كان رد فعلها يجنن في أوساط المتظاهرين لدرجة أنني لاأستبعد أن أسمع قيادى حركة كفاية جورج إسحاق في المظاهرة الجاية يصرخ في عساكر الأمن المركزي "هو كله ضرب ضرب مافيش سبريهات".

ــ هيفاء وهبي أحيت في القاهرة حفلا خيريا مخصصا لصالح مرضى الصدر. الحقيقة إختيار موفق.

ـ عندما قام الرئيس مبارك بتكريم لاعبي المنتخب القومي على إنجازهم الخرافي الذي لم يحققه أي منتخب في تاريخ الكرة الأرضية نشرت الصحف أن الرئيس شكرهم لأنهم خففوا أحزان الشعب المصري على ضحايا العبارة، أخشى أن يفهم المسئولون كلام الرئيس على إنه توجيه بعدم السعي لمنع وقوع الكوارث والإكتفاء بإقامة ماتشات مهمة بعدها.

ــ برغم أن الشعب الطعم هتف في الميادين والشوارع بحياة رئيسه وأولاد رئيسه الذين جلبوا له الإنتصار التاريخي في كأس الأمم الأفريقية وجعلوا لياليه كلها أفراح، لكن حكومتنا المباركة اللذيذة كافأته على طريقتها وقررت أن تسقيه من الكأس التي كسبها فرفعت كيلو السكر إلى ثلاثة جنيهات مرة واحدة، على أساس أن حلاوة

الإنتصار الكروي كفاية عليه، ولما يخلص طعم حلاوة الإنتصار على الشعب أن يعمل زي الحكومة ويشرب سكر دايت.

– تألمت للغاية عندما شاهدت شريط الفيديو الذي أذاعته محطة بريطانية لمجموعة جنود بريطانيين يضربون صبية عراقيين بوحشية. وحمدت الله أنه يستحيل أن نرى صورا كهذه لدينا، لإستحالة دخول أي كاميرات فيديو للأقسام. عمار يامصر.

– لم يبق مسئول كبير في الدولة إلا وصرح بدل المرة مائة مرة أن أرواح ضحايا العبارة لن تضيع هدرا، أشاطرهم تأكيداتهم وأعتقد أن أرواح ضحايا العبارة لن تضيع هدرا.. ستضيع هباءا.

– تحذير للقارئ المهذب: لاتقرأ الفقرة القادمة. إنتهزت زوجة فرصة أزمة أنفلونزا الطيور الأخيرة وتحذير الحكومة من تربية أي فراخ أو حمام أو عصافير في المنازل، وقامت بقطع مسائل زوجها، وعندما سألتها النيابة لماذا فعلت هذا، أجابت بهدوء شديد أنها عملت كده خوفا من أنفلونزا الطيور.

– اليونسكو تحذر من اندثار ٦ آلاف لغة في العالم.. للأسف ليس من بينها لغة الموالسة.

– بعد أن صرف لاعبو المنتخب القومي مكافآت فوزهم بمنتهى السرعة، هل يحظى لاعبو العبارة الغارقة بنفس الحظ ويحصلون بنفس السرعة على مكافآت غرقهم. (من رسالة مؤلمة للقارئة ماريان أسعد).

– عندما قرأت في الصحف خبرا عن ضبط ١٥٠٠ تذكرة لمباراة نهائي كأس الأمم الإفريقية في سيارة النايب أحمد شوبير، وجدت إجابة لسؤال تلقيته من القارئ محمد خفاجي "تفتكر ولاد الريس وهم بيحضروا الماتشات داخوا على التذاكر زينا"، على الفور أجبته "أكيد جابوا التذاكر من الكابتن شوبير".

– نفي الأمير الوليد بن طلال مانشرته صوت الأمة عن دعوته ابراهيم سليمان للعمل معه.. أعترف أنني عندما قرأت الخبر قبل نفيه استغربت فعلى حد علمي أن الوليد بن طلال مش ناوي يفشل.

– أعلن مصدر مسئول في الجيش الأمريكي المحتل للعراق أن قتلى أمريكا طيلة السنوات الماضية بلغوا ٢٢٧٧ قتيل، يعني حصيلة كذا سنة من المقاومة والعمليات الفدائية بيخلصوا عندنا في عبارة ونص.

ـ السفير سليمان عواد المتحدث بإسم رئاسة الجمهورية أعلن بعد زيارة كونداريزا رايس أن مصر هي الدولة الوحيدة التي تمتلك مفاتيح عملية السلام، لكنه لم يعلن منعا للإحراج أن مصر مستعدة تطلع على تلك المفاتيح لمن يرغب.

ـ هل كان أي لص في الباجور منوفية يجرؤ على سرقة كمال الشاذلي قبل رحيله من صدارة الحكم؟ سبحان من له الدوام.

ـ الديكتاتورية السافرة خير من الديمقراطية الزائفة (عبارة عبقرية من مقال للكاتب محمود عارف في جريدة الأخبار).

ـ ضحكت عندما قرأت تعليقات العديد من كتاب الصحف القومية على لقاء الرئيس مبارك بخافيير سولانا ممثل الإتحاد الأوروبي، وكيف أن الرئيس مبارك أبلغه بضرورة أن يتخذ الإتحاد الأوروبي موقفا ضد الإساءة للأديان، شعرت من كتاباتهم أن سولانا طلب العفو والسماح من الرئيس مبارك وأنه سيهرع إلى أوروبا ليقول لها أن الرئيس سيزعل منها لو لم ترعوي. بعد يومين لم يرعوي الإتحاد الأوروبي وأعلن تضامنه مع الدانمارك في أزمة الرسوم، ليس لأن قادته لايقرأون لرؤساء تحرير الصحف القومية، بل لأن الرئيس مبارك قد يكون له حكم على الإتحاد السكندري، لاالإتحاد الأوروبي.

ـ انتظرت أسابيع طويلة حتى أسمع تحركا رسميا يحقق في أخطر تصريح قرأته في جريدة الأخبار وليس في جريدة معارضة، التصريح صاحبه مدير ميناء العريش وهو يقول بالنص أنه لايوجد تفتيش بحري حقيقي وأنه على مدى ثلاث سنوات في منصبه لم يلحظ تفتيشا حقيقيا. مرت الأسابيع ولم يتحرك أحد للرد أو التعليق أو التفتيش، وللأسف لن يتحرك أحد، والسبب بسيط أنه لم يعد يوجد أغنياء يفضلون السفر في البحر.

ـ حتى الطيور أصبحنا نتعامل معها بمنطق أمني، أدركت ذلك عندما قرأن أن وزارة البيئة اكتشفت في محمية الأطرش بشمال سيناء طائرين عليهما علامات الإجهاد والإعياء، تم إعدامهما فورا وبعد فحصهما اكتشف خلوهما من إنفلونزا الطيور، تفكر عائلات الطائرين في رفع قضية على وزارة البيئة، لكنها تخشى أن تطلع الوزارة من القضية بأن تتهم المسئول عن عملية الإعدام بأنه مختل عقليا.

ـ في محافظة سوهاج قفشوا بقرة أنجبت عجلا برأسين ملتصقين. لم يثبت حتى الآن إذا كانت بركات الفكر الجديد وازدواجية السلطة وراء الأمر، أم أن الموضوع وراءه حفلة جنس جماعي في الزريبة.

- أعجبني ذكاء المتحدث الرسمي بإسم مجلس الوزراء عندما قال أن الطيور التي نفقت في إحدى المحافظات لم تمت بسبب انفلونزا الطيور، بل بسبب فيروس آخر، الله يطمنك ياشيخ. بالمناسبة أعتقد أن تصريحه لاعلاقة له بالشفافية لأنه لم يذكر ماهو هذا الفيروس ولاماهي طبيعته ولاماهي خطورته، كل الأمر أنه أراد أن ينفي تهمة انفلونزا الطيور فأرعب الناس بفيروس آخر مايتسماش. ونعم المتحدثين.

- الفقرة التالية للرجال فقط. حكمت المحكمة حضوريا على طبيب مسالكٍ بولية شهير بالمنصورة بالحبس عامين لأنه أحدث لشابين من المنصورة ودمياط عجزا جنسيا كاملا والعياذ بالله بعيد بعيد أثناءْ علاجهما من التهابات بسيطة بالمسالك البولية، فأجرى جراحتين عاجلتين لهما فقدا رجولتهما على إثره. من هنا ورايح كل واحد يسلك نفسه بمعرفته.

- أشبعنا دعاة المقاطعة تهليلا وفرحة بأن الأمة الإسلامية صحت من رقادها وأصبح لديها استعداد لكي تضحي بالغالي والرخيص من أجل دينها، فتمنينا أن يكونوا على حق، وعلى مدى الأسابعي الماضية رأينا كيف أعلنت كل وسائل الإعلام الدولية أن يهود إسرائيل يسبون الرسول صلى الله عليه وسلم على جدران المساجد، في حين أعلن معهد الصادرات الإسرائيلية طبقا لتقرير الزميل السيد باشا عن ارتفاع صادرات إسرائيل إلى الدول العربية وعلى رأسها مصر إلى ٢٣٣ مليون دولار، وإشتعلت الفتنة بين السنة والشيعة في العراق ودنست أضرحة الشيعة ومساجد السنة، كل هذا والعالم الإسلامي الذي يقولون أنه صحا يعيش في صمت مطبق مشغول بالخوف من الفراخ مع أنه يفترض أن يؤمن بأنه لن يصيبه إلا ماقد كتبه الله عليه، ومع أن غير المسلمين تعاملوا مع هذه الأزمة بهدوء حضاري وبشكل إيجابي، بينما نحن نتصرف كأن القيامة قد قامت، وكانت النتيجة أن كل تلك المخازي حصلت ونحن صامتون، لا رسائل المحمول اشتغلت ولا ايميلات الغضب انطلقت، ولاعلماء المسلمين دعوا لخروج مظاهرات تستنكر مايحدث برغم أنه أخطر ألف مرة من إساءة رسام جاهل لرسول عظيم كفاه الله شر المستهزئين، ويبدو أننا أمة لاتدخل إلا المعارك الآمنة والحروب التي لاخسائر من وراءها، أمة شاطرة فقط في مقاطعة الجبنة الشيدر واللبن البودر. إخص.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١ مارس ٢٠٠٦

# برتقان.. بدمه!

ـ بعد حكم حبس زميلنا في المصري اليوم عبد الناصر الزهيري صرح السيد أنس الفقي أن وعد الرئيس بإلغاء قانون حبس الصحفيين لازال "قائما"، لاأدري كم صحفيا سيتم حبسه في ظل هذا الوعد "القائم"، قعدوه والنبي أحسن لحرية الصحافة.

ـ طلبت مهندسة في المعادي الخلع من زوجها لأنه قام بتصويرها عارية وعرض الشريط على أصحابه. يبدو أن الناس أخيرا بدأت تقتنع بأهمية العمل الجماعي.

ـ يقال أن عبد الله كمال رئيس تحرير روز اليوسف يعيش حالة من الإكتئاب بسبب الإعلان عن عقد خطوبة السيد جمال مبارك في حفل محدود، إذ كان يستعد طيلة الأسابيع التي أعقبت حواره مع جمال مبارك لكي يحظى بشرف زف العروسين، حتى أنه شوهد مرارا داخل مكتبه وهو يتمرن على غناء أغنية "ياعشاق النبي صلوا على جمالو"، لكنه ووجه بمشكلة مع كوبليه "الأب فاتك وسمين"، فقرر أن يكتفي بأداء "ماتزوقيني ياماما قوام ياماما"، لكنه لم يكتب له أن يؤديها، المشكلة الآن ليست في الوقت الذي ضاع في البروفات، بل في مصير الشمعدان الذي اشتراه ليسير به في مقدمة الزفة.

ـ قلتها لكم قبل تسعة أشهر ولم يصدقني البعض. الله حي. شادي جمال مبارك جاي.

ـ هل صحيح أنه بعد دخول انفلونزا الطيور إلى مصر انخفضت مبيعات أولويز بالأجنحة؟.

ـ سألني صديق عن سر تسمية عبارات شركة السلام البحرية لنقل الموتى بأرقام مثل ٩٨ و٩٥ و٩٢، وبعد تفكير قلت له أكيد هذه الأرقام ترمز إلى عدد المرات التي تعرضت فيها تلك العبارات للغرق بدليل أن عبارات الشركة تغرق بترتيب أرقامها تصاعديا، لذلك أعتقد أن الإجراء الوحيد الذي ستتخذه الحكومة بحق الشركة هي أن تحذر المواطنين من ركوب عبارة السلام ٩٩ بإعتبار أن عليها الدور في الغرق وركوب السلام ألفين التي لم يصبها الدور بعد.

ـ أكثـر مـن كاتب صحفي سأل بحرقة وحرارة لماذا عينت الحكومة المغرق لخلق الله صـاحب شـركة العـبارات الغارقـة عضوا في مجلس الشورى. الحكاية لاتحتاج إلى سؤال، الحكومة عينته لخدماته الجليلة في مساعدتها على تحديد النسل.

ـ بعد أن نشرت صحف عدة نص تقرير الطب الشرعي الذي ينفي أن جريمة بني مزار ارتكبها متخلف عقليا كما تدعي الداخلية، لأن الجريمة استخدمت فيها أدوات طبـية جـراحية في نفـس الـوقت مما يعـني وجـود أكثـر مـن مـرتكب لهـا. أعتقد أن الداخلـية سـتعتذر عما أعلنـته مـن قـبل وسـتعلن أن الجريمة ارتكبوها مجموعة من الأطباء المختلين عقليا.

ـ الكاتـبة الكـبيرة مهـا عـبد الفـتاح تساءلت بحرقة في مقالها بجريدة الأخبار كـيف تهـون علـى الممـثل الـشاب أحمـد الفيـشاوي الطفلـة لينـا الـتي يرفض أن يعلن انتـسابها إلـيه مع إعترافه بأنه كان على علاقة بأمها، وكيف يستطيع أن ينام الليل. الحقيقة أن أحمد الفيشاوي حسم هذه المشكلة مع نفسه وأصبح ينام بالنهار.

ـ ضـربت أخماسـا في أسـداس عندما قرأت أن وزارة التعليم المصرية ستشارك في مؤتمرالدول التسع بالمكسيك لعرض التجربة المصرية في التعليم، ولأنني أحد المكتوين بـنار التجـربة المـصرية في التعليم وأعلم أنها تجربة مايعلم بيها إلا ربنا، استغربت مـن وجـود ثمانـية دول تـريد أن تعـرف شـيئا عـن تجـربتنا، إلا إذا كانـت تعـرض تجـربتنا لكـي لاتفعـل مـثلها أبـدا، فلايظهر لديها مدرس يفقأ عين طالب، أو طالب يضرب المدرسة بالقلم لأن أبوه مسنود، أو مدارس تتحول إلى أماكن لتجنيد الطلاب في تنظـيمات الـدروس الخـصوصية، فلـو رأى ممـثلو الـدول الثمانية كل ذلك عند عرض تجـربتنا لألغـوا مـشاركة مـصر في المؤتمـر وهـتفوا مـن أعمـاقهم "اللـهم لاتدخلـنا في تجربة".

ـ قـبل أسـابيع سمعـت تـصريحا لمسئول إقتصادي كبير يبشر فيه المواطنين بأن معـدل الـنمو الإقتـصادي للمـواطن المـصري سيرتفع إلى أكثـر مـن ستة في المائة خلال الـسنوات المقـبلة، سـخرت مـن التـصريح ولم أصدقه كالعادة، لكني بعدها بأيام ومع إنـدلاع أزمـة احـتكار الـسكر أدركـت أنـني أخطأت في حق المسئول فقد صدق في وعده بأسرع مما توقعت، لكنه كان ينبغي أن يكون دقيقا أكثر فيعلن عن إرتفاع معدل النمو الإقتصادي للمواطن المصري الذي يملك شركة لإستيراد السكر.

ـ عـندما قـرأت تـصريحات عـن إلتـزام الحكومة بدفع تعويضات لتجار الفراخ تأكـدت أن الحكـومة سـتشترط علـى صـاحب كـل مـزرعة أن يعمل كشفا بالفراخ اللي أعـدمها مـرفق بيه صورة الرقم القومي لكل فرخة وصورة شمسية حديثة. يعني بتوع

الفراخ مش هيصرفوا تعويضات إلا لما يطلع ديك أبوهم. (من رسالة للقارئ هاني الجباس - بور سعيد).

- قرأت حوارا كاملا لرئيس المجلس القومي للشباب صفي الدين خربوش مع صحيفة المصري اليوم فلم أفهم بالضبط ماالذي يمكن أن يفعله لإنقاذ شباب مصر الضائع، ولا لماذا تم إختياره هو بالذات لهذا المنصب الخطير، أخشى أن يكون قد تم إختياره بسبب إرتفاع نسبة الشباب "المخربش" في المجتمع المصري.

- عندما شاهدت خبرا مصورا في نشرة أخبار التلفزيون المصري عن معركة تراشق بالبرتقال أقيمت في إيطاليا إحياء لذكرى ثورة شعبية ضد الحكام الظلمة أطلقتها فتاة إيطالية في القرن الثاني عشر، تخيلت أن تنطلق مظاهرات سلمية شعبية لدينا تستخدم البرتقال البلدي والسكري والـ "بدمه"، لكنني اكتشفت أن ذلك لن يحدث لأن الحكومة احتاطت من زمان ورفعت سعر البرتقان.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٨ مارس ٢٠٠٦

# أبو شواربك!

ـ السادة أعضاء مؤتمر اليوم الواحد للحزب الوطني. أشوف فيكو يوم تاني.

ـ بعد أيام من إذاعة إعلان تزف فيه شركة موبينيل للتليفون المحمول للمصريين أنها ستتوقف عن حسابهم بالدقيقة وستحاسبهم بالثانية، أعلن الفيلسوف الدكتور مراد وهبة خلال إفتتاح مؤتمر العلمانية في مصر أن صاحب موبينيل رجل الأعمال نجيب ساويرس هو راعي العلمانية في مصر، وهو مايعني أن أي علماني هيتحاسب يوم القيامة بالثانية.

ـ أبواق الصحف القومية عزفت مقطوعة أن الرئيس مبارك سيتدخل لحل الأزمة الكورية، عليه العوض في كوريا.

ـ منذ أن غرقت العبارة الهلاك ٩٨ والناس في مصر يتساءلون لماذا لاتلقى الحكومة القبض على مالكها المغرق لخلق الله ممدوح إسماعيل، يبدو أن الطريقة الوحيدة لإجبار الحكومة على القبض على ممدوح إسماعيل هو أن تعلن جماعة الإخوان المسلمين أنه عضو في تنظيمها السري.

ـ غرقت العبارة الهلاك ٩٨ في أقل من ساعة، وسيستغرق تحديد المسئول عن غرقها نصف عام، مأرخص ثمن الفقير فيكي يامصر.

ـ سألت ولن أمل من تكرار السؤال، إذا كان ورثة ضحايا الهلاك ٩٨ لايزالون يشكون من عدم صرف التعويضات لهم، أين ذهبت الأربعين مليون جنيه تبرعات التي تم الإعلان عنها في كل وسائل الإعلام؟. أغلب الظن أنها غرقت في بحر عميق لكنه لايقع بين قارتي أفريقيا وآسيا بل يقع في سويسرا.

ـ سؤال آخر: لو غرق مركب يقل أبناء كبار المسئولين في مصر هل سيسمحون لمالكه بالسفر إلى لندن كأن شيئا لم يكن. هتروحوا من ربنا فين ياظلمة.

ـ في الأسبوع الماضي نشرت الدستور تقريرا يفيد أن إلقاء أجهزة الأمن القبض على صاحب شركة "آي تو" لأجهزة المحمول وإغلاق الشركة وراءه صراعات إقتصادية بسبب تفوق الشركة في الفترة الأخيرة على عدد من الشركات المنافسة. إذا صحت هذه المعلومات تبقى الحكاية آخر "نوكيا".

ـ في أمـريكا تم وقـف مـدرس عـن العمـل لأنه انتقد الرئيس بوش داخل الفصل الدراسـي، أتوقـع أن يكـتب رئـيس تحريـر أخـبار اليوم ممتاز القط مقالة عن عظمة الديمقـراطية المـصرية التي تكفل لك إنتقاد الرئيس بوش داخل الفصل دون أن يصيبك مكروه.

ـ في نـشرة الأخـبار سمعت المتحدث بإسم المجموعة الوزارية لمواجهـة أنفلونزا الطـيور يعلن أن طائر أبو قردان سليم من مرض أنفلونزا الطيور، بينما كنت قد قرأت في الـصحف تـصريحا لوزيـر البيـئة عن إكتشاف حالة إصابة لدى طائر أبي قردان في الجهـة الـشمالية مـن حديقـة الحـيوان، ياتـرى من نصدق المتحدث الوزاري أم وزير البيئة؟ عن نفسي أفضل تصديق "أبو قردان".

ـ سيدة حامـل اكتـشفت أثـناء عمـل سـونار أنها تحمل في بطنها مقص من آثار عملية سابقة. إكتشاف المقص فسر لها ليه كان الحمل "قاطع" فيها.

ـ في إحـدى عظاتـه هـاجم الـبابا شنودة الذهاب إلى السينما ووصفه بأنه مضيعة للـوقت ولم يفكـر أحـد في مناقـشته أو التعلـيق علـى كلامه، بصراحة ودون إثارة أي نعـرات طائفـية هـل كـان تـصريح مثل هذا سيمر بهدوء لو قاله شيخ الأزهر أو مفتي الجمهورية، وهل من المفيد للوطن أن تمنعنا الحساسيات الطائفية من مناقشة تصريح خطـير كهـذا، وهـل شـاهد الـبابا شـنودة فـيلم باحـب الـسيما. مجـرد أسئلة تملؤها المحبة.

ـ الـشعب المـصري يحب التشجيع ولايسعى للمشاركة. (عنوان عبقري اختارته أخبار الأدب لتغطية ندوة في مركز دراسات عن ظاهرة التشجيع الكروي).

ـ سـخرت صـحيفة قومـية من رقم توصلت إليه دراسة لأستاذ الإقتصاد الدكتور حمدي عبد العظيم قال فيها أن ٨٠ في المائة من دخل المواطن المصري ينفقه على الأكل، الصحيفة تعجبت كيف ينفق المواطن المصري كل هذه الأرقام على الأكل فقط دون غيره مـن أوجـه الإنفـاق، لكـنها نسيت أن ذلك ليس وراءه عزوف المواطن المصري عن لعب الجولـف في القطامـية هايـتس أو أخـذ دريـنك في نـادي العاصـمة أو العشاء في مركب عائم، بل وراءه أن مرتبه بفعل أنفلونزا الغلاء أصبح يادوبك يقضيه حشو جوف.

ـ أعلنت وكالات الأنباء أن قرية باكستانية قررت حرق أجهزة التلفزيون، يبدو أن إرسـال التلفـزيون المصري وصل بالصدفة إلى تلك القرية أثناء عرض برنامج البيض بيضك وبالتحديد خلال فقرة المربع تامر أمين.

ـ على باب أسانسير في عمارة في المعادي تم تعليق رسالة نشرت في بريد الأهرام لدكتور إسمه عزت أبو العيش يتحدث فيها عن ضرورة تركيز المسلمين في حربهم ضد

الدانمارك لكي يجعلوها عبرة لمن لايعتبر - بالنص والله - لكي تخاف باقي الدول الغربية بسبب ماحدث للدانمارك، ليس لدي مشكلة في أن يفكر أي إنسان في إعلان الحرب على من يشاء، لكن مشكلتي أن الدكتور عزت بعث الرسالة من هيوستن تكساس أمريكا. ونعم الجهاد الآمن.

- أعلنت مصر للطيران عن توقف تقديم وجبات الطيور على طائراتها، بوصفي صاحب تجربة سيئة مع الشركة الوطنية أتمنى أن توقف تقديم جميع الوجبات خدمة لركابها.

- صديقي الأخطل فرحان جدا لأن صدام حسين قال للقاضي في المحكمة "يلعن أبو شواربك"، ونسي أن صدام قال ذلك في ظل محكمة يرعاها الإحتلال الأمريكي كفلت له حق أن يسب القاضي، ولو كان فعل مواطن ذلك في عهد صدام وقال للقاضي "يلعن أبو شواربك" لوضع القاضي شواربه في .. عينه. بصراحة العيب ليس على صدام ولكن على من يفرح برؤيته وهو يضحك بينما العراق تحترق.

- قرأت تصريحات للسيد الأمير جمال مبارك يقول فيها أن الأقباط لايقبلون نظام الكوتة، والحقيقة أحب أن أوضح لسيادته أنه لاالأقباط ولا المسلمين يقبلون الكوتة فقد طفحناها ٢٤ عاما وكفاية لحد كده. (من رسالة للقارئة رندة السيد).

- أعضاء البرلمان الموقر شكروا منذ فترة الرئيس لأنه أصدر توجيها باعتبار المفقود في كوارث البر والبحر والجو ميتا بعد غيابه ١٥ يوما، هل هناك أمل في أن نتوقف عن معاملة الرئيس كأنه فرعون، وأن نتوقف عن نسيان الكوارث التي تحل بنا لنشكره على أنه مهتم بها، آه نسيت أن هذا الأمل مفقود من ٥٤ عاما، يعني الله يرحمه.

- التخلي عن وجبة العشاء يطيل العمر. خبر علمي أبرزته صحيفة حكومية في صدر صفحتها الأولى ربما لكي تبارك بشكل غير مباشر مساعي الحكومة في تجويع الشعب، الصحيفة نسيت أن التخلي عن وجبة العشاء يطيل العمر عندما يكون بمزاج الواحد مش غصبا عنه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٥ مارس ٢٠٠٦

# بابقى نفسي آ.. آ

ـ لدى أصدقائنا في الدستور خيال جارف أحسدهم عليه جعلهم يتخيلون الرئيس مبارك وهو يكتب خطاب التنحي، وأخشى أن يكون سيادته مشغولا هذه الأيام بكتابة خطاب الترشح للفترة الرئاسية السادسة.

ـ طبقا لصحيفة المصري اليوم اندلعت مشادة حامية بين السيد السند كمال الشاذلي وخليفته في ملاعب مجلس الشعب والشورى الدكتور عازف القانون الدولي مفيد شهاب، بادر الشاذلي مفيد شهاب بالسلام فسلم عليه مفيد جالسا، حز الأمر في نفس الشاذلي الذي يبدو أنه كان راغبا في مخانقة دبان وشه، فقال لمفيد شهاب "قوم اقف وإنت بتسلم عليا.. الأصول تسلم عليا وإنت واقف"، فرد مفيد شهاب " مش إنت اللي هتعلمني الأصول"، صديقنا أسامة غريب رأى في مقال بالمصري اليوم أن الموضوع دليل على إستمرار النفوذ الفني لتامر حسني فك الله سجنه، أتفق مع أسامة تماما وأنصح الدكتور مفيد في المرة القادمة بأن يبادر كمال الشاذلي فور رؤيته فيقول له "كل مرة أشوفك فيها بابقى نفسي آ.. آ..". دون أن يخاف من حذف الأغنية من المضبطة لعدم تحديد طبيعة الآ.. آ.

ـ إنتظر تجار الرويعي ودرب البرابرة والمغربلين والموسكي زيارة من السيد جمال مبارك لكنه ذهب هو وخطيبته إلى بيروت. ليش هيك. ماحدا بيعرف. لن يجرؤ أحد من التجار على ترديد السؤال بصوت عال لكي لايتم أخذهم هونيك.

ـ من حيث لايدرون ضرب المسئولون عن مشروع تاكسي العاصمة المشروع في مقتل عندما أعلنوا أن كل تاكسي يحتوي بداخله على صندوق أسود يرصد مخالفات السائق، ناسين أن تجارب المصريين المريرة مع الصندوق الأسود لن تشجع أحدا على الركوب، لأن ماحدش مستغني عن عمره.

ـ "تعيش البلاد أسوأ أيامها على يد حاكمها وحاشيته وإبنه، وصلت الأحوال السيئة ذروتها بعد الإنتخابات الرئاسية، تحوم حول الرئيس مجموعة من المنتفعين يعيثون في البلاد فسادا ولاتقوى أجهزة الدولة على محاسبتهم نظرا لقربهم من رئيس

الدولة.. يتوقع أن يورث الرئيس الحكم لإبنه، وقد بدأ فعلا في خطوات توحي بذلك، قام الرئيس أثناء الإنتخابات بعدة حيل ديكتاتورية مثل إستخدام الأمن في إرهاب خصومه وقام بإلباس أفراد قوات الأمن ملابس مدنية ليصوتوا له في الإنتخابات". قبل أن يفهم أحد خطئا ليس هذا مقالا عن اللي بالي بالك لاسمح الله، بل هو ملخص لمقال نشرته جريدة أخبار اليوم بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠٠٦ صفحة ١٤ عنوانه (يوري موسيفيني جمعية المنتفعين برئيس أوغندا)، المقال أرسله إلي القارئ باهر عبد العظيم - ٢٥ سنة - والذي قال أنه عندما قرأ المقال ظن أنني نجحت في إختراق أخبار اليوم وأنني سأذهب بممتاز القط في ستين داهية، لكن الشك زاوله عندما رأى رسما منشورا للرئيس الأوغندي مع المقال، والحقيقة أن خبث القارئ العزيز لامحل له فمثل هذه الحاجات الوحشة لاتحدث إلا في أوغندا. مع الإعتذار لأوغادنا.

- "قرأت لك كلاما تتهكم فيه على مسئول صرح بأن معدل النمو الإقتصادي للمواطن المصري سيرتفع إلى أكثر من ٦٪ خلال السنوات القليلة المقبلة، وأحب أن أقول لك أن هذا المسئول لم يكن يكذب أبدا، فمعدل النمو الإقتصادي هو حاصل قسمة الزيادة في الناتج القومي للدولة على إجمالي عدد سكانها، ولكي تزيد أي دولة من معدل نموها عليها أن تزيد من ناتجها القومي، لكن الدولة المصرية اختارت حلا أسهل من إجهاد نفسها في زيادة الناتج القومي، ألا وهو تقليل عدد السكان، لذلك استعانت حكوماتنا الرشيدة المتعاقبة بسرطانات يوسف والي وطائرات احمد شفيق ومحارق قطارات الصعيد ومحارق فاروق حسني وعبارات ممدوح إسماعيل للقيام بهذا الدور والبقية تأتي، لذلك حينما يدلي مثل هذا المسئول الاقتصادي الكبير بتصريح مثل هذا عليك أن تصدقه تماما. (من رسالة للباحث الإقتصادي الشاب أسامة عبد العظيم قايد).

- سألت زميلا لي لديه عضوية بالحزب الوطني عن رأيه فى عملية توريث الحكم ؟ فأجاب برفضه القاطع للتوريث ولكنه أكد كونه مع مبدأ التعيين لأبناء العاملين.(من رسالة للقارئ سيد السنوسي —السويس).

- في بدايات الإعلان عن وصول انفلونزا الطيور إلى مصر كنت أستمع في السادسة والنصف صباحا إلى البي بي سي قبل خروجي إلى العمل، كانت مراسلة البي بي سي تقوم بعمل جولة في شوارع القاهرة لتغطية انطباعات الناس، في منطقة المرج سألت مواطنا بسيطا عن رأيه في وصول انفلونزا الطيور إلى مصر فقال لها بسعادة بالغة " أحسن أنا مبسوط أوي والله"، اندهشت المذيعة وسألته "مبسوط إزاي"، فقال لها بنفس السعادة " انفلونزا الطيور دي رحمة من ربنا بينا، أيوه كده خلي الفراخ ترخص

وخلينا ناكلها، ده كيلو الفراخ بقى بتلاتة جنيه، وبقينا بنعرف ناكله، ويارب عقبال انفلونزا اللحوم عشان اللحمة ترخص هي كمان". لم أضحك أبدا لما قاله ذلك المواطن، على العكس قضيت يومي كله متنكدا وأنا أدعو على الذين أوصلوا المواطن المصري إلى هذا الحد". (من رسالة للقارئ الصديق محمد فكري - الدقهلية).

ـ كنت أمشي مع صديقتي في ميدان عام مزدحم، كنت ماشية في حالي والله، ومع إني لابسة عادي جدا، جيبة واسعة وبلوزة وفوقيها طرحة طويلة، لكني لقيت واحد، مش عارفه أقول إيه، حضرتك ممكن تتخيل عمل إيه، صرخت بصوت عالي وشتمته ياسافل ياحقير ياواطي، وبعدين فجأة تنحت، لأني لقيت نفسي باشتم لوحدي والناس بتتفرج عليا، من غير ماحد فيهم يحرك ساكن والله، حتى هو خاف شوية لكن لما لقى الناس ماحدش بيكلمه جري وهو مطمن شوية، جريتوراه قلت آخد حقي بدراعي، ومسكت فيه، فوجئت بالناس بتضحك عليا وتتفرج كأنهم بيشوفوا حاجة غريبة، كأني كان المفروض إني أقوله كتر خيرك إنك عملت كده بس وماحاولتش تغتصبني، عدت إلى البيت ولم أجرؤ على أن أحكي لأهلي ماحدث أبدا، ومن ساعتها وأنا لاأتوقف عن البكاء وأنا أفكر ليس فقط في ماالذي يجعل شابا مثله يفعل هكذا في وضح النهار، ولكن في ماالذي جعل الشارع المليئ بالشباب يقف ليتفرج علي دون أن يمد لي يد العون، تذكرت واقعة حكاها لي أبي الذي كان لديه صديق يصر على أن يعمل لديه في ورشته للنجارة عامل متخلف عقليا وعندما كان يسأله أحد عن سر هذا الإختيار كان يقول " لأنه أحسن عامل جالي.. تقوله على الحاجة يعملها، من غير مايبتكر ولايجرب ومن غير مايفكر مايقول لأ"، بذمتك أليس هذا مافعلته بنا الحكومة". (من رسالة للقارئة ن. ع. ـ دمياط).

ـ عندما قرأت تصريحا للدكتور عبد المنعم سعيد نشرتموه في الدستور بأن الفرق بين حسني مبارك وصدام حسين ١٣ في المائة فقط، خفت أحسن صدام يزعل منكم لأن المقارنة لكي تكون علمية لابد أن يكمل الرئيس حسني مبارك الخمسة والثلاثين عاما التي قضاها صدام في الحكم. حقه ولا مش حقه. (من رسالة للقارئ زكي المصري).

ـ " أكتب لك اليوم وأنا لااستطيع تمالك أعصابي من الحزن والألم بسبب موقف حدث لي عندما كنت في إحدى المحلات القريبة من بيتي، كنت واقفا أدردش مع صاحب المحل وفجأة دخلت علينا فتاة رائعة الجمال عمرها لايتجاوز الحادية والعشرين على أكثر تقدير وقالت لنا بلهجة غريبة أنها أختنا من العراق وتطلب أي مساعدة، صدمتني الصاعقة من هول ماسمعت، كان صاحب المحل قد سافر إلى العراق

وعاش فيها خمسة عشر عاما فأخذ يسألها عن بعض مناطق العراق ليتأكد من صدق كلامها، وأخذ يبكي عندما تأكد من صدق كلامها وساعدها جميع من في المكان، أخذت أبكي وأنا أتذكر والدي الذي عمل في العراق الذي احتضن يوما ما ستة ملايين مصري على الأقل وأسأل نفسي كيف نسمح بأن يحدث لفتاة هي أخت لنا مثل هذا، خاصة أنها لم تلجأ إلى أسلوب غير شرعي لتكسب رزقها، لو كنت أملك شيئا لفعلته لها، لكن المشكلة أنني أنا نفسي عاطل عن العمل، وأخشى ماأخشاه أن يأتي علي اليوم الذي اشحت فيه في شوارع الخرطوم". (من رسالة للقارئ أحمد مظلوم - الإسكندرية).

ـ "أكتر من كده إيه..عمري وخدته.. وبيتي خربته.. وكل عذاب الفقر أنا شفته.. اللي عرفته واللي أنا برضه أتعودت عليه.. أكتر من كده إيه... جبت حكومة بعد حكومة.. خربت بيتنا.. سم هريتنا.. ولستثمر .. بره باعتنا وأنا ساكت كده ليه.. وأكتر من كده إيه.. فكرني اخترتك أمتي ..إستفتنا ورا إستفتنا ..هات حد إلا أنت عيوني وروحي وقلبي حايجروا عليه.. فكرني اخترتك إمتي ... إستفتنا ورا إستفتنا ...أتحدى إن أنت حتقدر مرة تسيب الكرسي اللي أنت عليه.. وأكتر من كده ..من كده ..من كده ..كده إيه". (أغنية عاطفية للقارئة علا بركات. مع الإعتذار للفنان إيهاب توفيق).

ـ " الأسبوع الماضي ذهبت لأستخرج شهادة ميلاد إبنتي، فوجدت نفسي مضطرا لدفع رشوة قيمتها خمسين جنيها، والله مش زعلان عليهم، أنا زعلان إن اللي خدوا مني الرشوة واحدة محجبة وإتين موظفين علامة الصلاة في جبهة أحدهم قد عمامة الشيخ طنطاوي، الذي آلمني أكثر أن الرشوة لم تدخل الدرج زي زمان، بل أقسم بالله أنها فضلت على المكتب لحد مامشيت. (من رسالة للقارئ علاء سمير).

ـ قرأت لديك قصة الأخ الصيدلي الذي توفى الله والده بسبب إهمال الأطباء صبره الله ورحم والده، لي قصة تعارض قصته لابد من ذكرها، فقد توفيت والدتي رحمها الله منذ ثلاثة أسابيع لاغير بمرض السرطان اللعين لعن الله من سرطن شعبنا، ويعلم الله كم صبرت صبر المؤمنين قبل رحيلها، لكن الحق يقال أنها لقت رعاية جيدة في مستشفى سان بيتر الخاص الذي كان أغلب أطبائه من الإخوة المسيحيين، كذلك عندما نقلت في آخر يوم لمستشفى عين شمس التخصصي وجدت رعاية تتسم بالإنسانية الشديدة، وأنا بعد وفاتها أدعو لكل من اهتم بها حتى وهو يعلم أن حالتها ميئوس منها، أسجل هذا وأنا متيقن من وجود حالات كثيرة تماثل حالة الأخ الصيدلي لكني أسجله لنتأكد من وجود بصيص من الأمل. (من رسالة جميلة للقارئ أسامة مختار).

- "سيدي راعي الصحافة والصحفيين المحبوسين واللي هيتحبسوا باعتبارك بالتأكيد تقرأ صحيفة الدستور الفاشلة يشرفني أن أقول لسيادتك إن إحنا شعب مايستاهلش النعمة لإننا مش مقدرين إنعام ربنا بسيادتك علينا، ولذلك أوصي سيادتك بالتغيير، مش بتغيير سيادتك، لا إنك تغيرنا إحنا والحمد لله العبارات على قفا من يشيل، وإنشاء الله ربنا هيكرمك بشعب تاني وش نعمة، عموما لما تنقوا الطريقة اللي تخلصوا بيها مننا بلاش كمال الشاذلي تاني. أخوك إسلام ناجي من بور سعيد شاب واطي ومش نعمة وعايز يسافر أي دولة فقيرة في الخليج بس طيران عشان ماليش في العوم". (من رسالة فقرية للقارئ إسلام ناجي).

- عندما سمعت مسئولا كبيرا يعلن أن شباب مصر أثبت انتماؤه لمصر في تشجيعه لكأس الأمم تمنيت أن يثبت هذا المسئول إنتماءه لأن مافعله هو وأمثاله هو الذي أفقدنا الإنتماء للإنسانية نفسها. (من رسالة للقارئ أحمد عبد المنعم).

- "أسكن في قرية متواضعة لاتبعد سوى كيلومترات عن مدينة المنصورة، وأكتب إليك رسالتي هذه بعد أن حضرت جنازة شاب في قريتي مات مقتولا، بسبب أساطين تجارة البانجو في قريتي الصغيرة، قريتي مليئة بمقاهي تبيع البانجو، وقد قدم الكثيرون من كبار القرية وشبابها بلاغات كثيرة في تلك المقاهي، ولم يحدث أي جديد، واقعة قتل صديقنا حدثت أثناء مباراة مصر والكونغو التي كان صديقنا يشاهدها في أحد هذه المقاهي الذي كان مزدحما بمتعاطي البانجو، ولما كان الجو خانقا فقد طلب من الموجودين في المقهى فتح شباك مطل على البحر ليدخل الهواء أو الإنتظار حتى تنتهي المباراة ويفعلوا مايريدون، سخر منه أحدهم بشكل قبيح فتطور الأمر إلى خناقة، وللأسف تكاثر من بالمقهى عليه وأخرج أحدهم مطواة وضربه حتى الموت، قتل صديقي وتم القبض على من قتله وكان في حالة تخدير شديدة بفعل البانجو، ولو كانت المقاهي التي تبيع هذا السم قد أغلقت وقت أن أبلغنا عنها لما كانت تلك المأساة قد حدثت، للاسف حتى اليوم هناك مقاهي كثيرة تبيع البانجو للشباب ولم يقم أحد بإغلاقها ولازالت شكاوانا تلقى في سلة المهملات". (جزء من رسالة خطيرة أحتفظ بنصها على إيميلي وبه إسم مرسلها وإسم قريتها لعل أجهزة الأمن تهتم بالتحقيق في شكواه الخطيرة).

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠٠٦

# إكرام المواطن دفنه!

ـ لـن يكون دقيقا أبدا أن يصف أحد الموالسين الحاكم العربي بأنه كالشمس. لأن الشمس بتتكسف.

ـ عندما قرأت عن مجيئ ثلاثين من كبار الصحفيين في منغوليا إلى مصر للحصول على دورة تدريبية في الصحافة تذكرت على الفور مرض البله المنغولي.

ـ سيادة الـنائب العـام قـرر حفظ التحقيق في البلاغ المقدم له من المهندس يحيى حسين عبد الهادي بوجود إهدار للمال العام في صفقة عمر أفندي، قبلها حفظ سيادته التحقـيق في قـضية هـتك أعـراض الـصحفيات على رؤوس الأشهاد، وحفظ التحقيق في قضية سي دي الفتنة الطائفية في الإسكندرية. حفظه الله.

ـ حتـى الآن لم أفهـم ماالذي دفع كلية الإعلام جامعة القاهرة إلى تكريم الكاتب المـوالس رئيس تحرير أخبار اليوم ممتاز القط ضمن هوجة التكريم غير المفهومة التي قامـت بهـا خـلال الأسبوع الماضي، سميتها هوجة تكريم لأنها لم ترتبط بأي أسباب كـأي تكـريم في الدنـيا. هـل تـريد الكلـية أن تقـول لخـريجيها أن علـيهم أن يكونـوا موالـسين مرتعـشين مـرتعدين مـثل ممـتاز القـط، أيـن هو الإنجاز المهني الذي حققه القط، هل كرمته الكلية لكونه الوحيد الذي جرؤ على منع قلم أحمد رجب من الكتابة في أخبار اليوم. لو كانت كلية الإعلام حريصة حقا على إسم درعها وسمعته لما منحته لمتاز القط ولإكتفت بأن تصرف له نص كيلو لبن.

ـ منعت الحكومة المباركة سفر القيادي الإخواني عصام العريان إلى الدوحة بينما سمحـت بـسفر المغـرق لخلـق الله ممـدوح اسماعـيل، لـيس تحيزا ضد العريان بل لأن ممدوح إسماعيل لديه من يغطيه.

ـ بعـد أن انـدلعت فـضيحة تهـريب رجل أعمال شهير للفياجرا داخل شحنات الـسيراميك الـتي يـستوردها، أحـذر..إذا لم تثـبت الدولـة سـريعا أنـه لاعلاقـة بين السيراميك والفياجرا، إبقوا قابلوني لو فضلت سيراميكه في شوارع مصر.

ـ نـشرت المصري اليوم أن مصر استوردت خبراء في تزييف الأدوية للقضاء على ظاهـرة إنتشار الفياجرا المغشوشة والتي تؤدي إلى تأثيرات عكسية على مرضى العجز

الجنسي. في رأيي الأمر لايستحق كل هذا، فقط على وزارة الصحة أن تنشر إعلانا يقول "عزيزي مريض العجز الجنسي.. استخدامك للفياجرا المغشوشة سيجعلك (..) نفسك".

ـ سألني صديقي حسام محمود: هل ينفع أسمي بنتي "مصر"، قلت له لا طبعا لازم تكون رئيس جمهورية عشان يبقى إسمها مصر حسام محمود. زي مصر حسني مبارك.

ـ لم أكن أعلم أن المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية لديه قدرات كوميدية فذة إلا عندما أعلن عن إعتبار السيدة آمال اسماعيل أول ضحية لأنفلونزا الطيور أما مثالية وتكريمها في عيد الأم. في نفس الوقت الذي كان وزير الصحة يعترف بالتقصير في علاج آمال وهو ماأدى إلى وفاتها، وبدلا من أن يحقق المستشار فيمن كان وراء هذا التقصير اكتفى بالتكريم على أساس إن تكريم المواطن دفنه.

ـ حالة الحفاوة المبالغ فيها التي حظي بها الأمير تشارلز ومدامه كاميلا باركر خلال زيارتهما لمصر الأسبوع الماضي، جعلتني أخاف أن تقوم الحكومة بإغلاق سينما ديانا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠٠٦

# الكسوف الرئاسي!

ـ الأسبوع الماضي انعقدت القمة العربية في "الخرطوم"، ومع ذلك لم تنزل منها نقطة ماء.

ـ من شدة تركيز الصحف القومية على زيارة الرئيس مبارك وأسرته لموقع كسوف الشمس، خشيت أن يقال أن الكسوف تم بناء على توجيهات السيد الرئيس.

ـ احتفت الصحف القومية بمواطن الوادي الجديد الذي رزق بخمسة توائم أسماهم محمد ـ حسني ـ مبارك ـ سوزان ـ هانم، مع أنه كان من الأفضل أن يقوم بتسميتهم محمد حسني مبارك وولده جمال. أجهزة الصحة ستبذل بالتأكيد كل ماتملك لضمان صحة التوائم الخمسة الذين أصبح طول عمرهم مسألة أمن قومي.

ـ صحيفة الأخبار بشرت المصريين على صدر صفحتها الأولى بأن عشرين بريطانيا فضلوا العلاج في المستشفيات المصرية على مستشفيات بلادهم. هل قرأ أحدكم شيئا عن هروب جماعي من مستشفى الأمراض العقلية في برمنجهام.

ـ كنت سأصدق جمال مبارك عندما قال في حواره مع الإعلامية لميس الحديدي أنه ليس لديه الرغبة ولا النية في أن يكون رئيسا للجمهورية. لكنني تذكرت أن والده قال يوما ما أنه لن يبقى رئيسا لأكثر من فترتين.

ـ صديقي المؤمن بنظرية المؤامرة قال لي قبل إذاعة الحوار أن الرئيس مبارك عمل هذا الحوار مخصوص لكي يساعد على تقبل الناس لتوريث إبنه، بعد أن لاحظ ميل إبنه للتعامل مع الفاشلين من أمثال عبد الله كمال، فقرر الأب أن يتدخل ويختار له إعلامية ناجحة مثل لميس الحديدي لكي تقيله من عثرته وتساعد على إقناع الناس به، صديقي المعجب بلميس الحديدي قال لي قبل الحوار أنه يخشى من أن تنجح لميس في إقناعه بضرورة مجيئ جمال مبارك رئيسا للجمهورية، بعد إنتهاء الحوار قلت له: هه.. إقتنعت؟، قال لي : بصراحة آه.. اقتنعت بضرورة ترشيح لميس الحديدي رئيسة للجمهورية.

ـ س: ماذا نقول للسياسي إبن السياسي الذي لم يصرف الله له حضورا؟

ج: نقول له.. إنصرف.

ـ لاأدري كـيف يمكـن أن يكون الرئيس مبارك رئيسا لكل المصريين بينما يقصر في الأسبوع الماضي لقـاءه علـى نـواب الحـزب الـوطني فقـط ويـتجاهل بقـية الـنواب المنتخـبين، خاصـة أن اللقـاء كمـا أعلـن لـيس حـزبيا بقـدر ماهـو إستعراض لأحوال المواطنين في محافظـات مصر. ماالذي كان سيخسره الرئيس مبارك لو فتح عقله وقلبه لكـل الـنواب مـن مختلف الإتجاهات، إذ لربما سمع كلاما مختلفا عما يسمعه دائما، إلا إذا كان ذلك الكلام هو مايحب أن يسمعه.

ـ في لقائـه مـع نواب الحزب الوطني أعلن الرئيس مبارك انه لاتستر على فساد ولافاسـدين. يـبدو أنـنا لـسنا بحاجـة إلى مناقشة شكل الفساد الذي يقصده الرئيس بل بحاجة إلى مناقشة شكل التستر.

ـ خنق سايس زوجته النكدية وسلم نفسه للبوليس. لما السايس ماقدرش يسايس أمال اللي مش سايس يعمل إيه بس يارب.

ـ نـشرت الأهرام أن باحثين علميين وجدوا أن اللون الأزرق يسد شهية الإنسان للطعـام، وهـو مايفـسر حـرص الحكـومة المباركة علـى الإشـتغال لـلشعب المصري في الأزرق.

ـ كلما حلت ذكرى الراحل عبد الحليم حافظ تخيلته يقف بصحبة الراحل جمال عبد الناصر يطلان على مصر من العلياء، وعبد الناصر يقول له آسفا إلى مصر وأحوالها "شفت واخداني الأماني لحد فين".

ـ تمكـنت سـلطات الأمـن مـن اسـترداد المـتهم في قضية فياجرا السيراميك خالد "عـصفور" مـن الإمـارات، يـارب تعرف تجيب مالك العبارة الغارقة ممدوح إسماعيل الذي هرب إلى لندن "حمامة".

ـ نـشرت جـريدة الجمهـورية أن وزيـر الـصحة حـاتم الجبلي ذبح خروفا لفك النحس الذي أصيبت به وزارته في الفترة الماضية مع أنـه كان قد ذبح خروفا فور توليه الوزارة ولم يستفد منه بشيئ، ربما لأن الخروف كان مصابا بالحمى القلاعية.

ـ ليس مهما أن يتم إلغاء قانون الطوارئ بل المهم أن "يتطرأ" من فرضه ربع قرن على مصر.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٥ إبريل ٢٠٠٦

# استروا أنفسكم

ـ س: لماذا تهاجم روز اليوسف الإعلامي الناجح عمرو خالد صاحب البرنامج الجميل على خطى الحبيب؟

ج: لأنه لايسير على خطى حبيب العادلي.

ـ أعلنت أجهزة الدولة عن تسليم وثائق إنتخابات الرئاسة إلى دار الكتب. مع أنه كان يجب تسليمها إلى المركز القومي للمسرح.

ـ منذ أشهر طويلة قرأنا أن الدولة المباركة تفكر في التخلي عن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية المملوكة لها، بعد أن مجها الناس وانفضوا من حولها. وفي الأيام الماضية تمخض جبل التطوير فولد فأرا بالحديث عن تحول هذه الملكية إلى ملكية غير مباشرة، وهو مايثبت أن الدولة لاتريد أن تفهم أن مشكلة هذه الأجهزة تكمن في إنعدام مصداقيتها لدى الناس، وهي مصداقية لن تكتسب إلا بالإستقلال التام عن الدولة وحزبها، ماذا وإلا سيظل الموت الزؤام مصيرها الأكيد. والتطوير الذي قرأنا عنه في الصحف يشبه تطوير مالك العربية ١٢٨ الذي قرر أن يقوم بتطويرها فركّب لها كشافات مرسيدس.

ـ مبروك للمستشار مرتضى منصور عودته لرئاسة نادي الزمالك. ومبروك للأهلي الدوري.

ـ قرأت في الأهرام عن كشف أثري حديث لأسرار كبار رجال الدولة في عهد حتشبسوت. عقبال عهد مبارك رع.

ـ في سعيها المستمر لتشويه صورتي بكل ماأوتيت من قوة نشرت صحيفة روز اليوسف خبرا عن قيام إثنين من المراهقين بإغتصاب زميل لهم بعد أن خرجوا سويا من مشاهدة فيلمي "حاحا وتفاحه". أنصح الأستاذ عبد الله كمال بتوجيه أمن المؤسسة بأن يسأل زوار عبد الله كمال هل شاهدوا "حاحا وتفاحه" قبل مجيئهم أم لا، منعا لأي اختراق أمني.

ـ لم تكن الحكومة المباركة تتوقع أن يفضحها رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات الدكتور جودت الملط بذلك الشكل المزري الذي أعلنه تحت قبة البرلمان

والـذي لـو تم إعلانـه في دولة تحترم نفسها لسقطت الحكومة فورا. يكفي ماأعلنه أن ملاحظـات جهـاز المحاسبات تتكرر للعام الثامن دون جدوى. المشكلة أن كلام "الملط" لن ينجح في إقناع الحكومة بأن تستر نفسها.

- بـيعت في الكـويت حمامة بمبلغ ٥٠ ألف دولار لأنها تقوم بحركات بهلوانية أثـناء طيرانهـا. فـرحات الكبابجـي باع حمامة محشية بالفريك بثلاثين جنيها لأنك تقوم بحركات بهلوانية بعد أكلها.

- تتـصور مجلـة روز اليوسـف أنهـا جابـت الـتائهـة لأنها أعادت نشر مقالات نـشرت مـنذ سـنين لـي ولإبراهيم عيسى وزملاء آخرين في نقد الأستاذ هيكل ووصف ذلـك بأنـه يتـناقض مـع نقدنا لهجومها على الأستاذ هيكل. من الصعب أن تطلب من مخـبر متمـرس في كـتابة التقاريـر والدعبـسة في الأرشـيفات أن يفهـم الفـرق بـين الإخـتلاف مـع قامـة بحجـم الأسـتاذ هيكل وبين شتيمته ورسمه على هيئة ثعبان ، وبـين الدعـوة لعـدم تقديـسه وتألـيهه وبـين الـتطاول عليه بوصفه أنه ألعبان أو بائع أكاذيب. من المستحيل أن تطلب من كاتب أن يلتزم "كمال" الأدب مع أنه كله "نقص".

- ماصدق موالـسو الـصحف القومـية حـدوث تلـك الوقائـع المؤسـفة التي وقعت بـين فـرقاء حـزب الـوفد لـيجعلوا مـنها جـنازة يـشبعون فـيها لطمـا وبكـاءا علـى الـشرعية والقانـون وتبكيـتا وقـدحا في أحـزاب المعارضـة. مـع أنهـم يعلمـون أن الـرئيس مـبارك لـو تـرك الحـزب الـوطني لـن تبقـى بعـدها بساعة في أي من مقراتـه مروحة سقف.

- بالمناسـبة لـو فكر أحد مجرد تفكير في إقتحام مقر للحزب الوطني هل سيعلن وزيـر الداخلـية إلتزام الحياد كما فعل أثناء أزمة حزب الوفد. أم سيعلن الحداد على من يفكر في هذا الإقتحام.

- بعـد أن أعلـن عن إنتقال وباء أنفلونزا الطيور من الطيور إلى القطط تفكر وزارة الصحة في فرض حجر صحي على أخبار اليوم.

- عـرض المغـرق لخلـق الله ممـدوح إسماعـيل للبيع عبارتين من عبارات شركاته الهلاك للنقل البحري، البيعة واقفة بسبب تحديد عدد الغرقى المطلوب لكل عبارة.

- توفـيت أقـدم سلحفاة بحديقة الحيوان عن عمر ناهز ٢٧٠ عاما كان قد أهداها الملك فاروق لحديقة الحيوان. هه. يامسهل.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٢ إبريل ٢٠٠٦

# جرعة زائدة من النفاق!

ـ دعونا نتكلم بصراحة ليس نعمان جمعة وحده الذي يتشبث بكرسي الرئاسة ويفعل المستحيل للبقاء عليه ويصم آذانه عن كل من يطالبه بالتنحي والإعتزال والراحة والإراحة. فهمتوني غلط. كنت أتكلم عن مرتضى منصور.

ـ من مساخر مصر أن عدد الذين صوتوا للمتسابق المصري في برنامج ستار أكاديمي هاني حسين هو أكثر من عدد الذين صوتوا لرئيس الجمهورية، الأمر الذي يجعل عشاق هاني يخافون عليه أن يلقى نفس مصير نعمان جمعة وأيمن نور.

ـ أوقفت البحرين مالك السفينة الغارقة التي راح ضحيتها أكثر من خمسين شخصا في الخليج العربي، بينما سمحت مصر لمالك العبارة الغارقة التي راح ضحيتها أكثر من ألف ومائتي شهيد ابتلعهم البحر الأحمر بأن يهرب إلى لندن، وهو مايثبت أن مسئولي مصر في "المنامة".

ـ يوما بعد يوم تعلن الحكومة عن تقليص عدد المستحقين للدعم وأخشى أنه بحلول نهاية العام المقبل سيكون المواطن الوحيد المستحق للدعم هو جمال مبارك.

ـ في إحتفال الدولة الرسمي بالميلاد النبوي تمنيت أن يستغل مقرئ الإحتفال فرصة تجمع كبار المسئولين ورؤساء تحرير الصحف القومية وإعلاميي الحكومة ويقرأ عليهم سورة المنافقون.

ـ أهم تعديل قانوني تنتظره مصر الآن هو تعديل قانون الأحزاب السياسية بإضافة مادة تشترط على من ينضم لعضوية حزب سياسي أن يجيد استخدام الأسلحة النارية والبيضاء و يكون حاصلا على دورة في الفنون القتالية والإسعافات الأولية.

ـ تابع العالم كله المعركة التي اندلعت بين لورا بوش سيدة البيت الأبيض وسابقتها هيلاري كلينتون حيث اتهمت لورا بتدني الذوق والإهمال. الحمد لله أنه لايوجد لدينا رؤساء سابقون لكي لاتحدث لدينا مثل هذه الفضائح.

ـ استغربت عدم إعتراض الحزب الوطني على مشروع قانون يتقدم به نائبه محمد خليل قويطة لتجريم تجارة الأعضاء، خاصة والحزب الوطني أكبر متاجر بأعضاء البرلمان في مصر.

ـ بعد الحكم بأحقية البهائيين في إثبات ديانتهم في خانة الدين في البطاقة الشخصية، تخشى الحكومة أن يطالب الذين كفرتهم سياساتها بإثبات حالتهم في البطاقة.

ـ في حادث غريب ولدت معزة عجلا في قنا. يطالب أصحاب المواشي بوضع حد لتكرر هذه الحوادث بإلزام العجول المتورطة بالتقدم لإختبار الدي إن إي.

ـ محافظ البحيرة اللواء عادل لبيب يقود حملة لمطاردة حمير دمنهور ويعطي مكافأة قدرها ٣٥ جنيها لكل من يبلغ عن حمار يسير في الشارع. مادام لدى سيادة اللواء قرش محيره مارأيه في حملة أبرك وأجدى للإبلاغ عن الفقراء في المحافظة على أن تقسم المكافأة مناصفة بين المبلغ والمبلغ عنه.

ـ اكدت دراسة لنقيب الرياضيين أن خمسة وتسعين في المائة من قيادات الصف الأول لايمارسون الرياضة مطلقا. سيادة النقيب لم يتنبه إلى أنه ليس للأمر علاقة بكره تلك القيادات للرياضة بقدر ماله علاقة بخوفها على ترك كراسيهم ولو لدقائق.

ـ ألف سلامة على الفنان فاروق حسني الذي أجرى جراحة في أنفه في باريس، ولعله بعد الجراحة يتمكن أخيرا من شم رائحة أجساد ضحايا محرقة بني سويف.

ـ أعلنت الحكومة عن خلو مصر من أنفلونزا الطيور فظهرت مباشرة في ملايين الفراخ والطيور، ثم أعلنت عن عدم إنتقال المرض إلى البشر فمات به أربعة وأصيب به أضعافهم، نناشد منظمة الصحة العالمية أن تتدخل لدى مجلس الأمن لإصدار قرار يلزم حكومتنا أن تخرس منعا لإنتقال الوباء بين البشر.

ـ بعد فترة من الإعلان عن قيام لجنة من كبار الأثريين بدراسة تم التكتم على نتائج الدراسة. يبدو أن الدراسة توصلت إلى أن توت عنخ آمون مات بجرعة زائدة من النفاق.

ـ صديقي الذي يتهمني بالتحامل على الحكومة لامني أنني لم أحيي قرار الحكومة بمنع زوجة أحد كبار الحيتان من اللحاق به في إحدى العواصم الأوروبية. قلت له: كنت سأحيي الحكومة لاشك لو كان السيد الحوت قد هرب إلى السودان أو موريشيوس، أما عندما يهرب إلى بلاد الفرنجة حيث الماء والخضرة والنساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، فأغلب الظن أن منع زوجته من اللحاق به كان بناء على طلبه.

ـ خلال زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى إيطاليا نشرت الصحف القومية صورة شهيرة له مع رئيس الوزراء الإيطالي بيرلسكوني تظهر مودتهما مصحوبة بتعليقات عن كيف يستمع العالم إلى حكمة مبارك. منذ أيام خسر حزب بيرلسكوني في الإنتخابات الإيطالية. ربما لسوء حظ بيرلسكوني أن صحفنا القومية لاتصدر طبعات بالإيطالية.

نشرت فقرات هذا الفصل في صحيفة المصري اليوم بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠٠٦

# إبتدت تندّع !

ـ أكبر دليل على أننا نعيش أزهى عصور الرياضة هو حرص النظام المبارك على قمع المعارضين بفرق الكاراتيه.

ـ وعد الرئيس مبارك أن تشهد مصر في ظل ولايته الخامسة تغييرا مكثفا في كافة المجالات، التغيير الوحيد الذي شهدته مصر من ساعتها هو تغيير الساعة.

ـ نشرت الصحف خبرا عن لقاء عقد بين الشيخ صالح كامل ومسئول كبير جدا خالص ولم يتم نشر طبيعة اللقاء كما هو متبع في الدول الديمقراطية. مما جعل البعض يستنتج أن سبب اللقاء كان طلب المسئول الكبير جدا خالص تجديد اشتراكه في الإي آر تي.

ـ لم يعد لمعارضي الرئيس مبارك حجة عندما يتهمونه بأن سماء مصر في عهده لم تمطر سوى وعود الإنجازات وأحلام الإصلاحات، فقد كشف سيادته وبالأرقام في خطابه التاريخي ـ وأي خطاباته ليس كذلك ـ في عيد العمال أن مصر بدأت تشهد الآن بشائر الإنجازات التي حدثت طيلة السنوات الماضية حيث حققنا لأول مرة أعلى معدل نمو منذ عشر سنوات وحققنا أعلى فائض في المعاملات الجارية، ياحلاوة ياولاد. لو كنت مكان كاتب خطبة الرئيس لما اخترت الفصحى لكي أبشر الناس ببشرى كهذه، بل لاستخدمت العامية لأقول للشعب " ياناس اطمنوا.. بعد ربع قرن من الصبر خلاص.. إبتدت تندّع".

ـ السيدة سوزان مبارك صرحت للأهرام بوصفها رئيس الحركة الدولية للمرأة من أجل السلام أن نشر ثقافة السلام من أهم الأهداف التي تتعاون الحركة لتحقيقها مع أجهزة الدولة، والحقيقة أن من يعيش في مصر طيلة الأعوام الماضية يدرك أن الدولة المباركة لم تنجح سوى في نشر ثقافة السلام ٩٨ .

ـ أتوقع أن يتم منع أغنية بهاء سلطان الجديدة "الواد" إذا عرفت الحكومة أن الناس تغنيها كالآتي "الواد قلبه بيوجعه.. وعايز حد يورثه".

ـ من يتابع ماتنشره صحيفة المصري اليوم عن وقائع فساد مذهلة في هيئة المصل واللقاح يذهل لوصول الفساد إلى موقع حساس كهذا لكنه أيضا يفهم كيف حصن نظام مبارك نفسه وأخذ جرعات تطعيم مكثفة تقيه من.. التغيير.

ـ عندما كتبت الدستور فور وقوع مذبحة بني مزار "مختل عقليا من يصدق أن سفاح بني مزار مختل عقليا" اتهمتها أقلام الأمن الموالسة بالبارانويا والسعي لتكذيب الحكومة عمال على بطال، الآن وبعد أن أعلن النائب العام أن سفاح بني مزار ليس مختلا عقليا كما كانت تدعي وزارة الداخلية، حاجة من إتنين يايتغير الوزير يايتغير الدكتور النفسي الذي تكشف عنده الوزارة. يقال أن إعلان النائب العام أحرج وزارة الداخلية وعرقل الإعلان عن استحداث منصب جديد هو مساعد الوزير لشئون المختلين عقليا.

ـ قرأت كتابات كثيرة في الفترة الماضية تقارن بين ماتعيشه مصر الآن وبين ماكانت تعيشه قبل ثورة يوليو ٥٢ مباشرة. أستبعد هذه المقارنة تماما على الأقل هذا العام لأن أي ثائر سيكون مشغولا عن أوضاع مصر بالفرجة على كأس العالم.

ـ أليست مسخرة أن يتم بعد ٢١ عاما إعادة عرض المسرحية العبقرية "الملك هو الملك" بنفس أبطالها، وفي ظل نفس الملك.

ـ تعودت دائما أن أستخلص من كل حدث مأساوي الجوانب الإيجابية التي فيه. لذلك وبعد قراءة متأنية لأزمة حكومة مبارك مع القضاة والتي وصلت إلى ذروتها بضرب الضباط لأحد القضاة المحترمين بالأحذية، أستطيع أن أؤكد أن لدى الحكومة المباركة إتجاه قوي لعدم الفصل بين السلطات والمساواة بين كل المواطنين قضاة ومتقاضين بحيث أصبحت تضربهم جميعا بالجزمة.

ـ تسألني لماذا تهزمنا أمريكا. أجيبك لأنه في أمريكا يخرج بوش على الشعب ليصارحهم بأن أمريكا ستعيش أياما صعبة ويطالبهم بالصبر، أما لدينا فالرئيس مبارك يعلن كل حين أنه مرتاح قوي لأوضاع مصر، ولم يثبت تاريخيا أن تقدمت أمة رئيسها مرتاح قوي.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٠ مايو ٢٠٠٦

# البنية التحتية!

ـ ضرب المتظاهرين بالأحذية وهتك عرض الناشطات السياسيات ووضع العصي الكهربائية في مؤخرات المحتجزين بالأقسام أكبر دليل على اهتمام نظام الرئيس مبارك بالبنية التحتية.

ـ عندما نشرت وكالات الأنباء صورا للرئيس البوليفي اليساري موراليس وهو يقوم بمسح أحذية المواطنين في الشوارع تساءل بعض مشتركي مواقع الإنترنت متى نرى هذا التصرف الخيالي يحدث في بلادنا، ويبدو أن ماقاله هؤلاء وصل إلى علية القوم عندنا فأمروا بمسح المواطنين بالأحذية والشوارع في نفس الوقت. ولكل طريقته في المسح.

ـ من كل قلبي أتمنى ألف سلامة للمستشار هشام البسطويسي الذي أجرى جراحة عاجلة في القلب بعد أشهر من التنكيل السياسي والإعلامي به وبزميله المستشار محمود مكي وغيرهما من كوكبة القضاة الرافضين لتزوير الإنتخابات والمطالبين بإستقلال القضاء. سقوط المستشار البسطويسي مريضا كشف أن أبرز فرق بينه وبين جلاديه أن عنده قلب.

ـ ضحكت حتى الثمالة وأنا أشاهد صورا لعدد من المزز الأستراليات المنتميات لمنظمة بيتا لحماية حقوق الحيوانات وهن واقفات في مظاهرة رمزية أمام السفارة الإسترالية بالقاهرة احتجاجا على إساءة معاملة الحيوانات في مصر. لم أضحك لأنني كاره لحصول الحيوانات على حقوقها لاسمح الله فأنا لست ضد أي حيوان أبدا، لكنني تخيلت لو كان التجمع النسوي الإسترالي قد وقع تحت مخالب فيلق أمن مركزي يمر بالصدفة من أمام السفارة في طريقه لتنفيذ التعليمات العليا بجماع أي متجمعين في شوارع القاهرة، عندها كانت مناصرات منظمة بيتا ستعرفن أن الحيوانات في بلادنا في نعيم. على الأقل من حقها أن تتجمع من غير تصريح.

ـ هل كان يمكن أن يمر الإعتداء على زميلتنا العزيزة عبير العسكري دون حساب أو عقاب لو كان والدها عضوا في لجنة السياسات أو مسئولا كبيرا في الدولة أو

رجـل أعمال من ممولي حملة السيد الرئيس. بالطبع لا، فمشكلة زميلتنا البطلة عبير العسكري أن والدها مدني.

ـ فـازت مـصر الأسـبوع الماضـي بعـضوية لجـنة بـناء السلام التي شكلتها الأمم المـتحدة لإدارة شئون الـدول الخارجة من الصراعات المسلحة. يبدو أن مصر إستندت إلى تجربتها في إدارة الصراع المسلح في شارع عبد الخالق ثروت.

ـ بـدلا من أن تصدر لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة بيانا تحتج فيه على إعـتقال الـشاعر أمـين الـديب الـذي اعـتقل بجـريمة قـول شعر يناهض نظام مبارك، اندلعت حرب أهلية بين أعضاء اللجنة للخناقة على سفرية إلى كولومبيا. وبدلا من أن تـتخذ اللجـنة مـوقفا ضـد مايحـدث في الـبلاد هـذه الأيـام من انتهاك لحقوق الإنسان واسـتقلال القضاء أخذ أعضاؤها يتبادلون الإتهامات على صفحات الجرائد مع عدد من الـشعراء الخائـبين في معـركة أخـذ يـستقوي كـل طـرف فـيها علـى الآخـر بـصلاته بالجهات الثقافية الرسمية، إنها ليست لجنة الشعر، بل لجنة الشعير.

ـ قـرأ صديقي حوارا للمطربة نوال الزغبي في جريدة القاهرة تقول فيه "للأسف أنا أرض خصبة للشائعات"، وسألني كيف يمكن أن ياخد فيها فدانين.

ـ علـى عـرض ثمانـية أعمـدة بـشرتنا الـصحف الحكومـية أن الجهـاز المركزي للمحاسـبات وجهت أقوى إدانة رسمية لحكومة عاطف عبيد وسياستها الإقتصادية، الغـريب أن الـصحف الحكومـية لم تنـشر إسـم الـذي قـام بتعيين عاطف عبيد في هذا المنصب. لعل المانع خيرا أو رئيسا.

ـ بعد الحملة الشرسة التي تقوم بها أجهزة الأمن على البهائيين بمواكبة بعض الصحف القومية لم يعد أحد يرغب في حضور حفلات المطرب بهاء سلطان.

ـ في الأسـبوع الماضـي احـتفل الفـنان الكـبير صـلاح طاهر بدخوله نادي أصحاب التـسعين عامـا والذي سبقه إليه الأديب الكبير نجيب محفوظ. أطال الله في عمر صلاح طاهـر ونجـيب محفـوظ لكننا نتمنى أن لايدخل في نادي التسعين حد تاني. أيوه. هو ده.

ـ أثـناء إفتـتاحه لكوبـري في كفـر الـزيات تلقـى الرئيس مبارك هدية من وزير الإسكان أحمـد المغربـي عـبارة عن لوحة تذكارية تحمل سورة الإخلاص والمعوذتين، يـبدو أن وزيـر الإسـكان شعر أن رئيسنا محسود بسبب جولاته الخارجية النشيطة، وكان أولى به أن يضم إلى تلك الهدية شريط الرقية الشرعية.

ـ لـن أفرح بإستقالة السيد راشد من منصبه كرئيس لإتحاد عمال مصر إلا عندما أسمع عن إستقالة الذي سيّده على عمال مصر كل هذه السنين.

- الدكتور أحمد عكاشة استنكر في بيان له إستخدام الصحف لتعبير مختل عقليا مؤكدا عدم وجود من يمكن وصفه بأنه مختل عقليا. سألني صديقي الذي قرأ هذا التصريح: هل ينطبق تصريح الدكتور عكاشة على الأشخاص فقط أم يمتد إلى الأنظمة التي لايمكن فهم تصرفاتها إلا في إطار الإختلال العقلي، قلت لصديقي: لاتصدق الحكيم صدق المحكوم.

- البعض يتساءل عن مصير المذيعة نيرفانا إدريس بعد قلشها من برنامج البيت بيتك وقلشها قبله من برنامج القاهرة اليوم. سمعت إشاعة عن تفاوض قناة تلفزيونية معها لكي تكون المذيعة الرئيسية لها، القناة تبث داخل مستشفى العباسية فقط.

- أعلنت الحكومة عن إيقاف صرف ٤ سلع من البطاقات التموينية هي المسلى والفول والعدس والمكرونة لأنها أصبحت تجد إقبالا ضعيفا من المواطنين، الذي يسمع كلاما كهذا يظن أن فقراء المصريين أصبحوا يطبخون بزيت بذرة الكانيولا ويأكلون فول الصويا ويفضلون النودلز والفيتوتشيني عن المكرونة المدعمة. قريبا انتظروا إلغاء الدعم عن العيش بعد أن تعلن الحكومة أن المصريين أصبحوا يفضلون أكل التوست. توست من يدوس على ماتبقى للغلابة من أمل في العيش، أقصد العيش بمعنييه الواسع والضيق.

- الكاتب الكبير مفيد فوزي سأل نفسه في مقال كتبه مؤخرا ماهي جدوى الكتابة؟. يااه أخيرا خدت بالك ياأستاذ مفيد. مش كان من بدري.

- نحن دخلنا بالفعل أزمة بيض. تحقيق في مجلة المصور التي لايبدو أنها تشاهد برنامج البيت بيتك.

- الأسبوع الماضي توقف عرض المسرحية الرائعة "الملك هو الملك" والتي كانت قد عرضت لأول مرة قبل ٢١ عاما ثم تكرر عرضها أكثر من مرة بنجاح ساحق، أخشى ماأخشاه مع العرض القادم للمسرحية بعد سنوات أن يظل الملك هو الملك.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠٠٦

# إلى واشنطن خذوني معكم!

ـ إذا صدقنا ماقاله السفير المصري في أمريكا نبيل فهمي أن جمال مبارك كان موجودا في واشنطن ليجدد رخصته لقيادة الطائرة. فلابد أنه ذهب إلى الرئيس بوش لكي يشيل له المخالفات.

ـ كلما فتحت صحيفة قومية تجدها تتكلم كيف ينحني العالم إحتراما للرئيس مبارك وكيف يتعلم من حكمته وحنكته، طيب ليس لنا اعتراض، لكن فقط نريد تفسيرا لما حدث في الأمم المتحدة التي اختارت الدول الأعضاء فيها ممثلي قارة أفريقيا في المجلس الدولي لحقوق الإنسان، حصلت غانا على أعلى الأصوات ١٨٣ صوتا وحصلت زامبيا على ١٨٢ صوتا والسنغال على ١٨١ صوتا بل وحصلت موريشيوس على ١٧٨ صوتا بينما حصلت مصر مبارك على صوت واحد هو صوتها، وهو مايدعو للإعتقاد أن العالم الذي تتحدث عنه الصحف القومية هو عالم سمسم.

ـ بعد أن قام السيد جمال مبارك باصطحاب خطيبته إلى منتدى دافوس، فسخ صديق لنا خطوبته لأن صديقته طلبت منه أن يخرجها، ليست المشكلة في طلب الخروج في حد ذاته، بل في أنها طلبت إنه يخرجها.. منتدى دافوس. آدي عيب الفرجة على نشرات الأخبار.

ـ قال الدكتور أسامة الباز في تصريح له في ندوة بكلية حقوق القاهرة أن الرئيس مبارك تربى على إحترام القضاة وتعلم الوطنية من قريبه كبير القضاة عبد العزيز فهمي باشا. حل مشكلة الدولة مع القضاة إذن أن يتم تغيير إسم شارع عبد الخالق ثروت ليصبح شارع عبد العزيز فهمي.

ـ عندما تنهار البورصة ثم يطلع علينا مسئول ليقول أنها بخير، لاتكون المشكلة في إنهيار البورصة بل في البرص الذي يحاول إنكاره.

ـ بعد أن قرأت خبر ضبط سبع طرب حشيش تحت مرتبة أحد كبار قيادات النقل العام فهمت سر إهتمام الهيئة طيلة السنوات الماضية بالأتوبيس المكيف.

ـ من كل قلبي أتوجه بأصدق التهاني للكاتب الكبير صلاح عيسى، حيث أنه أخيرا وبعد عمر من المعارضة والمشاغبة والسجون والمنع من الكتابة حظي بمصاحبة

الـرئيس مـبارك في رحلـته إلى أشبيلية لإفتتاح معرض ابن خلدون. مكتوبالك ياأستاذ صلاح. بس مش كان من الأول أحسن.

ـ أصـبت بخـضة سياسـية عـندما قـرأت عنوانا للأهرام مبارك: مصر تمد يدها للجمـيع.. لكـن دهـشتي مـن جرأة الأهرام في الإعتراف بالحقيقة زالت بعد أن قرأت بقية العنوان "من أجل بلوغ عالم أكثر سلاما واستقرارا وعدلا".

ـ إخواننا الفلسطينيون غاضبون لأن مصر لم تنظم استقبالا رسميا لوزير الداخلية الفلـسطيني المنتمي لحركة حماس سعيد صيام وتركته يذهب إلى المطار في سيارة أجرة مـتهالكة، لو رأيتم مايحدث للإخوان في مصر من اعتقالات واضطهاد لحمدتم ربنا أن داخليتنا لم توصل وزيركم إلى المطار في بوكس.

ـ عمـنا أحمـد فـؤاد نجم قال في حواره مع الدستور العدد الماضي أنه شاف ناس بـتحب عـبد الناصـر والـسادات لكـن عمـره ماشاف حد بيحب مبارك. رؤساء تحـرير الـصحف القومـية أرسـلوا بـرقيات إلى رئاسـة الجمهـورية يحلفـون فـيها أن عمرهم ماشافوا عم أحمد في حياتهم.

ـ اختـيار جواد "المالكي" لرئاسة الحكومة العراقية يثبت أن الأوضاع في العراق أصبحت مهلبية. "إفيه لزبائن ألبان المالكي فقط".

ـ تتـبع الدولة الطرق الخاطئة لإقناع الموظفين بالإبتسام في وجه الجمهور. عندما يـستقيل الـرئيس مـبارك أو يـرحل عـن الحكـم سيبتسم الموظفون والجمهور من تلقاء أنفسهم.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣١ مايو ٢٠٠٦

# فن المش ممكن!

ـ قبل أسبوعين طرحت الدستور سؤالا سياسيا بالبنط العريض "متى يقول الرئيس مبارك للشعب المصري أنا آسف؟"، بعد تفكير دام أسبوعين في الإجابة أعتقد أن الرئيس مبارك سيقول للشعب المصري أنا آسف عندما يقول له الشعب: ممكن تسيب الحكم ياريس؟.

ـ في مصر مش ممكن تطلع مظاهرة من غير موافقة الأمن. مش ممكن تطلع جرنان من غير موافقة الأمن. مش ممكن تعمل حزب من غير موافقة الأمن. مش ممكن تعلق لافتة سياسية من غير موافقة الأمن. مش ممكن تتعين في وظيفة عامة من غير موافقة الأمن. مش ممكن تعمل دار نشر من غير موافقة الأمن. في العالم كله السياسة فن الممكن. في مصر السياسة فن المش ممكن.

ـ ثارت تساؤلات كثيرة بين مواطني البلاد بخصوص مانشرته صحيفة الفجر عن شراء السيد جمال مبارك لطائرة جديدة من طراز فالكون مستندة في ذلك إلى مصادر أجنبية، الكثيرون يسألون من أين أتى جمال مبارك بهذه المبالغ الطائلة من المال التي تجعله يشتري طائرة بحالها، ولهؤلاء المغرضين أقول هل سأل أحدكم أطفاله من أين يأتون بالمبالغ التي يشترون بها الطيارات الورقية والبلاستيكية، لقد أتوا بها من مصروفهم بالطبع، وكذلك فعل جمال مبارك الذي لابد أنه حوش ثمن تلك الطائرة من مصروفه، وكل واحد على قد مصروفه.

ـ الذي يتابع الطريقة التي نشرت بها صحف الحكومة نبأ رفع التحفظ عن المغرق لخلق الله ممدوح اسماعيل وأسرته بعد أن ضاعف تعويضات أسرة المتوفي إلى ٣٠٠ ألف جنيه يلمح بين السطور منطقا يقول "إحمدوا ربنا.. ماكانوش هيجيبوهم وهم عايشين". كأن الحكاية مجرد رقم فلوس عليك أن تدفعه وخلاص مهما تسببت في إهلاك البشر. وإذا استمر لحال هكذا لاتستبعدوا أن تضيف الحكومة مادة إلى قانون العقوبات نصها "اللي تعرف ديته إقتله".

– وزير الأوقاف السيد زقزوق أصدر توجيهاته بأن تكون مدة خطبة الجمعة عشرين دقيقة فقط حتى لايصاب المصلون بالملل على حد تعبيره.لم يذكر الوزير ماإذا كان قراره يشمل خطب السيد الرئيس أم لا.

- الذين اعترضوا على حجاب حنان ترك بعبارات تصوره كأنه زلزال تعرضت له مصر، لماذا لم نسمع لهم صوتا يعترض على مانشرته الوفد عن منع دخول المحجبات لثلاث فنادق بشرم الشيخ وأربعة أخرى بالقاهرة. ماتعرضت له حنان ترك من هجوم غاشم يؤكد عدم صحة عبارة "الحجاب يحميكي من الذئاب".

– كشفت دراسة دولية صدرت مؤخرا أن ١٢ في المائة من المصريين فقط يثقون في التلفزيون المصري. الذي لم تقله الدراسة أن هؤلاء الواثقين هم موظفو التلفزيون المصري.

– في ندوة طلابية أعلنها الدكتور أسامة الباز خفاقة مدوية بقوله "وهو في حد عايز يتولى الحكم .. الحاكم كالقابض على الجمر". جميل جدا لكن لماذا لاينصح الدكتور أسامة الرئيس مبارك بالتخلي عن الحكم حرصا على يد سيادته.

– مانشرته الصحف عن ثورة الكومبارس في فيلم ظاظا رئيس جمهورية بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم، يؤكد أن الثورة في مصر لاتحدث إلا في الأفلام ولن تأتي سوى من صفوف الكومبارس.

- روى الأستاذ هيكل في شهادته التلفزيونية على التاريخ أن الرئيس عبد الناصر قال بعد قيام الثورة مباشرة "أخشى أن يكون ماقمنا به مصيبة". الله يرحمه كان مكشوف عنه الحجاب.

– لو قام الرئيس مبارك هذه الأيام بتوريث الحكم لجمال مبارك لما اعترض أحد على الإطلاق. والبركة في سيدي كأس العالم أفيون الشعوب.

– أعلى وأصدق إفيه سمعته في الفترة الأخيرة قاله النائب الوطني البدري فرغلي الذي قال في ندوة أن عمال الموانئ الذين كان واحدا منهم كانوا عمال شحن وتفريغ طول عمره لكن على يد هذه الحكومة أصبحوا عمال تفريغ فقط.

- تحت قبة البرلمان تفجرت فضيحة صحية جديدة في شركة الإسكندرية للأدوية التي ضبط بمخازنها زجاجات من عقار فلاجيل الذي يستخدم كمطهر معوي مضاد للطفيليات وقد تسرب النمل إلى داخلها، يجري التحقيق حاليا في الأمر ولدي إحساس أن التحقيق سينتهي بأن الموقف تحت السيطرة وأن الزجاجات من كتر الوقوف في المخازن "نملّت".

ـ بعد أن قرأت "مقاله" الأخير تأكدت أن وزارة الداخلية لم تنجح فقط في توظيف الكلاب البوليسية لخدمتها بل تمكنت وبنجاح من توظيف القطط.

ـ عندما قرأت خبرا عن دراسة طبية تكشف أن الجمبري والإستاكوزا يسببان العقم فهمت لماذا ينجب ملايين المصريين كثيرا.

ـ حريق مجمع نور الثقافي في باب الشعرية يعلن دخول مصر عصر الحرائق الذكية التي تختار أماكن إندلاعها.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٤ يونيو ٢٠٠٦

# منكم العبارات ومنا الغرقى

ـ سألني صديقي وهو متغاظ " لم أفهم كيف يقول الرئيس خلال زيارته الأخيرة لألمانيا لمهندس الأنفاق العالمي هاني حلمي أن مصر فخورة به.. لماذا لم يسأله عن سر تركه لمصر وكيف لم تستغل مصر إمكانياته ومن الذي طفشه.. وكيف تكون مصر فخورة بهروب عقل من أبنائها إلى الخارج"، قلت له "مصر فخورة به لأنه عرف يجيب فيزة ألمانيا".

ـ نفس الصديق قال لي غاضبا: شفت المسئول الحكومي اللي طلع يقول وهو فرحان إن دول الخليج تبرعت بأربع عبارات لمصر، حتى العبارات هنشحتها أمال الحكومة بتعمل إيه"، قلت له "لاتظلم الحكومة.. لأنها ستتبرع بالغرقى".

ـ أكبر دليل على فشل نظام الحزب الوطني أنه احتاج إلى ربع قرن لكي يتذكر أن مصر تمتلك كنزا سياحيا إسمه بحيرة قارون. في رأيي الإعلان الآن فقط عن عمل مشروعات سياحية على شاطئ بحيرة قارون بتكلفة ٥ مليارات جنيه يكشف أن الدولة كانت مشغولة طيلة الربع القرن الماضي بفرعون.

ـ نشرت أكثر من صحيفة قومية باحتفاء شديد خبر حصول مصر على الجائزة الأولى على مستوى العالم في مجال حماية أسماك القرش. حتى في البحر لانحمي سوى أسماك القرش.

ـ نشر الأهرام في صفحته الأولى خبرا عن توقيع مذكرة تفاهم بين مصر وألمانيا للتعاون في مجالات التنمية النظيفة هو أكبر اعتراف على أن تنمية الحزب الوطني طول السنين الماضية كانت.. قذرة.

ـ بكيت بالدموع عندما قرأت ماقاله الدكتور فتحي سرور للنائب الشجاع طلعت السادات عن أمين تنظيم الحزب الوطني وصديق جمال مبارك السيد أحمد عز والذي قال عنه سرور "حرام ياشيخ أنا كنت فاكر الواد ده واد جامد قوي.. واكتشفت انه غلبان.. ده قعد ثلاثة أيام لابياكل وعنده اكتئاب وقعد في البيت". أخذت أتخيل أحمد عز وهو مربي دقنه في البيت وقاعد في الصالة لأنه مكسوف يخرج البلكونة لكي لايرى الشماتة في عيون الجيران وهم ينشرون الغسيل، لذلك اضطر للجلوس في الصالة

برغم أنها ضيقة جدا. أعتقد أن الشعب المصري كله الآن صعبان عليه أحمد عز فربنا مايحكم علينا بقهرة راجل في بيته، لذلك نناشد السيد أحمد عز أن يخرج من حبسته في الصالة ومايخليش أي حاجة تضايقه ويتمتع بفلوسه ونحن نعده إننا سنجبر طلعت السادات على ألا يسأله من أين لك هذا أبدا. وبعدين ياسيد أحمد عز من كان جمال مبارك صديقه فليس عليه أن يغضب إذا سأله الناس "سياخك طولها كام"، لأنها بالتأكيد هتكون متستفة صح صح صح.

- السيدة نيللي ياسين شقيقة حرم السيد أحمد عز اتصلت ببرنامج القاهرة اليوم وشكرت كثيرا في أبو نسب وقالت لكي تفسر للمصريين سر ثروته المهولة التي حققها في بضع سنوات عجاف على المصريين فقط أن "الأستاذ أحمد عز مدمن عمل"، كنت أظن أن مصر مليئة بالملايين من مدمني العمل، لكن اتضح خطأي لأن أحدا منهم لم يحقق ماحققه أحمد عز الذي أصبح طبقا لكلامه يمتلك ٦٣ في المائة من سوق الحديد والصلب في مصر، ثم يقول لنا أن حصصه خاضعة لجهاز منع الإحتكار الذي يبدو أن تعريفه للإحتكار هو أن تصل نسبة عز إلى ٩٩ في المائة. أرأيتم ماذا يفعل الإدمان بفلوس مصر.

- محكمة القضاء الإداري أصدرت حكما يلزم الحكومة بإقامة تمثال للزعيم الوفدي مصطفى النحاس. أخشى أن تقوم الحكومة بعمل تمثال إضافي لنعمان جمعة تقديرا لجهوده في هدم حزب الوفد.

- جامعة الأزهر عقدت حفل تكريم لوزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، ليه ماتفهمش، المهم أن زميلنا المجتهد أحمد البحيري في المصري اليوم نشر وقائع الإحتفال والذي القى فيه أستاذ لغويات قصيدة ركيكة قال فيها "زقزوقنا نال الرضا من ربه فتلألأت في وجهه الأنوار"، الإفيه ليس في ركاكة القصيدة بل في أن الكهرباء انقطعت عندما جاء الوزير ليلقي كلمته، يبدو أن أسلاك الكهرباء تعرف أكثر من بعض أساتذة الأزهر أن الإنسان يطلب رضا الله ولايقرره لأحد حتى لو كان وزيرا.

- ستبتهج بشدة عندما تقرأ خبرا في صحف الصباح يقول "البرلمان يوافق على إنشاء ضمان جودة التعليم"، لكنك ستفقد إبتهاجك عندما تسأل ومن الذي كان يضمن جودة التعليم طيلة الربع قرن الماضي، وستكتشف أن مايحدثونك عنه من ضمان التعليم مايفرقش كتير عن ضمان الغسالة، أونطة في أونطة.

ـ قـرأت خـبرا يعلـن عـن دفـع تكلفـة رصف شوارع الجيزة مناصفة بين الدولة والمواطـنين، فـسألت نفـسي متـى يأتـي الـيوم الـذي يـتم فـيه تقسيم سرقة المال العام مناصفة بين الدولة والمواطنين.

ـ لم أفهـم سـر تـضييع المهـاجم الفرنـسي الـشهير هنـري لذلك الكم المهول من الفـرص الـسانحة في مـباراة فرنـسا وسويـسرا إلا عـندما شـاهدت إعلان بيبسي الذي جمعـه بهيفاء وهبي، والذي أمسكت فيه بيده وقالت له بسهتنة "أنا هيفا". يقال أن مدرب المنتخب الفرنسي بعد كل كرة كان يضيعها هنري كان يصرخ فيه "واوا أح".

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠٠٦

# ضربة النجل الجوية!

ـ برغم معارضتي للرئيس مبارك إلا أنني شعرت بالأسى عندما قرأت رفض خاطفي الجندي الإسرائيلي للعرض الذي قدمه الرئيس لهم بأن يطلقوا الجندي الأسير مقابل تعهده الشخصي بأن تطلق إسرائيل أسرى فلسطينيين بعد ذلك. كنت أتمنى أن يثق خاطفو الجندي في تعهد الرئيس مثلما وثق الصحفيون في وعد الرئيس بعدم حبسهم.

ـ س: أقامت إسرائيل الدنيا ولم تقعدها من أجل جندي واحد وضربت الشعب الفلسطيني كله دون أن تفرق بين مهادن أو مقاوم. تفتكر لو اسرائيل خطفت جندي عربي الأنظمة العربية هتسكت؟

ج: أكيد مش هتسكت. هتضرب الفلسطينيين برضه.

ـ وزير الإعلام أنس الفقي أعلن عن تشكيل لجنة لإعادة هيكلة التلفزيون المصري تضم في عضويتها مفتي الجمهورية. ربما كان ذلك إعترافا من أنس الفقي بأن التلفزيون المصري يستحق الإعدام ولذلك أحال أوراقه إلى المفتي.

ـ فرحت عندما قرأت تصريحا لرئيس الوفد الجديد محمود أباظة يعلن فيه أنه لن يرشح نفسه لدورة ثانية في رئاسة الوفد. لكنني تذكرت أنني سمعت هذا الكلام كتير قبل كده من الرئيس مبارك. سأظل متفائلا بأباظة تفاؤلا حذرا سيزول لو سمعته يقول إن الكفن مالوش جيوب.

ـ قال لي صديقي: حتى الآن لم أجد تفسيرا واحدا لما نشر عن إمتلاك جمال مبارك لطائرة يقودها بنفسه بل وذهب إلى أمريكا لتجديد رخصة قيادتها، هل يحتاج جمال مبارك إلى طائرة لكي يقودها بنفسه والطيارين أكتر من الكذب في النشرة. قلت له: ربما قال له البعض أن لديه كل مقومات وراثة الرئاسة ولاينقصه إلا ضربة جوية.

ـ أعلن قادة الإنقلاب العسكري في موريتانيا عن تعديلات دستورية في البلاد تحدد سن الرئاسة لكي لايزيد على ٧٥ عاما وتخفض مدة الفترة الرئاسية إلى ٥

سنوات ويقصرها على فترتين فقط. جه اليوم الذي نحسد فيه موريتانيا التي تخلصت من عهد ولد الطايع بينما نحن ندخل عهد طايع الولد.

ـ فرحت عندما قرأت خبرا في الصحف يعلن أن مصر في طريقها إلى القضاء على داء الفيل.عقبال داء الخرتيت.

ـ رفع سعر تذكرة مترو الأنفاق إلى جنيه مرة واحدة يعلن عن المضي قدما في تنفيذ برنامج الرئيس الإنتخابي والذي بدلا من تخفيض أسعار الركوب سيقوم بخفض سعر الراكب.

ـ لو كنت أعرف أحدا في غانا لقلت له أن يطلب من مسئولي دولته أن يكفوا عن الإعتذار للدول العربية وعلى رأسها مصر بسبب مافعله اللاعب الغاني الذي رفع علم إسرائيل بعد الهدف الذي أحرزه. ولو كنت دبلوماسيا أتحلى بالصدق وجاءني الإعتذار الغاني بسبب واقعة رفع العلم لأرسلت برقية نصها "ولايهمكو. إحنا كمان رافعينه".

ـ وضعت يدي على قلبي عندما قرأت خبرا عن زيارة المسئول الأول لمكافحة انفلونزا الطيور إلى مصر بدعوة من وزير الصحة. وحمدت الله أنه سافر سريعا قبل أن يحل به نحس حكومة نظيف ويعيا بانفلونزا الطيور.

ـ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خصص موقعا على الإنترنت لتلقي اسئلة المواطنين والإجابة عليها بتعاون مع هيئة الإذاعة البريطانية لضمان جدية الإجابات. قال لي صديقي: تفتكر ممكن يحصل ده عندنا. قلت له: طبعا فنحن الكترونيون بطبعنا ونحب النيت أكتر من حبنا للنتي. قال لي: يعني يمكن أسأل أي سؤال معارض للرئيس ساعتها. قلت له: طبعا بس الداخلية هتعمل لك "داون لود" لسجن العقرب.

ـ عندما قرأت خبرا عن تحويل قصر باني مصر الحديثة بجد محمد علي باشا الأثري إلى قاعة أفراح لقيادي بالحزب الوطني وعمل حفلات أزياء وطرب لعلية القوم. قلت في عقل بالي: أخيرا انتقم المماليك من محمد علي.

ـ اتضح أخيرا أن مصدر معلومات إدارة بوش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق كان سائق تاكسي عراقي جندته المخابرات الألمانية واشتهر عنه الخداع. في رأيي يجب على معارضو بوش أن يحاسبوه حسابا عسيرا ليس لأنه وثق بألماني بل لأنه وثق بسائق تاكسي.

ـ تقطع قلبي وأنا أقرأ تصريحات السيد جمال مبارك عن نظام التأمين الصحي الذي تتبناه لجنه سياساته، خاصة في الجزء الذي قال فيه أن "نظام التأمين الصحي

الذي لايغطي سوى ٥٢ في المائة من المواطنين يعاني خللا واضحا أدى إلى عجز الحكومة عن تقديم الخدمة بمستويات مقبولة، مما أدى إلى فقدان الثقة فيه ولجوء المواطن إلى سداد تكلفة العلاج على حسابه الخاص". شعرت أن السيد جمال على وشك أن يهاجم الحاكم الذي كان يحكمنا خلال الربع قرن الماضي وأدى بنا إلى مثل هذه الأوضاع. لكنه لم يفعل لأن الله حليم ستار. ألا صحيح ياسيد جمال هو مين اللي عمل في المصريين كده؟ ماتعرفش إسمه عشان ندعي له؟.

ـ كاتب موالس اقترح على الحكومة أن تخصص هايد بارك للمواطنين في المدن الجديدة لكي يعبروا فيها عن آرائهم بدلا من تعطيل المواصلات التي نعرف جميعا أنها رايقة قوي في القاهرة السكرة. طبعا على ماتركب المواصلات وتوصل الهايد بارك بعد ساعات من الزحمة والقرف تكون نسيت إسمك ناهيك عن نسيان ماالذي تريد أن تعارضه.

ـ ضحكت عندما قرأت خبرا عن بحث لأستاذة الإجتماع د. سامية الساعاتي "اكتشفت" فيه أن ٩٩ في المائة من شتائم المصريين يرتبط بالأم وواحد في المائة فقط يرتبط بالأب. لو كانت الدكتورة مشت في الشارع لوفرت وقتها لبحث آخر.

ـ قرأت فتوى لأحد المشايخ يعلن عن تحريم التلفظ بإسم زهرة عباد الشمس وضرورة أن نسميها دوار الشمس. فأخذت تليفونه من صديق لي وفور أن رد علي أخذت أقول له : طب عباد الشمس.. عباد الشمس.. عباد الشمس.. عباد الشمس.

ـ سألني صديقي: معقولة وزارة الصحة تقعد عشر سنين عشان تاخد قرار إنتاج الفياجرا في مصر. إيه سر إنها قعدت الوقت ده كله؟. قلت له: أكيد خدت قرص فياجرا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠٠٦

# ولو ليوم واحد

ـ س: لماذا لم يستجب الحكام العرب لدعوة السيد حسن نصر الله لهم بأن يكونوا رجالا ليوم واحد؟

ج: لأنه ماقالش يوم إيه.

ـ أصدق تماما أننا أقوى من إسرائيل ألف مرة. بدليل أنها قتلت ألف لبناني في شهر كامل من العدوان والتدمير والقصف. وحكومتنا المباركة بدون أن تطلق طلقة رصاص وفي ساعة واحدة أغرقت ألف ومائة مصري.

ـ وقعت مجزرة قانا الأولى والرئيس مبارك على سدة الحكم، ووقعت مجزرة قانا الثانية وهو لازال عليها بحمد الله، وفي المجزرتين لم تفعل مصر مبارك شيئا سوى الإستنكار، لم تسحب سفيرا للتشاور أو تستدعي سفيرا للإحتجاج، ولم تهدد بتجميد العلاقات الدبلوماسية مجرد تهديد، لدرجة أنني بعد أن أعلن رئيس فنزويلا هوجو شافيز طرد سفير إسرائيل في فنزويلا خفت أن تعلن مصر عن رغبتها في استضافته.

ـ العديد من القراء ظنوا أنني قمت بتأليف مانقلته عن رئيس تحرير الجمهورية محمد علي إبراهيم حول غرامه بلحم البعرور والأوزي أثناء مرافقته للرئيس مبارك إلى السعودية في عز العدوان على لبنان، ولذلك رجعوا إلى شبكة الإنترنت للتأكد من صدق مانقلته، مع أن لكاتبه سوابق في الحديث عن النعيم الغذائي الذي يحظى به في طلعاته الرئاسية من أشهرها المقال الذي كتبه عن الرحلة الرئاسية إلى روما. محمد علي إبراهيم واصل "ملاحمه" الصحفية الجائعة أثناء تغطيته لزيارة الوفد الرسمي والشعبي المصري إلى بيروت للتضامن مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة والذي كان على رأسه السيد جمال مبارك، وبينما كان اللبنانيون يجأرون بالشكوى من تأخر وصول المساعدات الغذائية والطبية إليهم كتب رئيس تحرير الجمهورية بالنص "كان الطعام اللبناني رائعا في كل شيئ.. السلاطات الرائعة واللحوم. لم أذق في حياتي مزات لبنانية بهذه الحلاوة. ربما لأن كل ماكنت آكله من طعام لبناني قبل ذلك كان تقليدا. أما ماأكلته في مقر رئيس الوزراء فهو الأصلي

الوحيد.ولن أحكي لكم عن البقلاوة وعجينة اللوز بالمكسرات. بصراحة يادلي مثلما يقول اللبنانيون عندما يستحسنون شيئا"، كلام محمد علي إبراهيم يثبت أن الذين اختشوا ماتوا دون أن يتم اختيارهم كرؤساء تحرير، ناهيك عن كشفه لأن الموقع الطبيعي لمحمد علي إبراهيم ليس رئاسة تحرير الجمهورية بل العمل ككاتب حسابات في مطعم أسماك الجمهورية.

- جميل أن يتضامن "الولد" مع "السنيورة". لكن الدور والباقي على "الشايب".

ـ الباحث البارز والناشط السياسي د.عماد صيام قال في حوار مهم للدستور أن مصر تتجه الآن إلى الثقب الأسود. مالايعرفه الدكتور عماد أن الثقب الأسود رفض استقبال مصر أكثر من مرة.

ـ نشرت الصحف أن مندوب شرطة ضرب طفلا عمره ٣ سنوات في خصيتيه. في رأيي العقوبة الأمثل لهذا المندوب أن يتم ضربه في خصيتيه لمدة ثلاث سنوات.

ـ لم تعد مصر في عهد الرئيس مبارك راغبة في إتخاذ أي موقف بدليل أنه حتى موقف أحمد حلمي، نقلته.

ـ من مضحكات مصر المبكيات أنه في نفس اليوم الذي نشرت فيه الصحف إعلانات عن مشروع القراءة للجميع مرصعة بصورة السيدة سوزان مبارك راعية المشروع. ينشر خبر بعنوان "الحكم في أحقية أيمن نور في القراءة يوم ٢٢ أغسطس". العيب ليس في المشروع بالطبع بل في فهمنا لكلمة الجميع.

ـ حزنت للغاية عندما قرأت خبرا عن سرقة أرشيف جريدة الأهالي. فلم يعد بمقدوري الآن أن أذكر الكاتب الكبير صلاح عيسى بتاريخه فيها.

ـ نفت وزارة الداخلية بشدة تقريرين نشرتهما الدستور العدد الماضي عن إحباط محاولة إرهابية في شرم الشيخ وعصابة لخطف الأطفال بالمنوفية. هل نعتبر ذلك اعترافا بأن كل مانشرته الدستور قبل ذلك ولم تتحمس الداخلية لنفيه صحيح؟.

ـ لن أشكك أبدا لاسمح الله في الذمة المالية للمسئولين، ليس خوفا من قانون الصحافة الجديد بل لأن الواحد لايمكن أن يشكك في شيئ غير موجود أصلا.

- رئيس عتبة أخبار اليوم ممتاز القط نشر حوارا مع رئيس وزراء إيطاليا رومان برودي تصدرته خمسة عناوين من بين سبعة عن الرئيس مبارك وحكمته وشجاعته وعدله. لدرجة أنك تظن أن الرجل يفكر في إعلان إيطاليا محمية مصرية لتنعم بكل ماينعم به المصريون في ظل رئيسهم. في نفس الوقت افتخر القط بعنوان جاء فيه بالنص "المصريون من أحسن العمالة لدينا وأكبر مستثمر في إيطاليا الآن مصري"، لم يشغل القط نفسه باختيار صياغة أقل ركاكة للعنوان فضلا عن أن يفسر للقراء لماذا

هـرب هـؤلاء المصريون مـن عـدل مـبارك إلى جور الطليان. البعض تساءل عن موافقة بـرودي علـى إجـراء الحـوار مع ممتاز القط بالذات، فلم يجدوا تفسيرا سوى أنه كان يظنه قطا بجد.

- س: لماذا يحرص الحاكم العربي على الزيارات الجماهيرية؟

ج: لأن المجرم يحب دائما أن يعود إلى مسرح الجريمة.

- لاأرى أي مبرر للإنتقادات التي وجهت لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف عندما أعلن أن الدولة ليست بابا والحكومة ليست ماما. فلايوجد مواطن عاقل يشرفه أن تكون هذه الحكومة أمه.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠٠٦

# المتحرشون بشعوبهم!

ـ بعد كل كوارث القطارات والعبارات والطائرات والبيجوهات والأتوبيسات وحتى الزوجات ثبت بالدليل القاطع أن الركوب الوحيد الآمن في عهد الرئيس مبارك هو ركوب الهوا.

ـ عندما تقرأ أخبار استجواب الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف في قضايا تحرش جنسي ببعض موظفاته، سيتأكد لك أن الفرق بين الدول العربية وبين إسرائيل أن رئيس إسرائيل يتحرش بموظفات مكتبه أما الرؤساء العرب فيتحرشون بشعوبهم.

ـ زمان كانت الكلاب تعوي لأن القافلة تسير. اليوم لم تعد الكلاب تعوي لأن القافلة اتسرقت.

ـ بمناسبة احتفالات مصر بالإنتقال التاريخي لتمثال رمسيس من ميدان باب الحديد إلى آخر فيصل. لدي سؤال هيموتني. إذا كان نقل تمثال الحاكم الميت من مكان إلى مكان في مصر يستغرق ٥٢ عاما فكم ياترى يستغرق نقل الحاكم الحي؟.

ـ بالمناسبة أنا مستغرب جدا لهؤلاء الذين يعترضون على تسمية ميدان رمسيس بإسم الرئيس مبارك. لو كان هؤلاء منصفين وخالين من الضغائن وذهبوا إلى ميدان رمسيس في الثانية ظهرا يوم الخميس لعرفوا أن الرئيس مبارك يستحق تماما أن يطلق إسمه على ميدان رمسيس.

ـ تأكيد الدكتور أحمد نظيف الأسبوع الماضي أن مصر ستشهد في الفترة المقبلة تركيزا على الإصلاح الإجتماعي إعتراف صريح بأن مصر عانت الفترة الماضية كلها من التخريب الإجتماعي.

ـ بعد أن قرأت أن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أصدر قرارا يمنع نشر وتداول كتاب يهاجم الكويز. وجدت نفسي مضطرا لأن أقول ماقلته من قبل أنه " في عهد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أصبح نفق الأزهر أهم من مشيخة الأزهر". لكنني تراجعت عن ذلك عندما اكتشفت أن حديقة الأزهر أصبحت أهم من الإثنين.

ـ قال لي صديقي: مثلما تحمست الحكومة لإنتاج الفياجرا في مصر بسعر مدعم سبعة جنيهات للحبة، نتمنى أن تتحمس لإنتاج الدواء الألماني الذي تم اكتشافه لعلاج الغباء. فرددت عليه: ومن قال لك أن حكومتنا بهذا الغباء لكي تفعل ذلك؟.

ـ فيما تعاني من إنتشار الوصلات الغير شرعية لقنواتها في جميع أنحاء مصر أهدت شبكة راديو وتلفزيون العرب (الإي آر تي) مستشفى سرطان الأطفال بمعهد ناصر اشتراك سنة في قنوات الإي آر تي مجانا. وزارة الصحة لكي لاتتهم بالتقصير في الترفيه عن المرضى تفكر في تركيب وصلة لقنوات الإي آر تي لجميع المستشفيات.

ـ أعلى إفيه يجسد حالة العبث التي وصلنا إليها في مصر قرأته في حوار لجريدة الوفد مع سيدة قتلت زوجها بالإسكندرية، عنوان الحوار جاء فيه بالنص "أنفقت أموالا طائلة لعلاج عشيقي من العجز الجنسي". لم أجد في الحوار تفسيرا لعدم صرفها هذه المبالغ لعلاج زوجها الأولى من الغريب سوى أن زوجها بالتأكيد كان رافض يتعالج.

ـ نائب الوطني عبد المنعم ضيف الله قال في حوار للمصري اليوم أن الحزب الوطني يدار بمنظومة عجين الفلاحة. أعتقد أن السبب في ذلك هو نوم العازب في انتظار كرسي العرش.

ـ أظهر استطلاع دولي أن الرئيس جورج بوش لايحظى باحترام ٦٠ في المائة من الأمريكيين. لو أجرينا هذا الإستطلاع عندنا لما حصل الرئيس نفسه على صوته. أقصد الرئيس بوش طبعا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦

# الوطني في دمه!

ـ على كثرة ماأدلى به فضيلة شيخ الأزهر من تصريحات موالية للرئيس مبارك وإبنه أخشى أن يسألوه هذه الأيام عن سر "جمال" شهر رمضان فيقول لهم: طبعا لأنه "مبارك".

ـ صام أغلب العالم العربي قبلنا بيوم، يقال أن رؤية الهلال تعذرت بسبب سحابة الفساد السوداء المنبعثة من مؤتمر الحزب الوطني.

ـ بالمناسبة لم تكن صدفة أبدا أن يأتي انعقاد مؤتمر الحزب الوطني مباشرة بعد مهرجان المسرح التجريبي. فالذي تابع أعمال المؤتمر بدقة يعلم أنه لم يكن سوى مسرحية لتجريب إيصال جمال مبارك إلى مقعد الرئيس.

ـ س: ماالفرق بين الإنطلاقة الأولى والإنطلاقة الثانية للحزب الوطني؟

ج: الإنطلاقة الأولى خبطت المواطن المصري وألقته على الأرض. الإنطلاقة الثانية ستمر على جسده.

ـ يظن الحزب الوطني أنه سيصبح بأهمية الحزب الديمقراطي الأمريكي أو حزب العمال البريطاني لمجرد أنه أصبح يعقد مثلهما مؤتمرات سنوية، ونسي قادته أن تلك المؤتمرات تجيب همها وتؤتي ثمارها لأنها لاتنعقد لمجرد أن يعلن المؤتمرون فيها إنتقالهم من الإئتمار بأمر الرئيس إلى الإئتمار بأمر إبنه.

ـ كثيرا ماكتب الكثيرون يتساءلون عن سر تفشي الأمراض الخطيرة بين الشباب المصري بعد أن كانت قاصرة على كبار السن فقط. تفسيرات كثيرة تم تداولها طيلة السنوات الماضية لكني لم أقتنع بأي منها لأني وجدت التفسير في كلمات أغنية المطرب لؤي عن الحزب الوطني والتي نزلت علينا من القنوات المحلية التلفزيونية والإذاعية كالقضاء المستعجل وأذيعت أكثر من الأذان خلال الأيام الماضية. كيف نستغرب أن يصاب شباب مصر بكل هذه الأمراض الخطيرة بينما لؤي يغني قائلا "ده شبابنا .. الوطني في دمه". طيب حد الوطني في دمه. مش عايزينه يعيا إزاي؟.

ـ بالمناسبة لي صديق يختلف معي في كراهيتي لأغنية لؤي ويرى أنها حافلة بمواطن البلاغة وأهمها في رأيه أن الأغنية تستخدم أسلوب التورية عندما تخاطب

المواطن المصري قائلة "الحزب الوطني في مصلحتك والمستقبل ليك". بينما الكلام موجه أساسا لجمال مبارك. استمعت إلى الأغنية ثانية فوجدت صديقي على حق.

ـ لي صديق ثالث يعاني من أكثر من مرض عندما استمع خلال المؤتمر الرابع للحزب الوطني إلى تأكيدات قادة الحزب الوطني عن بكرة أبيهم أن الفترة القادمة ستشهد المزيد من تكريس "الممارسة" الديمقراطية، أصبح لايمر على لجنة أو يعبر كمينا أو يدخل إلى قسم أو مصلحة حكومية إلا وبصحبته شهادة طبية من طبيبه الخاص تؤكد أنه ممنوع طبيا من الممارسة.. الديمقراطية طبعا.

ـ قبضت الأجهزة المختصة على التمساح الذي هرب من القرية الفرعونية إلى النيل في أقل من نصف يوم. حظه زفت هذا التمساح. بعض التماسيح تهرب من العقاب ربع قرن وبعضها يموت دون أن يقبض أحد عليه.

ـ المفروض أن يفرح الواحد عندما يقرأ عن عقد دورة تدريبية لمجموعة من الصحفيين الألبان في جريدة الجمهورية، لكن الحقيقة أنه بعد أن تذكر أن رئيس تحريرها هو محمد علي إبراهيم رائد مدرسة البعرور في الصحافة المصرية مابقاش عارف يعمل إيه من "كوسوفو".

ـ أثناء تقديمنا لليلة التضامن مع الأستاذين ابراهيم عيسى ووائل الإبراشي المحالين للمحاكمة والتي انعقدت بنقابة الصحفيين سألتني الأستاذة بثينة كامل عن مشاعري في حالة تم حبس عيسى والإبراشي، فقلت لها أن أكثر ماسيكون مؤلما لوائل الإبراشي هو القيام بحلق شعره في السجن. أما إذا تم حبس إبراهيم عيسى لاقدر الله فأعتقد أن الشيئ الإيجابي الوحيد سيكون في دفعه للشعور ببعض الأمل، لأنه على الأقل السجن له مدة.

ـ في الحفل تألقت فرق كثيرة مثل حالة والورشة وسكندريلا وغنى الجميع أغاني رائعة لنجم وإمام وبيرم وبديع خيري وسيد درويش وزياد رحباني. لكن الجميع نسي أهم أغنية تليق بمناسبة كهذه. طبعا أغنية "أول طلعة جوية فتحت باب الحرية، إدي إدي إدي إديها كمان حرية".

ـ في إعتقادي ماتفعله الحكومة المباركة مع إبراهيم عيسى ووائل الإبراشي دليل إضافي لم نطلبه على غبائها فلو أرادت إسكات صوتيهما لما لجأت إلى مثل هذه الطرق التي تجلب لها الشتيمة ووجع القلب، ولكانت قد اكتفت بحجز مقعدين لهما على أي قطار متجه إلى أي حتة، أو بمناسبة الأيام المفترجة تبرعت لهما برحلتين عمرة على أي عبارة يملكها ممدوح إسماعيل.

ـ سألتني الأستاذة بثينة في الحفل " الرئيس مبارك يتصل كثيرا برؤساء تحرير هذه الأيام فلماذا لايتصل بإبراهيم ووائل"، قلت لها أنني أعتقد أن الرئيس مبارك عمل ماعليه وأعطى وائل فرصته في الإتصال عندما اتصل به قبل أشهر بعد حلقة قدمها وائل في قناة دريم عن اختفاء طفلتين مسيحيتين، وائل لم يكن على قدر الإتصال ولم يلم الدور من ساعتها. أذكر أنني يومها قلت لوائل " مش عايز أعرف الريس قال لك إيه في المكالمة. اللي نفسي أعرفه كان إيه شعور الراجل اللي بيراقب تليفونك وهو بيسمع صوت الريس على الخط". سألتني بثينة " تفتكر إبراهيم عيسى هيعمل إيه لو اتصل بيه الريس؟ "، قلت لها " ابراهيم هيقوله سيادتك إقفل وأنا هاطلبك".

ـ منذ أن قرأت حوار المستشار الرمز هشام البسطويسي مع الزميلة هدى أبو بكر في صحيفة صوت الأمة والذي قال فيه أن وزير العدل السابق محمود أبو الليل دفع منصبه ثمنا لتقبيله رأس المستشار البسطويسي عندما زاره في المستشفى، وأنا أفكر في حيلة لإقناع وزير الإعلام أنس الفقي بتقبيل رأس المستشار البسطويسي.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦

# لازلنا في المنتصف!

ـ أجهش صديقي محدود الدخل بالبكاء عقب انتهاء خطاب الرئيس مبارك الأخير في ذكرى نصر أكتوبر المجيد، فظننت أنه يبكي من فرط فرحته بتطمين الرئيس له ولأمثاله من الفقراء والمساكين ومحدودي الدخل بأنه لن يتركهم في منتصف الطريق. عندما استمر بكاءه طويلا وبدأ يقترن بعبارة حسبي الله ونعم الوكيل أدركت أنه لايبكي فرحا بل كمدا، سألته عما يبكيه فقال لي " طلع كل ده وإحنا لسه في منتصف الطريق. هنعمل إيه في النص التاني".

ـ أحذر جميع المسلمين من ضعاف القلوب من قراءة أعمدة الأستاذ إبراهيم نافع التي ينشرها الأهرام في هذه الأيام الرمضانية المفترجة. إذ أن المسلم يمكن أن يخر صعقا من فرط الشحنة الإيمانية المتدفقة من تلك الأعمدة، وهي شحنة لاتتوفر لك حتى لو قرأت كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ولذلك أنصح القارئ الكريم بأن يقرأها بعد الإفطار أو الأوقع بعد رد الأستاذ إبراهيم نافع لفلوس الأهرام.

ـ بعد أن أعلن قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري عن إطلاق خدمة أخبار مصر على الموبايل في شكل رسائل إس إم إس. إزدادت حالات تهنيج الموبايلات بين المصريين واتضح أن قطاع الأخبار أرسل إليهم على الموبايل نشرة ستة.

ـ قبض رجال الأمن على إرهابي يحمل معه حقيبة من المتفجرات وعندما سألوه: إيه اللي إنت شايله ده؟. قال لهم بهدوء" دي شنطة رمضان.

ـ في الخليج عند قدوم شهر رمضان يهنئ الخلايجة بعضهم البعض قائلين " مبارك عليكم الشهر"، لكنهم عندما يرون مصريا يقولون له "مبارك عليكم العمر".

ـ قال لي " بصراحة قررت أن أؤيد الولد لأنني لاحظت أنه بقى مذاكر كويس". قلت له " عليك إذن أن تتبع بالمرة خطوات الشيطان لأنه شاطر".

ـ أعجبني جدا التصريح الذي خبطه وزير الداخلية حبيب العادلي بأنه أمر بتطبيق قانون المرور على الجميع بدون استثناء، لكن شيطانا هاربا من السلسلة في رمضان سألني: هل هذا إعتراف بأن القانون لم يكن يطبق قبل ذلك على الجميع وبدون استثناء. إبعد ياشيطان.

ـ علمونا في قسم الصحافة بكلية الإعلام أن مانشيت الصحيفة هو واجهة الصحيفة التي يضع رئيس التحرير فيها أخطر الأسرار وأهم الأخبار التي لايعرف القارئ عنها شيئا، ولذلك وبإسم كل قارئ مصري أوجه أحر التهاني لجميع الصحف القومية التي انفردت بنشر مانشيت واحد في غاية الخطورة والأهمية لدرجة أصابتنا جميعا بالذهول، المانشيت كان يقول "بعد إجتماعه بالمجلس الوزاري للنقل .. مبارك: السلامة والأمان ضروريان لجميع الركاب". على قدر دهشتي بهذا المانشيت على قدر رغبتي في عتاب رؤساء تحرير الصحف القومية لأنهم تأخروا في نشر هذا المانشيت بعد كل الركاب الذين ماتوا في القطارات والعبارات والبيجوهات دون أن يعرفوا أن السلامة والأمان ضروريان لهم جميعا. بس معلهش البركة في الركاب الباقين.

ـ في العام قبل الماضي اختار الله عزوجل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك ليقبض الى جواره كلا من الشيخ زايد والمناضل أبو عمار رحمهما الله.. ظن الناس أن ذلك سيكون سنة إلهية يجب أن تتكرر في كل رمضان، ونسوا أن رمضان لازال به إثنا عشر يوما وأن الله يقبض من يشاء والله واسع عليم.

ـ لم أكن أحب الكاتب الراحل فرج فودة الذي قتلته الجماعات المتطرفة قتلة لاتليق برجل لم يرفع السلاح في وجه أحد ولم يفعل شيئا سوى الكتابة، صحيح أنها كانت كتابة مستفزة ومليئة بالأفكار الغريبة والمثيرة للسخرية والمليئة بالضعف والمبالغة وتصيد الأخطاء والنواقص في التراث الإسلامي، لكنني حزنت من أعماق قلبي يوم قتله خاصة أنني كنت بالصدفة مارا قرب مكان الحادث، وحتى الآن أستغرب كيف تمر ذكرى اغتياله قبل أيام مرور الكرام سواء بين مؤيديه أو معارضيه الذين كان لابد أن ينتهزوا ذكرى رحيله لجعلها مناسبة يعلن الجميع فيها رفضهم لسياسة الإغتيالات والتصفيات والإرهاب الفكري والسياسي سواء كان قتلا بالرصاص أو خلعا للملابس في المقطم. إن يوم اغتيال فرج فودة كان وسيظل يوما أسود في تاريخ مصر، وربما لم يأت أسود منه إلا يوم محاولة اغتيال الكاتب الأعظم نجيب محفوظ ويوم تجديد الرئاسة الخامسة للرئيس مبارك. اقرأوا الفاتحة لفرج فودة وترحموا عليه وعلينا.

نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٠٦

# حابس لكل صحفي

ـ عندما قرأت تصريحات رئيس الوزراء أحمد نظيف خالص التي يطلب فيها من الجهات المختصة أن تقوم بحصر للطلمبات الحبشية التي يتم استخدامها في رفع المياه في محافظة الدقهلية أدركت أن تحقيقات المسئولين في حوادث تسمم المواطنين نتيجة تلوث مياه الشرب ستنتهي بتحميل مسئولية الحوادث لأبرهة الحبشي.

ـ أخشى أن يتضح أن سر تسمم مواطني الدقهلية هو تصريحات محافظ الدقهلية أحمد صوان المتكررة طيلة السنين الماضية بأن الخمسة ملايين دقهلاوي يقولون نعم لمبارك.

ـ فور أن قرأت كلمة "الكوليرا" وهي تزين صدر الصحف الصادرة خلال الأيام الماضية قلت لنفسي ياحلاوة ياولاد والله وعشنا لنشوف الكوليرا التي كنا نقرأ عنها في كتب التاريخ. أي إنجاز عظيم كهذا، لم يبق لنا إلا أن نقرأ عن وفاة سيدة بالسل كما كنا نقرأ في روايات المنفلوطي. أو عن إصابة موظف بالفالج كما كنا نقرأ في الأغاني للأصفهاني. لكن وزير الصحة أبى أن يترك الفرصة لأمثالي من المتشائمين فأطل علينا لكي يبشرنا أن مصر لايمكن أن تشهد ظهور الكوليرا لاسمح الله، وكل مافي الأمر أنها شهدت ظهور مرض ناتج عن السالمونيلا. طب كنت تخليها الكوليرا على الأقل اللي نعرفه أحسن من اللي مانعرفوش. لست طبيبا أو متخصصا في الفيروسات لكني أزعم أنه لو كان هناك فحوصات طبية محايدة ونزيهة لاتضح أن المصابون في حوادث تسمم الدقهلية والقليوبية ليس لديهم كوليرا ولا سالمونيلا بل لديهم فيروس وطنيلا وهو فيروس ينتج في البيئة الآسنة التي لاتتحرك ولاتشهد تغييرا في التربة لمدة خمسة وعشرين سنة. ربنا يشفي.

ـ هل لاحظ أحدكم أن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي كلما ارتفع فيها سعر صرف الدولار ارتفع معه حجم الصرف الصحي في مياه الشرب.

ـ الإعتراف الرسمي لعدد من المسئولين بإختلاط مياه الشرب بالمجاري يفسر بشكل قاطع سر إنتشار الناس الملزقة في البلد.

ـ ضحكت حتى الثمالة وأنا أقرأ تصريحا لمسئول أمريكي رفيع يقول فيه أن أمريكا ليست قلقة من البرنامج النووي المصري. سألني صديقي الذي اندمج شيئا ما في متابعة مسرحية البرنامج النووي التي تعرض حاليا بنجاح مبارك: اللي أعرفه أن أمريكا كلما حد يدخل في المجال النووي تقلق وتخرب الدنيا، طيب لما أمريكا مش قلقانة وإسرائيل مش قلقانة، أمال إحنا هنعمل إيه بالطاقة النووية. قلت له: هنضرب بيها حركة كفاية والإخوان المسلمين.

ـ بدلا من الجرسة التي حدثت لوزارة الداخلية لأنها عاقبت مرشد الإخوان المسلمين ومنعته من السفر لأداء مناسك العمرة. كان الأفضل لها والأسوأ للمرشد أن تسمح له فقط بالسفر للعمرة برا، وكان سينتهي به الحال ملقى في الصحراء كآلاف المعتمرين في نويبع. اتعلموها بقى.

ـ كلما صعد نجم جمال مبارك قالوا لنا أنه إعلان عن إنتهاء سيطرة العواجيز على مصر وصعود جيل الشباب، والحقيقة أن الموقف الوحيد الذي اتخذ ضد العواجيز في أيام سيطرة جمال مبارك تمثل في هدم بيوت فقراء حي "العجوزة".

ـ قضت محكمة جنح قصر النيل بتغريم شابين قبلا بعضهما في نهار رمضان بمائتين جنيه. أخشى أن يشجع هذا القرار الشباب والفتيات على تقبيل بعضهم في الشارع بعد أن يجهز كل منهم عشرة جنيهات. على أساس أن السيئة في رمضان بعشر أمثالها في غيره.

ـ تفكر مصر في تقديم احتجاج للبيت الأبيض لأن الرئيس بوش في إفطاره الذي عقده للمسلمين في آخر أيام رمضان قال لهم عند دخوله إلى القاعة "رمضان كريم" وكان الأولى أن يراعي العشرة ويقول لهم "رمضان مبارك".

ـ منذ أن تم إعلان فوز عالم الإقتصاد البنغالي محمد يونس بجائزة نوبل للسلام بفضل مشروعه الرائد بنك الفقراء وكتاب الصحف المعارضة والمستقلة لاهم لهم إلا معايرة الحكومة المباركة بأن محمد يونس جاء إلى مصر لكي يعرض عليها خدماته في إنشاء بنك للفقراء. الصحف المعارضة والمستقلة تدعي أن طلبه تم رفضه لأسباب أمنية. بينما أعتقد جازما أن طلبه رفض بعد دراسات جادة ومطولة اتضح منها أن بنك زي ده ماينفعش يتسرق.

ـ سعدت كثيرا بإطلاق مبادرة حاسب لكل صحفي،لكنني كنت أتمنى أن تتوقف أولا مبادرة حابس لكل صحفي.

ـ منذ أن جئت إلى هذه الدنيا وأنا أسمع أن الرئيس مبارك أصدر توجيهاته بضرورة إنشاء الظهير الصحراوي في الصعيد. قال لي صديقي الجاهل: إذا كان الظهير

الصحراوي صعبا لكي يتطلب كل هذه السنوات فلماذا لاتشتري الحكومة ظهيرا أيمن من الزمالك أو ظهيرا أيسر من الأهلي وتريح نفسها. والله فكرة.

ـ الكاتب محمد سعد خطاب كتب في صوت الأمة والعهدة عليه أن قوات الأمن اصطحبت الأهالي إلى قسم الشرطة لغسل وجوههم قبل لقاء السيدة سوزان مبارك. ثم يتم تصويرهم وهم يتسلمون عقود تمليك الشقق الجديدة ثم بعد رحيل السيدة سوزان مبارك يتم جمع عقود التمليك منهم مرة أخرى. لاأعتقد أن هذا التصرف يحدث بعلم كبار مسئولي الدولة وأن أمرا كهذا لو وصل إليهم لأصدروا قراراتهم بسرعة محاسبة المواطنين على مياه الغسيل التي استهلكوها في القسم.

ـ عندما قرأ تصريحا لوزير التضامن الإجتماعي يعترف فيه أن مستويات الطحن في بعض المطاحن غير مقبولة. سألت نفسي لماذا لايحدث تعاون بين الوزارات فتستفيد وزارة التضامن من خبرات وزارة الداخلية خاصة أن مستويات الطحن في أغلب أقسامها أكثر من المقبولة.

ـ عندما دخلت مصر عصر شبكات التليفون المحمول قبل سنوات واشتد التنافس الإعلاني بينها بشكل مستفز كتبت مقالا أعلنت فيه خشيتي من أن يأتي اليوم الذي نرى فيه إعلانا بالبنط العريض يقول "مع تحيات كليك الراعي الرسمي لصلاة الضهر" أو نسمع في الإذاعة مذيعا يقول "كان هذا أذان المغرب برعاية موبينيل". يومها عاتبني أصدقائي بشدة، لكنهم اليوم يعتبرونني أستحق منزلة زرقاء اليمامة لأنه جاء اليوم الذي نسمع فيه مفتي الجمهورية يوجه ألفاظا قاسية لمن يعارضون فتواه بإستخدام مآذن المساجد في الإعلانات ومحطات تقوية المحمول ليتم الصرف على المساجد من ريع تأجير المآذن. وأخشى أن يأتي قريبا اليوم الذي يتم فيه منع مشترك موبينيل من المسجد الذي تؤجر فودافون مأذنته. أو يوضع إعلان بداخل المسجد " عزيزي المؤمن صلي السنة واحصل على دقيقة مجانا"، أو شحاتا يقف على باب المسجد يطلب من إخوته المصلين أن يحولوا له دقيقة من رصيدهم. نجانا الله وإياكم من التصدر في الهايفة.

ـ نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦

# كازا فترة!

ـ سمعت والعهدة على الراوي أن دولة من دول العالم الثالث منعت أغنية المطرب سعد الصغير التي يشدو فيها قائلا "باحبك ياحمار.. ولعلمك ياحمار.. أنا بازعل قوي لما.. حد يقولك ياحمار" وذلك بعد أن اقتحمت أجهزة الأمن شقة مواطن تنبعث منها الأغنية بصوت عال وفوجئوا أنه يرقص على أنغام الأغنية حاملا صورة حاكم البلاد.

ـ بعيدا عن الحلول النظرية التي طرحها مئات الكتاب الذين أفزعتهم ظاهرة التحرش الجنسي التي سلطت عليها الضوء أحداث وسط البلد الأخيرة وغياب دور الأمن في مواجهتها، أهدي حلا عمليا ناجعا لكل فتاة مصرية تخشى من التعرض للتحرش اليدوي الغادر، وهو أن تصرخ الفتاة فور إقتراب المتحرش بها هاتفة "يسقط حكم حسني مبارك"، لأنها ستجد في لمح البصر خمس عربيات أمن مركزي تقف إلى جوارها. وأي خدمة.

ـ لم يكن صديقي الغارق في المحلية أملا في الوصول إلى العالمية يعلم الكثير عن جمهورية كازاخستان حتى سمع عنها عندما قرر الرئيس مبارك أن يزورها، وسمع صديقي عن كازاخستان من كلام الجرايد والتلفزيونات كل خير فقرر أن يركز معها ليكتشف أسرار تقدمها النووي والعلمي والإقتصادي الذي لم نحظ به، وبعد أيام من البحث سألته عن سر تقدم كازاخستان وتخلفنا من وجهة نظره، فقال لي أنه بعد دراسة مستفيضة يعتقد أن الفرق بين مصر وكازاخستان أن مصر حكمها الرئيس مبارك "كازا فترة".

ـ أصدق تكذيب رئاسة الجمهورية للتصريحات الصحفية التي نشرت في صحيفة روسية ونسبت إلى الرئيس مبارك نصيحته للشعب الروسي بأن يتمسك ببوتين رئيسا لفترة ثالثة حتى لو تطلب ذلك تعديل الدستور الروسي.لكنني لاأفهم لماذا أصبح إخواننا الروس ضيقين قوي في موضوع الحكم والرئاسة، مع أنهم أحدث عهدا منا بالديمقراطية فقد عرفوها فقط بعد عشر سنوات من حكم الرئيس مبارك لنا، والغريب أنهم شربوا زجاجة الدواء الديمقراطي مرة واحدة بينما لازال رئيسنا

وحزبه المحبوب يعطونه لنا بالقطارة لكي لانشرق، على كل حال الروس أحرار لأنهم اختاروا التغيير مع أنه خطير جدا في الصقيع الذي يعيشون فيه ويمكن للشعب كله أن يأخذ دور برد جامد ويتعطل عن الحركة والإنتاج، وكان الأفضل لهم أن يصنعوا مثلنا ويتقلوا ويستقروا ويتركوا رئيسهم ليعض عليهم بالنواجذ. لكن فيما يخص حكاية التعديلات الدستورية التي يتخوف الروس منها كثيرا، كان الأولى بهم أن يعرفوا أنها لدينا زي شكة الدبوس، وكان يمكن أن يحدث بيننا تبادل مثمر في الخبرات فيعطونا فريقا من علماء الطاقة النووية والهندسة الوراثية والعلاج بالأوزون ونعطيهم فريقا مكونا من خبراء الهندسة التوريثية والطاقة المباركية والعلاج بالإستقرار على رأسه الدكاترة فوزية عبد الستار ومفيد شهاب ومصطفى كمال حلمي. وبصراحة هم الكسبانين.

ـ تلقيت رسالة من قارئ سوداني يستنكر بشدة عدم إهتمام حكام مصر بما يجري في دارفور بالشكل اللائق بخطورته على الأمن القومي المصري، ويحذر من أن ترك الساحة مفتوحة للأيدي الاجنبية لتلعب في دارفور هو أكثر خطورة على مصر منها على السودان. وللقارئ السوداني أقول: شكرا على التحذير لكن حكام مصر الآن مشغولون بفتح فرص جديدة للإستثمار الأجنبي، ولذلك فهم مشغولون بما هو أهم من دارفور. مشغولون بكارفور.

ـ لم أكن أعلم أن حملة السياحة خير لينا كلنا التي تبنتها حكومة الحزب الوطني قد نجحت هذا النجاح الرهيب إلا عندما شاهدت في برنامج القاهرة اليوم مواطنات أمريكيات يشتركن في المظاهرة التي تم تنظيمها أمام نقابة الصحفيين احتجاجا على توحش ظاهرة التحرش بالنساء، إحداهن قالت أنها منزعجة ليس فقط من التحرش اللفظي أو اليدوي بل منزعجة تحديدا من الضرب على المؤخرة. أرجوكم أوقفوا هذه الحملة قبل أن يقتنع الشعب بها أكثر من ذلك. السائحة الأمريكية لاتعلم أن حدوث مثل هذه الحوادث المؤسفة ليس ناتجا عن جوع جنسي أو إنحطاط في الأخلاق بل وراءه التركيز المبالغ فيه طيلة الربع قرن الماضي على أهمية البنية التحتية.

ـ قرأت واستمعت إلى تفسيرات كثيرة لارتفاع سعر البصل إلى أربعة جنيهات لأول مرة في تاريخ مصر بدءا من التفسير العلمي بوجود ميكروب ضرب محصول البصل في مناطق عديدة ووصولا إلى ازدياد الطلب عليها لمساعدة المواطنين على البكاء على حالهم بعد أن جفت الدموع، ولم أقتنع بأي من تلك التفسيرات، وأعتقد أن التفسير المنطقي الوحيد هو زيادة السحب على البصل لزوم طبخة التوريث.

ـ قـرأت حـوارا متميـزا أجراه صديقنا عماد الغزالي في الوفد مع الكاتب العربي الكـبير أدونـيس استـشهد فيه بمقولة تراثية شهيرة تقول "إذا رأيت عالما يلوذ بباب سـلطان فـإعلم أنـه لـص".أخالـف أدونـيس في صلاحية هذه العبارة للحكم على علماء السلطان في زماننا وبلادنا فهم لايلوذون بباب السلطان بل يقعدون على حجره.

ـ إستغربت للغايـة عـندما قـرأت ضمن تفاصيل واقعة مذبحة بإحدى القرى أن المـتهمين فـيها حاولـوا إغتصاب أرملة وأجبروا أبناءها على شرب البول. وهو مايدل علـى إنخفـاض قـدراتهم العقلـية لأنهـم كـان يمكـن أن يوفـروا المجهـود الذي بذلوه ويقوموا بإجبار الأبناء على الشرب من الحنفية.

ـ "نحن لم نتفق على الهلال أبدا.. ومع ذلك نريد أن يتفق الهلال مع الصليب". عبارة عبقرية للكاتب الساحر جلال عامر.

ـ رئـيس حـزب الغـد أيمـن نـور فـك الله سجنه طلب من الأجهزة المعنية السفر لألمانـيا لإجـراء جـراحة في الـركبة. وسمعـت تـشنيعة أنـه رفـض عرضا من الأجهزة المعنـية بـأن تجـري لـه الجـراحة علـى نفقتها شريطة أن يقوم بها جراح عملية بني مزار.

ـ أبـرز دليل على إنهيار الأخلاق أن تقرأ في صفحة الحوادث خبرا يقول "رجل يخـنق زوجـته أثـناء نومها ويلقي بجثتها في مصرف شبين الكوم". زمان كان الرجل قادرا على مواجهة زوجته وخنقها وهي صاحية.

ـ عـندما شاهدت صورا للدكتورين علي الدين هلال ومحمد كمال وهما يفتتحان بكـل جـسارة نمـوذج الكونجرس الأمريكي في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية فكرت في سـؤال أخـصائي مـخ وأعـصاب هـل يفقـد الإنـسان مع عملـه في الـسياسة القابلـية للكسوف؟.

ـ مليارديـر الفـراخ الفاسدة توفيق عبد الحي الهارب خارج مصر احتفل بزفاف إبـنه في دبـي. وسـافر لإحـياء فـرحه وحـضوره عـدد من الشخصيات العامة والفنية. سمعت أن بوفيه الفرح لم يتضمن أي فراخ. وتحيا مصر.

ـ قرأت لصديقي تصريحا للمفكر اليساري البارز د. جودة عبد الخالق يعلن فيه إسـتعداده لإعطـاء صـوته للـرئيس مـبارك كملـك في حالـة تحـويل مـصر إلى ملكـية دسـتورية. فطلـب مـني تلـيفون الدكتور جودة ليهنئه بالعودة إلى مصر بالسلامة، إذ ظنه مسافرا خارج البلاد من زمان.

ـ الـسطور القادمـة لـيست نكـتة بـل خـبر قـرأته في صفحة الحوادث " تم ضبط صـاحب سلسلة مطاعم هارب من تنفيذ ٢٤٨ حكما ـ لم يذكر الخبر أحكام بإيه ـ فأمر

اللـواء فـلان بتـشكيل فـريق بحـث اشرف عليه العميد فلان وقاده العقيد فلان وتبين هـروب المـتهم مـن مقـر إقامته بنزلة السمان وتم عمل عدة أكمنـة لضبطه وتمكن ضباط الإدارة مـن القـبض علـيه داخل منزله". السؤال: طالما أن الرجل موجود داخل منزله ألم يكـن الأجـدى أن يتم تفريغ فريق البحث لقضايا أهم ويتم تكليف البواب بالقبض على المتهم.

ـ عـندما قـرأت تفاصـيل الفـضيحة الـتي فجـرها النائب الوفدي المشرف محمد مـصطفى شـردي حـول وجـود بطاقـات مزورة لحساب الحزب الوطني تم استخدامها أثـناء الإقتراع على منصبي وكيلي مجلس الشعب أدركت أن الفكر الجديد لازال لديه الكـثير لإدهاشـنا. زمـان كـان التزوير يتم للدخول إلى المجلس واليوم يتم التزوير في المجلـس ونـسأل الله أن يتوفانا إليه قبل أن يأتي اليوم الذي يشترط فيه للحصول على عـضوية المجلـس أن يجتاز العضو اختبارا يثبت قدرته على القراءة والكتابة وتزوير ورقة الخمسين جنيها.

ـ الـنجار عـوض محمد المليجي الذي أبلغ النيابة الإدارية عن جهل إبنته وعدم معـرفتها القـراءة والكـتابة. ومحـسن شـبانة مديـر بمركز الكلى بالمنصورة يعتصم في مكـتب مديـر مدرسـة احتجاجا على ضرب ابنته، نموذجان مشرفان للمقاومة المدنية الحضارية التي يجب الإحتفاء بها والدعوة إليها، ولو فعل كل مصري مافعلاه ليطلب حقه الضائع لتغيرت أشياء كثيرة في مصر.

ـ وصـلتني علـى إيميلـي رسالة بريدية تتضمن كليبا لعن الله الساعة التي قررت فـيها أن أشـاهده، يعـرض بالصوت والصورة لعملية تعذيب لمواطن تمت تعرية نصفه الأسـفل وطـرحه علـى الأرض وإدخـال عصا في دبره وهو يصرخ "حرام عليك ياباشا.. خـلاص ياباشـا"، بيـنما الباشـا الـذي يقـوم بإدخـال العـصا وإخـراج وتـصوير عملية الـتعذيب الوحـشية يـسبه بأقذع الألفاظ ويهدده بأنه سيري مايقوم بتصويره لزملائه لكـي يفـضحه بينهم. قبلها بيوم كنت قد قرأت في جريدة الصباح فقرة تم نشرها على أنـها فقرة عادية لاتستحق أن يهتز لها عرش الرحمن ولاتتزلزل لها أرض مصر، فقرة تقول بالنص "وداخل القسم لقي ماهر أشد أنواع التعذيب حيث أصيب بكسور في قدمه اليسرى وأنفه، كما قام الضابط بهتك عرضه والعبث في دبره ثم ألقاه خارج القسم". ثم بعـد ذلـك نـسأل لماذا أصبحنا في مؤخرة الأمم بينما الإجابة بسيطة لأنه لايزال بيننا من لايقدر على حماية مؤخرته داخل قسم الشرطة.

ـ قـرأت في المـصري اليوم أن مشعوذا قال أن ملوك الجان أخبروه أن مذبحة بني مـزار وراءهـا ١٥ فـردا يعملون لمصلحة شيخ مغربي لفتح مقبرة فرعونية ملكية تبعد

عـن موقـع الجريمة ساعتين. وبصفتي متعود على أخذ الحكمة من أفواه المجانين فما بالـك بالمشعوذين أجـد أن الـدرس المستفاد من ماقاله المشعوذ أنه حتى الجن لايمتلك الخيال الواسع الذي تملكه الداخلية.

ـ نـشرت صـحيفة الفجـر عـنوانا رئيسيا لعددها الصادر قبل أسبوعين جاء فيه بالـنص "نـواب الـوطني للرئيس: كل اللي حواليك كذابين". شكك الكثيرون في صحة الخـبر واعتبره البعض وأنا منـهم أجرأ عنوان صحفي منذ فترة طويلة، وتوقع آخرون ردود فعـل رسمـية عنـيفة على الخبر لكن ذلك لم يحدث. هل يمكن أن نعتبر اختيار رئـيس تحريـر الفجـر الأستاذ عـادل حمودة للسفر على الطائرة الرئاسية في رحلتها الأخيرة موافقة ضمنية على صحة الخبر نصا ومضمونا. مجرد سؤال؟.

ـ لاإلـه إلا الله. عشنا حتى شفنا اليوم الذي نرى فيه رئيسا صينيا سابقا قبل أن يأتي اليوم الذي نرى رئيسا مصريا سابقا. هل قرأ أحدكم الخبر الذي نشرته الصحف القومية بترحاب شديد عن أن الرئيس الصيني السابق جيانج تسه زيمين طلب مقابلة الـرئيس مبارك، لم تذكر الصحف القومية طبعا سر هذا الشغف لدى الرئيس السابق للدولـة الـتي توصـف بأنهـا شمولـية بمقابلـة رئـيس دولتـنا الديمقراطية، ربما كان الـرئيس الـشمولي الـسابق راغبا في أن ينقل للرئيس مبارك بعضا من خبراتـه كرئيس سـابق أو راغـبا في أن يذكره بنعمة الله عليه أنه يحكم بلدا لذيذا كمصر لايطلب شعبه مايطلـبه شـعب الـصين الـشيوعية الاشـتراكية الماوية لنفسه. على أي حال سمعت أن بعـض المـرافقين للـرئيس عندما سمعوا بطلب الرئيس السابق سألوا بعضهم باندهاش "يعني إيه رئيس سابق؟".

ـ نشرت فقرات هذا الفصل بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠٠٦

# الفهرس

تجليات أدبية

خذها منى نصيحة لا تدع هذا الكتاب يخدعك.

دعنا نكن صرحاء، أنت اشتريت كتابا كهذا لكي تضحك كثيرا وتبتعد قليلا عن النكد الأزلي الذي يحاصرك من كل اتجاه. أنت إما لا تعرفني جيدا وشدك عنوان الكتاب فسألت ليقولوا لك أنني كاتب ساخر لا بأس به. أو أنت تعرفني جيدا وقرأت معظم ما جاء في هذا الكتاب أو حتى كله قبل أن أجمعه فى كتاب فأبهجك حينها ولذلك قررت أن تستزيد من البهجة. وفي كلتا الحالتين أنا مستفيد من ذيوع كتابى والناشر طبعا أكثر استفادة، لكن ضميري المهني- أثق فى وجوده فهو يملي على هذه السطور - يجبرني على أن أحذرك أنك ربما، بلاش ربما، بالتأكيد ستضحك وأنت تقرأ هذا الكتاب للمرة الأولى، لكنني أخشي أنك عندما تعيد قراءته يوما ما وبالتحديد بعد سنين من قراءتك الأولى له فإنه سيبكيك بكاء مرا.

أنا نفسي حدث هذا لي. كتبت سطوره على مدى سنتين وأنا أضحك متصورا أنني سأميت الناس من الضحك على الفاسدين والظلمة والمزورين والحرامية، لكنني فوجئت وأنا أقرأ سطور الكتاب لكي أعدها للنشر بأنني أبكي بكاء مريرا كأنني مودع في شركة توظيف أموال أو طفل تائه أفلت من الاغتصاب فوق قطار أو ناج من عبّارة حجيج غارقة أو مريض في مستشفى حكومي أو فقير في عهد مبارك.

لهذا كله لزم التنويه، ورزقي ورزق الناشر على الله. وحسبي أنا وهو أن نراهن على ثقتنا ليس فقط في جدعنتك ووقوفك مع الكلمة الجريئة المنعشة بل في رغبتك الإنسانية الدنيئة في اقتناء الكتاب لتعرف كيف له أن يضحكك مرة ويبكيك في الأخرى.

تسألني أو تسأل نفسك وقد تدبست في شراء الكتاب هل ستضحك فعلا في المرة الأولى؟ ولماذا ستبكى في المرة الثانية؟ لو قلت لك هذا لكنت أغبى مؤلف شهدته البشرية. فالمفروض أن تقرأ الكتاب مرتين لتعرف الإجابة بنفسك.

بلال فضل

الفوتوغرافيا وتصميم الغلاف: أحمد اللباد



ميريت